



تاريخ العرب والعالم المعاصر



المرحلة الثانوية / الفرع الأدبي
المستويان الثالث والرابع

تاريخ العرب والعالم المعاصر

المرحلة الثانوية/الفرع الأدبي

المستويان الثالث والرابع

١٤٣٧هـ / ٢٠١٦م



ISBN 978-9957-84-208-6

9 789957 842086

النجم
مطبعة



إدارة المناهج والكتب المدرسية

تاريخ العرب والعالم المعاصر

المرحلة الثانوية / الفرع الأدبي

المستويان الثالث والرابع

تأليف

منتهى قبلان العبدالات د. سعاد اسماعيل العبدالات
فريال بدوي الزوربا د. هاني أحمد الكريمين
جهاد بدران عبدالحليم د. ايمان عزبي فريجات

الناشر

وزارة التربية والتعليم

إدارة المناهج والكتب المدرسية

يسر إدارة المناهج والكتب المدرسية استقبال ملاحظاتكم وآرائكم على هذا الكتاب على العناوين الآتية:

هاتف: ٤٦١٧٣٠٤١/٥ - ٨ فاكس: ٤٦٣٧٥٦٩ ص.ب. (١٩٣٠) الرمز البريدي: ١١١١٨

أو على البريد الإلكتروني: Humanities.Division@moe.gov.jo

قررت وزارة التربية والتعليم وتدریس هذا الكتاب في جميع مدارس المملكة الأردنية الهاشمية

بموجب قرار مجلس التربية والتعليم رقم ٢٠٠٧/٣٨ تاريخ ٢٠٠٧/٤/١٨

بدءاً من العام الدراسي ٢٠٠٧/٢٠٠٨ م

جميع الحقوق محفوظة لوزارة التربية والتعليم

عمان-الأردن /ص.ب (١٩٣٠)

الفريق الوطني للإشراف على التأليف

صاحبة السمو الملكي الأميرة الدكتورة أريج غازي المعظمة (رئيساً)

د. أمين مشاقبة	د. عاطف عضيات "نائباً"
د. فواز جرادات	د. أحمد بطاح
د. يحيى فرحان	د. محمد السرياني
د. محمد بنبي دومي	د. موسى سمحة
د. محمد العمارة	د. سلامة نعيمات
د. بسام البطوش	د. يوسف الطراونة
د. إبراهيم الشياب	إبراهيم الجابر عبيد
عبدالرزاق الهزيمة	محمود الديك
زياد العبيسات	د. أحمد الطراونة
د. عبدالكريم جرادات "مقرراً"	د. أيمن الطعاني

التحرير العامي : منتهى قبلاں العبدالات
التحرير اللغوي : رياض العمري
المراجعة اللغوية : محمود سعيد الأعرج
التحرير الفني : محمد أحمد موسى
التصميم : زياد عدنان مهيار
الرسوم : فخري موسى الشبول
التصوير : أديب أحمد عطوان
الانتاج : سليمان أحمد الخلايلة
دقق الطباعة : د. أسمي فرحان الشراب
راجعها : د. شافي طوالة

رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية

(٢٠١١ / ٣ / ٩٩١)

ISBN : 978-9957-84-208-6

١٤٢٨ هـ / ٢٠٠٧ م

٢٠٠٨ - ٢٠١٦ م

الطبعة الأولى
أعيدت طباعته

قائمة المحتويات

الصفحة

الموضوع

المقدمة

المستوى الثالث

الوحدة الأولى: الاستعمار

٩

- الدرس الأولي : الاستعمار (مفهومه وأهدافه) ١١
- الدرس الثاني : أشكال الاستعمار ٢١
- الدرس الثالث : الأوضاع الحضارية في الوطن العربي قُبيل الاستعمار ٢٨
- الدرس الرابع : مراحل السيطرة الاستعمارية على الوطن العربي ٣٤

الوحدة الثانية: حركات التحرر العربية وعوامل نشوئها

٥٣

- الدرس الأول : عوامل نشوء حركات التحرر العربية ٥٥
- الدرس الثاني : دور المنظمات والأحزاب السياسية في اليقظة العربية ٦٣
- الدرس الثالث : الثورة العربية الكبرى ٦٧
- الدرس الرابع : الثورة المصرية (٢٣ تموز ١٩٥٢م) ٨٤
- الدرس الخامس : الثورة الجزائرية (١٩٥٤م) ٨٨
- الدرس السادس : تقييم عام لأوضاع الوطن العربي بعد الاستقلال ٩٢

الوحدة الثالثة: الإسلام والأيدولوجيات والأفكار المعاصرة وأثرها في الوطن العربي

١٠٣

- الدرس الأول : الليبرالية "الحرية" ١٠٥
- الدرس الثاني : الاشتراكية ١١٢
- الدرس الثالث : النازية والفاشية ١١٨
- الدرس الرابع : الصهيونية ١٢٥
- الدرس الخامس : النظام الإسلامي ١٣٠
- الدرس السادس : العولمة ١٣٦

المستوى الرابع

الوحدة الرابعة: الأحلاف والتكتلات الدولية وأثرها في الوطن العربي

١٤٥	الدرس الأول : الأحلاف السياسية والعسكرية
١٤٧	الدرس الثاني : التكتلات السياسية
١٥٧	الدرس الثالث : التكتلات الاقتصادية
١٦٢	

الوحدة الخامسة: المنظمات الدولية والإقليمية

١٧٥	الدرس الأول : عصبة الأمم
١٧٧	الدرس الثاني : هيئة الأمم المتحدة
١٨١	الدرس الثالث : المنظمات الإقليمية
١٩٢	الدرس الرابع : المنظمات الإنسانية المستقلة
٢٠١	

الوحدة السادسة: الوحدة العربية

٢١١	الدرس الأول : الوحدّة العربية: (مفهومها ، مكوناتها)
٢١٣	الدرس الثاني : الوحدّة العربية ضروراتها المعاصرة، ومحاولات تحقيقها، ومعيقاتها
٢٢٠	الدرس الثالث : تطلعات مستقبلية للوحدّة العربية
٢٣٨	الدرس الرابع : الأردن أولاً
٢٤١	الدرس الخامس : دور الأردن في الوحدّة العربية
٢٤٧	مسرد المصطلحات
٢٥٢	قائمة المراجع
٢٥٧	

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. انسجاماً مع توجهات جلالة الملك عبدالله الثاني ابن الحسين في تطوير التعليم نحو الاقتصاد المعرفي؛ لإعداد جيل من الطلبة يتمتع بمهارات حياتية وقادر على تحمّل المسؤولية ومواجهة التحديات، ويمثّل استثماراً حقيقياً للمعرفة والخبرات، ويسهم في وضع الأردن في مصافّ الدول المصدّرة للكفاءات البشرية المتميّزة إقليمياً ودولياً. فقد تم بناء هذا المنهاج الذي روعي فيه:

- * توظيف المعارف والمهارات والكفايات التي يتعلّمها الطلبة في تطوير المجتمع وتلبية احتياجاته.

- * استخدام أدوات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات (ICT) في البحث والتحليل والاستنتاج ومعالجة البيانات.

- * استخدام استراتيجيات التدريس والتقويم المتنوّعة.

- * تنمية مهارات التفكير الناقد والإبداعي والاستقصاء وحل المشكلات لدى الطالب.

- * تركيز التعليم على الطالب لإعطائه دوراً فعالاً ومسؤولاً.

جاء كتاب تاريخ العرب والعالم المعاصر في ستّ وحدات على النحو الآتي:

تناولت الوحدة الأولى مفهوم الاستعمار وتطوّره وأهدافه وأشكاله ووسائله، كما تناولت الأوضاع الحضارية في الوطن العربي قبيل الاستعمار من النواحي السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وبيّنت مراحل السيطرة الاستعمارية على الوطن العربي.

أمّا الوحدة الثانية، فأفردت للحديث عن حركات التحرّر العربية في آسيا وإفريقيا من حيث العوامل التي أدّت إلى نشوئها ودور المنظّمات والأحزاب السياسية في هذه الحركات، وتضمّنت عرض نماذج لهذه الحركات بدءاً من الثورة العربية الكبرى عام ١٩١٦م، ثمّ الثورة المصرية عام ١٩٥٢م، فالجزائريّة عام ١٩٥٤م، فضلاً عن حديثها عن الآثار التي تركها الاستعمار في الوطن العربي وكيفية تجاوزها.

وأما الوَحدة الثالثة، فخصّصت للحديث عن الأيدولوجيات المعاصرة؛ الليبرالية والاشتراكية والنازية والفاشية والصهيونية، من حيث التعريف بها، والظروف التي أدت إلى نشأتها، ومبادئها، وخصائصها، وتأثيرها في الوطن العربي. كما تناولت النظام الإسلامي من النواحي الاقتصادية والسياسية.

وأما الوَحدة الرابعة فتحدّثت عن نوعين من التكتّلات، هما: الأحلاف العسكرية، والسياسية، التي تشكّلت في أوروبا بعد الحرب العالمية الثانية، وأهمها حلف شمال الأطلسي وحلف وارسو وحركة عدم الانحياز. أمّا النوع الآخر، فهو التكتّلات الاقتصادية، وأهمها: الكوميكون، والسوق الأوروبية المشتركة (الاتحاد الأوروبي)، ومنظمتا الأوبك والأوبك.

وتحدّثت الوَحدة الخامسة عن المنظّمات الدولية والإقليمية من حيث ظروف نشأتها، وأهدافها، ومبادئها، وأجهزتها، ومهامّها، ودورها في تعزيز التعاون بين الدول وتحقيق السلم والأمن الدوليين.

وفي ما يتعلّق بالوَحدة العربية، فقد خصّصت لها الوَحدة السادسة؛ إذ تحدّثت عن مفهومها، وأهدافها، ومقوماتها، وضرورتها، ومحاولات قيامها. كما تضمّنت نماذج من الوَحدة العربية، والعوامل التي حالت دون قيام وَحدة عربية شاملة، وتصورات مستقبلية لقيام هذه الوَحدة.

وختامًا، فإننا على يقين من أن أهداف هذا الكتاب لن تتحقّق إلّا بتضافر جهود أطراف العملية التعلّمية التعليمية كافة.

لذا، فإن الأمل معقود على إخوتنا المعلّمين والطلّابة وأولياء الأمور في ألا ييخّلوا علينا بملحوظاتهم وآرائهم واقتراحاتهم، وأن يزودونا بكل ما من شأنه الارتقاء بمستوى أدائنا.

والله ولي التوفيق

المؤلفون

المستوى الثالث





الاستعمار

تناولت هذه الوحدة الاستعمار الأوروبي من حيث تعريفه وتطور مفهومه وأهدافه وأشكاله، وحللت الأوضاع الحضارية في الوطن العربي قبيل الاستعمار. فضلاً عن السيطرة الاستعمارية على معظم الوطن العربي في مرحلة ما قبل الحرب العالمية الأولى وبعدها . كما ناقشت أسباب انحسار الاستعمار المباشر (البريطاني، والفرنسي) عن الوطن العربي، وتطور أساليب الاستعمار والهيمنة الأجنبية عليه بعد الحرب العالمية الثانية.

النتائج العامة للوحدة

يتوقع من الطالب في نهاية هذه الوحدة أن:

- يوضح المفاهيم والمصطلحات والتعميمات والنظريات، ويتمثل القيم والاتجاهات، ويتقن المهارات الواردة فيها.
- يُحلل أهداف الاستعمار في الوطن العربي.
- يبيّن مراحل تطور مفهوم الاستعمار.
- يُعدّد أشكال الاستعمار.
- يقيم أوضاع الوطن العربي قبيل الاستعمار.
- يعيّن على خريطة الوطن العربي مناطق النفوذ الاستعماري.
- يبيّن المؤامرات الاستعمارية على الوطن العربي.
- يبيّن أشكال مقاومة الاستعمار الأوروبي ووسائلها في البلاد العربية.
- يُفرّق بين المقاومة المشروعة والإرهاب.
- يبيّن الاستعمار بشتى أشكاله وصوره.
- يتعرّف أسباب انحسار الاستعمار المباشر عن الوطن العربي.
- يُعدّد أشكال الهيمنة الأجنبية على الوطن العربي بعد الحرب العالمية الثانية.
- يُقدّر أهمية امتلاك القوّة للحفاظ على استقلال الأمة العربية.

- يعتز باستقلال وطنه وأمته.
- يدرك أخطار الغزو الثقافي على الهوية العربية الإسلامية.
- يدرك أهمية التمسك بالهوية العربية الإسلامية لمواجهة أساليب الغزو الثقافي والفكري .
- يصمّم جدولاً بوساطة الحاسوب يبيّن فيه الدول العربية، والدول التي استعمرتها، ونوع الاستعمار وتاريخه.
- يصمّم جداول وخطوطاً زمنية بأهمّ الأحداث التاريخية الواردة في الوحدة.
- يعيّن على خريطة الوطن العربي السياسية المناطق التي شملتها كل من: اتفاقية سايكس- بيكو، مؤتمر سان ريمو، وعد بلفور.
- يوظّف الحاسوب في إعداد التقارير والبحوث المناسبة للمادة الدراسية.

عزيزي الطالب

هل تُعدّ نشأة الحضارات في الوطن العربي نعمة أم نقمة؟
وهل هي نعمة أم نقمة أن مخزون الثروات الاستراتيجية كالنفط وغيره احتضنته أرض الوطن العربي.....؟

وأن المواقع الاستراتيجية لا تجد لها بديلاً عن الخليج العربي، وباب المندب، وقناة السويس، ومعبر البحر المتوسط إلى المحيط الأطلسي.....؟
ولأن الاستعمار لا يمتد عشوائياً، بل وفق مصالح وأطماع وتخطيط ونهب ثروات الشعوب، فقد كان الوطن العربي هدفاً لهذا النهب ووسيلة لحماية الممتلكات الاستعمارية في الهند، وشرق آسيا.

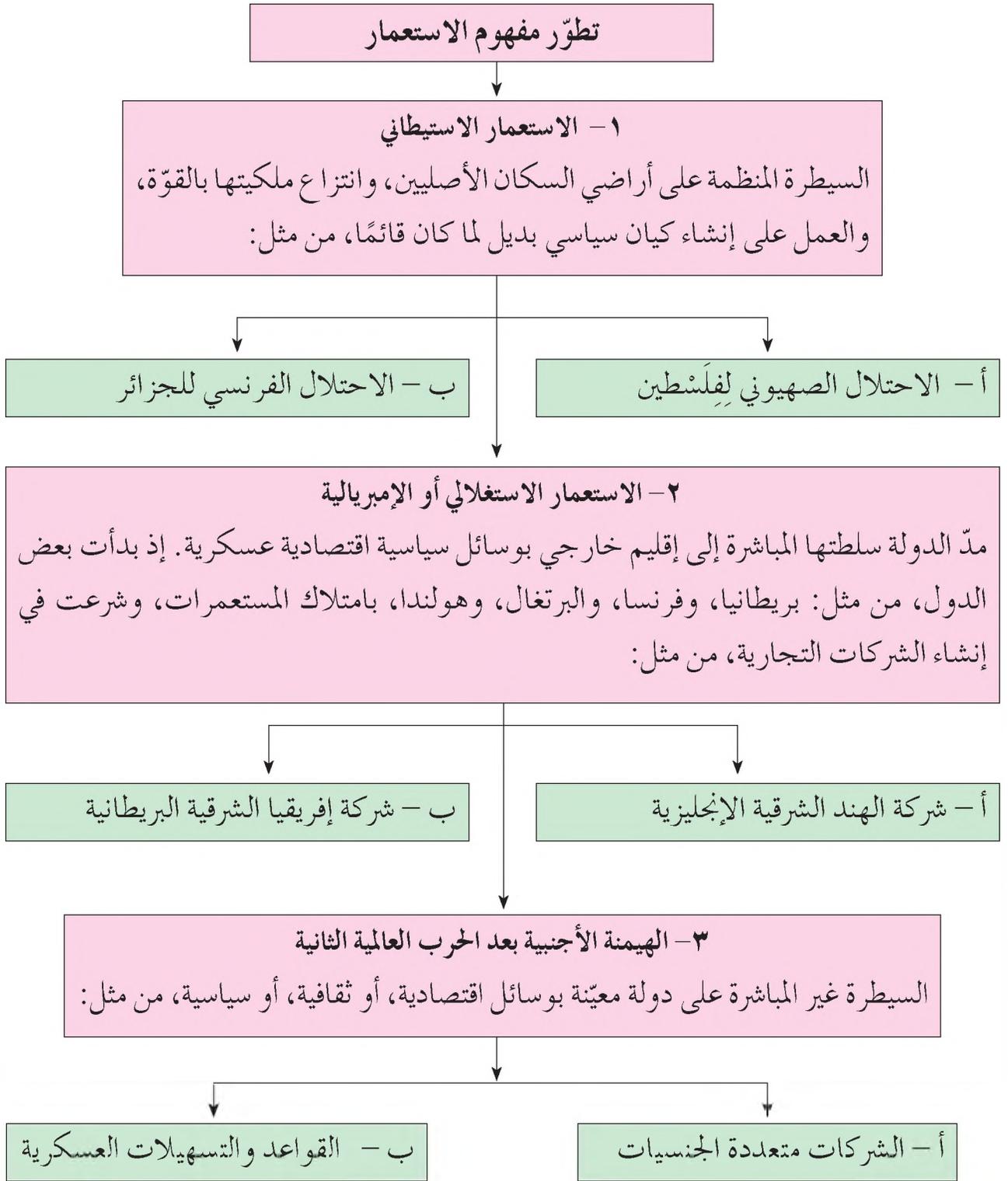
أولاً: مفهوم الاستعمار

الاستعمار هو سيطرة دولة قوية على دولة ضعيفة وبسط نفوذها عليها من أجل استغلال خيراتها في المجالات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والعسكرية. وعليه، فإنه نهب وسلب منظم لثروات البلاد المستعمرة، وتسخير مواردها وإمكاناتها البشرية والطبيعية لخدمة مصالح الدول المستعمرة، وتحطيم لكرامة شعوب تلك البلاد، وتدمير لتراثها الحضاري والثقافي، وفرض لثقافة الاستعمار على أنها الثقافة الوحيدة القادرة على نقل البلاد المستعمرة إلى مرحلة الحضارة.

- برأيك، ما صفة الدولة التي تقوم بالاستعمار؟
- بين الآثار المترتبة على الدولة التي تقع تحت الاستعمار.
- بين الفوائد التي تجنيها الدولة المستعمرة من الدولة المستعمرة.
- هل تعتقد أن الاستعمار جاء لينهض بالشعوب الفقيرة ويأخذ بيدها إلى مصاف الحضارة والتقدم والرقي، ناقش ذلك.

تطور مفهوم الاستعمار

تطور مفهوم الاستعمار عبر مراحل متداخلة. ولتتعرف هذه المراحل تأمل الشكل الآتي، ثم أجب عن الأسئلة التي تليه:



الشكل (١-١): تطوّر مفهوم الاستعمار.

- قارن بين مراحل تطوّر مفهوم الاستعمار.
- أعطِ مثالين لكلّ مرحلة من مراحل تطوّر مفهوم الاستعمار.

ثانيًا : أهداف الاستعمار

١- الأهداف السياسية

تتمثل الأهداف السياسية في تحسين مركز الدول الاستعمارية من خلال التنافس في ما بينها على المراكز المتقدمة على سلم القوى الدولي؛ لأن تحسّن المركز الدولي للدولة يوسّع دائرة نفوذها في المجتمع الدولي، ويجعلها أكثر قدرة على التحكّم في القرارات الدولية وتوجيهها لصالحها. ويمكن اعتبار مؤتمر برلين الذي عُقد عام (١٨٨٤م) مؤشراً على ذلك؛ فقد عقد هذا المؤتمر لتقسيم القارة الإفريقية بين الدول الأوروبية لاستعمارها ولمنع الصدام بين القوى الاستعمارية بسبب الصراع والتنافس في ما بينها على مناطق النفوذ.

- لماذا تتنافس الدول على المراكز المتقدمة على سلم القوى الدولي؟
- لماذا عُقد مؤتمر برلين (١٨٨٤م)؟



الشكل (١-٢): صورة ماجلان.



الشكل (١-٣): صورة كريستوفر كولومبس.

وكي تتمكن الدولة الاستعمارية من تعزيز مركزها الدولي في إطار هذا التنافس، لا بدّ لها من زيادة مواردها، الأمر الذي دفع العديد من هذه الدول إلى البحث عن موارد خارج حدودها، فقامت بالإجراءات الآتية:

أ - تمويل بعثات الاستكشافات الجغرافية التي تستهدف البحث عن مناطق غنية بالموارد أو يمكن الاستثمار فيها، ومن أمثلة ذلك: تمويل رحلة فاسكودي غاما الذي اكتشف الطريق إلى الهند عن طريق رأس الرجاء الصالح، وتمويل بعثة كريستوفر كولومبوس الذي اكتشف السواحل الأمريكية (ألبهاما) في عام ١٤٩٢م، وتمويل بعثة ماجلان الذي وصل إلى سواحل أمريكا الجنوبية في عام ١٥١٩م، والبعثات البريطانية والفرنسية والألمانية لاكتشاف القارة الإفريقية في القرن التاسع عشر.

ب- الاحتلال العسكري المباشر للمناطق الغنية بالموارد، من مثل: الاحتلال البريطاني لمصر في عام ١٨٨٢م، ونيجيريا ابتداء من عام ١٨٦١م، والاحتلال الفرنسي للجزائر في عام ١٨٣٠م، وفيتنام في عام ١٨٥٨م، والاحتلال الإسباني لمناطق من المغرب في عام ١٩١٢م.

ج- إرسال موجات من المستوطنين في بعض الأحيان إلى المناطق التي تمت السيطرة عليها، مثل: الاستيطان الصهيوني في فلسطين؛ والاستيطان البريطاني في جنوب إفريقيا.

د - استخدام بعض المناطق المستعمرة لإجراء التجارب النووية، من مثل: إجراء فرنسا تجربتها النووية الأولى في الصحراء الجزائرية، واستخدام بريطانيا وفرنسا عدداً من الجزر في المحيط الهادي لإجراء التجارب النووية.

هـ- السيطرة على المواقع التي تمثل مراكز يمكن من خلالها السيطرة على طرق المواصلات، أو التحكم في منابع بعض الأنهار أو مجاريها، أو منع تشكيل أحلاف متصلة جغرافياً مع بعضها، من مثل: تنافس بريطانيا وفرنسا على مصر ونهر النيل الذي اشتد بعد حفر قناة السويس، واحتلال بريطانيا لعدن في عام ١٨٣٩م، وتنافس الدول الأوروبية على الوطن العربي وتقسيمه إلى مناطق نفوذ في مراحل مختلفة.

أهمية الوطن العربي الاستراتيجية

- ١- يشغل الوطن العربي مكاناً وسطاً بين قارات العالم الثلاث: آسيا وإفريقيا وأوروبا، جعلته حلقة وصل بين هذه القارات.
- ٢- يشرف الوطن العربي على البحار والمحيطات المهمة وعلى عدد من المضائق والممرات المائية التي تسهم في تسهيل الملاحة البحرية.
- ٣- يتوسط الوطن العربي - كمنتج للنفط - بين دول شرق آسيا والدول الصناعية على جانبي المحيط الأطلسي في أوروبا وأمريكا الشمالية.

• رتب هذه الإجراءات حسب أهميتها من وجهة نظرك.

• أعط مثالين لكل مما يأتي:

- الاحتلال العسكري المباشر.
- استخدام المناطق المستعمرة لإجراء التجارب النووية.

يتميز الوطن العربي بموقع استراتيجي أكسبه مكانة مهمة بين دول العالم في أوقات السلم والحرب. ولتعرف ذلك، تأمل الخريطة، الشكل (١-٤)، وقرأ النص المجاور، ثم أجب عن الأسئلة التي تليهما.



الشكل (٤-١): خريطة مناطق النفوذ الاستعماري والمضائق البحرية والقنوات المائية في الوطن العربي.

- مَنْ أكثر الدول الأوروبية استعماراً في آسيا وإفريقيا؟ أين تركّزت مستعمرات كل منها؟
- سمّ البحار والمحيطات والمضائق البحرية والقنوات المائية المهمة التي يُشرف عليها الوطن العربي .
- ما أهمية وجود هذه المضائق والقنوات؟
- ما أهمية قناة السويس في التجارة العالمية؟
- ما الآثار الإيجابية والسلبية لإشراف الوطن العربي على عدد من الممرّات والمضائق المائية بالنسبة للوطن العربي؟
- تخيّل أن الوطن العربي لا يحتل هذا الموقع الجغرافي، ولا يوجد النفط في أراضيه. فهل سيشهد الهجمة الاستعمارية التي تعرّض إليها؟ ناقش ذلك.

لتعرّف الأهداف الاقتصادية للاستعمار، تأمل الشكل الآتي، ثمّ أجب عن الأسئلة التي تليه:

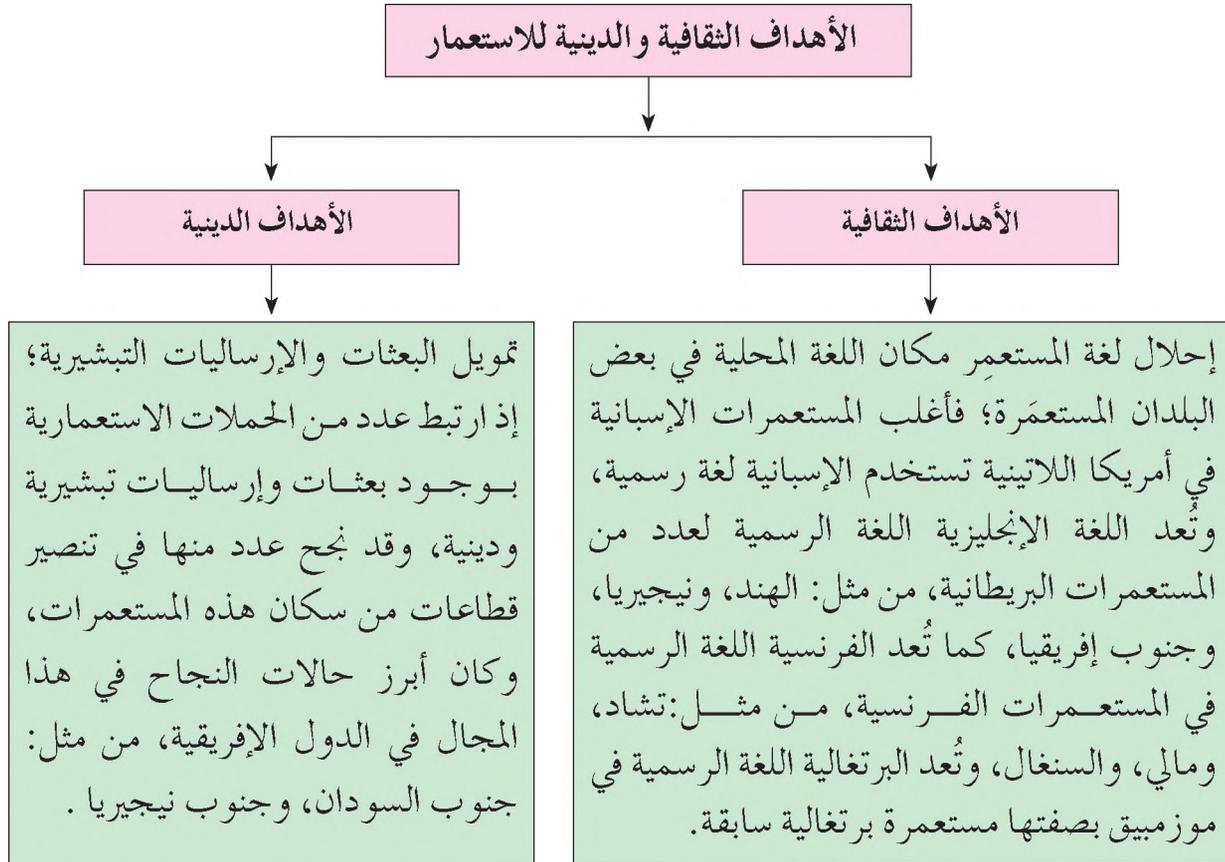


الشكل (١-٥) : الأهداف الاقتصادية للاستعمار.

- اذكر ثلاثاً من المواد الخام الموجودة في الوطن العربي، وأماكن وجودها .
- سمّ ثلاث دول عربية تعرّضت للاستعمار بسبب توافر المواد الخام فيها .
- لماذا تبحث الدول الاستعمارية عن أسواق خارج حدودها ؟

٣- الأهداف الثقافية والدينية

يتلخّص الهدف الثقافي للدول الاستعمارية في إعادة تشكيل المنظومة الثقافية لمجتمع المستعمرات، لجعلها أكثر ارتباطاً بالدولة المستعمرة. ولتعرف الأهداف الثقافية والدينية للاستعمار، تأمل الشكل الآتي، ثمّ أجب عن الأسئلة التي تليه:



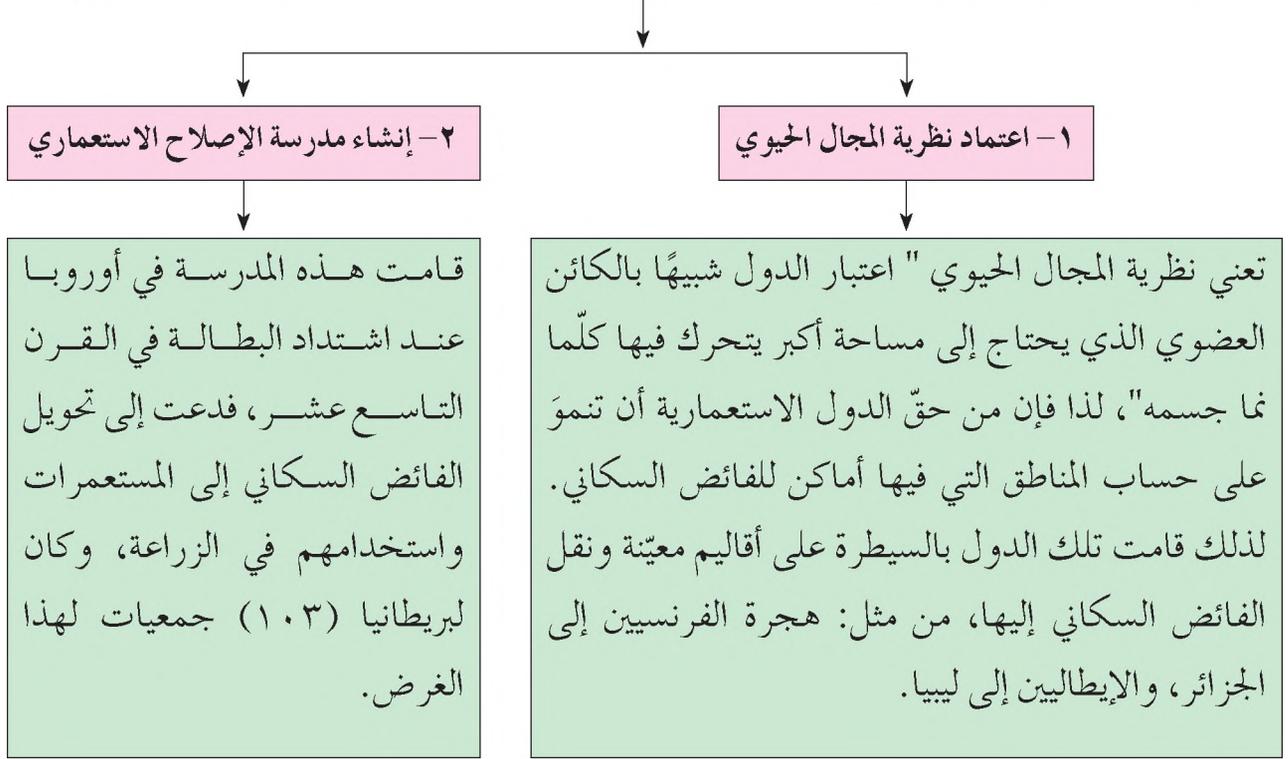
الشكل (١-٦): الأهداف الثقافية والدينية للاستعمار.

- كيف حققت الدول الاستعمارية أهدافها الثقافية؟
- أعط أمثلة تبيّن نجاح الإرساليات التبشيرية في تحقيق أهداف الاستعمار.

٤- الأهداف السكانية (الديموغرافية)

شهدت الدول الأوروبية زيادة سريعة في عدد سكانها خلال القرن التاسع عشر، ممّا أدى إلى تعزيز فكرة الاستيطان الخارجي في الدول غير الأوروبية، وإقامة المستعمرات الاستيطانية. ولتعرف الإجراءات التي قامت بها الدول الاستعمارية من أجل تخفيف الضغط السكاني لديها، تأمل الشكل الآتي، ثمّ أجب عن الأسئلة التي تليه:

الإجراءات التي قامت بها بعض الدول الاستعمارية لتخفيف الضغط السكاني فيها



الشكل (١-٧) : الإجراءات التي قامت بها بعض الدول الاستعمارية لتخفيف الضغط السكاني في بلدانها.

- كيف ربطت نظرية المجال الحيوي بين الكائن العضوي والدول الاستعمارية؟
- ما الظروف التي دعت الدول الاستعمارية إلى إنشاء مدرسة الإصلاح الاستعماري؟
- هل من حقّ الدول الاستعمارية أن تنموَ على حساب المناطق الأخرى قليلة السكان؟

١- وضح المقصود بالمفاهيم والمصطلحات الآتية :

الاستعمار الاستيطاني، الاستعمار الاستغلالي، مؤتمر برلين (١٨٨٤م)، الإرساليات التبشيرية، مدرسة الإصلاح الاستعماري، نظرية المجال الحيوي.

٢- بعد دراستك لمراحل تطوّر الاستعمار، انقل الجدول الآتي إلى دفتر إجابتك، ثم صل بين العمود (أ) وما يناسبه من العمود (ب):

أشكال الاستعمار (أ)	من الأمثلة عليه (ب)
أ - الاستعمار الاستيطاني.	- الشركات متعدّدة الجنسيات.
ب - الاستعمار الاستغلالي أو الإمبريالية.	- شركة الهند الشرقية الإنجليزية.
ج- الهيمنة الأجنبية بعد الحرب العالمية الثانية.	- الاستعمار الفرنسي للجزائر.
	- المستعمرات الفرنسية على سواحل البحر المتوسط.

٣- ما الإجراءات التي اتخذتها الدول الاستعمارية للبحث عن الموارد خارج حدودها؟ مع ذكر مثال على كل منها.

٤- يُشرف الوطن العربي على عدد من المضائق والممرات المائية التي تسهم في تسهيل الملاحة البحرية، بالرجوع إلى الخريطة، الشكل (١-٤) ص (١٥)، انقل الجدول الآتي إلى دفترك، ثم صل بخط بين العمود الأول وما يناسبه من العمود الثاني :

العمود الأول	العمود الثاني
أ - يصل بين الخليج العربي وخليج عمان.	- مضيق جبل طارق.
ب - يصل بين البحر الأحمر والمحيط الهندي.	- مضيق باب المندب.
ج - يصل بين البحر المتوسط والمحيط الأطلسي.	- مضيق هرمز.
د - تصل بين البحر الأحمر والبحر المتوسط.	- قناة السويس.
	- مضائق تيران.

٥- تطوّر مفهوم الاستعمار عبر مراحل متداخلة، وضح هذه المراحل.

٦- أعط أسباب كلّ مما يأتي:

- أ - بحث الدول الاستعمارية عن أسواق لتصريف منتجاتها.
- ب - نقل الدول الاستعمارية الملايين من الأفراد من المناطق التي استعمرتها إلى مناطق أخرى.
- ج - لجوء كثير من الدول الاستعمارية إلى استعمار مناطق جديدة لتأمين طرق المواصلات إلى مستعمراتها المختلفة.
- د - الاحتلال البريطاني لمصر.

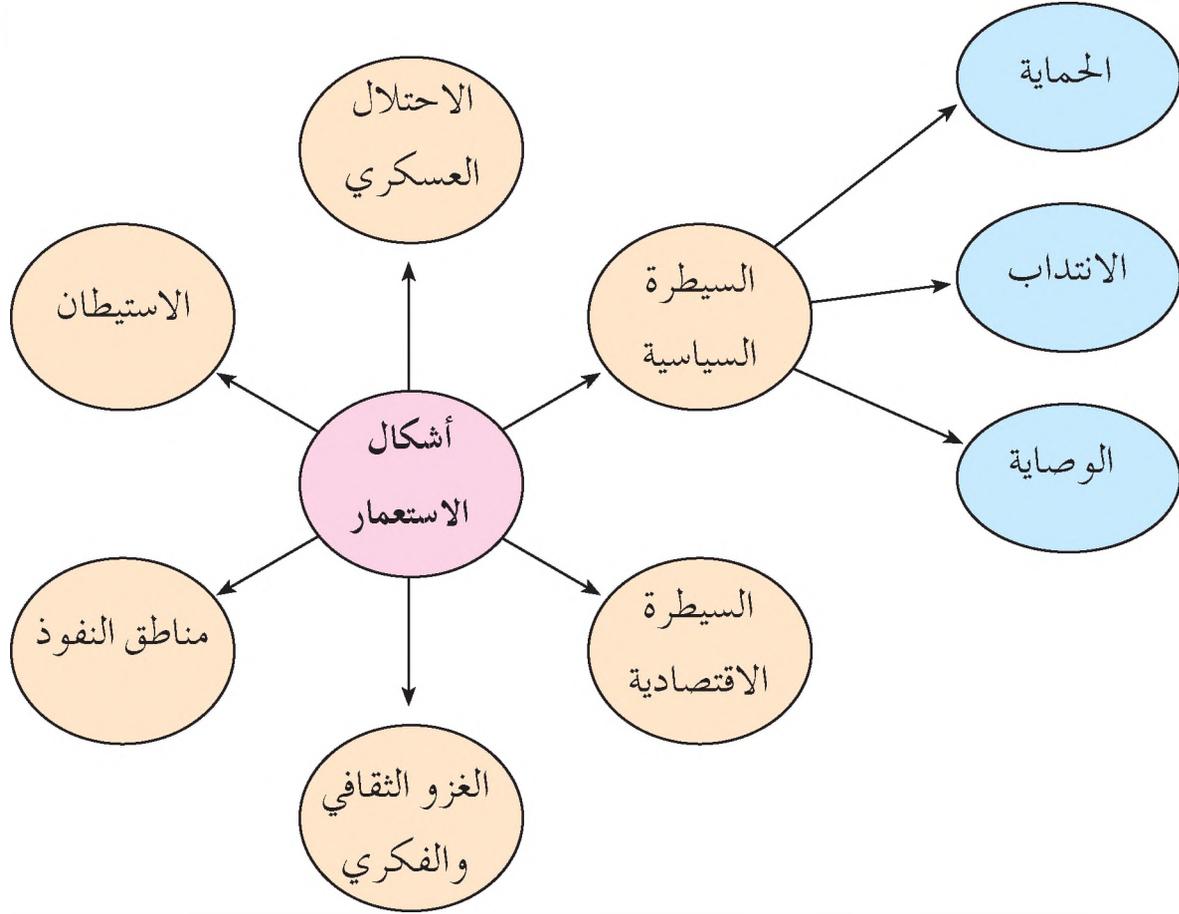
فكر

- ١- تعمل الدول الصناعية على نقل بعض مصانعها إلى الدول النامية.
- ٢- تعمل الدول الاستعمارية على إعادة تشكيل المنظومة الثقافية لمجتمع المستعمرات.

النشطة

- ١- قم بزيارة إلى مكتبة مدرستك، وسجّل قائمة تتضمّن خمسة كتب أو أكثر تتناول موضوعات عن الاستعمار.
- ٢- اكتب بحثاً يتضمّن أسباب تنافس الدول الاستعمارية على الوطن العربي.
- ٣- صمّم جدولاً بوساطة الحاسوب، تبين فيه الدول العربية والدول التي استعمرتها، ونوع الاستعمار، وتاريخه.

عملت الدول الاستعمارية لتحقيق أهدافها على استخدام عدد من الأشكال التي تمكنها من السيطرة على المستعمرات. لمعرفة هذه الأشكال، تأمل الشكل الآتي:



الشكل (١-٨): أشكال الاستعمار.

• رتب أشكال الاستعمار الأوروبي حسب خطورتها على الوطن العربي من وجهة نظرك.

أولاً: الاحتلال العسكري

هو سيطرة الدولة الاستعمارية على أراضي الدول الأخرى بالقوة العسكرية، وإخضاعها لسلطتها كلياً من النواحي: السياسية، والاقتصادية، والثقافية. وهو أقدم أشكال الاستعمار وأكثرها إثارة للشعوب المحتلة، بسبب سياسة العنف والقهر والتمييز التي طبقتها الدولة المستعمرة تجاه أبناء البلاد الأصليين، وبسبب سيطرة الاستعمار على مرافق الحياة جميعها في الدولة المستعمرة، من

مثل: الاستعمار الفرنسي للجزائر في عام ١٨٣٠م، والاستعمار الإيطالي لليبيا في عام ١٩١١م، ولكن لشدة مقاومته من قبل الدول المستعمرة تراجعت الدول الاستعمارية عنه، ولجأت إلى أشكال جديدة للاستعمار لتحافظ على مصالحها.

فسر

- لماذا يُعدّ الاحتلال العسكري من أبغض أشكال الاستعمار وأكثرها إثارة للشعوب المحتلة؟
- لماذا تراجعت الدول الاستعمارية عن الاحتلال العسكري؟

ثانيًا: السيطرة السياسية

وقد اتخذت أشكالاً عدّة، منها:

١- الحماية

هو عقد دولة قوية معاهدة مع دولة ضعيفة تتعهد بموجبها بحمايتها من أي عدوان خارجي، وتحفظ الدولة الضعيفة بمظاهر استقلالها، ولكن تحت نفوذ المستشارين؛ إذ تكون الدولة القوية هي صاحبة الكلمة الأولى، في المجالات السياسية والمالية، مع بقاء السياسة الخارجية للدولة الضعيفة تحت سيطرة الدولة القوية. ومن أمثلة ذلك: الحماية التي فرضتها فرنسا على تونس بموجب معاهدة باردو في عام ١٨٨١م، والمحميات البريطانية في منطقة جنوب شبه الجزيرة العربية والخليج العربي.

- تحت أي شكل من أشكال الاستعمار وقعت منطقة جنوب شبه الجزيرة العربية والخليج العربي؟
- لماذا لا تُعدّ الدولة الواقعة تحت الحماية دولةً مستقلةً؟

٢- الانتداب

هو "وضع إقليم أو بلد يقطنه شعب تحت إشراف دولة متقدمة تساعده على النهوض لتولي زمام أمره بنفسه" وقد ابتدعت الدول الأوروبية هذا النظام بعد الحرب العالمية الأولى، وضمّنته في ميثاق عصبة الأمم في عام ١٩١٩م؛ بحجّة مساعدة الشعوب التي كانت خاضعة لدول الوسط (ألمانيا، النمسا، الدولة العثمانية) على التطوّر والتقدم، وجعلها قادرة على حكم نفسها بنفسها. ومن أمثلته الانتداب البريطاني على الأردن والانتداب البريطاني على فلسطين، والذي انتهى بتسليمها لليهود وطردها أهلها بعد ٣٠ عامًا من الانتداب، والانتداب الفرنسي على سورية ولبنان.

ظهر نظام الوصاية بقرار من هيئة الأمم بعد الحرب العالمية الثانية في عام ١٩٤٥م؛ لإدارة الأقاليم التي كانت خاضعة للانتداب، والأقاليم التي كانت تابعة للدول المهزومة في الحرب، أو الأقاليم التي ترغب في أن تكون تحت الوصاية بعد اختيارها دولة مسؤولة عن إدارتها. وقد كان الهدف المعلن من نظام الوصاية التطوير التدريجي للإقليم لتمكينه من إدارة شؤونه بنفسه، وتكون الهيئة القائمة بالإدارة مشرفة على الشؤون الداخلية والخارجية كافة للإقليم، ولكنها تخضع لرقابة مجلس الوصاية. ولم تكن هذه الأشكال القانونية سوى وسيلة لإضفاء صفة شرعية للسيطرة على هذه الأقاليم، وسرعان ما تحولت الوصاية إلى سيطرة واستعمار، كما حدث في فلسطين تحت الانتداب البريطاني؛ إذ انتهى بها المطاف إلى الوقوع تحت الاحتلال الصهيوني. ويكفي أن نشير هنا إلى أن المناطق المستعمرة كانت عند استقلالها أسوأ حالاً من مرحلة ما قبل الاستعمار، وهذا يُبطل حُجّة الدول الاستعمارية وادّعاءها بتطوير هذه المناطق.

- أعطِ دليلاً على بطلان حجة الدول الاستعمارية في العمل لتطوير الدول الواقعة تحت الوصاية.
- برأيك، ما الآثار السلبية لنظام الوصاية على الدول المستعمرة؟

ثالثاً: السيطرة الاقتصادية

هو اكتفاء الدول القوية بالاستيلاء على موارد الدول الضعيفة ومرافقتها الاقتصادية، مع التظاهر بعدم التعرّض لاستقلالها وسيادتها. ولا يمكن لأي دولة أن تحتفظ باستقلال حقيقي إذا كانت موارد ثروتها الرئيسية في أيدي دول أخرى أقوى منها. ومن أمثلة ذلك سيطرة بريطانيا وفرنسا على شركة قناة السويس قبل تأميمها في عام ١٩٥٦م؛ إذ كانت تتقاضى سنويًا عشرات الملايين من الجنيهات رسومًا من السفن المارة، ولا تدفع للمصريين أصحاب القناة إلا جزءاً ضئيلاً منها، ويمثّل ذلك أيضاً الشركات الأجنبية التي تسيطر على إنتاج النفط في الدول العربية المنتجة له؛ إذ تتحكّم هذه الشركات في إنتاج البترول وبيعه بأسعار تحددها، ولا تسمح لبعض الأقطار المنتجة للبترول أن تنفق حصتها من الأرباح بطريقة تنعكس عليها وعلى الدول العربية الأخرى غير المنتجة للبترول، بالفائدة.

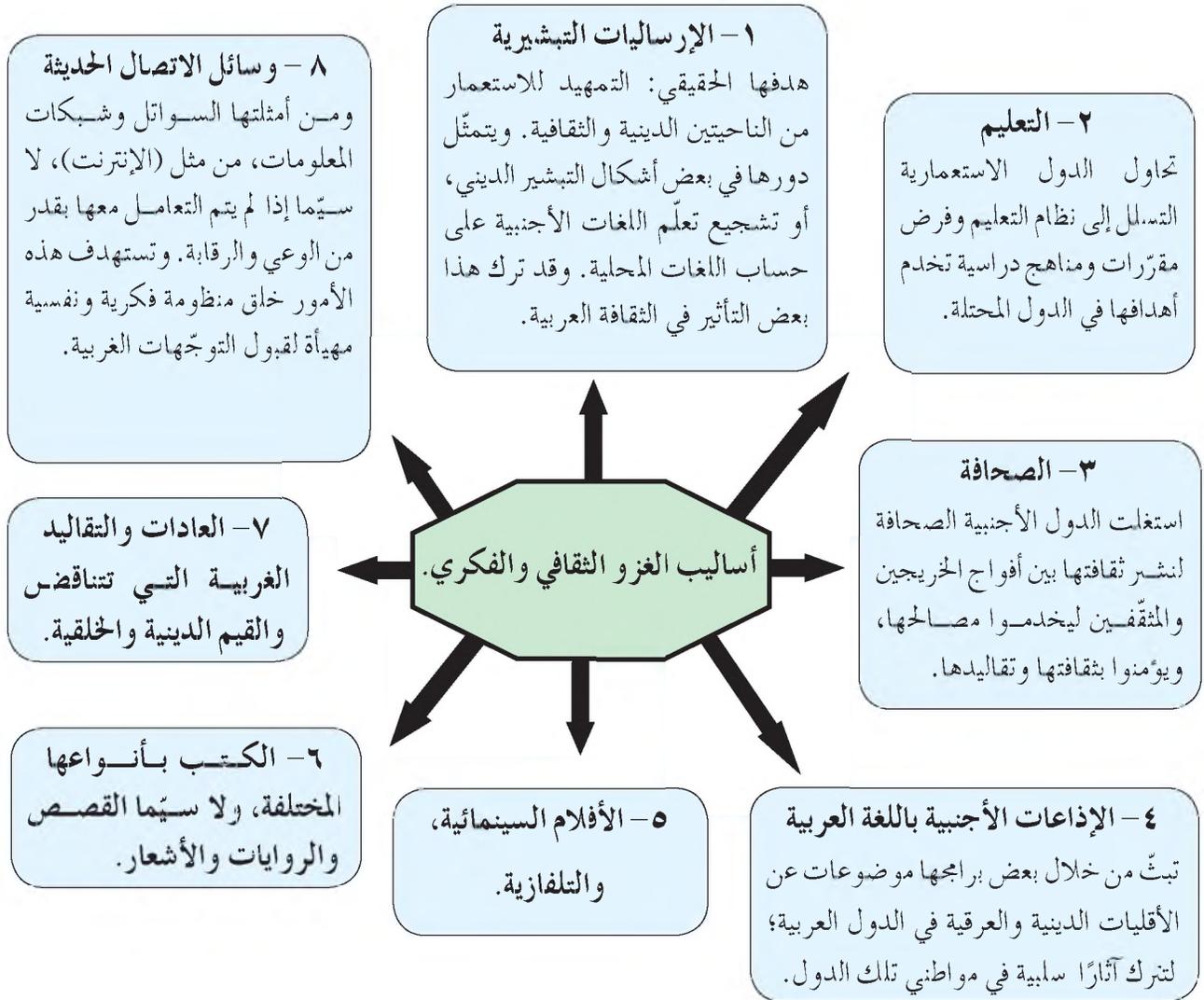
- لا يمكن لأي بلد أن يحتفظ باستقلال حقيقي إذا كانت موارد ثروته الرئيسية في أيدي بلد آخر أقوى منه.

رابعًا: الغزو الثقافي والفكري

يُعدّ هذا الغزو من أخطر أشكال الاستعمار وأعظمها فتكًا بحياة الشعوب المستعمرة؛ لأنه يهاجم روح الأمة ومعتقداتها وقيمها وعاداتها، ويصل بها إلى حالة من الضياع وفقدان الثقة بالنفس. وهو إمّا أن يكون ممهّدًا للاحتلال العسكري، وإمّا أن يمارس نشاطه في أعقابها.

أساليب الغزو الثقافي والفكري

ولتعرّف أساليب الغزو الثقافي والفكري، انظر الشكل الآتي، ثمّ أجب عن الأسئلة التي تليه:



الشكل (١-٩): أساليب الغزو الثقافي والفكري.

- رتب أساليب الغزو الثقافي والفكري حسب خطورتها على المجتمع العربي من وجهة نظرك، مبرراً ترتيبك.
- بين دور الصحافة في الغزو الثقافي والفكري .
- اذكر وسائل الاتصال الحديثة التي تستغلها الدول الاستعمارية لتحقيق أهدافها.

خامساً: مناطق النفوذ

يقصد بمنطقة النفوذ الإقرار لدولة معينة بالأولوية على غيرها من الدول لتحقيق مصالحها في منطقة معينة، ومن أمثلة ذلك :

- ١- إطلاق الولايات المتحدة لمبدأ مونرو عام ١٨٢٣م (نسبة إلى الرئيس الأمريكي الخامس جيمس مونرو) الذي عدّ أمريكا اللاتينية منطقة لا يجوز للدول الأوروبية أن تستعمر أجزاء منها، وهذا يجعل منها منطقة نفوذ أمريكية، وأن أوروبا الشرقية مناطق نفوذ للاتحاد السوفيتي بعد الحرب العالمية الثانية.
- ٢- تقسيم القارة الإفريقية إلى مناطق نفوذ بين الدول الأوروبية. بموجب قرارات مؤتمر برلين عام (١٨٨٤م).
- ٣- الاتفاق الفرنسي الإيطالي في عام ١٩٠٢ م على أن ليبيا منطقة نفوذ إيطالية، مقابل اعتراف إيطاليا بأن تكون تونس منطقة نفوذ فرنسية.
- ٤- اتفاق بريطانيا وفرنسا في عام ١٩٠٤ م على أن المغرب منطقة نفوذ فرنسية ، مقابل إطلاق يد بريطانيا في مصر .

سادساً: الاستيطان

توافر في هذه المستعمرات نسب كبيرة من المستعمرين بسبب الهجرة من البلد الأم لاستغلال ثروات هذه المستعمرات والإقامة فيها، وتمتع المستعمرة بمناخ مشابه لمناخ الدول المستعمرة. والأمثلة كثيرة على هذا النوع من المستعمرات، ومنها:

- ١- طرد شعب فلسطين من أرضه ليحلّ محلّه الإسرائيليون.
- ٢- الهجرة الإنجليزية إلى كندا وأستراليا ونيوزلندا الجديدة وجنوب إفريقيا بأعداد كبيرة، دفعت بريطانيا إلى عمل تنظيم خاصّ لمستعمرات الاستيطان، ويقتضي هذا النظام وجود حكومة محلية شبيهة بالحكومة الإنجليزية، تخضع لرقابة مجلس تشريعي تنتخبه الجالية الإنجليزية في

المستعمرة، وينوب عن التاج البريطاني حاكم عام، وليس للمستعمرة حقّ الانفصال عن بريطانيا، وليست لها سياسة خارجية مستقلة .

- لماذا تُهاجر أعداد كبيرة من المستعمرين إلى مستعمرات الاستيطان؟
- برأيك، ما الشرط الواجب توافره في مستعمرة الاستيطان؟

- ١- وضح المقصود بالمفاهيم والمصطلحات الآتية :
الاحتلال العسكري، الحماية، الانتداب، الوصاية، السيطرة الاقتصادية، مبدأ مونرو.
- ٢- قارن بين نظام الحماية ومناطق النفوذ، من حيث: أ- السيطرة. ب - أماكن التطبيق.
- ٣- قارن بين نظام الانتداب، والوصاية، من حيث:
أ - الجهة التي أقرته. ب - صلاحيات الدولة المستعمرة. ج - تاريخ ظهورها.
- ٤- " يُعدّ الاستغلال الاقتصادي الهدف الرئيس للاستعمار الحديث"، وضح ذلك مستشهداً
بأمثلة من الواقع العربي.
- ٥- " تُوظف الدول الاستعمارية إمكاناتها وخبراتها للسيطرة على أفكار الشعوب " فسّر هذه
العبارة مدعماً إجابتك بالأمثلة .

الأنشطة

- ١- على خريطة صماء للوطن العربي، لَوّن أقطاره حَسَب شكل الاستعمار الذي خضعت له.
- ٢- بالتعاون مع زملائك، صمّم جدولاً تبيّن فيه:
أ - أشكال الاستعمار.
ب - أمثلة على أشكال الاستعمار التي سادت في الوطن العربي.

الدرس الثالث الأوضاع الحضارية في الوطن العربي قبيل الاستعمار ٣

أولاً: الأوضاع السياسية

عندما توسّعت الدولة العثمانية لجأ العثمانيون إلى تقسيمها إلى ولايات، وقد بلغ عددها اثنتين وثلاثين ولاية، منها أربع عشرة ولاية في البلاد العربية. ويتشكّل الجهاز الإداري للولاية العثمانية من عدد من كبار موظفي الدولة على النحو الآتي:

١- الوالي (الباشا)

وهو نائب السلطان في نطاق ولايته، يعينه السلطان، ويرتبط به إدارياً، وتوكل له مهمّات



الأمر الإداري والعسكرية، وحفظ الأمن وجباية الضرائب، وإرسال الأموال المفروضة على الولاية إلى خزانة الدولة، وكان الاهتمام الرئيس لكلِّ والٍ البقاء في السلطة أطول مدّة زمنية ممكنة، ويُختار الولاة من الأمراء الإقطاعيين، ويوضع تحت تصرّف الوالي عدد من القوات الإقطاعية والانكشارية في المدن المهمة.

ووفقاً لقانون الولايات الذي أقرّ في عام (١٨٦٤م)، فقد قُسمت بلاد الشام ابتداء من عام (١٨٨١م) إلى ثلاث ولايات هي: دمشق، وحلب، وبيروت، فضلاً عن أربع سنجقيات مستقلة، هي: القدس، وأبنان، ودير الزور، والكرك.

الشكل (١-١٠): خريطة التقسيمات الإدارية للدولة العثمانية في بلاد الشام.

- استنتج من الخريطة، الشكل (١-١٠)، لأي ولاية كان يتبع الأردن في تلك الفترة.
- على الخريطة السياسية الصماء لبلاد الشام، عيّن كلاً من:
- الولايات والسنجقيات التي أوجدتها الإدارة العثمانية في بلاد الشام في عام (١٨٦٤م).
- ناقش وزملاءك التنظيمات الإدارية في الأردن حالياً، وقارنها بالتنظيمات الإدارية في العهد العثماني.

٢- معاون الوالي

يتركز النشاط الأساسي لمعاون الوالي في الجانب المالي المتمثل في نظام مالية الولاية، وتعيين المحاسبين ومديري المال وعزلهم.

٣- حكام السناجق والنواحي

يتولّى حكام السناجق والنواحي تنفيذ أوامر الوالي، والإدارة المركزية، وتصريف الأمور الداخلية، وحفظ أمن واستقرار الأوضاع في مناطقهم. ويقابل السنجقية في الوقت الحاضر (الدواء).

٤- الدفتردار

ويتمثل دوره الأساسي في تقديم المشورة في القضايا المالية، إلى جانب إشرافه على السجلات المالية للولاية. ويرأس عدداً كبيراً من المحاسبين، وأمناء الخزينة والجباة والمحصلين، لمتابعة واردات الدولة ونفقاتها. ويشبهه في وقتنا الحاضر (مدير المالية).

٥- المكتوبجي

وهو أشبه ما يكون بكتاب الولاية المسؤول عن مراسلات الولاية، ويقوم بوظائفه بمساعدة عدد من الموظفين.

٦- مدير المعارف

وهو المسؤول عن إدارة المرافق التعليمية وما يتبعها ضمن نطاق الولاية.

- ما مهام كل من: ■ حكام السناجق والنواحي ■ الدفتردار ■ مدير المعارف.
- تتشابه وظيفة الدفتردار مع وظيفة في وقتنا الحاضر، اذكرها.

ثانياً: الأوضاع الاقتصادية

سادت البلاد العربية أوضاع اقتصادية متردّية خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، فألّى جانب الآثار التي تركها الحصار الإسباني والبرتغالي للسواحل العربية وتحول طرق التجارة الدولية

إلى طريق رأس الرجاء الصالح، عرّفت ميادين النشاط الاقتصادي سلسلة من العوامل التي عمّقت أزمة الاقتصاد العربي، أهمّها:

١- تقلص المساحات الزراعية

وقد نتج ذلك بسبب الاضطرابات السياسية في بعض المناطق (كبلاد الشام)، ومن تزايد الهجرة من الريف إلى المدينة بسبب تردّي الناتج الزراعي.

٢- تعرّض الإنتاج الصناعي العربي لمنافسة شديدة

تمثّلت أبرز قطاعات النشاط الصناعي في: النسيج والورق والحريير والصابون والسكر والملح وملح البارود. غير أنّ التقدّم التكنولوجي في المصانع الأوروبية دفع الإنتاج الأوروبي إلى المقدّمة، وهذا ما أثر في القدرة التسويقية للمنتوجات العربية. كما كان لتنامي إنتاج المصانع البريطانية في الهند للأقمشة أثر بالغ في كساد البضائع العربية.

٣- زيادة ضرائب الواردات

كان لتغيّر الأسعار في الأسواق الدولية أثره المباشر في النظام الجمركي العثماني (نظام الحماية الجمركية)، الذي زاد الضريبة على السلع المستوردة، ممّا أدّى إلى انخفاض الواردات وتراجع النشاط التجاري.

٤- الامتيازات التي منحتها المعاهدة العثمانية الإنجليزية عام (١٨٣٨م)

فتحت الامتيازات الباب على مصراعيه للتجار الإنجليز؛ للدخول إلى الأسواق العثمانية، وقد أثر هذا في التجارة الداخلية والخارجية للدولة العثمانية. وبما أنّ الاتفاق لم يفرض ضرائب إضافية على النشاط التجاري البريطاني، فقد سهّل على التجار الإنجليز توسيع دائرة نشاطهم على حساب طبقة التجار المحليين.

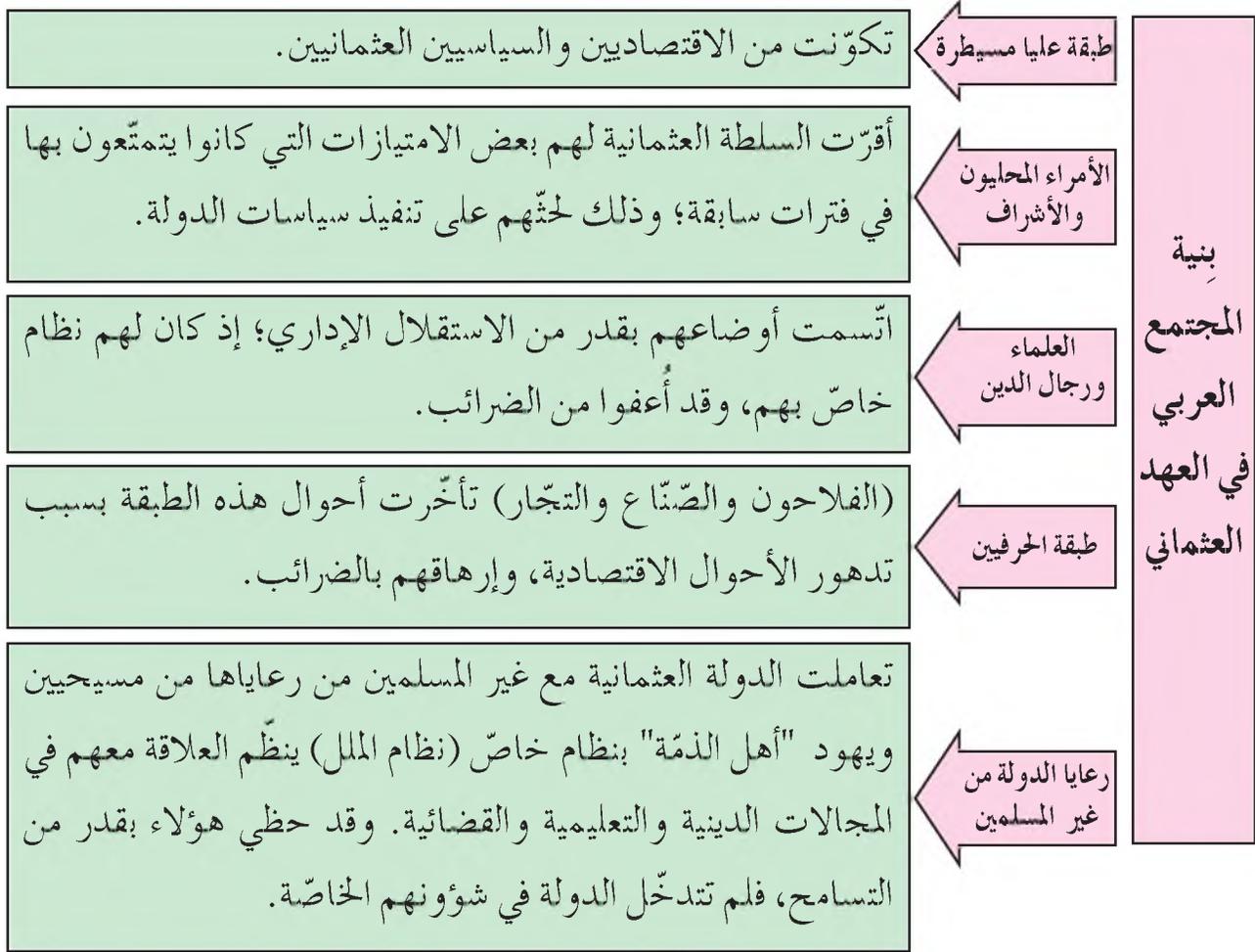
- برأيك، كيف كانت الامتيازات الأجنبية وسيلة للتدخّل في الشؤون الداخلية للدولة العثمانية؟
- هناك من يقول بأن الامتيازات الأجنبية تُعدّ مدخلاً من مداخل الاستعمار. ما رأيك بهذه العبارة؟ برّر إجابتك.

ثالثاً: الأوضاع الاجتماعية والثقافية

اتّسمت البنية الاجتماعية في تلك الفترة بقدر من الجمود؛ إذ بقي الجسم الاجتماعي العربي غير مرتبط بالسلطة السياسية، والإدارة العثمانية إلا في حدود تفرضها أوضاع السيادة العثمانية.

١- بنية المجتمع العربي

لمعرفة بنية المجتمع العربي، في العهد العثماني، تأمل الشكل الآتي، ثمّ أجب عن الأسئلة التي تليها:



الشكل (١-١١): بنية المجتمع العربي في العهد العثماني.

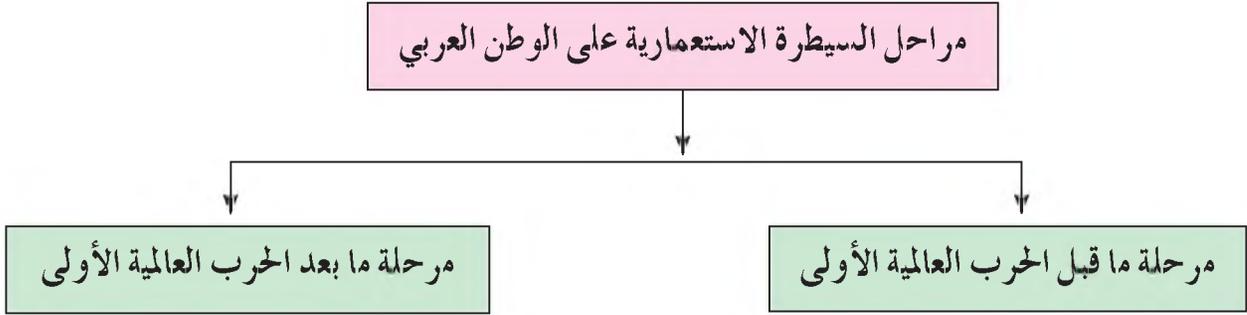
- ما أهمية نظام الممل في الدولة العثمانية؟
- رتّب الطبقات التي كان يتألّف منها المجتمع العربي حسب أهمّيتها للدولة العثمانية من وجهة نظرك، مبرراً إجابتك.

أمّا التعليم، فقد طغى عليه الطابع الديني، ومثّل المسيحيون في بلاد الشام أهم قنوات الاتصال بالتعليم غير الديني من خلال روابطهم مع أوروبا المسيحية، وقد تركّز هذا النشاط في مدارس أنشأتها الإرساليات التبشيرية في لبنان، من مثل الجامعة الأمريكية وجامعة القديس يوسف. غير أنّ نقلة نوعيّة في التعليم العثماني حدثت في عام (١٨٦٩م) مع صدور قانون جديد، يتيح المجال لإنشاء المدارس العسكرية والمهنية. رافقه فتح عدد من المدارس في الولايات العربية.

- ١- وضح المقصود بالمفاهيم والمصطلحات الآتية:
الدفتردار، المكتوبجي، الامتيازات الأجنبية، أهل الذمة.
- ٢- أعط أسباب كل مما يأتي:
أ - تقلص المساحات الزراعية خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر.
ب - تأخر ازدهار التجارة الداخلية للولايات العربية في العهد العثماني.
- ٣- تشكل الجهاز الإداري للولاية العثمانية من عدد من كبار موظفي الدولة، اذكرهم.
- ٤- ما المهمات التي كانت توكل للوالي في العهد العثماني؟
- ٥- اذكر العوامل التي عمقت أزمة الاقتصاد العربي خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر.
- ٦- وضح أثر التقدم التكنولوجي للمصانع الأوروبية في البلاد العربية في العهد العثماني.
- ٧- وضح أسباب تراجع الإنتاج الصناعي العربي في الولايات العربية في العهد العثماني.

الدرس الرابع مراحل السيطرة الاستعمارية على الوطن العربي

يمكن تقسيم مراحل الاستعمار الأوروبي للوطن العربي إلى مرحلتين. ولتعرّف تلك المراحل، انظر الشكل الآتي:



الشكل (١-١٢): مراحل السيطرة الاستعمارية على الوطن العربي.

أولاً: مرحلة ما قبل الحرب العالمية الأولى

١- الخليج العربي

يمكن اعتبار السيطرة البرتغالية على سواحل عُمان في الفترة بين (١٥٠٨-١٦٥٩م)، وإقامة البريطانيين قاعدة لهم في الكويت في عام (١٧٩٣م) نقطة البدء للاستعمار الأوروبي للوطن العربي، حيث عقدت الدول الأوروبية سلسلة من الاتفاقيات والمعاهدات مع مشيخات وحاكم الخليج العربي، من مثل:

أ - معاهدة بريطانيا مع سلطان مسقط عام ١٨٠٠م.

ب - توقيع بريطانيا سلسلة معاهدات في عام ١٨٢٠م مع شيخ البحرين، وشيوخ كل من أبو ظبي، الشارقة، دبي، عجمان، أم القيوين، رأس الخيمة، الفجيرة.

ج - احتلال بريطانيا لخليج عدن في سنة ١٨٣٩م؛ إذ تزايدت أهمية عدن بعد فتح قناة السويس الذي استغرق من عام (١٨٥٩ - ١٨٦٩م) لتكون عدن تقع على الطريق البحري بين أوروبا والهند عبر البحر الأحمر وتتحكم في مضيق باب المندب الذي يصل المحيط الهندي بالبحر الأحمر. وبذلك فهي بمثابة مفتاح لمدخل البحر الأحمر والمحيط الهندي. كما أنها مركز كبير لتجارة الترانزيت.

قامت الحملة الفرنسية بقيادة نابليون على مصر وبلاد الشام عام (١٧٩٨-١٨٠١م) ولتتعرف دوافع الحملة تأمل الشكل (١-١٣)، والخريطة الشكل (١-١٤)، ثم أجب عن الأسئلة التي تليهما:

١- التنافس الاستعماري الشديد بين بريطانيا، وفرنسا، اللتان كانتا تتسابقان على استعمار كثير من الأقطار خارج أوروبا.

٢- الشعور الفرنسي بضعف الدولة العثمانية وسهولة السيطرة عليها.

٣- قطع الطريق على بريطانيا ومستعمراتها في الهند، وذلك بالسيطرة على (مصر).

٤- تعويض فرنسا عن مستعمراتها التي خسرتها في أمريكا الشمالية مثل كندا في حرب السنوات السبع مع بريطانيا (١٧٥٦-١٧٦٣).

٥- تسهيل السيطرة على البحر المتوسط بالسيطرة على ساحليه الشرقي والجنوبي.

دوافع الحملة الفرنسية على مصر وبلاد الشام

الشكل (١-١٣): دوافع الحملة الفرنسية على مصر وبلاد الشام.

- برأيك: هل كانت الحملة الفرنسية على مصر مقدمة للاستعمار الحديث للوطن العربي؟ ناقش ذلك.
- حالم العبارة الآتية:
- كان التنافس الاستعماري الشديد بين بريطانيا وفرنسا الدافع لقيام الحملة الفرنسية على مصر وبلاد الشام.



الشكل (١-١٤): خط سير الحملة الفرنسية على مصر وبلاد الشام.

• على الخريطة الشكل (١-١٤):

■ تتبّع خط سير الحملة الفرنسية من انطلاقتها إلى وصولها ميناء عكا.

٣- الحملة الفرنسية على بلاد الشام عام ١٧٩٩م

بعد احتلال مصر، تقدّم نابليون في العام التالي إلى بلاد الشام، إلا أن الحملة فشلت في تحقيق أهدافها التي جاءت من أجلها، مما اضطر نابليون إلى الانسحاب والعودة إلى مصر. ولتتعرف أسباب فشل الحملة الفرنسية على بلاد الشام في تحقيق أهدافها، اقرأ الشكل الآتي :

١- تصدّي حامية عكا لها بقيادة الوالي العثماني أحمد باشا الجزائر.

٢- حصانة أسوار مدينة عكا.

٣- مهاجمة الأهالي لجنود الحملة ومقاومتهم لها.

٤- انتشار وباء الطاعون بين الجنود الفرنسيين.

٥- تدخّل الأسطول البريطاني لقطع الإمدادات عن جيش نابليون.

أسباب فشل الحملة
الفرنسية على بلاد الشام.

الشكل (١-١٥): أسباب فشل الحملة الفرنسية على بلاد الشام.

انسحب الفرنسيون نهائيًا من مصر في عام ١٨٠١م بعد احتلال دام أكثر من ثلاث سنوات، وعادت مصر مجددًا تحت الحكم العثماني.

٤- الاستعمار الأوروبي في أقطار المغرب العربي

أ - الاستعمار الفرنسي للجزائر في عام ١٨٣٠ م : شكّل الاستعمار الفرنسي للجزائر عام ١٨٣٠م نقطة البداية للصراع على منطقة المغرب العربي، ويمكن تحديد أسباب الاستعمار الفرنسي للجزائر بما يأتي:

١. موقع الجزائر الجغرافي المواجه لحدود فرنسا الجنوبية .
٢. الشكوى الفرنسية من نشاط الجهاد البحري الإسلامي ضدّ سفنها .
٣. عدّ نابليون الأول الجزائر سوقًا اقتصادية مهمّة لتطوير الصناعات الفرنسية، لا سيّما أنه أرسل مهندسًا قام بإجراء مسح طوبوغرافي لها ليتحقق من وجود المواد الخام فيها.
٤. رغبة الملاك الفرنسيين الذين فقدوا أراضيهم بسبب الثورة الفرنسية في تعويضها من خلال السيطرة على أراضٍ جديدة في الجزائر.
٥. رغبة أسرة البوربون في توطيد عرشها المتزعزع عن طريق السيطرة على الجزائر.
٦. محاولة شارل العاشر ملك فرنسا كسب تأييد الكنيسة الكاثوليكية، والشعب الفرنسي للتوسّع في البلاد الإسلامية.
٧. مشكلة المروحة التي كانت السبب المباشر للاحتلال: يتعلّق السبب المباشر للاستعمار

الفرنسي للجزائر بمسألة الديون الجزائرية المترتبة على فرنسا؛ إذ طلب الداي حسين حاكم الجزائر من القنصل الفرنسي ديفال، أن تدفع الحكومة الفرنسية ما عليها من دين لما استوردته من حبوب، فردّ القنصل ردّاً رآه الداي إهانة موجّهة إليه، فلطمه بالمروحة الورقية التي كانت بيده، فرفع القنصل الفرنسي برقية إلى بلاده معتبراً تصرف حاكم الجزائر إهانة لفرنسا، وهذا ما اتخذته فرنسا ذريعة لغزو الجزائر واحتلالها.

• على الخريطة الشكل (١-٤) ص (١٥).

- حدّد موقع الجزائر.
- بين الأهمية الاستراتيجية لموقع الجزائر على البحر المتوسط بالنسبة لفرنسا.
- صنّف الأسباب غير المباشرة للاستعمار الفرنسي للجزائر إلى أسباب: اقتصادية، سياسية، دينية.

ب - الاستعمار الفرنسي لتونس في عام ١٨٨١م: بعد أن سقطت الجزائر بيد فرنسا في عام ١٨٣٠م، أخذت فرنسا توجه أنظارها إلى تونس لاستعمارها، وذلك لأسباب عدّة، منها.

١. موقع تونس الاستراتيجي على البحر المتوسط وقربها من الجزائر.
٢. الأوضاع الاقتصادية المتردية في تونس.
٣. الحوادث الحدودية التي كانت سبباً مباشراً للاحتلال: إذ كانت قبيلة خمير التونسية قد دخلت الحدود مع الجزائر، فأخذت فرنسا من هذه الحادثة ذريعة لغزو تونس واحتلالها، وإجبار الباي محمد الصادق على توقيع معاهدة باردو في عام ١٨٨١م.

بنود معاهدة باردو التي عُقدت في عام ١٨٨١م.

١- اعتراف تونس مجبرة بالحماية الفرنسية عليها.

٢- وضع الشؤون الخارجية بيد فرنسا.

٣- تعهد باي تونس بعدم عقد أية اتفاقية مع

أية دولة أخرى إلا بموافقة فرنسا.

• على الخريطة الشكل (١-٤) ص (١٥).

- اذكر أسماء الدول التي تقع على حدود تونس.
- برأيك، هل يُشكّل الموقع الجغرافي لتونس خطراً على موقع الاستعمار الفرنسي للجزائر؟ برّر إجابتك.

ج - الاستعمار الفرنسي والإسباني لـ "مراكش" المغرب في عام ١٩١٢م: بعد أن تمكن الفرنسيون من احتلال الجزائر وتونس، أخذوا يتطلّعون إلى احتلال المغرب ليحكموا قبضتهم على

المغرب العربي الكبير؛ بسبب الموقع الاستراتيجي المطل على البحر المتوسط والمحيط الأطلسي، لكن التنافس بين الدول الأوروبية حال دون تحقيق أهدافها، وشعرت فرنسا أمام هذا التنافس الاستعماري بأنها لن تتمكن من الاستيلاء على المغرب إلا بالاتفاق مع الدول الأوروبية. فعقدت سلسلة من الاتفاقيات، ولتعرّف هذه الاتفاقيات، اقرأ الشكل الآتي.

عقدت في عام ١٩٠٠م معاهدة مع إيطاليا سمحت بموجبها فرنسا لإيطاليا بمدّ نفوذها على ليبيا مقابل سكوتها لفرنسا عن مراكش.

عقدت في عام ١٩٠٤م معاهدة مع بريطانيا اعترفت بموجبها فرنسا بحق بريطانيا في مصر. وكان ذلك ضمن ما عرف آنذاك بالاتفاق الودي لحلّ الخلافات بينهما.

عقدت في عام ١٩٠٥م معاهدة مع إسبانيا اتفقتا بموجبها على تقسيم المغرب بينهما، فيكون شمال المغرب لإسبانيا وبقية المغرب لفرنسا.

عقدت في عام ١٩١١م معاهدة مع ألمانيا تنازلت بموجبها عن بعض مستعمراتها في الكونغو مقابل عدم معارضة ألمانيا لفرنسا في احتلال المغرب.

الاتفاقيات التي عقدتها فرنسا مع الدول الأوروبية لتتمكن من الاستيلاء على "مراكش" المغرب

الشكل (١-١٦): الاتفاقيات التي عقدتها فرنسا مع الدول الأوروبية لتتمكن من الاستيلاء على المغرب.

أصبحت فرنسا تتحين الفرصة المناسبة لاحتلال المغرب، وانتهزت طلب السلطان عبد الحفيظ - سلطان المغرب - حمايته من القبائل الثائرة، وعقدت معه معاهدة في عام ١٩١٢م تنصّ على حمايته من تلك القبائل، ووضع بلاده تحت الحماية الفرنسية. ثم تنازلت فرنسا عن منطقة الريف لإسبانيا واعتبرت منطقة طنجة منطقة دولية ذات وضعية خاصة مع الإشارة إلى عزمها على الاتفاق مع إسبانيا على مصالح الأخيرة في مراكش.

• ما الحجة التي اتخذتها فرنسا ذريعة لاحتلال مراكش؟

د - الاستعمار الإيطالي لليبيا في عام ١٩١١م: سيطرت إيطاليا على ليبيا عبر سلسلة اتفاقات وقّعتها مع الدول الأوروبية الأخرى؛ إذ عقدت في عام ١٨٧٧م اتفاقاً مع ألمانيا لمنع فرنسا من توطيد مركزها في طرابلس الغرب، كما عقدت اتفاقاً مع إنجلترا والنمسا وإسبانيا لمنع اقتسام البحر المتوسط إلا على أساس التعويضات المتبادلة، وهي الشروط نفسها التي تضمّنتها اتفاقية مماثلة مع إسبانيا.

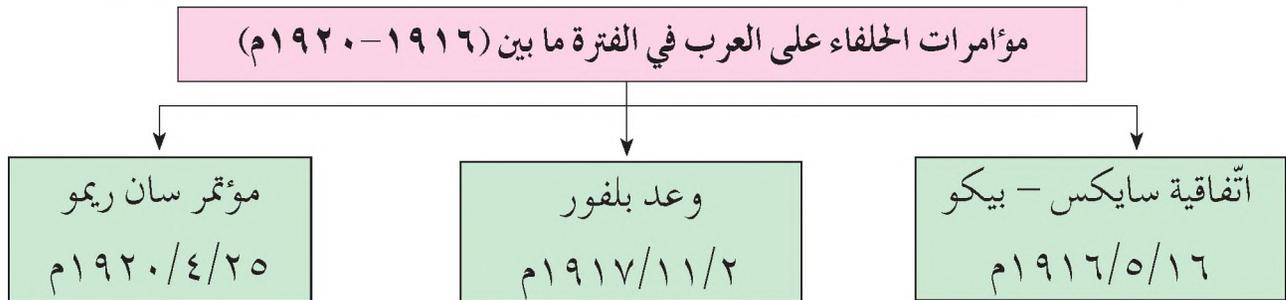
مهّدت إيطاليا الطريق للسيطرة على ليبيا عن طريق هجرة الكثير من رعاياها إلى ليبيا، وتكوين شركات تجارية ومدارس ومستشفيات، كما فتحت البنوك وقدمت القروض للفلاحين. وقد كانت هذه الجهود الإيطالية بمثابة تهيئة للاحتلال الذي وقع فعلياً في عام ١٩١١م؛ إذ أقدمت إيطاليا على غزو ليبيا؛ بحجة تحقيق الأمن وتنفيذ مشروعاتها الاقتصادية. فضلاً عن أنّ هناك خطراً يهدّد الرعايا الإيطاليين.

- على الخريطة (٤-١) ص (١٥) حدد موقع ليبيا.
- عدّد الدول الاستعمارية التي كانت تطمع باحتلال ليبيا.
- اذكر العوامل التي دفعت إيطاليا إلى استعمار ليبيا.

ثانياً: مرحلة ما بعد الحرب العالمية الأولى

١- مؤتمرات الحلفاء على العرب في الفترة ما بين (١٩١٦-١٩٢٠م)

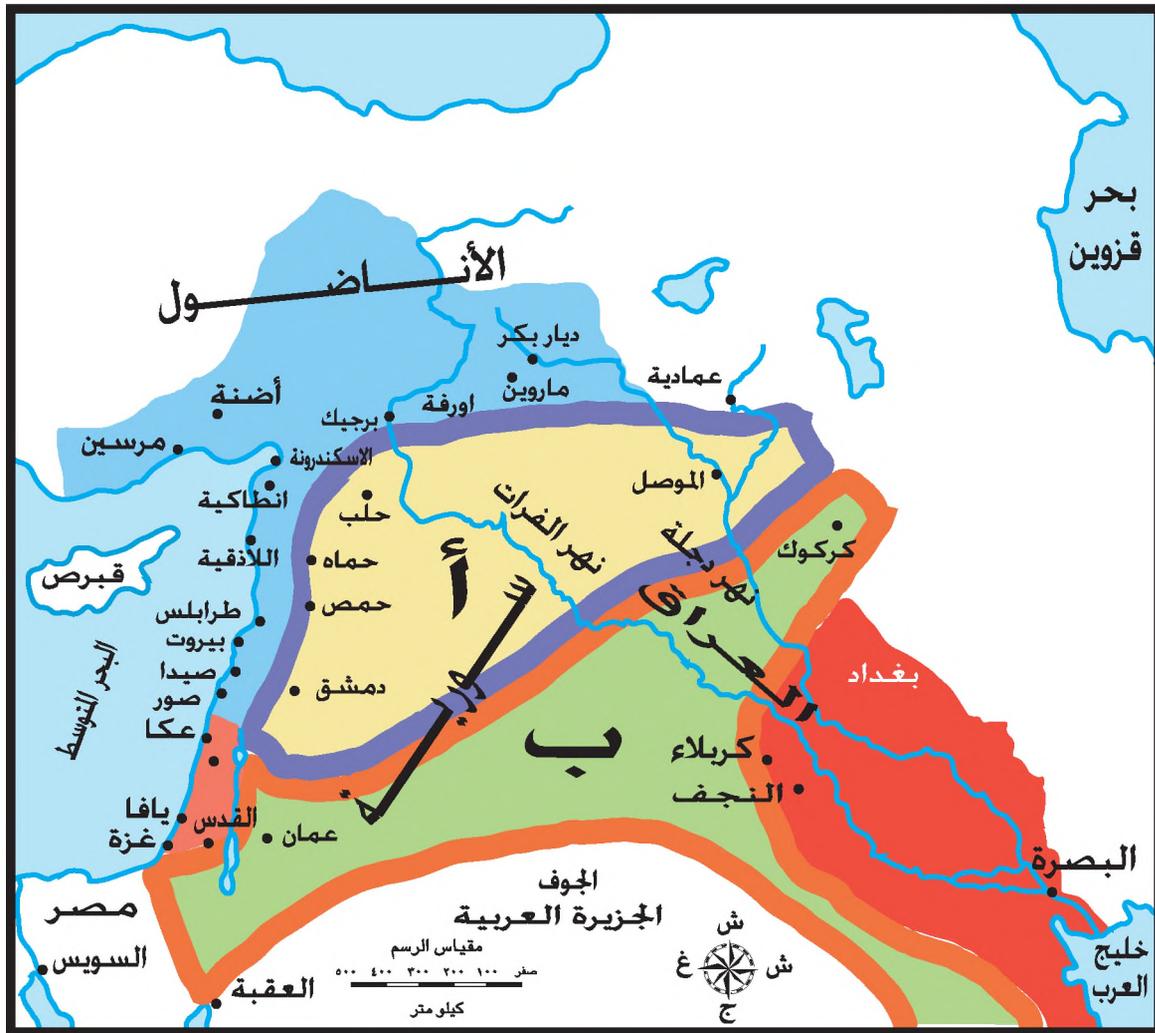
بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى (١٩١٤-١٩١٨م) وهزيمة الدولة العثمانية، وبسبب تأمر الحلفاء على العرب خلال الحرب، أصبحت الدول العربية خاضعة في معظمها للاستعمار البريطاني أو الفرنسي؛ إذ اتفقت هاتان الدولتان من خلال سلسلة اتفاقات بينهما على تقسيم الوطن العربي، فأصبحت فرنسا تسيطر على أغلب المغرب العربي إلى جانب سوريا ولبنان، في حين خضعت أغلب المناطق المتبقية للاستعمار البريطاني. ولتعرّف تأمر الحلفاء على العرب، ومجموعة الاتفاقيات التي حددت الخريطة الاستعمارية للوطن العربي، اقرأ الشكل الآتي:



الشكل (١-١٧): مؤتمرات الحلفاء على العرب في الفترة ما بين (١٩١٦-١٩٢٠م).

أ - اتفاقية سايكس-بيكو عام ١٩١٦م: هي اتفاقية وقّعها مارك سايكس البريطاني، وجورج بيكو الفرنسي، وقسّما المشرق العربي فيها إلى ثلاث مناطق نفوذ؛ بريطانية، فرنسية، ودولية، مع السماح لبريطانيا وفرنسا بإنشاء ما تريانه مناسباً من الإدارات والحكومات في مناطقيهما، إلى جانب السيطرة على توريد السلاح للمنطقة العربية، فضلاً عن استعدادهما للاعتراف بقيام حكومة عربية، أو حكومات عربية مستقلة، ووضع فلسطين تحت الإدارة الدولية.

وهكذا، كانت اتفاقية سايكس-بيكو مناقضة تماماً لاتفاقيات الحسين-مكماهون، ونكثاً لعهود بريطانيا للعرب؛ إذ فرّقت شمل العرب، وحرمت بلاد الشام والعراق من الاستقلال.



الشكل (١-١٨): خريطة تقسيم بلاد الشام والعراق حسب اتفاقية سايكس-بيكو عام ١٩١٦م.

- لِمَ سُمِّيت اتفاقية سايكس - بيكو بهذا الاسم؟
- ما المناطق التي حصلت عليها بريطانيا وفرنسا بموجب اتفاقية سايكس - بيكو؟
- اذكر أسماء المناطق التي وُضعت تحت الوصاية الدولية.
- هل يمكن تسمية ما قامت به بريطانيا في الاتفاقية خيانة للعرب؟ برّر إجابتك.

ب - وعد بالفور عام ١٩١٧م: أعلنت بريطانيا تصريحًا في (٢/ تشرين ثاني / ١٩١٧م) تعهدت فيه لزعماء الحركة الصهيونية العالمية بإنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين، وجاء هذا الإعلان في صورة رسالة وجهها آرثر بالفور وزير الخارجية البريطاني إلى اللورد روتشيلد أحد أغنياء اليهود، جاء فيها:

"إن حكومة جلالة الملك تنظر بعين العطف إلى تأسيس وطن قومي للشعب اليهودي في فلسطين، وستبذل أفضل مساعيها لتسهيل تحقيق هذه الغاية، على أن يفهم جليًا أنه لن يُسمح بأي إجراء يلحق الضرر بالحقوق المدنية والدينية التي تتمتع بها الطوائف غير اليهودية القائمة في فلسطين، ولا بالحقوق أو المراكز السياسية التي يتمتع بها اليهود في المجتمعات الأخرى".

ج - مؤتمر سان - ريمو عام ١٩٢٠م: عُقد في مدينة سان ريمو في إيطاليا، واتفق فيه على تقسيم بلاد الشام والعراق من جديد بين بريطانيا وفرنسا؛ إذ خضعت سورية ولبنان للانتداب الفرنسي، بينما خضعت شرق الأردن وفلسطين والعراق للانتداب البريطاني، وأُوكِل إلى الدولة المنتدبة على فلسطين تنفيذ وعد بالفور.

- ما مصير فلسطين في هذه الاتفاقية؟
- كيف كانت حسب توقعك ردّة فعل العرب تجاه قرارات مؤتمر سان ريمو؟
- قارن بين خريطة سايكس - بيكو وخريطة سان - ريمو، برأيك لماذا حدث هذا التغيير؟



الشكل (١-١٩): مناطق الانتداب البريطاني والفرنسي حسب قرارات مؤتمر سان ريمو عام ١٩٢٠م.

شهدت هذه الفترة ظهور عامل جديد زاد من حدّة التنافس الاستعماري على الدول العربية، ويتمثّل هذا العامل في ظهور النفط بكمّيات كبيرة في الدول العربية؛ ممّا حفّز الدول الأجنبية على العمل للحصول على حقوق امتياز التنقيب عن النفط في أكبر مساحة ممكنة؛ فأخذت كل دولة تعمل على مساندة شركائها في مواجهة الشركات الأخرى، وتركّز التنافس بين الشركات الأمريكية والبريطانية والفرنسية والهولندية. وقد أدى هذا التنافس إلى رسم الحدود بين الكيانات السياسية العربية في بعض الأحيان، طبقاً لحدود امتيازات التنقيب عن النفط التي حصلت عليها الدول الأجنبية.

- اذكر أسماء ثلاث من الدول العربية المنتجة للنفط.
- ما النتيجة التي ترتبت على التنافس بين الشركات الاستعمارية للسيطرة على النفط في الوطن العربي؟

- ما العلاقة بين النفط والاستعمار؟
- هل يُعدّ النفط نعمة أم نقمة بالنسبة للدول العربية؟

٢- أسباب انهيار الاستعمار المباشر عن الوطن العربي

بدأت موجة استقلال المستعمرات في أغلب المناطق في أعقاب الحرب العالمية الثانية. وقد عملت مجموعة من الأسباب على تحقيق ذلك في الدول العربية، وهي:

أ - المقاومة المستمرة للهيمنة الاستعمارية؛ إذ شهدت أغلب مناطق الوطن العربي مقاومة للاستعمار بأشكال مختلفة؛ فقد أخذ بعضها شكل الثورات المسلحة المتواصلة كما هو الحال في الجزائر، أو المتقطعة كما هو الحال في فلسطين أو الريف المراكشي، بينما أخذ بعضها الآخر شكل الهبّات العسكرية كما حدث في سورية والعراق والسودان، وأخذت المقاومة في بعض الأحيان شكل الإضرابات (من مثل: إضراب عام ١٩٣٦ في فلسطين)، أو مقاطعة سلع الدول الاستعمارية في أحيان أخرى، ورافق ذلك كلّ جهود متواصلة من القوى السياسية العربية؛ لحشد التأييد لقضاياها على المستوى الدولي، لكنّ درجة نجاحها في هذا الجانب كانت متفاوتة من مكان لآخر، كما اتخذت مقاومة الاستعمار شكلاً سلمياً مثل تقديم العرائض والاحتجاجات الرسمية إلى هيئة الأمم المتحدة كما هو الحال في الأردن.

ب - تراجع المكانة الدولية لقوى الاستعمار المباشر لا سيّما بريطانيا وفرنسا؛ لأسباب عدّة، منها:

١. ظهور قوى منافسة لها على المسرح الدولي، من مثل: الولايات المتحدة الأمريكية، والاتحاد السوفياتي (سابقاً)، واليابان.

٢. تزايد أعباء الاحتفاظ بالمستعمرات، لا سيّما من ناحية الإنفاق الدفاعي، والحاجة إلى الموارد البشرية المستغلّة في المجال العسكري.

٣. الآثار التي تركتها الحرب العالمية الثانية على هذه الدول؛ إذ تعرّض اقتصادها إلى التدمير، واستنزفت مواردها في الحربين العالميتين الأولى والثانية.

ج- تنامي الدعوات التحرّرية على المستوى الدولي، وزيادة الإقرار بالحقوق المشروعة للشعوب في تقرير مصيرها، وهي المبادئ التي كانت واضحة في ميثاق كل من: عصبة الأمم، وهيئة الأمم المتحدة.

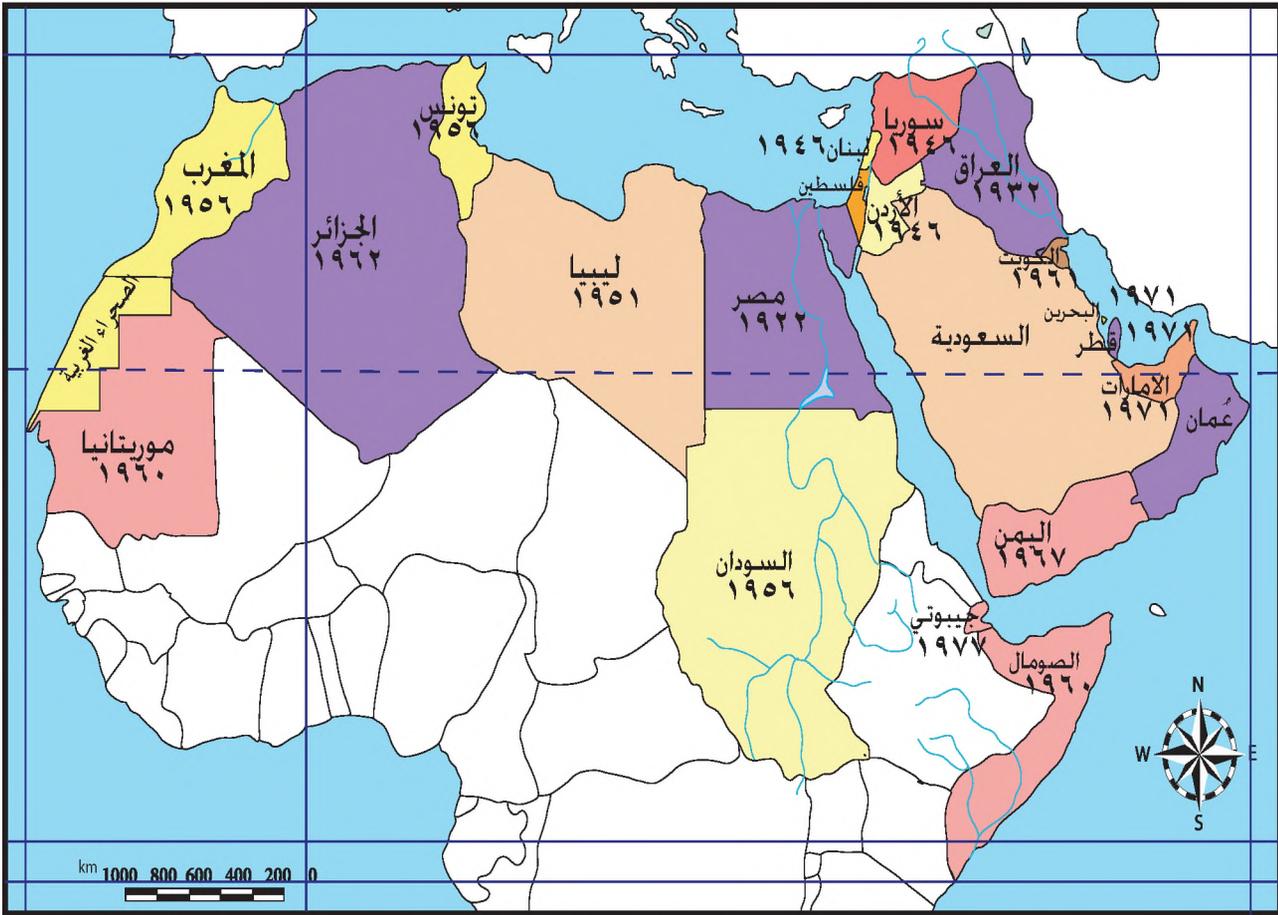
• هاتِ مثلاً واحداً على كلِّ مما يأتي :

ثورة مسلحة متواصلة، ثورة متقطعة، هبات عسكرية، إضرابات .

فكر

هل يُعدّ ما قام به العرب لمقاومة الهيمنة الأجنبية على بلادهم مقاومةً مشروعّةً أم إرهاباً ؟
برّر اجابتك.

ونتيجة لانحسار الاستعمار العربي، تمكّنت الدول العربية من تحقيق استقلالها في فترات متباينة. لمعرفة الدول العربية المستقلة وتاريخ استقلالها تأمّل الخريطة الشكل (١-٢٠)، ثمّ أجب عن الأسئلة التي تليه:



الشكل (١-٢٠): خريطة الوطن العربي، وسنوات حصول كل دولة على الاستقلال.

استقلال الأردن في ٢٥/أيار/١٩٤٦م
توّجت جهود الأمير عبد الله بن الحسين
المؤسس، ونضال شعبه بنيل الاستقلال
الوطني في ٢٥ أيار ١٩٤٦م، وإعلان قيام
المملكة الأردنية الهاشمية، والمناداة به ملكاً
دستورياً على البلاد.

- ما أول دولة عربية حصلت على استقلالها؟
- ما آخر دولة عربية حصلت على استقلالها؟
- في أية سنة حصل الأردن على استقلاله؟
- اذكر الدول العربية التي استقلت قبل قيام الحرب العالمية الثانية.
- اذكر الدول العربية التي استقلت بعد قيام الحرب العالمية الثانية.

فكر

هل هناك أقطار عربية لا زالت تحت الاستعمار والاحتلال؟
أعط أمثله على ذلك.

تطوّر أساليب الاستعمار، والهيمنة الأجنبية بعد الحرب العالمية الثانية
مع تطوّر المجتمع الدولي طوّرت الدول الاستعمارية أساليب سيطرتها. لمعرفة هذه الأساليب،
اقرأ الشكل الآتي:

أساليب الاستعمار، والهيمنة الأجنبية بعد الحرب العالمية الثانية



الشكل (١-٢١): أساليب الاستعمار والهيمنة الأجنبية بعد الحرب العالمية الثانية.

• رتب هذه الأساليب حسب قوتها من وجهة نظرك، مبيّناً سبب ترتيبك.

- ١- وضح المقصود بالمفاهيم والمصطلحات الآتية :
معاهدة باردو، اتفاقية سايكس-بيكو، وعد بلفور، مؤتمر سان ريمو .
- ٢- بين أسباب ما يأتي :
أ - فشل الحملة الفرنسية على مصر، وبلاد الشام في تحقيق أهدافها.
ب - تطّلع الفرنسيين إلى احتلال "مراكش" المغرب.
٣- اذكر بنود معاهدة باردو عام (١٨٨١م).
٤- ارسم خطأ زمنيًا تبين فيه سلسلة المعاهدات التي عقدتها بريطانيا مع زعماء الخليج العربي وشيوخه.
٥- شهدت معظم مناطق الوطن العربي في أعقاب الحرب العالمية الثانية مقاومة للاستعمار بأشكال مختلفة. اذكر هذه الأشكال، مع إعطاء مثال واحد لكل منها.
٦- قارن بين اتفاقية سايكس-بيكو، ومؤتمر سان ريمو من حيث :
أ - تاريخ كل منهما. ب- الأطراف المشاركة فيهما.
ج- وضع كل من : سورية ولبنان، الأردن، فلسطين، العراق.

الأنشطة

- اختر أحد النشاطين الآتين، واعرضه أمام زملائك في الصف :
- ١- ارجع إلى المصادر التاريخية المتوافرة في مكتبة المدرسة، واكتب تقريرًا مختصرًا عن أحد الموضوعات الآتية :
أ - الشريف الحسين بن علي، عبد القادر الجزائري، عبد الكريم الخطابي، جبهة التحرير الجزائرية.
ب - وعد بلفور.
٢- ارجع إلى مواقع إلكترونية تتعلق بموضوع الدرس، واجمع معلومات عنه، ثم اعرضها أمام زملائك مستخدمًا البرمجية المناسبة.

١- وضح المقصود بالمفاهيم والمصطلحات الآتية :

الاستعمار، الاستعمار الاستيطاني، نظرية المجال الحيوي، الغزو الثقافي، السيطرة الاقتصادية، نظام الطوائف الحرفية، الإرساليات التبشيرية، الامتيازات الأجنبية، الشركات متعددة الجنسيات.

٢- يتكوّن هذا السؤال من (٩) فقرات، لكل فقرة أربع إجابات، واحدة منها فقط صحيحة.

انقل إلى دفترك رقم الفقرة، ثم ضع أمام كل منها رمز الإجابة الصحيحة:

١. يعدّ مدّ الدولة سلطتها المباشرة إلى إقليم خارجي بوسائل سياسية، أو اقتصادية، أو عسكرية، استعمارًا:

أ - استيطانيًا ب- استغلائيًا ج- جديدًا د- ثقافيًا

٢. عندما يوضع بلد ما تحت إشراف دولة متقدمة بحجة مساعدته على النهوض، فإنّ هذا يُدعى:

أ - حماية ب- انتدابًا ج- وصاية د- منطقة نفوذ

٣. المؤتمر الذي عقد في عام (١٨٨٤م)؛ لمنع الصدام بين الدول الاستعمارية على مناطق النفوذ، مؤتمر:

أ - برلين ب- بال ج- سايكس-بيكو د- سان ريمو

٤. يعدّ استعمار منطقة من أجل استخدامها لإجراء التجارب النووية، من الأهداف الاستعمارية:

أ - السياسية ب- الاستراتيجية ج- الثقافية د- الاقتصادية

٥. أقدم أشكال الاستعمار وأكثرها إثارة للبلاد المحتلة:

أ - الانتداب ب- الحماية. ج- الاحتلال العسكري د- الوصاية

٦. أخطر أشكال الاستعمار، هو:

أ - الثقافي والفكري ب- الاقتصادي ج- الاحتلال العسكري د- الاستيطان

٧. إدارة المرافق التعليمية وما يتبعها ضمن نطاق الولاية العثمانية من مسؤولية:

أ - معاون الوالي ب- الدفتردار ج- المكتوبجي د- مدير المعارف

٨. الشخص المسؤول عن نظام مالية الولاية، وتعيين المحاسبين في الدولة العثمانية، هو:

أ - معاون الوالي ب- الدفتردار ج- المكتوبجي د- مدير المعارف

٩. عُقد مؤتمر سان ريمو في عام:

أ - ١٩١٦ م ب- ١٩١٧ م ج- ١٩٢٠ م د- ١٩٢٤ م

٣ - اذكر ثلاثاً لكلّ من:

أ - الأهداف الاقتصادية للاستعمار.

ب- دوافع الحملة الفرنسية على مصر وبلاد الشام بين عامي ١٧٩٨ - ١٨٠١ م

٤ - هاتِ مثالين لكلّ مما يأتي:

أ - بعثات الاستكشافات الجغرافية. ب- الانتداب

ج- وسائل الاتصال الحديثة د - الاحتلال العسكري

٥ - اعتمدت بعض الدول "نظرية المجال الحيوي"؛ لتخفيف الضغط السكاني عندها.

أ - كيف طبقت الدول الاستعمارية هذه النظرية؟

ب- ما أسباب قيام مدرسة الإصلاح الاستعماري في أوروبا؟

٦ - عدّد أشكال الاستعمار في الوطن العربي، وأعطِ مثلاً واحداً على كلّ منها.

٧ - "يُعدّ الغزو الثقافي والفكري من أخطر أشكال الاستعمار". اشرح هذه العبارة، متناولاً

الجوانب الآتية:

أ - أسباب هذه الخطورة

ب- أساليب الغزو الثقافي والفكري للوطن العربي بعد الحرب العالمية الثانية.

ج- الإجراءات التي تقترحها لمواجهة.

٨ - وضح الطبقات الاجتماعية التي مثلت بنية المجتمع العربي في العهد العثماني.

٩ - بين أسباب تراجع المكانة الدولية لقوى الاستعمار التقليدي (بريطانيا، فرنسا).

١٠ - "مع تطوّر المجتمع الدولي طوّرت الدول الاستعمارية أساليب سيطرتها" بعد الحرب

العالمية الثانية، وضح هذه الأساليب.

تقويم ذاتي

بعد دراسة وحدة الاستعمار، انقل العبارات الآتية إلى دفترك، ثم قيّم نفسك ذاتيًا بوضع كلمة (نعم) أمام المهارة التي تشعر بأنك تتقنها، وكلمة (لا) أمام المهارة التي لا تناسب أداك، ثم أعد المحاولة مع زملائك لمعرفة مدى اكتسابها على نحو مُتقن، أو اطلب المساعدة من معلمك.

الرقم	المهارة	نعم	لا
١	أعرف المقصود بالمفاهيم، والمصطلحات، والحقائق، والتعميمات الواردة في الوحدة.		
٢	أعرف أهداف الاستعمار في الوطن العربي.		
٣	أقارن بين أشكال الاستعمار.		
٤	أقيّم أوضاع الوطن العربي قبيل الاستعمار.		
٥	أبيّن المؤامرات الاستعمارية على الوطن العربي.		
٦	أبيّن أشكال مقاومة الاستعمار الأوروبي ووسائلها في البلاد العربية.		
٧	أنهد الاستعمار بأشكاله وصوره كافة.		
٨	أعرف أسباب انحسار الاستعمار المباشر عن الوطن العربي.		
٩	أعرف أساليب الاستعمار، والهيمنة الأجنبية في الوطن العربي بعد الحرب العالمية الثانية.		
١٠	أعترز باستقلال وطني وأمتي.		
١١	أدرك أخطار الغزو الثقافي والفكري على الهوية العربية الإسلامية.		
١٢	أدرك أهمية التمسك بالهوية العربية الإسلامية لمواجهة أساليب الغزو الثقافي والفكري.		
١٣	أصمّم جدولاً بوساطة الحاسوب، يبيّن فيه الدول العربية، والدول التي استعمرتها، ونوع الاستعمار، وتاريخه.		
١٤	أرجع إلى الحاسوب، وأنصّفح مواقع إلكترونية أستعين بها في كتابة التقارير، والبحوث المتعلقة بالمادة الدراسية.		



٢

الوحدة الثانية

حركات التحرر العربية، وعوامل نشوئها

تتناول هذه الوحدة حركات التحرر العربية في آسيا وإفريقيا، من حيث العوامل التي أدت إلى نشوئها، سواء أكانت عوامل داخلية، أم خارجية، ودور المنظمات والأحزاب السياسية في هذه الحركات، ومن ثمّ عرض نماذج لهذه الحركات بدءاً من الثورة العربية الكبرى (١٩١٦م)، التي كانت تتويجاً لحركات النهضة العربية وفتحة لتفجير ثورات متلاحقة ضدّ الاستعمار الأجنبي، انتقالاتاً إلى الثورة المصرية (تموز ١٩٥٢م)، التي حققت إنجازاتٍ كبيرةً في المجالات كافة، ثمّ الثورة الجزائرية (١٩٥٤م)، التي تمخّضت عن إعلان استقلال الجزائر. كما تتناول تقييماً عاماً لأوضاع الوطن العربي بعد الاستقلال والتحرر من الاستعمار، الذي ترك آثاراً سلبية على الوطن العربي تتمثل في التجزئة السياسية، والتخلف، والتبعية الاقتصادية والسياسية، وكيفية تجاوز هذه الآثار للانطلاق إلى ميادين التقدم والتحديث.

النتائج العامة للوحدة

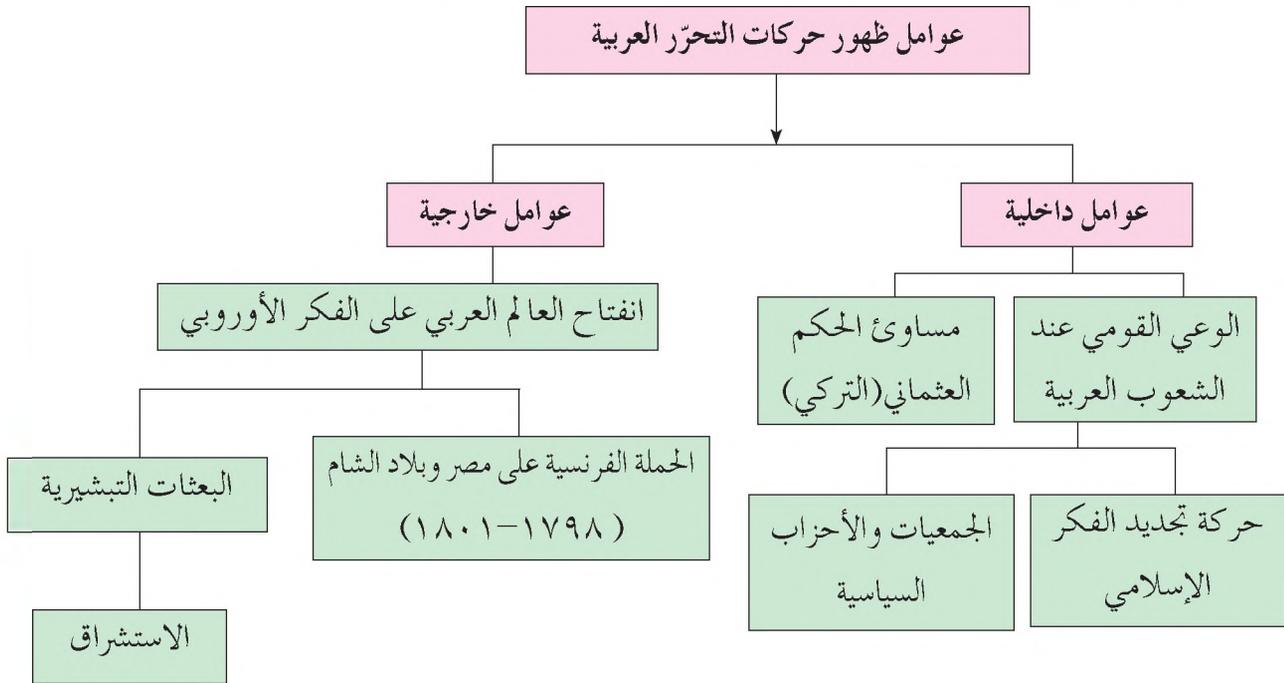
يتوقع من الطالب في نهاية هذه الوحدة أن:

- يتعرّف المفاهيم والمصطلحات، ويتمثّل القيم والاتجاهات، ويتقن المهارات الواردة فيها.
- يبيّن العوامل التي ساعدت على قيام حركات التحرر العربية.
- يوضّح عوامل انفتاح الفكر العربي على الفكر الأوروبي.
- يقارن بين الاستشراق والتبشير من حيث الأهداف والوسائل.
- يقدر دور الجمعيات والأحزاب العربية في إذكاء الرّوح القومية.
- يحلّل بنود مؤتمر باريس العربي (١٩١٣م).
- يوضّح الظروف التاريخية التي أدت إلى اتّصال بريطانيا بالشريف الحسين بن علي.
- يفسّر أسباب اختيار العرب للشريف الحسين بن علي قائداً للثورة العربية الكبرى.

- يحلّل أسباب الثورة العربية الكبرى، ويبيّن منجزاتها.
- يتتبع على الخريطة خطّ سير قوّات الثورة العربية الكبرى.
- يقدر جهود الشريف الحسين بن علي في الحفاظ على الهوية العربية الإسلامية.
- يستخلص نتائج الثورة العربية الكبرى.
- يقدر جهود جلالة الملك عبدالله الثاني ابن الحسين في الاهتمام بالوثائق التاريخية المضيئة للحقائق.
- يحلّل أسباب ثورة عام ١٩٥٢م في مصر، ويبيّن منجزاتها.
- يوضّح عوامل قيام الثورة الجزائرية في عام ١٩٥٤م، ويقيم منجزاتها.
- يقيم أوضاع الوطن العربي بعد الاستقلال.
- يقترح حلولاً لمشكلات الوطن العربي الآتية: التجزئة، والتبعية، والتخلف.
- يعيّن على خريطة الوطن العربي السياسية المشكلات الحدودية بين الدول العربية.
- يعتزّ بدور الشعوب في مقاومة الاستعمار.
- يؤمن بضرورة الوحدة العربية في التخلص من آثار الاستعمار.
- يرفض التبعية، والتجزئة، والتخلف في الوطن العربي.
- يؤمن بحقّ الشعوب في تقرير مصيرها.
- يوظّف الحاسوب في إعداد التقارير، والأبحاث، والرسوم، والجداول المتعلقة بالمادة الدراسية.

تعرفت في صفوف سابقة السياسات الاستعمارية التي مارستها الدول المستعمرة، وعرفت أن هذه السياسات - وإن تنوعت - تركت آثاراً متشابهة في النواحي السياسية والاقتصادية، والاجتماعية، والثقافية كافة، كما تعرفت دور الشعوب العربية في مقاومة الاستعمار وممارساته؛ بهدف التخلص من الظلم والاستبداد؛ إذ ظهرت في أنحاء كثيرة من الوطن العربي عوامل متعددة ساعدت على ظهور حركات التحرر العربية منذ القرن التاسع عشر.

ولتعرف هذه العوامل، انظر الشكل الآتي، ثم أجب عن الأسئلة التي تليه:



الشكل (١-٢) : عوامل ظهور حركات التحرر العربية.

- أيُّ هذه العوامل أكثر تأثيراً في ظهور حركات التحرر العربية من وجهة نظرك؟ برّر إجابتك.
- ما الفرق بين العوامل الداخلية والخارجية في ظهور حركات التحرر العربية؟

أولاً: العوامل الداخلية

١- الوعي القومي عند الشعوب العربية
ويتمثل في:

أ - حركة تجديد الفكر الإسلامي: شهد الوطن العربي في الربع الأخير من القرن التاسع عشر حركة تجديد الفكر الإسلامي، التي عملت على تحقيق الأهداف الآتية:

١. تأسيس دولة حديثة على أسس الحرية، والعدالة، والمساواة.
٢. التوفيق بين جوهر العقيدة الإسلامية من مصادرها الأولى، والعلوم الحديثة.

جمال الدين الأفغاني: (١٨٣٨-١٨٩٧م)، ولد في أسعد أباد، درس القرآن الكريم وشيئاً من العلوم الإسلامية، تنقل بين عدد من الدول، والتقى بالشيخ محمد عبده، وأصدرا معاً جريدة "العروة الوثقى"، التي كان هدفها الدعوة إلى الأمل بالمستقبل والتمسك بالإسلام.

عبد الرحمن الكواكبي

ولد في حلب سنة ١٨٤٩م، عمل محامياً، ومارس العمل الصحفي، أصدر صحيفتي "الفرات" و"الشهباء"، وزار عدداً من الدول العربية والإسلامية، أصدر كتابين هما "طبائع الاستبداد" و"أم القرى"، حمل في كتابه الأول على الظلم والاستبداد، أما في كتابه الثاني فقد نادى بتكوين خلافة إسلامية عربية يرأسها عربي قُرشي.

قاد هذه الحركة مجموعة من المفكرين الذين كانوا جميعاً دعاة نهضة وتقدم وحرية، وكان لهم دور مهم في قيادة الحركة الفكرية والوعي القومي، ووضعوا معالم طريق الخلاص من الظلم والاستبداد. ومنهم: جمال الدين الأفغاني، ومحمد عبده، وعبد الرحمن الكواكبي. أما دوافع ظهور هذه الحركة، فهي:

١. الاحتلال العسكري الذي حلّ ببعض البلاد العربية والإسلامية، والغزو الثقافي الذي رافقه.
٢. عجز الدولة العثمانية عن مواجهة التحدي، والغزو الأوروبي.
٣. شعور مفكرَي الحركة بالفجوة الثقافية الواسعة بين التقدم العلمي والتفوق السياسي الأوروبي من جهة، وما كان عليه المسلمون من تأخر في العلوم وضعف سياسي وعسكري من جهة أخرى.

فكر

من الشخص المخول - برأيك - لأن يكون خليفة للمسلمين، حسب الشروط التي اقترحها الكواكبي؟

ب - الجمعيات والأحزاب السياسية: كانت البلاد العربية تزخر بمجموعة من العلماء، والمصلحين والسياسيين؛ الذين أيقظوا بكتاباتهم وخطبهم وأحاديثهم كوامن العزّة في النفوس، ودفَعوا الأمة إلى الحرية والاستقلال. وكان من نتائج النهضة الفكرية تأسيس جمعيات علمية، وأندية أدبية، وظهور صحف ومجلاّت أصبحت منابر للأقلام، ومبادئ لبثّ الأفكار. ومن ثمّ تطوّر الحال إلى تأليف أحزاب وجمعيات سياسية ونوادي، تهدف إلى تحقيق الإصلاح واللامركزية وتغيير الأحوال إلى الأفضل.

٢- مساوئ الحكم العثماني (التركي)

لم يكن للحركة العربية في مراحلها الأولى طابع خاصّ يفصلها عن كونها حركة إصلاحية، تسعى إلى الحكم الذاتي أكثر من سعيها إلى الاستقلال التام؛ وذلك حرصاً على الرابطة الإسلامية العثمانية، ولكنّ الاتحاديين بدأوا بممارسة سياسة عنصرية ضدّ العرب كان لها كبير الأثر في الحركة العربية، وكانت حافزاً للزعماء والمثقفين العرب على التمسك بالقومية العربية، وأسهمت في ظهور حركات التحرّر العربية في النصف الثاني من القرن التاسع عشر. ولتعرّف مظاهر هذه السياسة العنصرية، اقرأ النصّ الآتي، ثمّ أجب عن الأسئلة التي تليه:

" فرح العرب والأتراك بعودة الدستور في عام ١٩٠٨م، وتكوّنت جمعيات ونوادٍ علنيّة تعبّر عن الصداقة العربية التركية، وتقبل باستمرار السيادة العثمانية في نظام إداري لامركزي، إلا أن فترة التعاون والتفاهم لم تدم طويلاً بين العرب والاتحاديين برغم ما بذله العرب من جهود لإظهار إخلاصهم للعهد الجديد. وبدأت بوادر الخلاف لأسباب عدّة: ففي محاولة الاتحاديين بناء دولة حديثة اتجهوا نحو تطبيق مركزية شديدة، واعتنقوا مبدأ الطورانية لصهر عناصر السّكان في بوتقتها، وكانت هذه المحاولة فاشلة نظراً لأن التطوّرات المحليّة في البلاد كانت تسير في طريق مناقض لا يأتلف مع السياسة الجديدة، كما تبدو إثارة المشاعر القومية لعبة خطيرة في إمبراطورية متعدّدة العناصر والقوميّات، واستغلّ الاتحاديون السلطة لمصلحة العرق التركي؛ فقد تحكّموا في انتخابات مجلس (المبعوثان). بما يحقق مصلحتهم على حساب الآخرين، وكان العرب يفوقون الأتراك عدداً بنسبة ثلاثة إلى اثنين، ومع ذلك فقد كان مجموع أعضاء المجلس (٢٤٥) مائتين وخمسة وأربعين عضواً، من بينهم (١٥٠) مائة وخمسون من الأتراك و(٦٠) وستون من العرب، أمّا الأعيان فلم يكن للعرب سوى (٣) ثلاثة أعضاء من بين (٤٠) أربعين عضواً. كما

قاموا باحتكار الوظائف ونقل الضباط وتشجيع الصحافة التي تمجد تعصبهم القومي الخاص؛
مما خدم الشعور القومي العربي بطريق غير مباشر.

- استخرج من النص العبارة التي تؤكد مطالب العرب الإصلاحية وهم تحت الحكم العثماني.
- بين مظاهر السياسة الاتحادية المتعصبة، واذكر نتائجها على العرب.
- أعط دليلاً على استغلال الاتحاديين السلطة لمصلحتهم الشخصية.

ثانياً : العوامل الخارجية

تضافرت مجموعة من العوامل الخارجية، التي أسهمت في ظهور حركات التحرر العربي، ومنها:
انفتاح العالم العربي على الفكر الأوروبي
كان لتأثر الفكر العربي بالفكر الأوروبي دور بارز في تعرّف العرب الحركات السياسية.
وأنظمة الحكم الغربية التي تطالب بالحرية، والوحدة والمساواة. وقد تمّ اتصال العرب بالفكر
الأوروبي، عن طريق:

١- الحملة الفرنسية على مصر وبلاد الشام (١٧٩٨-١٨٠١)

بالرغم من الآثار السلبية التي تركتها الحملة الفرنسية على مصر وبلاد الشام، فإنها كانت
عاملاً غير مباشر من عوامل اليقظة العربية؛ وذلك من خلال الآثار التي تركتها، وتتمثل في
ما يأتي:

أ - أسهمت الحملة الفرنسية في إحداث يقظة سياسية، تمثلت في مقاومة المصريين للحملة
مقاومة بأسلة.

ب - تبيّنت الحملة الفرنسية المصريين إلى الفرق الشاسع بين ما هم عليه من ضعف وتخلف،
وما أحرزه الغرب من تقدّم في المجالات العسكرية والعلمية والاقتصادية .

ج - حققت الحملة الفرنسية نتائج علمية، منها :

- ١ . أنشأت مرصداً ومُتحفًا، ومختبرًا، ومجمّعًا علميًا.
- ٢ . جلبت معها مطبعة حديثة تطبع باللغتين العربية والفرنسية .
- ٣ . جمع معلومات ضخمة عن مصر؛ إذ صدر كتاب " وصف مصر " .
- ٤ . العثور على حجر الرشيد، ممّا مكّن (شامبليون) من فكّ رموز اللغة المصرية القديمة
(الهيروغليفية).

د - إدخال مظاهر الحضارة الأوروبية الفكرية والسياسية والاجتماعية، من مثل: مبادئ الثورة الفرنسية، و مفهوم الدولة الحديثة.

- "كان مجيء الحملة الفرنسية إلى الشرق عاملاً من عوامل اليقظة العربية" ناقش هذا القول.
- صنّف الآثار التي تركتها الحملة الفرنسية إلى آثار: سياسية، علمية، اقتصادية، اجتماعية.

٢- البعثات التبشيرية

تعدّ البعثات التبشيرية من أقوى أدوات الغزو الثقافي، وقد اقتصر نشاطها في البداية على إنشاء عدد محدود من المدارس والمعاهد في أماكن متفرقة، وكانت معظم هذه البعثات كاثوليكية وبروتستانتية. نشطت الإرساليات التبشيرية في إنشاء المدارس والمعاهد في المنطقة العربية إثر حملة نابليون على مصر، ومحاولة محمد علي توحيد مصر وبلاد الشام، وسياسة التسامح التي تميّز بها حكم إبراهيم باشا مع هذه البعثات.

فكر

ما العلاقة بين الإرساليات التبشيرية، والغزو الثقافي؟

كان لهذه البعثات آثار إيجابية وأخرى سلبية ولتتعرفها تأمل الشكل (٢-٢)، والنصّ الآتي، ثمّ أجب عن الأسئلة التي تليهما :



الشكل (٢-٢) : أثر البعثات التبشيرية في اليقظة العربية.

إبراهيم اليازجي

من أوائل الأصوات التي ظهرت لحركة العرب القومية ، نظم قصيدة اتخذت صورة النشيد الوطني تغتت بأجناد العرب ، وبالمستقبل الذي يستطيعون أن يصنعوه لأنفسهم باستلهاهم ماضيهم، وأسهمت في تغذية الحركة القومية وإيقاظها، وإثارة الهمم . يقول فيها :

تَنبَّهُوا واستفيقوا أيها العَرَبُ
فقد طَمَى الخَطْبُ حتَّى غاصتِ الرُّكْبُ
اللهُ أكبرُ ما هذا المقامُ فقدُ
شكاكُمُ المهدُ واشتاقَتِكُمُ التُّرْبُ
وفارقتكُمُ لِطولِ الدُّلِّ نخوتكُمُ
فليسَ يؤلِّمكُمُ حَسَفٌ ولا عَتَبُ
فأسمِعوني صَليلاً البيضِ بارِقَةً
في النَّقْعِ إني إلى رناتِها طَرِبُ

• فمّر، كان للبعثات التبشيرية أثر في :

▪ تنشيط الحركة العلمية.

▪ تعميق الخلافات الطائفية.

• استخراج من القصيدة الأبيات التي تفيد المعنيين الآتين:

حالة الظلم التي يعيشها العرب، الثورة على الظلم.

فكر

إذا وضعت الآثار الإيجابية والسلبية للبعثات التبشيرية في كفتي ميزان ، فأيهما ترجح؟ لماذا؟

٣- الاستشراق

فتح الغرب عيونَه على الذخائر العربية التي تشعّ بالمعرفة والعلم، وكانت الأندلس بداية الوصل بين الغرب النائم، والشرق العربي الذي تشعّ جوانبه بالحضارة والمعرفة. وهكذا، كانت أهداف الغرب بدايةً ثقافية خالصة، تمثلت في الاطلاع على ثقافة العرب ودراسة اللغة العربية؛ للأخذ بأسباب حضارة جديدة. ثم أصبحت أهدافاً دينية، الغرض منها التبشير بالدين المسيحي، ومن ثمّ اتجهت إلى أهداف سياسية واقتصادية الغرض منها استغلال ثروة الشرق، واستعمار مناطقه، وتسهيل المواصلات، وربط أجزائه بأوروبا ربطاً محكماً يُؤمّن تحقيق مقاصده؛ لذا أصبح المستشرقون رسلاً لأممهم، فأقبل رجال الغرب على هذه الذخيرة إقبالاً منقطع النظير؛

ينشرون، ويترجمون، ويؤسسون الجمعيات والمكتبات والمدارس، وقيّمون المؤتمرات ليطلعوا قومهم على هذه الثروة الشمينة، فاستفادوا وأفادوا، وأيقظوا الهمم، وبعثوا العزائم، وفتحوا عيون الغرب وعيون العرب على ما في هذه الثروة من مجد عظيم، مما أسهم في إيقاظ شعور العرب بأنهم أمة ذات ماضٍ مجيدٍ يحقّ لها أن تكون سيّدة لا مسودة .

- من أين بدأ الاستشراق ؟
- ما الآثار الإيجابية التي تركها الاستشراق على كل من العرب والغرب ؟
- استخرج من الفقرة السابقة العبارة التي تتفق مع أهداف الحركة العربية في التحرّر والاستقلال.

- ١- ما المقصود بالمفاهيم والمصطلحات الآتية:
 حركات التحرر، الطورانية، المجمع العلمي، جمعيات علمية.
 ٢- انقل الجدول الآتي إلى دفترك، وحلل أثر العوامل الداخلية الآتية في الفكر العربي.

العامل	أثره في الفكر العربي
حركة تجديد الفكر الإسلامي.	
الجمعيات والأحزاب السياسية.	
الحكم العثماني.	

- ٣- اذكر ثلاثة لكل من:
 أ - أثر الحملة الفرنسية في اليقظة العربية.
 ب - العوامل التي ساعدت على زيادة نشاط الإرساليات التبشيرية.
 ٤- انقل الجدول الآتي إلى دفترك، وقارن بين التبشير، والاستشراق من حيث:

وجه المقارنة	التبشير	الاستشراق
مفهوم كل منهما.		
بداية الظهور.		
الأثر في اليقظة العربية.		

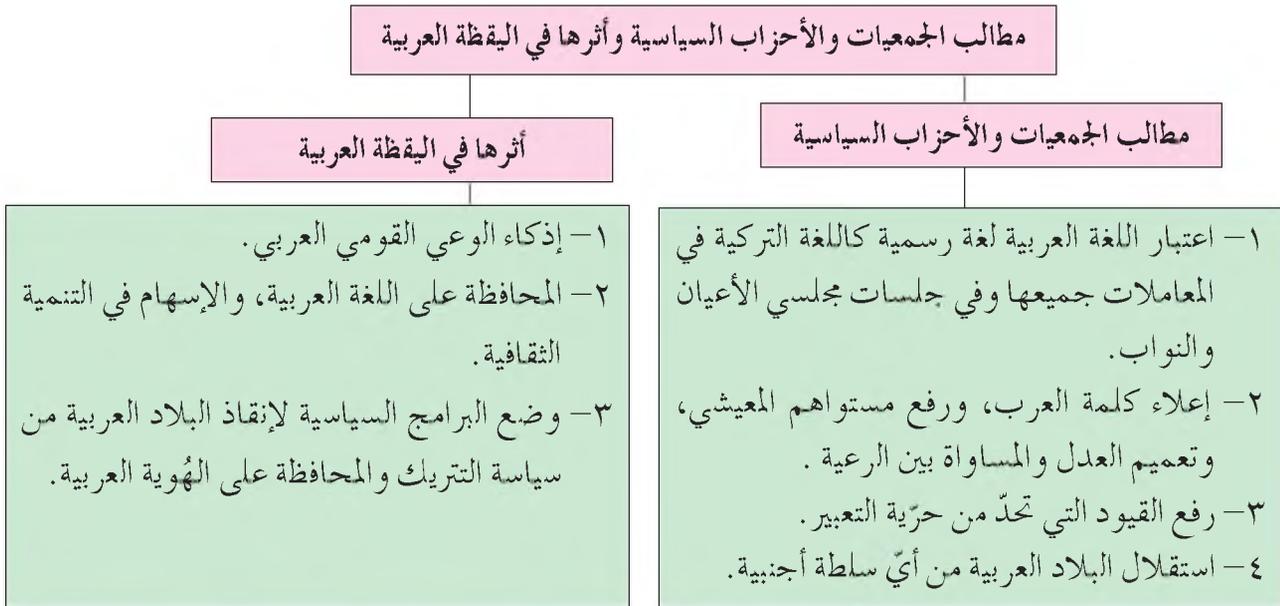
الأنشطة

- حلل وزملاءك قصيدة إبراهيم اليازجي من النواحي الآتية:
 ١- أهميتها، وتأثيرها في الحركة العربية.
 ٢- الهدف الأساسي الذي سعت إلى تحقيقه.
 ٣- أبرز ما ركزت عليه لإثارة الوعي والشعور القومي العربي.

الدرس الثاني دور المنظمات والأحزاب السياسية في اليقظة العربية ٢

أولاً: الجمعيات والأحزاب السياسية

بدأ العرب التفكير في مستقبل بلادهم كردّ فعل على سياسة التتريك والتميز العنصري الذي مارسته جمعية الاتحاد والترقي، وبدأت حركة التململ والتدمر تتخذ طابعاً أكثر تحديداً، فتشكلت جمعيات وأحزاب سياسية وثقافية من قبل المستنيرين والمتقفين العرب؛ للدفاع عن القضية العربية وحماية حقوقهم، ووضعت برامج محددة وواضحة تدلّ على قوّة الحركة القومية وجدّيتها، واتخذ بعضها طابعاً سرياً، في حين كانت الأخرى علنية، ووفق برامج مفتوحة ومعتدلة. ولتتعرف بعض مطالب هذه الجمعيات والأحزاب السياسية وأثرها في اليقظة العربية، تأمل الشكل الآتي:



الشكل (٢-٣): مطالب الجمعيات والأحزاب السياسية وأثرها في اليقظة العربية.

ومن أبرز الجمعيات والأحزاب السياسية السريّة: جمعية بيروت السرية، والجمعية القحطانية، والجمعية العربية الفتاة في باريس، وجمعية العهد، وجمعية البصرة الإصلاحية. أمّا الأحزاب فأشهرها حزب اللامركزية الإدارية، ورابطة الوطن العربي التي أسسها نجيب عازوري.

ثانياً: مؤتمر باريس العربي (١٩١٣م)

لم يلبث العمل السري أن أدى إلى بروز موقف علني؛ بسبب استمرار الاتحاديين بانتهاج سياستهم المتعصبة القائمة على التريك والمركزية، مما دعا الجمعيات والأحزاب العربية إلى توحيد جهودها ومطالبتها بمقاومة هذه السياسة؛ إذ قرر أعضاء الجمعية العربية الفتاة بالتعاون مع حزب اللامركزية الإدارية الدعوة إلى عقد مؤتمر عربي خارج الدولة العثمانية، فانعقد المؤتمر في باريس في عام ١٩١٣م برئاسة عبد الحميد الزهراوي، وبحضور وفود تمثل الجمعيات السياسية العربية، وشخصيات من العراق، وسورية، ومصر، ولبنان، والجالديات العربية في أوروبا وأميركا، وكانت أهم مسألتين على جدول أعمال المؤتمر هما:

- ١- حقوق العرب في الإمبراطورية العثمانية.
- ٢- الإصلاح الإداري على أساس اللامركزية.

وقد انتهى المؤتمر إلى عدد من القرارات كانت تعبّر عن طموحات العرب في تلك المرحلة، ومن أبرز هذه القرارات ما يأتي:

- ١- أن الإصلاحات الحقيقية واجبة وضرورية في الإمبراطورية العثمانية، ويجب تنفيذها على وجه السرعة.
- ٢- لا بد من ضمان الحقوق السياسية للعرب، وأن يشتركوا اشتراكاً فعلياً في الإدارة العثمانية بحقوقهم السياسية ومنحهم الحكم اللامركزي.
- ٣- يجب أن تنشأ في كل ولاية عربية إدارة لامركزية.
- ٤- اللغة العربية لغة رسمية في الولايات العربية، وفي مناقشات مجلس (المبعوثان).
- ٥- الخدمة العسكرية محلية في الولايات العربية في حالة السلم.

- لماذا تحوّل العمل العربي من السريّة إلى العلنية؟
- هل هنالك بنود في قرارات المؤتمر تدعو الى انفصال العرب عن الدولة العثمانية؟
- برأيك، لماذا عُقد المؤتمر في باريس؟

أدركت حكومة الاتحاديين أهميّة المؤتمر، فحاولت إفشاله، وجنّدت صحافتها لمهاجمته، وعندما فشلت في ذلك، أوفدت سكرتير جمعيتهم مدحت شكري إلى باريس لمفاوضة رجال المؤتمر، وقد أسفرت المباحثات بين الطرفين عن عقد اتفاق يلبي جانباً من مطالب العرب الإصلاحية،

ولكن ما لبثت أن تبخّرت آمال العرب، فقد عمد الاتحاديون إلى المماطلة ولم يقوموا بتنفيذ بنود هذا الاتفاق، بل بدأت الحكومة الاتحادية في عام ١٩١٤م باتخاذ مجموعة من الإجراءات التعسّفية للبطش بالعرب، ومنها:

١- إقصاء الضباط العرب عن الأستانة.

٢- مقاومة حركات الإصلاح العربية.

٣- تعزيز نفوذ جمعية الاتحاد والترقي في البلاد العربية .

وهكذا بدا واضحاً أن الاتحاديين أصبحوا يسيطرون سيطرة تامّة على مقدّرات الدولة، وأصبحوا أكثر تشدّداً، وأرسلوا إلى الولايات العربية ولاية وقادة عسكريين من أكثر الأتراك تعصّباً للقومية الطورانية، وعداءً للعرب، مما كان حافزاً قوياً للعرب على التفكير بالاستقلال التامّ. ولن نكون بعيدين عن الحقيقة إذا قلنا إن السياسة العرقيّة القومية التي اتّبعها الاتحاديون هي التي ألهمت شعور القومية والرغبة في الاستقلال في نفوس العرب.

الأسئلة

- ١- ما المقصود بالمفاهيم والمصطلحات الآتية:
الاتحاديون، اللامركزية، سياسة التتريك.
- ٢- اذكر اثنتين لكل من:
أ - مطالب الجمعيات والأحزاب العربية.
ب - أثرها في اليقظة العربية.
- ٣- ما الإجراءات التي اتخذها الاتحاديون للبطش بالعرب في أعقاب مؤتمر باريس العربي (١٩١٣م).

الأنشطة

- حلّل وزملاءك مؤتمر باريس العربي (١٩١٣م) من النواحي الآتية:
- ١- تاريخ عقد المؤتمر.
 - ٢- أسباب عقده في باريس.
 - ٣- الهيئات المنظمة للمؤتمر.
 - ٤- قرارات المؤتمر.

وانهض فمثلك يرعى العهد والذمما

إن كان غيرك يرضى الأين والسأما
فؤاد الخطيب

حي الشريف وحي البيت والحرما

يا صاحب الهمة الشماء أنت لها

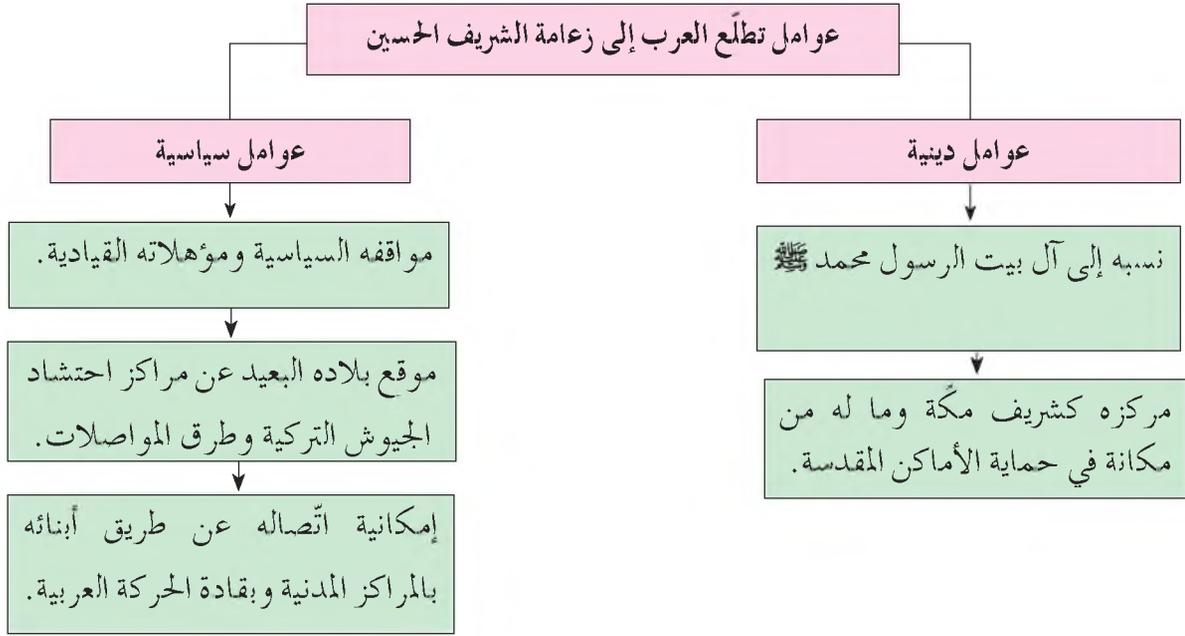


الشريف الحسين بن علي .

أولاً: تَطَّلَعُ العرب لزعامه الشريف الحسين بن علي

يتمتع الأشراف الهاشميون بمنزلة سامية وأهمية عظيمة بين العرب والمسلمين ، فهم آل بيت النبي محمد ﷺ ، وقد ظلت مكانتهم السامية موضع الاحترام منذ فجر الإسلام، وعلى مدى القرون ظلت إمارة مكة في أيديهم، وعندما فتح السلطان سليم الأول مصر بعث الشريف بركات أمير مكة آنذاك ، ابنه أبا نمي لمقابلة السلطان وتقديم الولاء له، ومنذ ذلك الحين أصبح الحجاز جزءاً من الدولة العثمانية ومُنح أمرؤه امتيازات جعلت للحجاز وضعاً خاصاً مستقلاً بين ولايات الدولة العثمانية.

وعندما تولّى الشريف الحسين بن علي منصب إمارة مكة في عام ١٩٠٨م أبدى حرصاً شديداً على استعادة هذه الامتيازات، والتمسك باستقلال الحجاز، علماً بأن ذلك يتعارض مع سياسة الاتحاديين الرامية إلى السيطرة على البلاد العربية ومن جملتها الحجاز ، لكن تلك السياسة اصطدمت بعزيمة رجل شديد المراس بعيد الهمة واسع الطموح يعتزّ بإسلامه وبشخصيته ومقامه، ويعتدّ بقوميته، مما أثار إعجاب العرب لاسيما المثقفين، ودعاة الإصلاح منهم، وتطلّعوا إلى زعامه الشريف الحسين، ولم يقتصر الترحيب بهذه الزعامه عليهم، بل شمل معظم أمراء الجزيرة العربية، ولاعجب في ذلك فهو يتمتع بميزات كثيرة. ولتعرّف بعضاً منها تأمل الشكل الآتي:



الشكل (٢-٤): عوامل تطّلع العرب إلى زعامة الشريف الحسين.

كان أول من اعترف بهذه الزعامة النواب العرب في مجلس (المبعوثان) العثماني ؛ إذ بحث

«نحن نواب العرب في مجلس (المبعوثان)، نترك على إمارة مكة، ونعترف لك دون سواك بالرئاسة الدينية على الأقطار العربية جميعها، وإجماعنا هذا هو بالنيابة عن أهل بلادنا نجهر به عند الحاجة، والله يحفظك لأمتك، ويساعدك لدفع الشر عن دينك».

— ممدوح عارف الروسان، حروب الثورة العربية الكبرى، ص (٨).

خمسة وثلاثون منهم مذكرة إلى الشريف الحسين في عام ١٩١٣م أقرّوه فيها على إمارة مكة واعترفوا له دون سواه بالرئاسة الدينية على جميع الأقطار العربية؛ لأنه "خلاصة بيت رسول الله ﷺ، وأكدوا أن إجماعهم هذا "هو بالنيابة عن أهل بلادهم". وأعلن طالب باشا النقيب، نقيب أشرف البصرة ورئيس الجمعية الإصلاحية فيها، عن استعداد هؤلاء النواب القيام إلى جانب الشريف الحسين، إذا قام "خلع هذا النير الذي أثقل كاهل العرب".

فكر

ما النير الذي أثقل كاهل العرب؟

وعندما نشبت الحرب العالمية الأولى في عام ١٩١٤م ودخلتها الدولة العثمانية إلى جانب ألمانيا، بالرغم من نصيحة الشريف الحسين لها بعدم دخول تلك الحرب سارع قادة الحركة العربية إلى الاتصال بالشريف الحسين وعرضوا عليه أن يتولّى قيادتهم بصفته أبا العرب، وزعيم الإسلام، وسليل الدوحة المحمدية، وأعظم أمير عربي. استجاب الشريف الحسين لهذه الدعوة وأرسل ابنه فيصلًا لهذه الغاية، فالتقى في عام ١٩١٥م قادة الحركة العربية، وقابل بعض أعضاء جمعية العهد، والجمعية العربية الفتاة (التي أصبح عضوًا فيها)، وقدموا له ميثاقاً قومياً عُرف (بميثاق دمشق) يتضمّن مشروعاً لوحدة الأقطار

العربية في آسيا العربية، واستقلالها عن الدولة العثمانية، والشروط التي اتفقوا عليها لعقد معاهدة مع بريطانيا، والدخول إلى جانبها في الحرب، وكان هو الإطار العام للمراسلات التي جرت بين الشريف الحسين ومكماهون، وأرفقوا به مصوراً (خريطة) يبيّن حدود البلاد العربية التي يجب السّعي على أساسها لنيل الاستقلال. ولتتعرف بنود هذا الميثاق والحدود التي وردت في الخريطة، اقرأ النص والشكل الآتين، ثم أجب عن الأسئلة التي تليهما:

ميثاق دمشق

١- اعتراف بريطانيا العظمى باستقلال البلاد العربية الواقعة ضمن الحدود الآتية :



الشكل (٢-٥): حدود الدولة العربية كما وردت في ميثاق دمشق.

- أ - شمالاً: خطّ مرسين - أضنة إلى ما يوازي خطّ العرض ٣٧ شمالاً، ثم على امتداد خطّ بيريجيك - أورفة - ماردين - مديات - جزيرة ابن عمرو - العمادية إلى حدود إيران .
- ب - شرقاً: على امتداد حدود إيران إلى الخليج العربي جنوباً.
- ج - جنوباً: المحيط الهندي باستثناء (عدن).
- د - غرباً: على امتداد البحر الأحمر، ثم البحر المتوسط إلى مرسين .

٢- إلغاء الامتيازات الاستثنائية الأجنبية .

٣- عقد معاهدة دفاعية بين بريطانيا العظمى والدولة العربية المستقلة .

٤- تقديم بريطانيا وتفضيلها على غيرها من الدول في المشروعات الاقتصادية مع هذه الدولة العربية .

٥- تشاور الفريقين في حال دخول أحدهما نزاعاً مسلحاً .

• ما المقصود بميثاق دمشق؟

• من قام بوضع بنود الميثاق؟

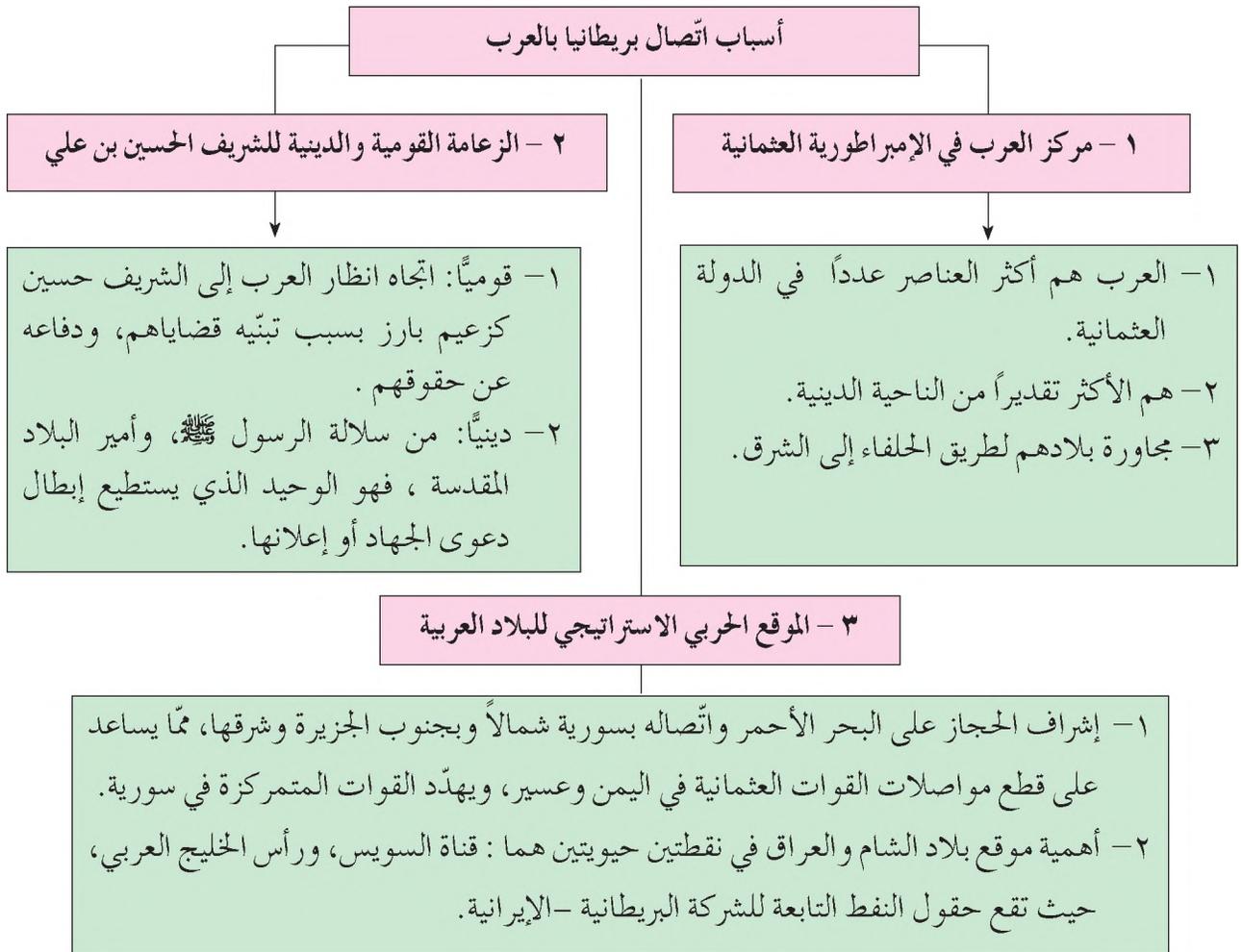
• هل تعبّر هذه البنود عن رغبة الشعوب العربية؟

• تتبّع حدود الدولة العربية على الخريطة .

وزاد تطّلع العرب إلى الشريف وتعلّقهم به في أعقاب حملة الاعتقالات والاغتيالات التي تعرّض لها أحرار العرب في بلاد الشام وتقديم نخبة منهم إلى أعواد المشانق في بيروت ودمشق. وهكذا نرى أن الشريف الحسين لم ينصّب نفسه زعيماً للعرب في ثورتهم ضدّ الدولة العثمانية، ولكن العرب أحزاباً وجمعيات ونوادي وحكّاماً وشخصيات دينية وأدبية، هم الذين اختاروه قائداً لهم.

ثانياً: بريطانيا والعرب

كان البريطانيون يقدرّون الدور الذي يمكن أن يقوم به العرب في الحرب العالمية الأولى في حال دخول الدولة العثمانية الحرب إلى جانب ألمانيا، فبادرت بريطانيا بالاتّصال بالعرب مدفوعة بأسباب عدّة، لتتعرّفها تأمل الشكل الآتي، ثمّ أجب عن الأسئلة التي تليه:



الشكل (٦-٢): أسباب اتّصال بريطانيا بالعرب.

- ما أهمية كلِّ مما يأتي من وجهة نظر بريطانيا للاتصال بالعرب:
- مركز العرب.
- موقع البلاد العربية الاستراتيجي.
- اذكر العوامل التي دفعت بريطانيا إلى الاتّصال بالشريف الحسين دون غيره من العرب .

حاول الشريف الحسين بن علي في المراسلات التي تمّت بينه وبين بريطانيا والمعروفة تاريخياً باسم مراسلات "الحسين - مكماهون" في الفترة بين (تموز ١٩١٥ - آذار ١٩١٦)، أن يستغل حاجة الإنجليز إليه وإلى العرب؛ للحصول على اعتراف باستقلال، الأقطار العربية ووحدتها في قارة آسيا؛ فأرسل أولى مذكراته التي بدأت بمقدمة تؤكّد تصميم الأمة العربية على نيل استقلالها السياسي، وعدّدت الشروط والمطالب القومية التي يتمسك بها الشريف الحسين ليتمكن من الاشتراك باسم الأمة العربية في حلف مع بريطانيا وهي ذات الشروط والمطالب القومية العربية التي تضمّنها ميثاق دمشق. لذا، تعدّ هذه الرسالة أهمّ رسائله. أما جواب مكماهون حول مسألة الحدود فكان مثلاً من أمثلة المراوغة السياسية؛ إذ لم يتضمّن ردّاً صريحاً بالقبول أو الرفض، متذرّعاً بأن ظروف الحرب لا تسمح بالمفاوضات. ولكنّ الشريف الحسين أدرك هذا التحايل وأبدى في رسالته الثانية في أيلول ١٩١٥ م دهشته ممّا قبل به اقتراحه الخاص، بتحديد حدود المنطقة العربية "من غموض وبرود وتردد" وأكد أنّ تلك المقترحات ليست صادرة من شخصه وحده "بل هي مقترحات شعب بأسره ينطق بالحسين باسمه"، ووضّح بصراحة أن نتيجة هذه المفاوضات مرتبطة بالموافقة على قضية الحدود المقترحة. فجاء ردّ مكماهون بمذكرة تُعدّ أهمّ وثيقة دولية اشتملت على العهود التي دعت العرب إلى إعلان اشتراكهم في الحرب إلى جانب الحلفاء، والواقع أن مكماهون لم يحدّد فيها منطقة الاستقلال العربي، بل قبل فيها بالحدود التي اقترحتها الشريف مع إجراء تحفّظات، فردّ عليها الشريف الحسين بتأكيد عدم التنازل عن شبر واحد لفرنسا، وأصرّ أيضاً على رفض فصل أي جزء من العراق عن الدولة العربية، كما رفض التخلّي عن المناطق التي أشار إليها مكماهون بالأجزاء من بلاد الشام التي تقع إلى الغرب من دمشق.

واستمرّ تبادل الرسائل بين الطرفين، التي وصل عددها إلى عشرة رسائل، كانت الأخيرة من مكماهون الذي أكّد فيها أن الحكومة البريطانية وافقت على مطالب الشريف الحسين جميعها، وألحّت عليه بإعلان الثورة.

• ماذا تستنتج من إصرار الشريف الحسين على مسألة الحدود؟

ثالثاً: أهداف الثورة العربية الكبرى ومقوماتها

لتتعرف الأهداف التي سعت الثورة إلى تحقيقها، والمقومات التي استندت عليها، تأمل الشكل الآتي، ثم أجب عن الأسئلة التي تليه:



الشكل (٧-٢) : أهداف الثورة العربية الكبرى ومقوماتها.

- هل تحتاج أي ثورة إلى المزيد من الأهداف والمقومات؟ برّر اجابتك.
- رتّب مقومات الثورة العربية الكبرى حسب أهميتها من وجهة نظرك.

رابعاً: الإعداد للثورة

كان الشريف الحسين يمضي في طريقه للإعداد للثورة في حرص وحذر على المستويات جميعها؛ خاصة السياسية والدبلوماسية منها، ولم يكن على عجلة من أمره، كما يأتي:

١- على المستوى السياسي

أجرى مباحثات مع جيرانه في جزيرة العرب، ومع القوميين العرب في الشام والعراق، والسودان وليبيا؛ لجمع كلمتهم، وحثّهم على أن لا يمدوا يد المساعدة إلى الاتحاديين.

٢- على المستوى العسكري

جنّد الشريف الحسين القبائل العربية، حيث عمل على استمالة هذه القبائل في شمال الجزيرة العربية وسورية، وطالب بريطانيا بتوفير الأسلحة والذخيرة اللازمة، وألحّ عليها كي تقوم بمناورة بحرية على السواحل السورية حتى تُعلن الثورة في سورية والحجاز في وقت واحد.

٣- على المستوى الدبلوماسي

سلك مع الاتحاديين سلوكاً يدلّ على المهارة الدبلوماسية الفائقة، فأبقى باب المفاوضات مفتوحاً معهم؛ لأن استمرار الاتصال يحقق هدفين، هما:

- أ - إشعار السلطة العثمانية بآمال التسوية لتخفيف ضغطها على العرب.
- ب - التهديد الضمني لبريطانيا بالتلويح لها بالوفاق العربي العثماني لتحسين شروط الاتفاق العربي البريطاني من جهة، ولتستمرّ في دعم الثورة من جهة أخرى.

خامساً: إعلان الثورة العربية الكبرى ومجرياتها

١- إعلان الثورة العربية الكبرى

لنتعرّف ظروف إعلان الثورة العربية الكبرى، اقرأ النصّ الآتي، ثمّ أجب عن الأسئلة التي تليه:

لم يعرف جمال باشا السّفاح كيف يغطّي فشله في مهاجمة قناة السويس ، فلم يجد خيراً من إصاق التهمة بأحرار العرب، لذا قام بإعدام القافلة الأولى التي ضمّت نخبة من رجال النهضة العربية، ثم اعتقل القافلة الثانية من الأحرار العرب ونفّذ حكم الإعدام فيهم، بالرغم من وساطة الشريف الحسين، وإرساله البرقيات إلى جمال باشا والصدر الأعظم والسلطان العثماني، فنصبت المشانق في ميدان الحرية ببيروت وفي ساحة المرجة بدمشق، وعندما وصل خبر إعدامهم إلى الأمير فيصل، انتزع كوفيّته من على رأسه وقذف بها قائلاً: "طاب الموت يا عرب"، وكانت أنباء الإعدام حافزاً للشريف الحسين بن علي على العمل فوراً، خاصّة بعد وصول قوة تركية قوامها (٣٥٠٠) ثلاثة آلاف وخمسمئة جندي تحت ستار التوجّه إلى اليمن، ولكنها في الحقيقة كانت موجهة إلى الحجاز لتحلّ محل القوات العربية الموجودة فيها.

- ما العوامل الحاسمة التي دفعت بالشريف الحسين إلى العمل فوراً وإعلان الثورة؟
- ماذا تعني العبارة التي قالها الأمير فيصل عند سماعه خبر إعدام القافلة الثانية من أحرار العرب؟
- ما الأثر الذي تركه إعدام رجال النهضة العربية في نفوس العرب؟

كان الإعلان الرسمي للثورة يوم السبت، التاسع من شعبان عام ١٣٣٤ هجري، الموافق للعاشر من حزيران عام ١٩١٦ م؛ إذ أطلق الشريف الحسين الرصاصة الأولى من مكة المكرمة إيداناً بإعلان الثورة على الاتحاديين.

٢- مجريات الثورة العربية الكبرى

مرّت الثورة العربية الكبرى بثلاث مراحل ، هي :

المرحلة الأولى :مرحلة الحرب في الحجاز (حزيران ١٩١٦ / تموز ١٩١٧م) حيث حققت الإنجازات الآتية:



الشكل (٢-٨): خريطة تبين خط سير قوّات الثورة في الحجاز

أ - نجحت القوّات العربية بقيادة أنجال الشريف الحسين في السيطرة على سواحل الحجاز، من القنفذة جنوباً إلى العقبة شمالاً.

ب - مبايعة الشريف الحسين بن علي ملكاً على البلاد العربية بتاريخ (٢/ تشرين ثاني / ١٩١٦م) إذ أطلق عليه لقب " ملك العرب "، وتمّت مراسم البيعة في المسجد الحرام في مكة المكرمة، وبذلك أعلن مولد أول دولة عربية، ذات صبغة قومية شاملة في تاريخ العرب الحديث.

جـ - تحرير مدن الحجاز الرئيسية (مكة، جدة، الطائف). أما المدينة المنورة فلم يتمكن العرب من تحريرها في البداية للأسباب الآتية:

١. وجود خطّ سكة الحديد الذي يربط المدينة المنورة بدمشق ؛ إذ تمكّن الأتراك عن طريقه من الحصول على التعزيزات والإمدادات اللازمة.
٢. وجود حامية تركية كبيرة فيها، قوامها أكثر من عشرة آلاف جندي، بقيادة فخري باشا. وبالرغم من ذلك فقد حاصرتها القوات العربية بقيادة الأميرين علي وعبدالله.

- على الخريطة الشكل (٢-٨)، تتبّع خطّ سير القوّات العربية في الحجاز.
- اذكر الإنجازات التي حققتها الثورة العربية في المرحلة الأولى .

فكر

هل كان للعرب قبل هذا التاريخ دولة مستقلة؟ وهل هي موجودة حالياً؟ ماذا تستنتج؟

المرحلة الثانية: مرحلة الحرب في شرق الأردن (تموز ١٩١٧ - أيلول ١٩١٨ م)

أ - أصبح شرق الأردن ميدان عمليات جيش الثورة العربية الكبرى الشمالي، بقيادة الأمير فيصل بن الحسين، الذي انتقل من ميناء الوجه إلى العقبة بعد تحريرها بتاريخ ٦/تموز/١٩١٧م بمساعدة العشائر الأردنية. واتّخذ الأمير فيصل منها مركزاً لقيادته الأولى. لقد كان تحرير العقبة منعطفاً تاريخياً أعطى الثورة العربية الكبرى بُعداً جديداً، واعتبر نقطة تحوّل سياسي وعسكري في تاريخ الثورة للأسباب الآتية:

سياسياً

١. أظهر تحرير العقبة القدرات العربية، ونقلها إلى دائرة الجدّ والتعامل بمنطق وثقة.
٢. أصبحت العقبة مركزاً لتجمّع القبائل العربية، والتفافها حول الثورة، وبذلك اتّخذت الثورة طابعاً قومياً، بخروجها من إطار الحجاز إلى ثورة أمة كاملة.

عسكرياً

١. تأمين الجناح الأيمن للقوات البريطانية الزاحفة من مصر إلى فلسطين.
 ٢. نجحت قوّات الثورة في محاصرة القوّات العثمانية الموجودة في الحجاز، وشرق الأردن، ومنعها من المشاركة في جبهات القتال التي تحتاجها، كجبهة العراق، وفلسطين.
 ٣. أصبحت الأرض الأردنية ميداناً دارت عليه معارك الثورة مدّة ستة عشر شهراً، وقام أبناء الأردن بتحمّل أعباء تلك المعارك، وقدّموا تضحيات عظيمة بذلّوها من دمائهم، وأرواحهم، وأموالهم، كما شكّل أهالي الأردن وفلسطين غالبية ألوية الجيش الشمالي.
- ب - تحقيق النصر في معارك معان ووادي موسى والشوبك والطفيلة بمشاركة العشائر الأردنية؛ إذ كان زعماء القبائل وفرسانها يتقدّمون طلائع جيش الثورة.

- فسّر: " كان تحرير العقبة منعطفاً تاريخياً أعطى الثورة العربية الكبرى بُعداً جديداً".
- تتبّع مسارات الثورة العربية الكبرى في جنوب الأردن الواردة في الخريطة شكل (٢-٩).

مسارات الثورة في جنوب الأردن



الشكل (٢- ٩) : خريطة تمثل مسارات الثورة في جنوب الأردن.

المرحلة الثالثة: مرحلة الحرب في سورية (من أيلول إلى تشرين أول ١٩١٨م)

يمكن تسمية هذه المرحلة بمرحلة استكمال تحرير شرق الأردن وسورية؛ بسبب تداخل العمليات العسكرية. وقد حققت قووات الثورة فيها الإنجازات الآتية:

أ - قام الجيش الشمالي بقيادة الأمير فيصل بعزل درعا، من خلال قطع خطوط المواصلات التي تربطها بدمشق وحيفا وعمّان.

ب - إجبار القووات العثمانية على الانسحاب، ومطاردة فلولها.

ح - دخول القوّات العربية دمشق في (٣٠/أيلول/١٩١٨م)، ورفع العلم العربي الهاشمي فيها، والاستمرار بالتقدّم حتى حلب شمالاً.

د - انتهاء المطاردة بتوقيع هدنة مدروس في (٣٠/تشرين أول/١٩١٨م)، وبذلك تكون قوّات الجيش الشمالي قد نجحت في تحرير المناطق العربية كافة. أما المدينة المنوّرة، فبعد توقيع الهدنة، اضطر قائد حاميتها فخري باشا إلى الاستسلام مع قوّاته للأمير عبدالله، ووفق الشروط التي وضعها الأمير عبدالله.

• وضّح المقصود بالآتي :

الجيش الشمالي، هدنة مدروس.

• على الخريطة الشكل (٢-١٠)، تتبّع مسيرة الثورة العربية الكبرى من العقبة إلى حلب.



الشكل (٢-١٠): خريطة تبين خطّ سير قوّات الثورة في الأردن وسورية.

بتوجيهات من جلالة الملك عبدالله الثاني ابن الحسين، حصلت المملكة الأردنية الهاشمية في عام ٢٠٠٥م على واحد من النماذج الأصلية لعلم الثورة العربية الكبرى، التي تم تصميمها من



قِبل الشريف الحسين بن علي قائد العرب في الثورة العربية الكبرى، ثورة تحرير الأرض، والإنسان، وإرساء قواعد الاستقلال العربي.

والعلم الذي حصلت عليه المملكة واحد من النماذج الأولى التي أُنتجت، وثاني علمين بقيا منذ بدايات إنتاج هذه الأعلام.

الشكل (٢-١١): النموذج الأصلي لعلم الثورة العربية الكبرى.

يُعدّ علم الثورة العربية الكبرى الرّمز التاريخي الوطني الأول والأهمّ في تاريخ العرب الحديث، وقد بدأت فكرته بأن يتم تصميم علم يمثّل التاريخ العربي الإسلامي، ويتّفق مع أهداف الثورة العربية الكبرى، فكان التصميم الأول على شكل أربعة مستطيلات، ثم جرى التعديل على شكل العلم؛ فأصبح اللون الأحمر الذي يمثّل راية الهاشميين على شكل مثلث يتّصل بالألوان الثلاثة: الأسود الذي يمثّل راية العقاب، وهي راية الرسول ﷺ، التي اتّخذها العباسيون شعاراً لهم، والأخضر وهو شعار الفاطميين، والأبيض وهو شعار الأمويين؛ ليكون من ثمّ علماً ممثلاً لحضارات الأمة العربية والإسلامية، وجامعاً لكلّ رايات الاستقلال العربي في كل أدواره التاريخية، وليدلّ على أنّ الثورة العربية الكبرى هي الامتداد لهذه الحضارات الأصيلة .

رُفِعَ علمُ الثورة العربية الكبرى لأول مرة في (١٠ حزيران ١٩١٧م)، في احتفال أُقيم في

منطقة الوجه على ساحل البحر الأحمر برعاية الأمير فيصل بن الحسين قائد الجيش الشمالي؛ إذ أقسم الأمير فيصل - آنذاك - على المحافظة على هذا العلم مرفوعاً عالياً، ومن ثمّ أقسم الجيش من ورائه هذا القسم. وبسبب تاريخية هذا العلم وقيمه ومعانيه، فقد دخل في تصميم أعلام مختلفة من دول العالم العربي. وتأتي توجهات جلالة الملك عبدالله الثاني في اقتناء هذا العلم لما يمثله من قيمة تاريخية وكشاهد على صدق توجه الثورة العربية الكبرى، وتُبل أهدافها، وعظمة قيادتها، وأيضاً من باب الاهتمام بالوثائق التاريخية التي تضيء الحقائق حول الدور التاريخي للقيادة الهاشمية في خدمة قضايا الأمة العربية.

المجالي، بكر خازر. إدارة الإعلام والمعلومات، الديوان الملكي الهاشمي. الراية الأردنية المجد والتاريخ، ص ٣٨-٤٠ بتصرف.

- لخص أهمية علم الثورة العربية الكبرى حسب ماورد في النص.
- متى رُفع علم الثورة العربية الكبرى لأول مرة؟ وأين؟
- فسّر اهتمام جلالة الملك عبدالله الثاني ابن الحسين في استعادة النموذج الأصلي لعلم الثورة العربية الكبرى.
- ما ألوان علم الثورة العربية الكبرى؟ وما دلالات كل منها؟

سادساً: نتائج الثورة العربية الكبرى

تبلورت نتائج الثورة العربية الكبرى، وإنجازاتها على نحو رئيس على صعيدين اثنين. لتعرفهما، تأمل الشكل الآتي، ثمّ أجب عن الأسئلة التي تليه:

نتائج الثورة العربية الكبرى وإنجازاتها

نتائج ذات بعد سياسي وعسكري

سياسياً

قيام أول دولة عربية ذات كيان معترف به دولياً في العصر الحديث في الحجاز (١٩١٦م).

قيام ممالك عربية مستقلة في سورية والعراق، وتأسيس إمارة شرق الأردن، التي حملت رسالة الثورة العربية الكبرى وأصبحت الوريث الشرعي لمبادئ الثورة وأهدافها. كما كانت الثورة العربية الكبرى سبباً في نشوء الدول والممالك العربية الأخرى.

عسكرياً

تأليف جيش نظامي مدرب على الفنون العسكرية الحديثة تولى تدريبه ضباط كبار، من مثل عزيز علي المصري، ونوري السعيد.

حققت الثورة انتصارات عسكرية كبيرة على الجيش العثماني في الحجاز وشرق الأردن وسورية.

ظهور العرب على مسرح السياسة الدولي بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى حيث شاركوا في مؤتمر الصلح في عام ١٩١٩م.

نتائج ذات بعد معنوي وقومي

إخراج القضية العربية إلى حيّز الوجود على ميدان السياسة العالمي، وانتزاع اعتراف الدول الكبرى بها.

إعادة وحدة العرب الروحية، وخلق تاريخ قومي لم يكن له وجود منذ سقوط الخلافة العباسية.

بعث الفكرة العربية عملياً بعد أن كانت حديثاً في المجالس والأندية السريّة.

تكريس شرعية المطالب العربية وحق العرب في تقرير المصير.

إنها الثورة الكبرى في تاريخ العرب القومي الحديث التي قامت باسم العرب في أقطار آسيا العربية، وكانت فاتحة لتفجير ثورات متلاحقة ضد الاستعمار الأجنبي.

أعظم منجزات الثورة أنها قامت على يد شريف مكة الذي آمن بعروبه كما آمن بإسلامه، وأراد أن يعيد للعرب حقاً مغتصباً، لقد كان الشريف حسين عظيماً وهو يتحمّل قدر أمته، وعظيماً وهو يضحّي بسلطانه وروحه من أجل أمته وعقيدته؛ إذ نفي إلى قبرص وبقي فيها إلى أن اشتد عليه المرض، فرجع إلى عمان التي شهدت انتقال منقذ العرب إلى الرفيق الأعلى في سنة ١٩٣١م، ودفن حسب وصيته بجوار المسجد الأقصى أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين، ومسرى جده المصطفى ﷺ.

الشكل (٢- ١٢): نتائج الثورة العربية الكبرى وإنجازاتها.

- رتّب منجزات الثورة العربية الكبرى حسب أهميّتها من وجهة نظرک.
- كيف كانت الأمانی والتطلّعات العربية قبل الثورة؟ وكيف أصبحت بعدها؟
- ما أهمیة مشاركة العرب في مؤتمر الصلح في عام ١٩١٩م؟
- هل كان للعرب قبل الثورة العربية الكبرى دولة؟ أو كيان سياسي معترف به؟ لماذا؟
- ما أهمیة كل من:
 - قيام المملكة العربية الهاشمية في الحجاز.
 - تأسيس إمارة شرق الأردن.

- ١- وضح المقصود بالمفاهيم والمصطلحات الآتية:
الجيش الشمالي، ملك العرب، ميثاق دمشق، مراسلات الحسين-مكماهون، الرئاسة الدينية.
- ٢- اذكر أسباب كلِّ مما يأتي:
أ - اختيار العرب للشريف الحسين بن علي زعيماً وقائداً لهم.
ب - تحديد يوم العاشر من حزيران موعداً لإعلان الثورة العربية الكبرى.
ج - اتصال بريطانيا بالعرب بعد دخول الدولة العثمانية الحرب العالمية الأولى.
- ٣- أعط ثلاثة لكلِّ مما يأتي:
أ - الأهمية السياسية والعسكرية لتحرير العقبة.
ب - منجزات الثورة العربية الكبرى قومياً ومعنوياً.
- ٤- انقل الجدول الآتي إلى دفترك، ثم أكمل البيانات التي تبين الأهداف التي سعت الثورة إلى تحقيقها والمقومات التي استندت عليها.

مقومات الثورة العربية الكبرى	أهداف الثورة العربية الكبرى

الأنشطة

- اختر أحد الأنشطة الآتية، ونفذه بالتعاون مع زملائك:
١- على خريطة صمّماء لحدود الدولة العربية كما وردت في ميثاق دمشق، حدّد المناطق التي سعى العرب إلى تحقيق استقلالها.
- ٢- حلّل وزملاءك عَلم الثورة العربية الكبرى، من حيث:
أ - ألوان العَلم ودلالات كل منها. ب - تاريخ رفع العَلم لأول مرة.
ج - القيمة التاريخية التي يمثّلها عَلم الثورة العربية الكبرى.
د - اهتمام جلالة الملك عبدالله الثاني ابن الحسين باستعادة النموذج الأصلي لعَلم الثورة العربية الكبرى. علام يدلّ ذلك؟

أولاً : عوامل الثورة ومبادئها

قام عدد من ضباط الجيش المصري بهذه الثورة صباح (٢٣ تموز ١٩٥٢م)، وقد تضافرت مجموعة من العوامل التي أدت إلى قيام هذه الثورة، ومنها:

١- عوامل سياسية

- أ - تنامي الاتجاهات التحررية لدى شعوب العالم المستعمر.
- ب - تنامي الوعي القومي والوطني لدى الشعب المصري.
- ج - استمرار احتلال بريطانيا لمصر، وتدخلها فيها.
- د - وصول الوضع السياسي في عهد الملك فاروق إلى أقصى درجات الفساد والانحلال.
- هـ - خسارة العرب حرب فلسطين في عام ١٩٤٨م.

٢- عوامل اجتماعية واقتصادية

- أ - سوء الأحوال الاجتماعية والاقتصادية.
- ب - سوء توزيع ملكية الأراضي الزراعية، مما شكّل ظاهرة الإقطاع الخطيرة في مصر قبل الثورة.

أما المبادئ التي نادى بها الثورة بتحقيقها، فتتلخص

بما يأتي:

- ١- القضاء على الاستعمار وأعوانه.
 - ٢- القضاء على الإقطاع وسيطرة رأس المال.
 - ٣- القضاء على الاحتكار.
 - ٤- إقامة عدالة اجتماعية.
 - ٥- إقامة جيش وطني قومي.
 - ٦- إقامة حياة ديمقراطية سليمة.
- جمال عبد الناصر
(١٩١٨-١٩٧٠م)
- ولد في الإسكندرية في أسرة تنتمي إلى بني مرّ بأسيوط، نشأ وتعلم في الإسكندرية والقاهرة، تخرج في الكلية الحربية، ثمّ عين ضابطاً في سلاح المشاة في أسيوط، وشارك في حرب فلسطين في عام ١٩٤٨م، وحوصر مع فرقته في الفالوجة.
 - أسس حركة الضباط الأحرار التي قامت بثورة (٢٣ تموز ١٩٥٢م) وكان عضواً فيها باسم حركي هو عبد القادر.
 - انتخب لرئاسة الجمهورية في مصر بعد استفتاء أجري في عام (١٩٥٣م)
 - له دور بارز في دعم حركات التحرر العربية، وتأميم قناة السويس (١٩٥٦م)، وحركة عدم الانحياز. توفي في عام (١٩٧٠م).

هل كان لعوامل قيام الثورة علاقة بتحديد مبادئها؟ برّر إجابتك.

ثانياً: منجزات الثورة

حققت ثورة تموز ١٩٥٢م منجزاتٍ كبيرةً في المجالات السياسية، والقومية، والاجتماعية، والاقتصادية كافةً على الصعيدين الداخلي والخارجي، وكان أبرز منجزاتها ما يلي:

١- على الصعيد الداخلي

أ - المجال السياسي

١. إعلان الجمهورية بعد مغادرة الملك فاروق البلاد.
٢. إعلان دستور مؤقت للبلاد .
٣. إصدار قانون لتنظيم الأحزاب المصرية .
٤. توقيع إتفاقية الجلاء عن مصر في عام ١٩٥٤م وإلغاء معاهدة عام (١٩٣٦م) مع بريطانيا.
٥. تأميم شركة قناة السويس في عام ١٩٥٦م للأسباب الآتية:
 - أ . التخلص من نفوذ الشركات الأجنبية التي كانت تدير القناة.
 - ب . حاجة مصر إلى الأموال لدعم اقتصادها، ورفع مستوى معيشة سكانها. وقد نجم عن ذلك تعرض مصر للعدوان الثلاثي في عام ١٩٥٦م من قبل بريطانيا، وفرنسا، وإسرائيل علماً بأنّ هذا العدوان قد انتهى بالفشل بسبب صمود الشعب المصري، ووقوف الرأي العام العربيّ والعالميّ إلى جانبه.
 - ج . حرمان الشعب المصري من إدارة القناة والعمل في وظائفها الرئيسية. وادعاء الشركة الأجنبية المشرفة على إدارة القناة بأن الشعب المصري عاجز عن إدارة حركة الملاحة في القناة.

ب - المجال الاقتصادي

- فوائد السد العالي
- ١- وقاية مصر خطر الفيضانات.
 - ٢- زيادة الدخل القومي.
 - ٣- توليد طاقة كهربائية تصل إلى ١٠ مليارات كيلو واط/ ساعة سنويًا.
 - ٤- إضافة ما يقرب من مليون فدان ونصف للأراضي الزراعية.
 - ٥- تحويل ٧٠٠,٠٠٠ فدان من ري الحياض إلى الري الدائم في صعيد مصر.
 - ٦- تحسين الملاحة في نهر النيل.
 - ٧- إنشاء بحيرة ناصر.

١. بناء السدّ العالي الذي أنقذ مصر من أخطار الفيضانات.

٢. تحقيق الإصلاح الزراعي الذي قضى بتحديد الملكية الزراعية.

ج - المجال الاجتماعي: كانت إقامة العدالة الاجتماعية مبدئاً من مبادئ الثورة. ولتحقيق ذلك، قامت الثورة بالإجراءات الآتية:

١. تعميم مجانية التعليم في كل مراحل التعليم بما فيها التعليم الجامعي؛ إذ أصبح لكل طالب الحق في إكمال تعليمه العالي.

٢. ضمان الحقوق الصحية للعمال وأفراد الشعب كافة، الذي نجم عنه التقدّم والتطور في المجال الصحي.

٢- على الصعيد الخارجي

أ - توقيع اتفاقية السودان مع بريطانيا في عام ١٩٥٣م لتحقيق الجلاء البريطاني عن السودان. وقد نصّت هذه الاتفاقية على منح السودان حقّ تقرير المصير، فاختار السودانيون الاستقلال الذي أعلن في عام ١٩٥٦م.

ب - تحقيق الوحدة بين سورية ومصر في عام ١٩٥٨م باسم الجمهورية العربية المتحدة.

ج - تبني سياسة الحياد الإيجابي وعدم الانحياز.

د - تأييد حركات التحرّر العربية لنيل الاستقلال.

- ١- وضح المقصود بالمفهومين والمصطلحين الآتين :
التأميم ، العدوان الثلاثي (١٩٥٦م).
- ٢- اذكر أسباب كلٍّ مما يأتي :
أ - قيام الثورة المصرية في عام ١٩٥٢م.
ب - تأميم شركة قناة السويس في عام ١٩٥٦م.
ج- فشل العدوان الثلاثي (١٩٥٦م) على مصر.
- ٣- "حققت ثورة تموز (١٩٥٢م) إنجازات كبيرة في المجالات السياسية، والاجتماعية، والاقتصادية على الصعيدين الداخلي والخارجي، وقد انبثقت هذه الإنجازات من خلال مبادئ الثورة"
أ - ما المبادئ التي سعت الثورة إلى تحقيقها؟
ب - ما الإنجازات التي حققتها الثورة على الصعيدين الداخلي والخارجي؟
- ٤- أمامك مجموعة من الأحداث التاريخية المهمة في تاريخ الثورة المصرية، رتب هذه الأحداث على الجدول الزمني الآتي بعد نقله إلى دفترك مبتدئاً بالأقدم.
توقيع اتفاقية السودان، توقيع اتفاقية الجلاء، إعلان الجمهورية العربية المتحدة، تأميم قناة السويس، قيام الثورة المصرية في عام ١٩٥٢م.

--	--	--	--	--

٤ ٣ ٢ ١

الأنشطة

- ١- ناقش وزملاءك المبادئ والإنجازات التي تمخضت عن الثورة المصرية (عام ١٩٥٢م).
- ٢- ما الحدث التاريخي المهم الذي سبق تأميم قناة السويس عام ١٩٥٦م وأسهم في التخلص من التدخلات الأجنبية في البلاد العربية؟

أولاً: الحالة العامة في الجزائر بعد نهاية الحرب العالمية الثانية

قدم الجزائريون في أثناء الحرب العالمية الثانية تضحيات كبيرة لنصرة الحلفاء؛ أملاً منهم في الحصول على الاستقلال. وعندما انتهت الحرب، قامت في الجزائر ثورة شعبية عارمة، وخرج الآف من الجزائريين في مظاهرة كبيرة يحملون علم عبد القادر الجزائري رمزاً لمطلبهم الرئيس وهو الاستقلال، والمطالبة بتنفيذ وعود الحلفاء؛ فهاجم الجنود الفرنسيون المتظاهرين الآمنين بالرصاص، مما أدى إلى حدوث مجزرة رهيبة عرفت بمجزرة (٨ أيار ١٩٤٥م)، قُدر عدد الشهداء فيها (٤٥) خمسة وأربعين ألفاً تقريباً عدا الآلاف الذين تم اعتقالهم. وتكررت هذه الأعمال إثر صدور دستور الاتحاد الفرنسي في عام ١٩٤٧م، واستمرت فرنسا في ممارسة سياسة القمع والإرهاب، فأيقن الوطنيون الجزائريون بأن لا خلاص من الاستعمار الفرنسي إلا باللجوء إلى الكفاح المسلح.

- كيف طالب الجزائريون بحقوقهم بعد نهاية الحرب العالمية الثانية؟
- ما الأشياء التي طالب بها الجزائريون في ثورتهم السلمية؟
- ماردة فعل الفرنسيين على مطالب الجزائريين؟

ثانياً: عوامل قيام الثورة

من العوامل التي أدت إلى قيام الثورة في الجزائر:

- ١- رغبة الجزائريين في الحصول على الحرية والاستقلال.
- ٢- تأثرها بحركات النضال في تونس والمغرب.
- ٣- انتصار ثورة الهند الصينية على فرنسا، وإخراجها من الشرق الأقصى، مما أدى إلى إضعافها.

ما رأيك في العبارة الآتية: إن الاستقلال لا يُمنح، وإنما يُنتزع انتزاعاً.

ثالثاً: انطلاق الثورة ومجرياتها

في (١/ تشرين الثاني / ١٩٥٤م) أطلق مصطفى بلعيد الرصاص الأولى معلناً انطلاق الثورة، وتم توزيع بيان على الشعب الجزائري جاء فيه: إن الهدف من الثورة هو تحقيق الاستقلال الوطني وإقامة الدولة الجزائرية الديمقراطية الاجتماعية ذات السيادة. ودعا البيان المواطنين الجزائريين جميعهم إلى الانضمام إلى الكفاح ضد المستعمر الفرنسي.

وقبل الدخول في تفاصيل هذه الثورة، يمكن القول إنها لم تكن وليدة ساعتها، بل كانت تتويجاً للثورات السابقة، غير أنها كانت أقوى تلك الثورات، وأشملها، وتمخّضت عن إعلان استقلال الجزائر بعد ثمانية أعوام من القتال المرير. ويمكن تقسيم مجريات الثورة إلى أربع مراحل. لتتعرّفها، تأمل الشكل الآتي، ثم أجب عن الأسئلة التي تليه:



الشكل (٢- ١٣) : مجريات الثورة الجزائرية (١٩٥٤م)

- ما الطريقة التي واجهت بها فرنسا الثورة الجزائرية؟ وما ردّة فعل الجزائريين عليها؟
- بين موقف الرأي العام العربي والدولي في دعم القضية الجزائرية .
- ما المقصود باتفاقية إيفيان؟ وما أهميتها؟

وفي تموز عام ١٩٦٢م أُجري استفتاء شعبي، فصوّت الجزائريون جميعاً لصالح الاستقلال، وبذلك تحقّق الهدف الأساسي الأول لهذه الثورة، بعد أن دفع الشعب الجزائري ضريبة الدّم غالية في سبيل الحرية والاستقلال، وبعد أن استمرّت الحرب قرابة ثماني سنوات سقط خلالها ما يقرب من مليون ونصف المليون شهيد.

وقد تمّ انسحاب القوات الفرنسية في (٥ تموز ١٩٦٢م) وهو اليوم الذي صادف أن احتلت فيه فرنسا الجزائر عام ١٨٣٠م بعد (١٣٢) مائة واثنين وثلاثين عاماً من الاستعمار، وتمّ تعيين أحمد بن بيلا رئيساً لجمهورية الجزائر المستقلّة، فكان بذلك أول رئيس لهذه الجمهورية بعد الاستقلال. ويرجع الفضل في استمرار الثورة الجزائرية وتوالي انتصاراتها، لاستنادها إلى ما يأتي:

- ١- وضوح أهداف القائمين عليها، والتضحيات الشعبية الهائلة التي قدّمها الشعب الجزائري الذي عبأ كلّ طاقاته لتحقيق الانتصار.
- ٢- الأساليب المبتكرة التي استخدمها المجاهدون والمجاهدات لتوجيه الضربات إلى جيش متفوّق في العدد والعدة.
- ٣- توحيد الأحزاب جميعها في جبهة التحرير الوطني الجزائري.
- ٤- توحيد القوى المسلّحة في جيش التحرير الجزائري.
- ٥- الدعم المادي والمعنوي من الدول العربية.
- ٦- الارتباط بحركات التحرّر في العالم، والتعاون معها في المحافل الدولية.
- ٧- كسب تأييد المنظمات الدولية، مثل مؤتمر دول عدم الانحياز، والمنظمة الأفرو آسيوية وهيئة الأمم المتحدة.

- هل اقتصرّت مقاومة الاستعمار في فرنسا على الرجال فقط؟
- من أين حصلت الثورة الجزائرية على الدعم المادّي والمعنويّ؟
- ما العلاقة بين الثورة الجزائرية وحركات التحرّر العالمية؟

- ١- وضح المقصود بالمفاهيم والمصطلحات الآتية :
الكفاح المسلح ، اتفاقية إيفيان، جبهة التحرير الوطني الجزائري.
- ٢- أمامك مجموعة من الأحداث التاريخية المهمة في تاريخ الثورة الجزائرية، رتب هذه الأحداث على الجدول الزمني الآتي بعد نقله إلى دفتر ك مبتدئاً بالأقدم:
مجزرة (٨ أيار ١٩٤٥ م)، تعيين أحمد بن بيلا رئيساً للجزائر، توقيع اتفاقية إيفيان، إعلان استقلال الجزائر، إعلان الحكومة الجزائرية المؤقتة، قيام الثورة الجزائرية.

--	--	--	--	--	--

- ٣- اذكر أسباب كل مما يأتي :
أ - قيام الثورة الجزائرية في عام ١٩٥٤ م.
ب - استمرارية الثورة الجزائرية وانتصارها، وتحقيق أهدافها.
- ٤- يمكن القول: إن الثورة الجزائرية (١٩٥٤ م) لم تكن وليدة ساعتها، بل كانت تتويجاً للثورات السابقة، ولكنها كانت أقوى تلك الثورات، وأشملها، وتمخضت عن إعلان استقلال الجزائر بعد ثمانية أعوام من القتال المرير.
أ - لخص مجريات الثورة عبر مراحلها المختلفة .
ب - متى تم إعلان استقلال الجزائر؟
ج - ما دور المرأة الجزائرية في الثورة؟

الأنشطة

- ناقش وزملاءك الثورة الجزائرية، من حيث:
- ١- عوامل قيامها .
 - ٢- الأسباب التي ساعدت على استمرارها.
 - ٣- موقف الرأي العام العربي والدولي تجاه الثورة الجزائرية.
 - ٤- أهمية اتفاقية إيفيان (١٩٦٢ م) .

الدرس السادس تقييم عام لأوضاع الوطن العربي بعد الاستقلال ٦

استخدمت الشعوب العربية الوسائل كافة في كفاحها ضد الاستعمار الأوروبي حتى أجبرته على الاعتراف بالاستقلال ، ولكن الاستعمار قبل أن يرحل ترك آثاراً سيئة في الوطن العربي منها.

أولاً : التجزئة السياسية

ونحن اليوم، أي الأمة العربية ، كجسم بلا رأس، أو جسم له رؤوس كثيرة، فالجسم الذي لا رأس له حيران لا يهتدي سبيلاً، والجسم الذي له رؤوس كثيرة كذلك هو حيران لا يدري أي رأس من الرؤوس يتبع، فالعرب في صفتهم هذه اليوم : كل رأس من رؤوسهم ذاهب إلى حيث يريد، وفي شتات الناس ضياع.

الملك المؤسس عبد الله بن الحسين

• لخص بأسلوبك الخاص نظرة الملك المؤسس إلى حال الأمة العربية آنذاك.

كان من أخطر الآثار التي تركها الاستعمار تجزئة الوطن العربي إلى دويلات وإمارات متعدّدة؛ وذلك من خلال تفتيته وتقسيمه إلى أجزاء صغيرة لإضعافه ولإستلاب إرادته السياسية وفقاً لسياسة فرق تسد. ولتعرّف الأهداف والخطوات التي أتبعها المستعمر لفرض التجزئة، وآثارها في

الوطن العربي، تأمل الشكل الآتي، ثم أجب عن الأسئلة التي تليه:

١- التجزئة

أهداف المستعمر من التجزئة

- ١- تكريس الإقليمية الضيقة التي فرضها وشجّع عليها.
- ٢- زعزعة استقرار الوطن العربي.
- ٣- بقاء أمل الوحدة العربية بعيد المنال.
- ٤- تحقيق مصالح الدولة المستعمرة.

الخطوات التي اتبعتها المستعمر لفرض التجزئة

- ١- فصل أفريقيا العربية عن آسيا العربية، بإقامة حاجز غريب (الكيان الصهيوني) في منتصف الجزأين ليستخدمه المستعمر وقت يشاء لتحقيق مصالحه في المنطقة.
- ٢- تجزئة بلاد الشام التي لم تعرف تجزئة من قبل إلى كيانات أربعة.
- ٣- تجزئة الخليج العربي لتسهيل السيطرة عليه.
- ٤- اقتطاع لواء الإسكندرونة السوري في عام (١٩٣٩م)، وضمّه إلى تركيا لتضمن فرنسا ووقوف تركيا إلى جانب الحلفاء من جهة، ولخلاق مشكلات بين الجارتين تركيا وسورية من جهة أخرى.

نتائج التجزئة على الوطن العربي

- ١- إثارة النزاعات على ملكية مناطق حدودية: وهي النزاعات بين الدول المتجاورة على ملكية منطقة جغرافية أو إقليم حدودي معين، من مثل النزاع بين السعودية وقطر، وبين مصر والسودان، وبين العراق وإيران، وبين سوريا وتركيا، وبين دولة الإمارات العربية المتحدة وإيران.
- ٢- النزاعات حول التبادل والحركة عبر الحدود: وهو صراع ناجم عن التبادل والانتقال عبر الحدود للأشخاص أو البضائع أو الأفكار، من مثل الانتقال غير المشروع للعمل الإيرانيين إلى الإمارات وقطر والبحرين، وعبور ثوار البوليساريو الحدود الجزائرية للصحراء الغربية وكذلك تعقيد الإجراءات مثل استخدام الجوازات وتأثيرات الدخول والخروج.
- ٣- الصراع حول المصادر الطبيعية الحدودية: ويظهر عند استغلال دولة ما لمواردها الطبيعية على حساب دولة أخرى، من مثل النزاع بين تركيا وسوريا والعراق حول استغلال مياه نهر الفرات.
- ٤- أصبحت هذه الخلافات الحدودية مدعاة للتدخلات الأجنبية في المنطقة.

الشكل (٢-١٤): التجزئة.

- هل يمكن الوصول إلى الوحدة العربية في ضوء التجزئة التي أوجدها الاستعمار؟
- ما الخطوات التي اتبعتها المستعمر لتحقيق التجزئة في الوطن العربي؟
- كم يبلغ عدد دول بلاد الشام حالياً؟ اذكرها.
- ما طبيعة الخلافات التي قامت بين كل من :
مصر والسودان - العراق والكويت - العراق وإيران - سورية وتركيا - الجزائر والمغرب؟

٢- صفات الحدود في الوطن العربي

تتّصف الحدود السياسية في الوطن العربي بصفات عدّة، منها:

أ - أنها حدود مصطنعة، فهي:

١. لا تتماشى مع أبسط قواعد ترسيم الحدود، فالأمة واحدة، والشعب في عاداته وتقاليده ولغته ودينه وتاريخه وأمانيه متشابه في الأصول السياسية، ولو اختلف في التفاصيل التطبيقية.

٢. اتّخذت الحدود المصطنعة الأشكال الآتية:

أ . الخطوط الهندسية المستقيمة، كما هي الحال بين الأردن وسورية، وبين العراق والأردن، وبين العراق والمملكة العربية السعودية.

ب. الخطوط الفلكية (خطوط الطول ودوائر العرض)، كالحدود بين مصر والسودان، وبين مصر وليبيا.

ب - أنها حدود وهمية، لا يوجد لها أثر في الخرائط والمعاهدات الدولية، ولا تفصل بين قوميات مختلفة، وخير مثال على ذلك حركة التشرّيق التي يقوم بها بدو (الروالة) الذين لا يعترفون بهذه الحدود، ويتنقلون بحرية تامة من غير أن يعوقهم في ذلك شيء.

تأمّل الخريطة شكل (٢-١٥)، ثمّ أجب عن الأسئلة التي تليه:



الشكل (٢-١٥) : خريطة الوطن العربي السياسية.

- في أي القارات تقع دول الوطن العربي؟
- هل هناك حدود طبيعية تعيق التنقل بين أجزاء الوطن العربي؟
- هل الخطوط التي تفصل بين أجزاء الوطن العربي موجودة فعلاً؟
- ما أشكال الحدود بين الأردن و سورية، وبين مصر والسودان؟

وكي لا ينعم الوطن العربي بالأمن والاستقرار، ويحقق التنمية ويلحق بالعالم المتقدم، تحرص القوى الأجنبية دومًا على إثارة النزاعات والفتن الطائفية والعرقية بين أبنائه، وتأجيج الخلافات والنزاعات الحدودية بين أقطار الوطن العربي نفسها، وبينه وبين جيرانه مثل إيران وتركيا؛ وذلك حتى تضمن سيطرتها وتحقيق مصالحها في المنطقة.

ثانياً : التخلف

١- مفهوم التخلف

التخلف هو الوجه المعاكس للتنمية، وهو ظاهرة اقتصادية تشمل انخفاض مستوى المعيشة النسبي، وما ينجم عن ذلك من ضعف في المستويات الثقافية في المجتمع وعدم الوعي بالمفاهيم والمنتجات والاختراعات العلمية الحديثة، وهو وصف نسبي ينطلق من المقارنة بين وضع البلدان المتأخرة في (آسيا وإفريقيا وأمريكا اللاتينية) والبلدان المتقدمة في (أمريكا الشمالية وأوروبا واليابان)؛ لأن متوسط الدخل ومستوى المعيشة في البلاد الأخيرة أعلى بكثير منها في البلدان النامية.

٢- مظاهر التخلف

لنتعرّف مظاهر التخلف في الوطن العربي، تأمل الشكل الآتي، ثمّ أجب عن الأسئلة التي تليه:



الشكل (٢-١٦) : مظاهر التخلف.

- رتّب المظاهر الاقتصادية للتخلف حسب درجة أهميتها من وجهة نظرك . مبرراً ترتيبك .
- ما نتائج كل من :
 - عدم ربط أقطار الوطن العربي بخطوط مواصلات حديثة.
 - العمل بأساليب بدائية في الزراعة.
 - سيطرة الشركات متعددة الجنسيات على إنتاج المواد الطبيعية، والمواد الخام اللازمة للصناعة.

ولا بدّ للدول العربية من أن تتخلص من التخلف، ذلك أن التخلف في الوطن العربي، ودول العالم الثالث ليس نابغاً من القضاء والقدر، أو محدودية الإمكانيات البشرية والمادية، أو من عوامل طبيعية، بل من عوامل دخيلة ومصطنعة، تتمثل في التبعية والاستعمار بأشكاله كافة، ويمكن تخطي هذه العوامل من خلال الإجراءات الآتية:

- أ - الوحدة العربية.
- ب - تبادل الخبرات العربية.
- ج - جذب الاستثمارات للشركات العربية.
- د - توفير المستوى المطلوب من العلم والإدارة والتنظيم، والمساعدة على نقل التكنولوجيا.

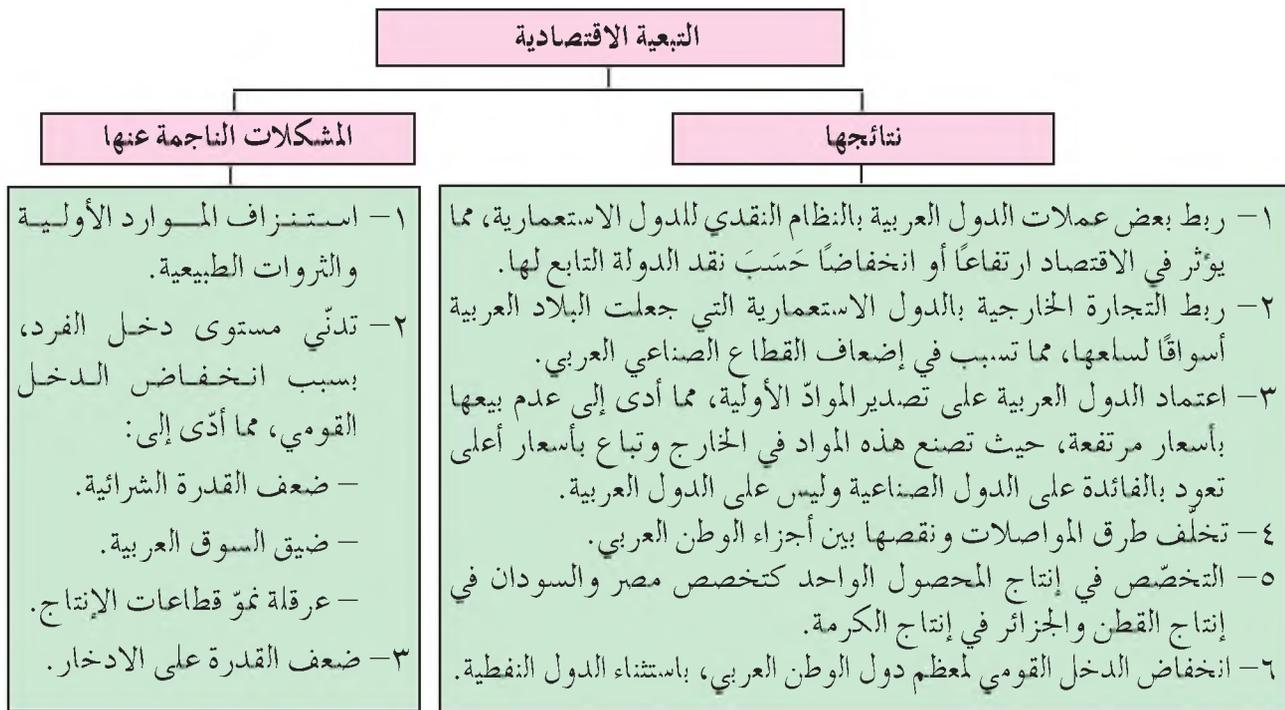
ثالثاً: التبعية الاقتصادية والسياسية.

نظام سياسي واقتصادي تخضع بموجبه إحدى الدول لدولة أخرى، مما يحرم الدولة التابعة من ممارسة مظاهر سيادتها كافة في داخل إقليمها وفي المجتمع الدولي. والتبعية السياسية نتيجة منطقية للتبعية الاقتصادية، والتخلص من التبعية الأولى هو الشرط الأساسي للتخلص من التبعية الثانية. والتخلص منهما معاً شرط الانطلاق في مضمار التنمية الاقتصادية.

١- التبعية الاقتصادية

قسّم الاستعمار الوطن العربي إلى كيانات قطرية متعدّدة، وترتّب على ذلك استغلال ثرواته وربط اقتصاديات دوله بمصالح الدول الاستعمارية.

ولتعرّف نتائج التبعية الاقتصادية، والمشكلات التي ترتبت عليها، تأمّل الشكل الآتي، ثمّ أجب عن الأسئلة التي تليه:



الشكل (١٧-٢): التبعية الاقتصادية.

- ترتّب نتائج التبعية الاقتصادية حسب أهميتها من وجهة نظرك.
- ما المشكلات الناجمة عن التبعية الاقتصادية؟

وحتى تستطيع الدول العربية التخلص من التبعية الاقتصادية، يجب عليها العمل بثبات ضمن وحدة عربية اقتصادية؛ لاتخاذ إجراءات وبدائل، هي:

- * التحكّم في السيولة النقدية ومعدّلات النقد.
- * وضع قوانين لتنظيم النقد العربي والأجنبي.
- * وضع تعرفّة جمركية على البضائع المستوردة.
- * الاستثمار المباشر في النشاط الإنتاجي، وفي المشروعات الاقتصادية العامة ، من مثل الطّرق والكهرباء، أو منح المشروعات الإنتاجية القروض والمساعدات الفنية.

٢- التبعية السياسية

وهي أسلوب استعماري جديد، تحاول الدول الاستعمارية فيه فرض هيمنتها على الدول الضعيفة والفئات والطبقات الاجتماعية الأخرى اقتصاديًا وثقافيًا وسياسيًا، وإبعادهم عن المشاركة الفعلية في اتخاذ القرارات الحيوية والتنمية. وترتبط التبعية السياسية بالتبعية الاقتصادية.

وقد تحقّقت التبعية السياسية منذ القرن التاسع عشر، إثر التوسع الاستعماري الذي شنته الدول الرأسمالية باستعمالها وسائل جديدة، من مثل:

- أ - القروض.
 - ب - الأسلحة والتكنولوجيا.
 - ج- الامتيازات التي تحقّق لها نفوذاً.
- وقد ارتبطت الدول العربية بعلاقات تبعية بالدول الرأسمالية ، وبالالاتحاد السوفياتي (سابقاً)، عن طريق إحدى هذه الوسائل أو جميعها.

- ١- وضح المقصود بالمفاهيم والمصطلحات الآتية:
التجزئة، التخلف، التبعية، التبعية السياسية، التبعية الاقتصادية.
- ٢- أعط أسباب كلِّ ممَّا يأتي:
أ - حرص الاستعمار على تجزئة الوطن العربي.
ب - قيام الدول الاستعمارية بربط اقتصاديات الدول المستعمرة بمصالحه.
- ٣- اذكر ثلاثاً لكلِّ ممَّا يأتي:
أ - نتائج تدني مستوى دخل الفرد.
ب - النتائج المترتبة على التبعية الاقتصادية.
- ٤- " لا بدّ للدول العربية من أن تتخلّص من التخلف، فقضية التحديث في الوطن العربي صارت قضية مسلماً بها، ذلك أن التخلف فيه، وفي دول العالم الثالث ليس نابعاً من القضاء والقدر أو محدودية الإمكانيات البشرية والمادية، أو من عوامل طبيعية، بل من عوامل دخيلة ومصطنعة، تتمثل في التبعية والاستعمار".
أ - أعط أدلة على أن التخلف ليس قدراً مفروضاً على الوطن العربي.
ب - كيف تستطيع الدول العربية تجاوز عوامل التخلف؟
ج - ما المظاهر الاقتصادية للتخلف؟

الأنشطة

ناقش وزملاءك كلاً ممَّا يأتي :

- ١- الأسباب التي ساعدت على وجود المشكلات في الوطن العربي.
- ٢- كيفية مواجهة المشكلات من خلال اقتراح أكبر عدد ممكن من الافتراضات لحلها.
- ٣- أبرز المشكلات من وجهة نظرك، مع إعطاء الدليل.

- ١- وضح المقصود بالمفاهيم والمصطلحات الآتية:
حركات التحرر، ميثاق دمشق، التأميم، التجزئة، التخلف، التبعية.
- ٢- اذكر ثلاثاً لكل مما يأتي:
أ - قرارات مؤتمر باريس العربي (١٩١٣ م).
ب - وسائل الدول الاستعمارية لتحقيق التبعية السياسية.
- ٣- "حتى تستطيع الدول العربية التخلص من التبعية الاقتصادية، يجب عليها العمل بثبات ضمن وحدة عربية اقتصادية؛ لاتخاذ إجراءات وبدائل"
ما الإجراءات والبدائل التي يمكن أن تتخذها الدول العربية للتخلص من التبعية الاقتصادية؟
- ٤- "كان الشريف الحسين يمضي في طريقه للإعداد للثورة في حرص وحذر على المستويات جميعها".
بين الجهود التي بذلها الشريف الحسين بن علي استعداداً للثورة العربية الكبرى على الصعيدين السياسي والدبلوماسي.
- ٥- يتكوّن هذا السؤال من خمس فقرات لكلّ فقرة إجابة واحدة صحيحة، انقل إلى دفتر إجابتك رقم الفقرة ورمز الإجابة الصحيحة لها في ما يأتي:
١. مؤلف كتابي "طبائع الاستبداد" و"أم القرى"، هو:
أ - عبد الرحمن الكواكبي
ب - محمد عبده
ج - بطرس البستاني
د - جمال الدين الأفغاني
٢. مؤسس الجمعية القحطانية، هو:
أ - عزيز علي المصري
ب - ناصيف اليازجي
ج - إبراهيم اليازجي
د - نجيب عازوري
٣. اليوم الذي انسحبت فيه القوات الفرنسية من الجزائر بعد ١٣٢ عاماً من الاستعمار:
أ - ٥ تموز ١٩٦٢ م
ب - ٥ نيسان ١٩٦٢ م
ج - ٧ تموز ١٩٦٢ م
د - ٢ تموز ١٩٦٢ م

٤. أول رئيس للجمهورية الجزائرية بعد الاستقلال:

- أ - مصطفى باعيد
ب - أحمد بن بيلا
ج - عباس فرحات
د - عبد القادر الجزائري

٥. انطلقت الثورة العربية الكبرى بتاريخ:

- أ - ١٠ حزيران ١٩١٦ م
ب - ١٦ حزيران ١٩١٦ م
ج - ٦ حزيران ١٩١٦ م
د - ١ حزيران ١٩١٦ م

تقويم ذاتي

بعد دراسة الوحدة، قيّم نفسك ذاتياً بوضع إشارة (✓) أمام الأداء الذي تشعر أنك تتقنه:

الرقم	الأداء	نعم	لا
١	أعرف المقصود بالمفاهيم والمصطلحات الواردة في الوحدة.		
٢	أبين العوامل التي ساعدت على قيام حركات التحرر العربية .		
٣	أوضح عوامل انفتاح الفكر العربي على الفكر الأوروبي .		
٤	أقارن بين الاستشراق والتبشير من حيث الأهداف والوسائل .		
٥	أقدر دور الجمعيات والأحزاب العربية في إذكاء الروح القومية.		
٦	أحلل بنود مؤتمر باريس العربي عام (١٩١٣م).		



الإسلام والأيدولوجيات والأفكار المعاصرة وأثرها في الوطن العربي

تناولت هذه الوحدة الأيدولوجيات المعاصرة وآثارها في الوطن العربي، فتحدثت عن الليبرالية من حيث تعريفها، وظروف نشأتها، وخصائصها، وتأثير النظام الليبرالي بالإسلام، والحريات العامة في النظام الليبرالي. وتناولت أيضاً الاشتراكية من حيث التعريف، ومراحل نموّ فكرتها، وظروف نشأتها، ومبادئها الاشتراكية العلمية، وخصائصها. كما تضمنت هذه الوحدة حديثاً عن الفرق بين النظام الرأسمالي والنظام الاشتراكي، ثم أشارت إلى النازية والفاشية من حيث ظروف النشأة، والخصائص، والمبادئ، وأثرهما في الوطن العربي، وأهم المبادئ التي تلتقي فيها النازية مع الفاشية. وتطرقت الوحدة للحديث عن الصهيونية، من حيث التعريف، والنشأة، والمبادئ، والعوامل التي ساعدت على قيام الحركة الصهيونية، والأخطار الصهيونية على البلاد العربية، ثم تناولت النظام الإسلامي، من حيث مميزاته، وأهميته في تحقيق العدالة الاجتماعية، والنظام السياسي في الإسلام، من حيث المبادئ، وكيفية ظهور النظام الملكي، فضلاً عن المسوغات الدينية والتاريخية والنهضوية لشرعية نظام الحكم في الأردن، وأخيراً تم الحديث في هذه الوحدة عن العولمة، من حيث تعريفها، ومراحل تطورها، وتوجهاتها، وأثرها في الوطن العربي.

النتائج العامة للوحدة

يتوقع من الطالب في نهاية هذه الوحدة أن:

- يستوعب المفاهيم والمصطلحات والتعميمات، ويتمثل القيم والاتجاهات، ويتقن المهارات الواردة فيها.
- يوضّح ظروف نشأة النظام الليبرالي.
- يعدّد الدعائم الأساسية للمذهب الفردي.
- يذكر الحريات العامة في النظام الليبرالي.
- يتتبع مراحل نشأة الفكر الاشتراكي.

- يفتر مبادئ الاشتراكية العلمية.
- يذكر خصائص الاشتراكية في البلاد العربية.
- يقارن بين النظام الرأسمالي والنظام الاشتراكي، من حيث الملكية، وموقف الدولة، ومكان الانتشار، وأثرها في الوطن العربي.
- يقارن بين النازية والفاشية، من حيث الموطن، والمؤسس، والمبادئ.
- يدرك أثر الفاشية والنازية في البلاد العربية.
- يتعرّف نشأة الحركة الصهيونية.
- يدرك الطبيعة العدوانية للحركة الصهيونية.
- يذكر العوامل التي ساعدت على ظهور الحركة الصهيونية.
- يحلّل مبادئ الحركة الصهيونية.
- ينبذ التمييز العنصري بأشكاله وصوره كافة.
- يدرك أثر الخطر الصهيوني في الأمن القومي العربي.
- يعتزّ بدور الإسلام في تحقيق المساواة والعدالة الاجتماعية.
- يذكر سمات النظام الإسلامي.
- يتعرّف المسوغات الدينية والتاريخية لشرعية نظام الحكم في الأردن.
- يقدر دور الهاشميين في الوقوف إلى جانب القضايا العربية والإسلامية ومقاومتهم للظلم والاستبداد.
- يتعرّف المفهوم السياسي والاقتصادي والثقافي للعولمة.
- يتتبع التطور التاريخي للعولمة.
- يتعرف اتجاهات العولمة.
- يوضح أثر العولمة في الوطن العربي.

يُعدّ هذا العصر عصر الأيديولوجيات العلمية، أي الإيمان المطلق بالعلم، فلم يشهد التاريخ، كما لم تشهد البشرية في أي فترة تاريخية سابقة تعددية وتوترات أيديولوجية كما يعيشها العالم المعاصر، وهي تيارات فكرية سادت المجتمعات بفعل ظروف اقتصادية وسياسية، وتحوّلت لاحقاً إلى قوة من القوى الرئيسة، التي تسيّر الأحداث وتحركها، وتتحكم في الأفراد والجماعات والدول، وأخذت تتسبب في كثير من الأزمات والصراعات بين الدول؛ ففي حين كان الصراع بينها على الموارد الطبيعية والحدود الجغرافية، أصبحت هذه الصراعات - لاحقاً - صراعات أيديولوجية. وقامت هذه الأيديولوجيات بنشر أفكارها، ومعتقداتها؛ لاعتقادها أنّ هذه الأفكار هي الصحيحة، وما عداها خطأ، واستخدمت بذلك شتى الوسائل؛ من أجل تحقيق ذلك. حيث يدّعي مؤيدو هذه الأيديولوجيات أنّ بإمكانها تطوير حياة الإنسان على الأرض، وتحقيق السعادة والرفاهية للشعوب من غير انتظار الأجر.

أولاً: الليبرالية

• ما الليبرالية؟ وما أصلها؟

• ما ظروف نشأتها؟

للإجابة عن هذه الأسئلة، اقرأ ما يأتي قراءة واعية وتحليلية :

الليبرالية كلمة إنجليزية الأصل مأخوذة من (**liberalism**)، وتعني الحرية باللغة العربية. ظهرت في أوروبا منذ القرن السابع عشر كتيار فكري رأسمالي ينادي بالحرية الفردية المطلقة في المجالات السياسية والاقتصادية، واحترام الناس جميعهم وعقائدهم.

١- المجال السياسي

تهتم الليبرالية بالحرية السياسية على نطاقين:

أ - النطاق الفردي: عدم تدخّل السلطة بالحرية الفردية للشخص في نفسه وماله وفكره وعقيدته.

ب - النطاق الجماعي: الليبرالية نظام سياسي مبني على التعددية الحزبية والنقابية.

وتتمثل في المنافسة الاقتصادية الحرّة، وقوانين العرض والطلب، ودافع المنفعة الشخصية. اقترن ظهور الليبرالية بالثورة الصناعية في أوروبا منذ القرن السابع عشر؛ إذ أخذت العلاقات الاقتصادية تنتشر بعد تقدّم الصناعة والتجارة، وازدياد الثروة في أوروبا، وظهور نظام الطبقات والاستبداد، وكانت بداية نشأتها في بريطانيا على يد المدرسة الاقتصادية الإنجليزية، بظهور كتاب المفكر الاقتصادي آدم سميث، عام ١٧٧٦م، الذي يعرف باسم (ثروة الأمم)، الذي يُعدّ أساس علم الاقتصاد الحديث، ويبيّن فيه أن دافع المنفعة الشخصية بأقصى حرية اقتصادية، يزيد من النشاط والمنافسة، وأنّ ثروة الأمم لا تقاس بما تملكه من ذهب وفضّة، بل بجهد الشعب ومهاراته. ثم انتشر مصطلح الليبرالية عندما أسّس حزب في إسبانيا سمّي الحزب الليبرالي، اعتنق أعضاؤه المبادئ الدستورية البريطانية التي هدفت إلى تقييد سلطة الحاكم، وكفالة حقوق الأفراد، وسعى أعضاء الحزب في عام ١٨١٠م إلى تطبيقها في الحياة السياسية الإسبانية، وقصد به في ذلك الحين حرّية الفكر، وحرية التجارة، وحرية الملكية الخاصّة، ثم شاع استخدام الليبرالية في باقي أرجاء أوروبا.

ثانيًا: الإسلام والليبرالية

الحرية في الإسلام، أقدم من الليبرالية الحديثة؛ إذ وجدت الحرية في الإسلام منذ أربعة عشر قرنًا. فضلًا عن أنّ الليبرالية مستخلصة من المفاهيم الإسلامية للحرية؛ نتيجة لتأثر الفكر الأوروبي بالحضارة الإسلامية. وقد وردت الحرية في العديد من الآيات القرآنية، من مثل قوله تعالى: ﴿لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيِّرٍ﴾ [سورة الغاشية، الآية ٢٢]، وقوله تعالى: ﴿مَنْ عَمِلْ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ، وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا﴾ [سورة فصلت، الآية ٤٦]، وقوله تعالى: ﴿وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِرَكِيبٍ﴾ [سورة الأنعام، الآية ١٠٧]، وقوله تعالى: ﴿أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾ [سورة يونس، الآية ٩٩]. هذه الآيات الكريمة وغيرها تبين مدى اهتمام الإسلام باستقلالية الفرد وحرّيته لما لها من أهمية قبل ظهور الليبرالية الحديثة، وأنّ الفرد في الإسلام يتمتّع بحرية حقيقية؛ لأنه محاسب يوم القيامة على أعماله إن خيرًا فخير وإن شرًا فشر.

متّع الإسلام الفرد بنوعين من الحرية، هما: الحرية الفردية؛ إذ زخر التاريخ الإسلامي بالعديد من الأمثلة عليها، ومن أشهرها قصّة الخليفة العادل عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- عندما اقتصّ من ابن عمرو بن العاص -رضي الله عنه- لاعتدائه على القبطي في مصر، وقال قوله

المشهوره: "متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحرارا". أما النوع الثاني من الحرية، فهو الحرية السياسية، وتتمثل في اختيار السلطة التي تحكم الفرد، وقد طبق المسلمون هذه الحرية في التاريخ الإسلامي بعد وفاة الرسول ﷺ من خلال بيعة السقيفة واختيار أبي بكر الصديق -رضي الله عنه- خليفة للمسلمين، وكانت هذه البيعة نظامًا حرًا في اختيار الحاكم، استفادت منه نظم الحكم الليبرالية أسس خاصة بها، ومفاهيم متعلقة بحق الفرد في اختيار السلطة التي تحكمه، كما اشتق منها نظام تعدد الأحزاب، والمجالس النيابية.

ثالثًا: خصائص الليبرالية

امتازت الليبرالية بمجموعة من الخصائص، جعلتها تتميز عن غيرها من التيارات الفكرية الأخرى، وجعلت لها طابعها الخاص بها، وتتمثل هذه الخصائص في الآتي:

- 1- معارضتها لسيطرة الحكومة أو الطبقة العليا على الفرد.
- 2- الحد من تدخل الدولة في المجال الاقتصادي.
- 3- دعم المنافسة الحرة في المجال الاقتصادي.

رابعًا: الليبرالية والفرد

أعطت الليبرالية للفرد موقفًا متميزًا؛ إذ قامت على تمجيده، وتعاملت معه على أنه أساس النظام السياسي، وأنه الغاية، أما نظام الحكم فهو وسيلة لتحقيق حرياته وغاياته. كما أعطت الليبرالية الفرد حق التمتع بنوعين من الحرية، هما: الحرية الفردية، وهي استقلالية الفرد، والاعتراف له بمجال خاص يتمتع فيه بحريته في نفسه وماله، والحرية السياسية، وهي حق كل فرد في اختيار السلطة التي تحكمه، فلا تتدخل الدولة في حريته الشخصية.

• ارجع إلى المادة (٧) من الدستور الأردني، وبيّن كيف أكد الدستور الحرية الشخصية، مع إعطاء أمثلة توضيحية.

ويقوم الفكر الليبرالي على مجموعة من الدعائم تتمثل في ما يأتي:

- 1- الفرد أساس النظام السياسي.
- 2- الإيمان بالفرد وقدرته على تسخير عقله لخدمة أهدافه.
- 3- حرية الفرد واستقلاليتته وصون كرامته.
- 4- التقاء مصلحة الفرد مع مصلحة الجماعة في النهاية.

• هل تؤيد تدخل الدولة في ميادين النشاط الاقتصادي؟

اتبعت الليبرالية نمطاً وسياسة خاصتين في ما يتعلق بوسائل الإنتاج والنشاط الاقتصادي؛ إذ بينما كانت الاشتراكية ترى ضرورة تملك الدولة لهذه الوسائل، وتدخلها في تلك الأنشطة، فقد رأى دعاة الليبرالية عدم تدخل الدولة في ميادين النشاط الاقتصادي، والأعمال الفردية، وقالوا إن نشاط الدولة يجب أن يتحدد في نطاق المحافظة على سلامة الشعب، وكفالة الأمة، والنظام والاستقرار، وإقامة القضاء بين الأفراد، ودفع الأخطار الخارجية، وعدا ذلك تترك الدولة للأفراد حق ممارسة الأنشطة المختلفة من ثقافية واقتصادية واجتماعية، وتقوم بدور الرقيب والمشرّف على تحقيق هذه الأنشطة، ويجب على الدولة أن تمتنع عن إقامة المشروعات الاقتصادية العامة وأن تترك المشروعات الخاصة حرّة، فتكون لها حرية الإنتاج والتوزيع وتحديد الأثمان والأجور.

- هل تختلف مهام الدولة ودورها في المملكة الأردنية الهاشمية عنها في النظام الليبرالي؟
- اقترح مهام أخرى للدولة.

سادساً: الحريّات العامة في النظام الليبرالي

إن الشعوب لا ترقى ولا تتطور إلا بقدر ما تمتلك من الحريات العامة، تلك الحريّات التي يستطيع الأفراد من خلالها التعبير عن أنفسهم، وما يجول في خواطرهم من آراء وأفكار؛ ليرقوا بأنفسهم، ويسهموا في تقدم مجتمعاتهم وازدهارها، ومن هذه الحريات:

١- حرية الرأي

تعدّ حرية الرأي الركيزة الأولى للحريّات الأخرى كافة، وفي ظل الليبرالية تكون الفرصة سانحة للشعب كي يتبادل الرأي بحريّة، ويثير تساؤلات عامة ويجد الردّ عليها. وهكذا، تُعدّ حرية الرأي روح الفكر الديمقراطي؛ لأن الشعب يستطيع بوساطتها أن يعبر عمّا يجول في داخله من خواطر وآراء، ويبدى رأيه صراحة بما يحتاج إليه من خدمات. وتأكيداً على أهميّة حرية الرأي؛ فقد جاء في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان الصادر في عام ١٩٤٨م عن الجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة، أن لكل إنسان الحق في حرية الرأي؛ والتعبير عنه بما يتضمّن ذلك

من حرّية اعتناق الآراء بمأمن من التدخّل، وحرّية تلقّي المعلومات، وإذاعتها بمختلف الوسائل. وفي الدستور الأردني نصّت المادة (١٥) على أن "تكفل الدولة حرّية الرأي، ولكلّ أردني أن يعرب بحريّة عن رأيه بالقول، والكتابة، والتصوير، وسائر وسائل التعبير، بشرط أن لا يتجاوز حدود القانون". وقد ركّز جلالة الملك عبد الله الثاني ابن الحسين على حقّ الشعب في إبداء الرأي وحرّيته في التعبير بالوسائل المتاحة وهكذا، لم تقتصر هذه الحرية على أعضاء البرلمان فقط، بل يستطيع كل مواطن أردني أن يعبّر عن رأيه بصراحة، وعلى نحو علني.

فكر

لماذا عدّت حرية الرأي الركيزة الأولى للحرّيات الأخرى؟

٢ - حرية الاجتماع

"للأردنيين حق الاجتماع ضمن حدود القانون"

المادة ١٦ من الدستور الأردني.

تعدّ حرية الاجتماع من الحقوق المعنوية في النظام الليبرالي، وهي تمكّن الأفراد من الاجتماع في الأماكن العامّة؛ ليعبّروا عن آرائهم بالخطابة، أو المناقشة، أو تبادل الرأي بطرق سلمية من غير مساس بالأمن والاستقرار، وهناك أمثلة كثيرة على حرية الاجتماع في بعض الأنظمة الليبرالية:

أ - النظام الأمريكي: من نصوص الدستور الأمريكي أن الكونغرس لن يسنّ قانوناً ينتقص من حقّ الشعب في الاجتماع. ويجوز لحاكم المدينة عدم إعطاء إذن بالاجتماع في الشوارع، والحدائق العامة، إذا رأى أن ذلك سيؤدي إلى إخلال بالأمن.

ب - النظام الإنجليزي: عدم اعتبار حرية الاجتماع حرية قائمة بذاتها، إنّما هي نابعة عن الحرية الشخصية، ويجوز للقضاء الإنجليزي وقف هذه الاجتماعات.

ج - النظام الفرنسي: تخضع حرّية الاجتماع لممارسة الحكومة، ويجوز للقضاء الفرنسي وقف هذه الحرّية، إذا توفّق وجود إخلال بالأمن.

٣ - حرّية الصحافة

للصحافة دور كبير في التعبير عن الحرّيات، فهي تؤدّي رسالة ضخمة ومهمّة عظيمة؛ إذ يستطيع المواطن - من خلال الصحافة - التعبير عن آرائه، وعقائده بوساطة المطبوعات ذات الأشكال المتنوّعة من مجلّة أو صحيفة أو إعلان، وقد كان للصحافة دور كبير في التطوّرات السياسية والاقتصادية والاجتماعية؛ إذ لعبت دوراً كبيراً في نجاح الثورة الأمريكية، والثورة

الفرنسية، والحركات القومية في أوروبا. وقد أكد الدستور الأردني حرية الصحافة، وعدم تعطيل الصحف، أو إلغاء امتيازها، إلا وفق أحكام القانون.

• هنالك من يعدّ الصحافة السلطة الرابعة، ناقش ذلك.

٤- حرية تكوين النقابات والجمعيات

إن تشكيل النقابات والانضمام إليها، حقّ مضمون ومضمون من حقوق الأفراد؛ إذ يستطيعون من خلال هذه النقابات المطالبة بحقوقهم، ويسعون بوساطتها إلى تحسين حالتهم الاجتماعية، وإعادة تنظيم المجتمع على أسس سليمة. والحرية النقابية متفرّعة من حقّ الأفراد في تشكيل الجمعيات، التي كفلها النظام الليبرالي، وقد أكد ذلك الدستور الأردني، في المادة ١٦؛ إذ جاء فيها أنّ "للأردنيين الحقّ في تأليف الجمعيات والأحزاب السياسية، على أن تكون غايتها مشروعة، ووسائلها سليمة، وذات نظم لا تخالف أحكام الدستور". وقد تمّ تشكيل النقابات العمالية في البلاد الرأسمالية على أساس المهنة، وللغرف في النظام الليبرالي الانضمام إلى ما يشاء من النقابات والجمعيات المشروعة، التي تحدّد نشاطها في الدفاع عن مصالح أفرادها.

سابعاً: سلبيات الليبرالية

- هناك جوانب سلبية لليبرالية أثرت في المجتمعات الغربية التي نشأت فيها، ثمّ أثرت في المجتمعات الشرقية التي هبّت عليها عاصفة الليبرالية، وتتمثل هذه السلبيات في ما يأتي:
- ١- تتعارض الليبرالية مع الشريعة الإسلامية، والشرائع السماوية؛ في استعمالها قوانين وضعية من صنع البشر بدلاً من القوانين السماوية. ولأن الليبرالية قائمة على الحرية الفردية؛ فقد تعاملت مع الاعتقادات بالتغيير والتبديل بما يتناسب مع مبادئها.
 - ٢- تتعارض الحرية الفردية، التي تدعو لها الليبرالية، مع قيم بعض الشعوب ومعتقداتها.
 - ٣- إنّ المبدأ الذي يحكم الليبرالية مبدأ العلمانية، وهو فصل الدين عن السياسة، فلا يمكن أن تقوم دولة ليبرالية إلا في دولة علمانية.
 - ٤- تتعارض الليبرالية مع مبدأ سعادة الإنسان؛ لأن الحرية فيها تؤدي إلى سوء تطبيق في بعض مبادئها.
 - ٥- استخدام وسائل غير مشروعة في أثناء التطبيق لتحقيق المنفعة الخاصة، كأن يسيطر القوي على الضعيف.

- ١- وضح المقصود بالمفاهيم والمصطلحات الآتية:
الأيديولوجية، الليبرالية، الحرية الفردية، حرية الصحافة، النقابات.
- ٢- اذكر خصائص الليبرالية.
- ٣- وضح مكانة الفرد في النظام الليبرالي.
- ٤- بين دور الدولة في النظام الليبرالي.
- ٥- وضح العلاقة بين كلّ مما يأتي:
أ - الحضارة العربية الإسلامية وظهور الليبرالية في أوروبا.
ب - الثورة الصناعية والليبرالية .
- ٦- بين أهمية ما يأتي:
أ - تشكيل النقابات والجمعيات.
ب - الصحافة الحرّة.
- ٧- أعط أسباب ما يأتي:
تعد حرية الرأي روح الفكر الديمقراطي في النظام الليبرالي.

الأنشطة

- اختر أحد النشاطين الآتين، واعرضه أمام زملائك:
- ١- استخدم برنامج العروض التقديمية، في إعداد شرائح عن الحريات العامة في النظام الليبرالي.
 - ٢- ارجع إلى مكتبة المدرسة، واكتب تقريرًا عن مكانة الفرد في النظام الليبرالي.

أولاً: مراحل نشأة فكرة الاشتراكية

لم تكن فكرة الاشتراكية حديثة العهد، فقد ظهرت بعض مظاهرها في أفكار الكثير من الفلاسفة ورجال الدين منذ أقدم العصور، وظهر لها روادها الذين دعوا إلى إحداث تغييرات جذرية في المجتمعات التي يعيشون فيها. وقد مرّت الاشتراكية بمجموعة من المراحل، وهي:

المرحلة الأولى: في الصين القديمة؛ إذ دعا "كونفوشيوس" إلى الاشتراكية وتوزيع الثروة.

المرحلة الثانية: في أثينا القديمة؛ إذ دعا "أفلاطون" إلى شكل من أشكال الشيوعية.

المرحلة الثالثة: ظهرت الدعوة إلى الاشتراكية من جديد، في مطلع القرن السادس عشر، على لسان الكاتب الإنجليزي "توماس مور"، الذي دعا إلى الملكية الجماعية للأموال وإشباع حاجات الناس من غير إسراف.

المرحلة الرابعة: ظهرت في عام ١٦٤٣م عندما أصدر الكاتب الإيطالي "كامبالنا" كتابًا تحت عنوان "مدينة الشمس"، تخيل فيه مدينة تقوم على أساس الشيوعية، وتقوم فيها الدولة بمهمة الإنتاج والتوزيع.

المرحلة الخامسة: الاشتراكية الخيالية والمثالية التي ظهرت في القرن التاسع عشر على يد بعض الرّوّاد من أمثال سان سيمون، وروبرت أوين، وشارل فورييه، وتميّزت هذه الدعوات إلى الاشتراكية بأنها عبارة عن آمال تجنح نحو التصوّر، والخيال، ولم تكن مبنية على قواعد علمية.

المرحلة السادسة: (الاشتراكية العلمية) التي ظهرت في منتصف القرن التاسع عشر، واعتمدت أساس التحليل العلمي. أسّسها كارل ماركس، الذي أطلق نداءه الشهير "يا عمّال العالم اتحدوا، ليس للعامل وطن".

• ارسم خطًا زمنيًا للمراحل نموّ فكرة الاشتراكية.

ثانيًا: ظروف نشأة الاشتراكية في القرن التاسع عشر

كان للثورة الصناعية التي قامت في بريطانيا، ثم انتشرت في باقي أنحاء أوروبا، كبير الأثر في ظهور الاشتراكية؛ إذ اشتدّت الدعوة إليها بعد الثورة الصناعية؛ لأن الظروف الاقتصادية والاجتماعية للمعمّال أصبحت في حالة تدهور وانحطاط، وتتمثّل هذه الظروف في المظاهر الآتية:

١- تدهور حالة العمّال، وانتشار الفقر والمرض بينهم؛ إذ عاش هؤلاء العمّال حول المصانع في أكواخ متلاصقة، لا تعرف النور والهواء.

٢- انتشار البطالة بين العمّال حيث فضّل أرباب العمل تشغيل النساء والأطفال لانخفاض أجورهم.

٣- لم يكن للعمّال حقّ في استراحة أسبوعية مدفوعة الأجر، أو تأمين صحّيّ في حالة المرض أو العجز.

٤- منع العمّال من تشكيل نقابات، أو هيئات تتولّى الدفاع عن مصالحهم. نتيجة لهذه الظروف، ظهرت مجموعة من الأفكار والمناهج تهدف إلى القضاء على المجتمع الرأسمالي، وتحقيق العدل والمساواة بين أفراد المجتمع جميعهم.

• استخلص تعريفاً للاشتراكية؟

ثالثًا: مبادئ الاشتراكية العلمية

قامت الاشتراكية العلمية على مجموعة من المبادئ آمنت بها واعتنقتها، وقامت بتطبيقها حتى تصل إلى مجتمع العدل والمساواة والإخاء بين الأمم حسب رأيها، وتتمثّل هذه المبادئ في:

١- المادّية الجدليّة (الديالكتيك)

أخذ ماركس فكرة المادّية الجدليّة عن هيغل الألماني وأعطاهما الطابع العلمي، وتقوم نظرية ماركس الجدليّة على أساس أن المادّة أصل الوجود، فالمادّية تشرح كل الظواهر في العالم انطلاقًا من مبدأ المادّة، أمّا الجدليّة فتبحث عن الحقيقة عن طريق اكتشاف المتناقضات.

٢- التفسير المادي للتاريخ

رأى ماركس أن (نمط الإنتاج هو الأساس المهم الذي يؤثر في الأوضاع والنظم الاجتماعية والفكرية ونوعها، بحيث تنطبع هذه الأوضاع والنظم بالصورة التي يقتضيها البناء الاقتصادي

القائم، وفي رأي ماركس أنّ وسائل الإنتاج هي التي تهيمن على روابط الجماعة، وأنّ مختلف الأنظمة السياسية هي وليدة الحياة المادية للمجتمع؛ لأنّ الوضع الاقتصادي هو أساس كل تحوّل اجتماعي وسياسي، ويُلخص كلامه بأنّ الاقتصاد هو الذي يحرك عجلة التاريخ.

٣- الصراع بين الطبقات

رأى الماركسيون أنّ تاريخ المجتمعات البشرية، لم يكن سوى تاريخ صراع مستمرّ بين الطبقات، ويؤكد ذلك قول ماركس: " إنّ نهاية هذا الصراع هو صراع بين الطبقة الرأسمالية وطبقة العمّال (البروليتاريا). وإنّ النظام الرأسمالي سوف يزول، ويحلّ محله النظام الاشتراكي، الذي يُلغي الطبقات جميعها".

٤- نظرية فائض القيمة

تُعَدّ نظرية فائض القيمة الأساس الذي يقوم عليه الفكر الاقتصادي الماركسي، وفائض القيمة: هو قيمة العمل الذي يبذل في إنتاج سلعة ناقص قيمة الأجر الذي حصل عليه العامل الذي أنتج السلعة، وهذا الفرق يكسبه الرأسمالي.

وقد صاغ ماركس هذه النظرية؛ بهدف إثبات أنّ ما يحصل عليه الرأسماليون من أرباح ناجم عن عمل العمّال وهدمهم، وأنّ الرأسماليين لا يحقّ لهم الاستحواذ على تلك الأرباح.

٥- حتمية الثورة، وانهيار النظام الرأسمالي

رأى ماركس، أنّ النظام الرأسمالي نظام محكوم عليه بالزوال؛ بسبب التناقضات التي يحملها بداخله، وأنّ على البروليتاريا أن تُعلن ثورتها حالما يتمّ لها استلام زمام السلطة، وتبدأ مرحلة الانتقال من الرأسمالية إلى الاشتراكية.

رابعاً: خصائص الاشتراكية العلمية

اتّصفت الاشتراكية العلمية بمجموعة من الخصائص ممّا جعلها تميّز عن باقي الاشتراكيات الأخرى، وتتمثّل هذه الخصائص في الآتي:

١- مذهب شمولي أو كليّ؛ إذ يطلق العنان لسلطة الدولة في التدخّل في تنظيم جميع جوانب المجتمع.

٢- مذهب علمي؛ لأنه قام على أسس علمية.

- ٣- مذهب عمّالي، إذ اتجه ماركس إلى الطبقة العمالية.
- ٤- مذهب اقتصادي؛ إذ أبرز مساوئ النظام الاقتصادي الرأسمالي.
- ٥- مذهب ثوري؛ إذ إنّ النظام الرأسمالي سوف يزول، وقد يستأزم ذلك اللجوء إلى العنف.

خامساً: خصائص الاشتراكية في البلاد العربية

على الرغم من اختلاف الفكر السياسي والاقتصادي بين المملكة الأردنية الهاشمية وجمهورية مصر العربية أيام حكم الرئيس المصري الراحل جمال عبدالناصر، فإنّ الملك الحسين بن طلال -طيب الله ثراه- وقف إلى جانب مصر والرئيس جمال عبدالناصر عندما تعرضت مصر للعداوة الثلاثية في عام ١٩٥٦م بعد تأميم قناة السويس. إذ قدم له الدعم والتأييد.

- ماذا تسمي ذلك الموقف؟

تمّ تطبيق الاشتراكية في بعض الدول العربية، من مثل: ليبيا في عهد الرئيس معمر القذافي، ومصر في عهد الرئيس جمال عبد الناصر. وتتميز التطبيق الاشتراكي في الوطن العربي بخصائص كثيرة ذات طابع مميز. وقد اعتمدت الاشتراكية العربية في سبيل تحقيق العدل والمساواة على وسائل عدّة تتمثل في:

١- خاصية التطبيق، وتتمثل في المظاهر الآتية:

- أ - توسيع قاعدة ملكية الأراضي الزراعية.
- ب - خلق قطاع عام كبير، مع السماح بوجود قطاع خاص، يشارك في التنمية الاقتصادية والاجتماعية.
- ج - احترام العمل، وتقدير الفرد في المجتمع.
- د - الإيمان بضرورة الحلّ السلمي للتناقضات الطبقيّة، وتدوين الفوارق بينهما.

• ما نظرة الإسلام إلى الطبقيّة؟

٢- الخاصية النظرية والفلسفية، وتتمثل أبرز مظاهرها بما يأتي:

- أ - تؤمن الاشتراكية العربية بالله ورسالاته، والقيم الدينية والخالقية؛ إذ ترى أنّ لا تصادم بين الاشتراكية والدين، في حين أنّ الاشتراكية الشيوعية لم تتعاط مع الدين.
- ب - التوازن بين الفرد والمجتمع، فهي تؤمن بالجماعة وتقدّم مصالحها على كل اعتبار.

جـ - تؤمن بحلّ المتناقضات الطبقيّة بالطرق السلمية.

د - الاشتراكية العربية ديموقراطية، تعمل على إبراز الإرادة الشعبيّة بصورة حقيقية عملية.

سادساً: الفرق بين النظامين؛ الرأسمالي والاشتراكي

النظام الاشتراكي	النظام الرأسمالي	
التركيز على المُلْكِيَّة الجماعية لوسائل الإنتاج، وإلغاء الملكية الفردية وتقديم مصلحة الجماعة على مصلحة الفرد.	التركيز على المُلْكِيَّة الخاصّة لموارد الثروة، من حيث امتلاك الأفراد وسائل الإنتاج وتقديم مصلحة الفرد على مصلحة الجماعة.	المُلْكِيَّة
تملّك الدولة لوسائل الإنتاج، وتدخلها في الأنشطة الاقتصادية كافة، واستخدام السلطات كافة لتحقيق ذلك.	عدم تدخل الدولة في النشاط الاقتصادي للأفراد، ودورها هو تنظيم الحراك السياسي والاقتصادي والاجتماعي وتوجيهه فقط.	موقف الدولة
الاتحاد السوفييتي (سابقاً)، والصين الشعبية، وتشيكوسلوفاكيا، ورومانيا، والمجر، وألبانيا، وبلغاريا، وبولندا، وهنغاريا. وقد انتهى وجود بعض هذه الدول ككيان سياسي، وتلاشى فيها النظام الاشتراكي بعد سقوط الاتحاد السوفييتي وكذلك بعض الدول العربية.	الولايات المتحدة الأمريكية، ودول أوروبا الغربية، من مثل: فرنسا، وبريطانيا، وإسبانيا، والدول الأوروبية جميعها في الوقت الحاضر.	مكان الانتشار
شكّلت الاشتراكية تياراً فكرياً وأحزاباً شيوعية في المجتمع العربي.	سيطرة مجموعة من الطبقات الغنية على المشروعات الاقتصادية الكبرى، وتحكّمها في السوق والأجور والأسعار.	أثرها في الوطن العربي

- ١- وضح المقصود بالمفاهيم والمصطلحات الآتية:
الاشتراكية، المادية الجدلية، البروليتاريا، فائض القيمة.
- ٢- اذكر أسباب ما يأتي:
أ - أطلق على الاشتراكية التي أسسها كارل ماركس اسم الاشتراكية العلمية.
ب - عُرف مذهب ماركس بأنه مذهب ثوري .
ج - إمكانية قيام الثورة البروليتارية ضدّ الرأسمالية.
- ٣- تتبّع مراحل نشأة فكرة الاشتراكية.
- ٤- كان لقيام الثورة الصناعية في أوروبا كبير الأثر في قيام الاشتراكية، وضح ذلك.
- ٥- وضح مبادئ الاشتراكية العلمية.
- ٦- قارن بين النظامين؛ الرأسمالي والاشتراكي، من حيث:
الملكية، موقف الدولة، مكان الانتشار، أثرهما في الوطن العربي.
- ٧- اذكر خصائص كلّ مما يأتي:
أ - الاشتراكية العلمية.
ب - الاشتراكية في البلاد العربية.

الأنشطة

- اختر تنفيذ أحد النشاطين الآتين، واعرضه أمام زملائك:
١- ارسم خطاً زمنياً لمرحلة تطوّر الاشتراكية.
- ٢- على خريطة العالم السياسية، عيّن الدول التي انتشر فيها النظام الاشتراكي، والدول التي انتشر فيها النظام الرأسمالي.

كفاحي

كتاب وضعه هتلر وهو في السجن، عندما فشل في محاولة انقلابية، فانتهاز فرصة عزله في السجن ليسرد مبادئه السياسية، محاولاً الخروج بنمط للأيديولوجية النازية، وهو في جزأين، تحدث في الجزء الأول عن حياته ونفسه وبيئته، وعن ظروف ألمانيا وشعبها وعصرها الآري، وفي الجزء الثاني من الكتاب تحدث عن أهم الأفكار السياسية التي يطلب إلى الحاكم تبنيها، وتطرق كذلك إلى مشكلات ألمانيا المعاصرة، وطرح حلولاً لها، كما رسم الكتاب السياسة الخارجية الألمانية، وناقش بعض المشكلات الاجتماعية، وقد «مزج كتاب كفاحي بدستور الأيديولوجية النازية».

أدولف هتلر، كفاحي

انتشرت في أوروبا تيارات فكرية وحركات سياسية اتّصفت بالعنصرية والتطرّف واستخدام العنف والوحشية في التعامل مع خصومها، ومن هذه الحركات السياسية النازية والفاشية، فما طبيعة هذه الحركات؟

أولاً: النازية

١- ظروف نشأتها، ووصول هتلر إلى السلطة توافرت في ألمانيا مجموعة من العوامل أدّت إلى ظهور النازية ونشأتها، وتتمثّل هذه العوامل في:

أ - العوامل الخارجية: وتتمثّل في هزيمة ألمانيا في الحرب العالمية الأولى، وقسوة شروط معاهدة فرساي، التي اعتُبرت مهينة لها، وبسبب هذا الاستياء نشأ " حزب العمّال "، الذي تأسّس في ميونخ في عام ١٩١٩م وقد انضم إلى هذا الحزب هتلر الذي أصبح فيه مُنظّر الحزب ورئيس قسم الدعاية فيه، ثمّ تغيّر اسم الحزب في عام ١٩٢١م، فأصبح " حزب العمّال الألمان الاشتراكي الوطني "، وأصبح هتلر زعيمًا له، وعمل على نشر مبادئه التي حددها في كتابه "كفاحي".

ب - العوامل الداخلية: وتتمثّل في الأزمة الاقتصادية التي حلّت بألمانيا بين عامي (١٩٢٩-١٩٣٣م)؛ إذ استغلّ هتلر هذه الأزمة وما رافقها من انتشار الفقر والبطالة، وبدأ بتنظيم حملات إعلامية، جعلته يكسب تأييد أرباب الصناعة والمزارعين. كما كان لنجاح هتلر في بعث الروح القومية العسكرية، ودعوته إلى تمجيد الجنس الآري وسموّه على باقي الأجناس، أكبر الأثر في نجاح الحركة النازية، وتجميع المؤيدين حوله. وعندما توفي الرئيس الألماني هونبرغ في عام ١٩٣٤م، أصبح هتلر رئيسًا، وأطلق عليه لقب الزعيم.

• ما المقصود بالنازية؟

٢- مبادئ النازية

آمنت النازية بمجموعة من المبادئ العنصرية المتطرّفة، اعتبرتها الأساس للتعامل مع الآخرين، وتمثّل هذه المبادئ في ما يأتي:

أ - التطرّف في العقيدة القومية والعنصرية، واعتبار الجنس الآري سيّد الأجناس وأنقاها. ولذلك تطالب النازية بعدم اختلاط العنصر الآري مع الشعوب الأخرى كي يبقى نقيًا من غير تشويه.

ب - تمجيد الزعامة، وإدارة الأمة الجرمانية، التي يجب أن يكونا بيد زعيم أوحد.

ج- أنّ أيّ نظرية ذات طابع دولي يجب أن يُقضى عليها، لذا كانت النازية ضدّ الشيوعية والمذاهب المسيحية، بحيث لا يكون لهم أي سلطة تحدّ من حرّية السلطة التنفيذية.

د - الدعوة إلى جرمنة أوروبا بضمّ الأجزاء الألمانية، أو ذات العلاقة مع الآريين.

هـ - يجب أن يبذل الفرد أقصى طاقاته لتحقيق الأهداف الكبرى، وأنّ أيّ تقاعس من جانبه يُعدّ جريمة.

و - تقسيم شعوب العالم إلى شعوب مؤسّسة للحضارة، من مثل الآرية، وشعوب هدامة للحضارة كاليهود وهذا تصنيف عنصري يقوم على أساس الدم والعرق.

• برأيك، هل تُعدّ هذه المبادئ الأساس لتشكيل دولة قائمة على الحرية والمساواة؟ برّر إجابتك

٣- خصائص النازية

امتازت النازية بمجموعة من الخصائص المنافية للحرّية والديمقراطية، وتمثّل هذه الخصائص في الآتي:

أ - التفاوت في التعامل مع الشعوب والأجناس، وإخضاع الشعوب الأقلّ مرتبة لإرادة الشعب الآري.

ب - إلغاء الحرّية الفردية، وإهمال المؤسّسات التي تمكّن الأفراد من ممارسة حرّيتهم، من مثل: النقابات والاتحادات التجارية.

ج - استخدام القوة والوحشية في التعامل مع الآخرين. وقد أسّس هتلر لهذه الغاية منظمات

شبه عسكرية، من مثل: فرقة الحصار، التي كانت تهدف إلى تخريب اجتماعات الأحزاب الأخرى، وفرقة الدفاع، التي كانت مهمتها حماية زعماء الحزب، واغتيال خصومة.

٤- سقوط النازية

كان لا بدّ لهذه الحركة أن تنهار في النهاية؛ بسبب معتقداتها ومبادئها التي آمنت بها، والوسائل التي لجأت إليها، ونظامها الدكتاتوري؛ إذ انتهت النازية بانتهاء الحرب العالمية الثانية في عام ١٩٤٥م؛ فهُزمت ألمانيا وسائر دول المحور أمام قوّة الحلفاء، واستسلمت من غير قيد أو شرط، وبذلك انتهت الحركة النازية.

• برأيك، ما أسباب سقوط النازية؟

٥- أثر النازية في البلاد العربية

أ - موقف النازية من حركات التحرّر العربية: نظر قادة حركة التحرّر العربية إلى ألمانيا النازية كحليف لهم، يمكن الاعتماد عليه في نضالهم من أجل الحرية والاستقلال، إلا أن السياسة الألمانية النازية لم تتّجه في أولوياتها إلى إقامة دعائم لعمل سياسي في المنطقة العربية، وحرصت على تجنّب دعم أيّ حركة وطنية عربية، باستثناء دعمها حركة رشيد عالي الكيلاني في العراق ضدّ بريطانيا، واتّصالها بالفتي أمين الحسيني.

فكر

برأيك، ما أسباب دعم ألمانيا حركة رشيد عالي الكيلاني في العراق؟

ب - موقف النازية من الوحدة العربية: ظهر الموقف الألماني الرسمي من مسألة الوحدة العربية من خلال موقف دعائي ومصلحي تمثّل في التأييد الكلامي لهذه الوحدة؛ حتى تجد ألمانيا لها موطئ قدم في الشرق العربي أسوة ببريطانيا.

ثانيًا: الفاشية

الفاشية كلمة مشتقة من الكلمة الإيطالية *fascis*، وتعني حزمة من العصي كانت تُحمل أمام الحكّام في روما القديمة دليلاً على سلطتهم.

١- ظروف نشأتها، ووصول موسوليني إلى السلطة

تعود نشأة النظام الفاشي إلى عام ١٩١٩م، حينما خرج الإيطاليون من الحرب العالمية الأولى منتصرين، إلا إن الحلفاء كانوا محققين بحقهم في توزيع غنائم الحرب، وقد لمس الإيطاليون ذلك؛ إذ إن نصيبهم من الغنائم كان ضئيلاً، وانتشر التذمر والاستياء لدى الأوساط الإيطالية، واعتبروا إن دخول إيطاليا الحرب كان نكبة على البلاد؛ حيث انتشرت المجاعة والفقر والبطالة وكساد التجارة، وقام النزاع داخل إيطاليا بين الاشتراكيين والرأسماليين. وعلى إثر ذلك كوّن موسوليني من مجموعة من الفاشيين في ميلانو جماعة تسمى "الجماعة المكافحة"، أخذت تدعو إلى أعمال إصلاحية ثورية؛ لإنقاذ إيطاليا من أزماتها.

وفي عام ١٩٢١م خرج "الحزب الفاشي الوطني" إلى الوجود، واختار موسوليني لأعضائه لباساً خاصاً، وهو القميص الأسود - ويرمز إلى الحداد والخيبة-، كما وضع تحية عسكرية خاصة، وهي رفع اليد اليمنى على نمط التحية الرومانية القديمة. وفي عام ١٩٢٢م سقطت الحكومة الإيطالية، وطلب الملك "فكتور إيمانويل" إلى موسوليني أن يؤلف الوزارة، ومنذ هذا التاريخ بدأت الدكتاتورية الفاشية في إيطاليا.

٢- مبادئ الفاشية

آمنت الفاشية، مثلها مثل النازية، بمجموعة من المبادئ، قامت باعتمادها، واعتمدتها أساساً فكرياً لها، وتمثل هذه المبادئ في:

- أ - تقديس الأمة، واعتبارها القيمة العليا.
- ب - تقديس الزعيم، أو الرجل المنقذ.
- ج- اعتبار سلطة الدولة في مرتبة أعلى من حريات الأفراد وحقوقهم.
- د - عدم المساواة بين الأفراد.
- هـ - تضحية الفرد في سبيل الجماعة.
- و - الطبقة الممتازة، هي القدرة على تحمّل المسؤولية التي تعمل لصالح الشعب.

• هل تؤيد هذه المبادئ؟ برّر إجابتك.

٣- خصائص الفاشية

يتميز النظام الفاشي بالخصائص الآتية:

- أ - الإيمان بمبدأ نظام الحزب الواحد.
- ب - تركيز السلطة في يد الطبقة الممتازة.
- ج - تقييد حريات الفرد مثل حرية الصحافة وحرية الاجتماع.
- د - سيطرة جهاز الحكم على وسائل الإعلام واستخدامها للتأثير في الرأي العام.

٤- سقوط الفاشية

هناك عوامل خارجية وداخلية أدت إلى سقوط الفاشية، وتتمثل في:

- أ - العوامل الخارجية: وتتمثل في هزيمة إيطاليا في الحرب العالمية الثانية على يد الحلفاء.
- ب - عوامل داخلية: وتتمثل في وجود أزمة سياسية حادة في إيطاليا؛ إذ قرّر المجلس الفاشي عزل موسوليني في عام ١٩٤٣م، ووقع رئيس الحكومة الجديد المارشال "باد ويلو" هدنة مع الحلفاء، تم بموجبها توقف الجيش الإيطالي عن القتال. أما موسوليني، فقد ألقى الإيطاليون أنفسهم القبض عليه في عام ١٩٤٥م، وقاموا بإعدامه.

٥- أثر الفاشية في البلاد العربية

- أ - موقف الفاشية من حركات التحرر العربية: لم يقم قادة حركات التحرر العربية بأيّة اتصالات مع قادة إيطاليا، سوى تلك اللقاءات التي قام بها شكيب أرسلان؛ إذ قابل موسوليني من غير أن يسفر لقاؤهما عن أيّة نتائج، فضلاً عن أن حركات التحرر العربية لم تر في إيطاليا حليفاً لها يمكن أن يساعدها على التحرر؛ لأن إيطاليا كانت تحتل منطقة عربية، هي ليبيا، وترتكب في مدنها مجازر عدّة.

- ب - موقف الفاشية من الوحدة العربية: اتخذت وسائل الإعلام الإيطالية موقفاً مؤيداً للوحدة العربية، لكنها لم تصدر بياناً، أو اعترافاً رسمياً بحق العرب في بناء وحدتهم.

٦- الأسس والمبادئ التي تلتقي فيها النازية مع الفاشية

- أ - الزعامة القومية المطلقة.
- ب - الفرد يذوب في المجتمع الشمولي.
- ج - الحزب "الفاشي أو النازي" هو الأوحيد في الدولة.
- د - منع أي قوى محلية من معارضة النظام الفاشي والنازي.

- هـ - استخدام وسائل بوليسية وإرهابية لنشر النظام الجديد وعرض وجهه نظره.
- و - العداء الشديد للنظام الشيوعي.
- ز - التطلع إلى تعديل معاهدة فرساي.
- ح - التطلع إلى التوسع في أوروبا.
- ط - الأخذ بنظرية المجال الحيوي "توسع ألمانيا في البلطيق وأوروبا الشرقية، وتوسع إيطاليا في البحر المتوسط".
- ي - الاستناد إلى مُثُلٍ عليا تاريخية وأمجاد زائفة مثل: (الآرية لدى النازية في ألمانيا، والإمبراطورية الرومانية لدى الفاشية في إيطاليا).

• صمّم جدولاً قارن فيه بين الفاشية والنازية، من حيث: الزعامة، الفرد، الحزب، المجال الحيوي، المثل العليا التاريخية.

- ١- وضح المقصود بالمفاهيم والمصطلحات الآتية:
النازية، الفاشية، العنصرية، الزعامة المطلقة، الجنس الآري.
- ٢- تتبع المراحل التي مرّ بها هتلر وموسوليني حتى وصولهما إلى السلطة.
- ٣- اذكر أسباب ما يأتي:
 - أ - ظهور الحركتين النازية والفاشية.
 - ب - لم تجد الحركات العربية في إيطاليا حليفاً لها.
 - ج - تركيز النازية على مبدأ تمجيد الزعامة.
 - د - سقوط الفاشية في إيطاليا.
- ٤- آمنت النازية بمجموعة من المبادئ، ناقش هذه المبادئ من حيث صلاحيتها لقيام نظام ديمقراطي.
- ٥- وضح موقف النازية والفاشية من:
 - أ - حركات التحرر العربيّة.
 - ب - الوحدة العربية.
- ٦- قارن بين النازية والفاشية، من حيث:
 - أ - الإيمان بالمثل العليا.
 - ب - نظرية المجال الحيوي.

النشطة

- اختر تنفيذ أحد النشاطين الآتين، واعرضه أمام زملائك:
- ١- صمّم جدولاً باستخدام الحاسوب، تبين فيه المراحل التي مرّ بها هتلر، حتى وصوله إلى السلطة، مبيّناً تاريخ كل مرحلة.
 - ٢- استخدم برنامج العروض التقديمية، في إعداد شرائح تتناول فيها مبادئ الحركة النازية.

أولاً : ما الصهيونية؟

حركة سياسية عنصرية منظمة أسسها يهود روسيا بعد منتصف القرن الثامن عشر، تهدف إلى جمع شتات يهود العالم وإنشاء وطن قومي لهم في فلسطين، وقد سميت بهذا الاسم نسبة إلى جبل صهيون وهو تل من تلال القدس. وصهيون لفظه كنعانية عربية وليست عبرية يهودية وقد أقام اليوسيون أبناء عمومة الكنعانيين العرب حصناً عليه قبل ظهور بني اسرائيل بحوالي ألفي عام. وقد اتّصف الفكر الصهيوني بمجموعة من السمات تتمثل في ما يأتي:

- ١- فكر عنصري: من حيث عدم الاندماج مع شعوب الدول التي يعيشون فيها، فضلاً عن إنكار الفكر الصهيوني على الفلسطينيين العرب حقهم المغتصب، وحقهم في تقرير المصير على أرض وطنهم فلسطين.
 - ٢- فكر استيطاني: يهدف إلى هجرة اليهود من أنحاء العالم جميعها، واستيطانهم في فلسطين.
 - ٣- فكر إجمالي: يقوم الصهاينة بموجبة بالاستيلاء على الأراضي الفلسطينية، وإخلائها من سكانها الأصليين عن طريق العنف.
 - ٤- فكر مترعرع في أحضان الإمبريالية: التي قامت بمساعدة الحركة الصهيونية في إقامة دولتهم على أرض فلسطين.
 - ٥- فكر تضالبي: إذ نسج اليهود تاريخهم من التراث الإسرائيلي المتمثل في التوراة والتلمود المحرّفين.
- استخلص تعريفاً للحركة الصهيونية.

ثانياً: ظروف نشأة الحركة الصهيونية

ظهرت الصهيونية القديمة عندما حرّف اليهود التوراة؛ إذ نسجوا تاريخاً لهم وحقوقاً موهومة في أرض فلسطين، فدعوا إلى لمّ شملهم من أرض الشتات في بقاع العالم كافة، ورجوعهم إلى أرض الميعاد؛ أي الاستيلاء على فلسطين واستعمارها وإقامة دولة إسرائيل. أمّا الصهيونية الحديثة، فقد ظهرت في القرن التاسع عشر في أوروبا عند ظهور الحركات القومية والدينية هناك؛ إذ انعزل اليهود في أحياء "الجيتو"، ولم يتمكنوا من التغلغل في هذه الحركات، ولم يندمجوا مع الشعوب التي عاشوا فيها، وكوّنوا لأنفسهم حركة عرفت باسم "الصهيونية"، متأثرين بذلك بالحركات

القومية الأوروبية. وفي روسيا أقام اليهود منظمة " أحباء صهيون "، التي كان هدفها تشجيع الهجرة اليهودية إلى فلسطين، غير أن الحركة الصهيونية لم تأخذ دورها كحركة سياسية منظمة إلا بعد ظهور اليهودي " ثيودور هرتزل "، الذي دعا إلى العودة إلى فلسطين، وألّف كتاباً في عام ١٨٩٦م، سمّاه " الدولة اليهودية ".

وعُقد أول مؤتمر صهيوني في مدينة بال في سويسرا عام ١٨٩٧م، وفيه حُدّد هدف الحركة الصهيونية، وخطّة عملها، واتخذت في هذا المؤتمر القرارات الآتية:

١- إن هدف الصهيونية هو إقامة وطن قومي للشعب اليهودي في فلسطين. ومن أجل تحقيق هذا الهدف، يجب القيام بالإجراءات الآتية:

أ - تشجيع الهجرة اليهودية إلى فلسطين.

ب - تنظيم اليهود وربطهم بالحركة الصهيونية.

ج - اتّخاذ السبل والتدابير للحصول على تأييد دول العالم للهدف الصهيوني.

٢- تشكيل المنظمة الصهيونية العالمية بزعامة " ثيودور هرتزل ".

٣- تشكيل الجهاز التنفيذي " الوكالة اليهودية "، لتنفيذ قرارات المؤتمر، ومهمّتها جمع الأموال في صندوق قومي؛ لشراء الأراضي، وإرسال المهاجرين لإقامة المستعمرات.

٤- تنمية الحس والوعي القومي اليهوديين، وتعزيزهما.

ثالثاً: العوامل التي ساعدت على ظهور الحركة الصهيونية

إن ظهور الحركة الصهيونية لم يأت فجأة، فقد كانت هناك عوامل ومقدّمات تاريخية ساعدت

على ظهورها، وتتمثل هذه العوامل في:

١- اضطهاد شعوب العالم لليهود

عبّرت أوروبا في القرن التاسع عشر عن عدائتها العرقي لليهود، وهو ما يسمّى بـ "اللاسامية"، وقد استغل اليهود هذا العداء لتحقيق مكاسب مادية ومعنوية، وتهجير اليهود من مختلف دول العالم إلى فلسطين. وتعود أسباب اضطهاد الأوروبين لليهود إلى العوامل الآتية:

أ - انعزالهم (اليهود) عن المجتمعات التي عاشوا في كنفها.

ب - عُقدة التفوّق العنصري لدى اليهود، واعتقادهم أنهم أفضل من غيرهم بوصفهم شعب الله المختار حسب اعتقادهم.

جـ - سيطرتهم على مهنتي الصيرفة والسمسرة، مما أثار كراهية العالم لهم .

د - اقتران اسم اليهود بِصَلب السيد المسيح عليه السلام .

٢- فشل حركة الاندماج " الهسكالا "

تهدف هذه الحركة إلى صهر اليهود اجتماعيًا وسياسيًا في المجتمعات التي يعيشون فيها؛ لحمايتهم من الاضطهاد الذي لقوه من شعوب العالم، والدعوة لإصلاح اليهودية، وتخليصها من المعتقدات البالية. إلا أن اليهود رفضوا فكرة الاندماج في البيئات والمجتمعات التي يعيشون فيها، وعجزوا عن تحقيق الانصهار المنشود في هذه المجتمعات.

٣- ظهور النزعة القومية

بدأت هذه النزعة بالظهور لدى اليهود بعد قيام الثورة الفرنسية، وإعلان مبادئها في الحرية والإخاء والمساواة وتحقيق الوحدتين الألمانية والإيطالية؛ إذ اعتقد اليهود بأنهم أمة وشعب، وأن من حقهم أن يكون لهم وطن خاص.

٤- أثر الحرب العالمية الأولى

لما وقعت الحرب العالمية الأولى وانحازت الدولة العثمانية إلى جانب الألمان ضد الحلفاء، وُضعت خطط لتوزيع أملاكها؛ فأصبحت فلسطين من نصيب بريطانيا، ثم أصبحت الوطن القومي لليهود بموجب وعد بلفور (١٩١٧م).

رابعًا: مبادئ الحركة الصهيونية

آمنت الحركة الصهيونية بمجموعة من المبادئ الدينية والتاريخية؛ لإثبات مزاعمها في إقامة وطن قومي لليهود في فلسطين، وتتمثل هذه المبادئ في:

١- اليهود شعب الله المختار.

٢- اليهود شعب ذو مصير تاريخي، وسِمات لا تتّصف بها الشعوب الأخرى.

٣- على اليهود في أنحاء العالم جميعها أن يستقرّوا في وطنهم القديم فلسطين، أرض آبائهم وأجدادهم.

خامسًا: أهداف الحركة الصهيونية العالمية

وضعت الحركة الصهيونية العالمية لنفسها مجموعة من الأهداف العامة، التي سعت إلى تحقيقها بالوسائل والسبل كافة، وتمثل هذه الأهداف في ما يأتي:

- ١- تجميع اليهود من شتى بقاع العالم، وتأسيس دولة إسرائيل على أرض فلسطين، "أرض الميعاد" بالنسبة لليهود.
- ٢- تطوير دولة إسرائيل جغرافيًا، وديمغرافيًا.
- ٣- ضمان بقاء الدولة اليهودية عضوًا أصيلاً في المنطقة، قادرًا على السيطرة والهيمنة السياسية والاقتصادية والثقافية.
- ٤- تفوق إسرائيل على الدول العربية والإسلامية، وذلك بتعطيل أي مشروع قومي عربي أو إسلامي للنهضة أو الوحدة.

سادسًا: أثر الصهيونية في نهضة العرب وتقدمهم

إنّ قيام الكيان الصهيوني على أرض فلسطين يمثل أخطارًا سياسية، وعسكرية، واقتصادية، وأمنية، واجتماعية على الأمة العربية، وتمثل هذه الأخطار في ما يأتي:

- ١- سياسة إسرائيل التوسعية، ووجودها في فلسطين يجبر الدول العربية على الاحتفاظ بقوات مسلحة على أهبة الاستعداد، ومزودة بأحدث الأسلحة. وبذا، أرهقت مخصصات التسلح في بعض الدول العربية ميزانيتها، وكانت على حساب مشاريع التنمية.
- ٢- ضرب الحركات التحررية في البلاد العربية.
- ٣- عرقلة الوحدة العربية، والاتصال البري بين الدول العربية في الجناحين الآسيوي والإفريقي.
- ٤- محاربة القوة الاقتصادية العربية، خاصة الصناعة.
- ٥- الخطر النووي الصهيوني، وهو من أكثر الأخطار التي تهدد الأمة العربية وتشكل تهديدًا للأمن القومي العربي.

• صمّم جدولاً تبيّن فيه مقترحاتك لمجابهة هذه الأخطار.

- ١- وضح المقصود بالمفاهيم والمصطلحات الآتية:
الحركة الصهيونية، وعد بلفور، الهسكالالا، الجيتو، اللاسامية، التمييز العنصري.
- ٢- اذكر أهداف كلِّ مما يأتي:
أ - الحركة الصهيونية.
ب- حركة الاندماج " الهسكالالا".
ج- وعد بلفور.
د - أحبّاء صهيون.
- ٣- بيّن دور كلِّ مما يأتي في قيام الحركة الصهيونية:
أ - هرتزل.
ب- الحرب العالمية الأولى .
ج- الثورة الفرنسية.
٤- ما مبادئ الحركة الصهيونية ؟
٥- وضح أثر الحركة الصهيونية في البلاد العربية من النواحي السياسية والعسكرية والاقتصادية.

الأنشطة

- اختر أحد النشاطين الآتين، واعرضه أمام زملائك:
١- ارجع إلى مكتبة المدرسة، واكتب تقريرًا عن أهمّ المنظمات الصهيونية التي شجّعت الهجرة إلى فلسطين.
- ٢- من خلال جلسة عصف ذهني، ناقش زملاءك في قرارات مؤتمر بال (١٨٩٧)م.

استُمدَّ النظام الإسلامي من التعاليم الإسلامية التي أنزلت على سيدنا محمد ﷺ منذ أربعة عشر قرناً. وقد امتاز هذا النظام بمجموعة من الخصائص جعلته مختلفاً عن باقي الأنظمة الوضعية، وتمثّل هذه الخصائص في ما يأتي:

- ١- القرآن الكريم والسنة النبوية، هما مصدر النظام الإسلامي.
 - ٢- جاء النظام الإسلامي شاملاً ومتكاملاً، يهدف إلى سعادة الفرد والمجتمع معاً.
 - ٣- حدّد النظام الإسلامي العلاقات بين أفراد المجتمع الإسلامي، والجماعات، والشعوب.
 - ٤- عمل النظام الإسلامي على تحقيق العدل والمساواة بين الناس، واهتمّ بالعلم والمعرفة.
- وستعرّف في هذا الدرس جوانب من النظام الاقتصادي والسياسي الإسلامي، وشرعية النظام الملكي في الأردن، باعتباره نظام موروث ومتسلسل، منذ عهد الرسول ﷺ حتى عهد جلالة الملك عبد الله الثاني ابن الحسين.

أولاً: النظام الاقتصادي الإسلامي

• ما النظام الاقتصادي الإسلامي؟ وبماذا يختلف عن الأنظمة الأخرى؟

يُعدّ النظام الاقتصادي الإسلامي أرسخ قديماً من أي اقتصاد على وجه الأرض؛ لأنه استمد أصوله من التعاليم الإسلامية، فالنظام الرأسمالي جعل الفرد هدفه، وقدمه على المجتمع، وأعطاه الحرية في ممارسة الأنشطة الاقتصادية، وعلى الرغم من ذلك فقد ظهرت له عيوب من مثل: ظهور الأزمات الاقتصادية، وسوء توزيع الثروة. أمّا النظام الاشتراكي، فقد جعل المجتمع هدفه. وقدمه على الفرد، وظهر له - أيضاً - عيوب مثل: ضعف الحوافز الشخصية، وضياع الحريات، أمّا الاقتصاد الإسلامي، فلا يجعل من المنافسة الاقتصادية وسيلة لطغيان طبقة على أخرى، إنما هو توازن بين مصالح الفرد والجماعة؛ لتأمين ما يحتاج إليه الناس في أمورهم المعاشية، دون استغلال جهود الآخرين.

ويعمل النظام الاقتصادي الإسلامي على تحقيق العدالة الاجتماعية، وحفظ التوازن الاقتصادي، ومنع تركيز الثروة في أيدي فئة من الأشخاص، قال تعالى: ﴿كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ﴾ [سورة الحشر، الآية ٧]؛ أي أنه لا يجوز أن يكون المال متداولاً بين أيدي فئة قليلة من المجتمع، أو أن

تستأثر هذه الفئة من دون سواها بخيرات الأمة. أمّا الزكاة، التي هي ركن من أركان الإسلام، تُسهم في التخفيف من حدة الطغيان المادي، وتثبيت روح الإخاء بين المسلمين، وتساعد على بناء اقتصاد سليم، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَمِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمَوْلَاةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغُرَمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأَبْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ [سورة التوبة، الآية ٦٠].

ويعدّ الميراث أيضاً وسيلة من وسائل القضاء على تركيز الثروة؛ إذ توزّع ثروة الميت على أكبر عدد من أقاربه ذكورا وإناثا، مما يؤدي إلى اتساع دائرة الانتفاع بهذه الثروة.

فكر

كيف يعمل النظام الاقتصادي الإسلامي على تحقيق العدالة الاجتماعية؟

ثانياً: النظام السياسي الإسلامي

قام النظام السياسي الإسلامي على مجموعة من المبادئ، ومنها: الحق، والعدل، والمساواة، والتعاون على البرّ والتقوى، لقوله تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِنِّمِ وَالْعُدُونِ﴾ [سورة المائدة، الآية ٢]، وتعدّ مؤاخاة الرسول ﷺ بين المهاجرين والأنصار أقوى مظهر من مظاهر التكافل في الإسلام، كما قام النظام السياسي الإسلامي على مبدأ الشورى، الذي أكد في الآيات القرآنية، قال تعالى: ﴿وَأْمُرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ﴾ [سورة الشورى، الآية ٣٨]، وقد طبق الرسول ﷺ مبدأ الشورى خلال حياته.

• اذكر قصة من السيرة النبوية الشريفة شاور فيها الرسول ﷺ أصحابه، وأخذ برأيهم .

وبعد وفاة الرسول ﷺ ترك أمر الخلافة شورى بين المسلمين؛ ليختاروا في ما بينهم من يخلفه، فاختر المسلمون أبا بكر الصديق -رضى الله عنه- لما توافر فيه من صفات القيادة الحكيمة، والخلق الرفيع، كما اختير باقي الخلفاء الراشدين عن طريق الشورى والانتخاب؛ إذ كانت تتم البيعة الخاصة من قبل أهل الحل والعقد (كبار الصحابة)، ثم البيعة العامة في المسجد لعامة المسلمين. وحينما انتقلت الخلافة إلى الأمويين، ظهر النظام الملكي الوراثي في الإسلام، علماً بأن النظام الملكي كان قد عُرف منذ القدم، بل أن بعض الأنبياء عليهم السلام كانوا ملوكاً، من مثل: سيدنا سليمان وسيدنا داود -عليهما السلام-، كما أن بعض الأنبياء خدموا الملوك، من مثل سيدنا

يوسف -عليه السلام-، الذي خدم العزيز حاكم مصر، وفي عهد الرسول ﷺ عندما اشتدّ أذى المشركين للمسلمين في بداية الدعوة الإسلامية، أمر الرسول ﷺ المسلمين بالهجرة إلى الحبشة، وقال لهم: "أذهبوا إلى الحبشة فإن فيها ملكاً لا يُظلم عنده أحد"، وكان ملك الحبشة في ذلك الحين النجاشي.

وقد وصف الله تعالى الملوك العادلين بالملوك الصالحين، ووصف الملوك الطغاة بكلمة فرعون، مثل: فرعون مصر.

وقال رسول الله ﷺ: "الإمامة في قریش إلى يوم الدين". واحتجّ المهاجرون على الأنصار في سقيفة بني ساعدة بأن الإمامة في قریش.

كما أن الرسول ﷺ قام ببعث الرسائل إلى الملوك، من مثل: المقوقس حاكم مصر، والمنذر ابن ساوى ملك البحرين، والنجاشي ملك الحبشة، وكسرى ملك الفرس، وهرقل ملك الروم، يدعوهم فيها إلى الإسلام. وبذلك وجد في التاريخ أن النظام الملكي كان نظاماً معروفاً، بدليل ورود ذكر بعض الملوك في الكتب السماوية عامة، والقرآن الكريم خاصة.

ثالثاً: شرعية النظام الملكي في المملكة الأردنية الهاشمية

قال تعالى: ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَلِكُ الْمَلِكِ تُؤْتِي الْمَلِكَ مَن تَشَاءُ وَتَنزِعُ الْمَلِكَ مِمَّن تَشَاءُ وَتُعْزِزُ مَن تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (سورة آل عمران، الآية ٢٦).

يرجع نسب الهاشميين إلى عمرو بن عبد مناف الملقّب بـ(هاشم)، لأنه كان يهشم الثريد لقومه في سني القحط، وهو الذي سنّ رحلة الشتاء والصيف، ويُعدّ هاشم الحفيد الأكبر لقصيّ بن كلاب، الذي هو الجد الأكبر لرسول الله ﷺ، والقادة الهاشميون في المملكة الأردنية الهاشمية ينحدرون مباشرة من نسل النبي ﷺ عن طريق ابنته فاطمة الزهراء، - رضي الله عنها - وزوجها علي بن أبي طالب - كرم الله وجهه -؛ إذ رزقا بسبطي رسول الله ﷺ: الحسن، والحسين، ويعرف الأحفاد للابن الأكبر (الحسن) باسم الأشراف، بينما عُرف أحفاد الحسين بالأسیاد، - وعليه، فإنّ السلالة الهاشمية في الأردن ينتسبون إلى فرع الأشراف.

• لماذا تُعدّ الأسرة الهاشمية من الأسر العريقة في العالم؟

وحيث إنَّ أهم ما يميّز القيادة في الأردن أنها هاشمية، فقد أضفى ذلك شرعية هذه القيادة،
ويتمثل ذلك في أبعاد ثلاثة، هي:

١- البعد الديني

يعطي البعد الديني الشرعية الدينية التي تؤهل الهاشميين لممارسة دور قيادة الأمة والنهوض
بمسؤولياتها، وهناك نصوص من الكتاب والسنة تشير إلى هذه البعد: قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ
لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ (سورة الأحزاب، الآية ٣٣).

وقال تعالى ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾ (سورة الشورى، الآية ٢٣).

وقال ﷺ: "إنَّ الله خلق الخلق فاختر من الخلق بني آدم، واختر من بني آدم العرب، واختر
من العرب مُضَرَ، واختر من مضر قريشًا، واختر من قريش بني هاشم، واخترني من بني
هاشم" (١).

وقال ﷺ أيضًا: "إن الله اصطفى من ولد إبراهيم إسماعيل، واصطفى من ولد اسماعيل بني
كنانه، واصطفى من بني كنانة قريشًا، واصطفى من قريش بني هاشم، واصطفاني من بني
هاشم" (٢).

كما قال ﷺ: "الأئمة من قريش" (٣).

وقالت عائشة أم المؤمنين - رضي الله عنها - : قال رسول الله ﷺ قال جبريل - عليه السلام - :
" قابت الأرض مشارقها ومغاربها فلم أجد رجلاً أفضل من محمد، وقابت الأرض مشارقها
ومغاربها فلم أجد بني أب أفضل من بني هاشم" (٤).

وقال ﷺ: "أيها الناس، إني تارك فيكم أمرين لن تضلوا إن اتبعتموهما: كتاب الله وأهل بيتي
عترتي" (٥).

وقال أيضًا ﷺ: "احفظوني في عترتي" (٦).

(١) أخرجه الحاكم في مستدركه على الصحيحين ج١٦/ص ٢٦٥ رقم (٧٠٥٣).

(٢) أخرجه الترمذي في جامعه، رقم (٣٥٣٨) وقال حسن صحيح.

(٣) أخرجه الحاكم في مستدركه على الصحيحين ج١٦/ص ٢٧٣ رقم (٧٠٦١).

(٤) دلائل النبوة، البيهقي ج١/ص ٩٨.

(٥) أخرجه الحاكم في مستدركه على الصحيحين، ج١٠/ص ٣٧٩ رقم (٤٥٥٥).

(٦) أخرجه الشهاب القضاعي في مسنده، ج٣/ص ١١٢ رقم (٦٧٢).

٢- البعد التاريخي

تعدّ الأسرة الهاشمية التي ينحدر منها جلالة الملك عبد الله الثاني ابن الحسين من الأسر العريقة في العالم؛ إذ إنّ لها ما ينوف عن الألفي عام من التاريخ المسجّل في مكّة المكرمة، فقد تولّى الهاشميون مسؤولية القيادة والحكم منذ عهد جدّهم هاشم بن عبد مناف قبل الإسلام، وتأكّدت هذه القيادة مع بزوغ فجر الإسلام ببعثة نبي البشرية سيدنا محمد ﷺ، مروراً بخلافة الإمام علي بن أبي طالب -كرم الله وجهه- وابنه الحسن -رضي الله عنه- ثم خلافة العباسيين، وصولاً إلى إمارة مكّة التي وصلت إلى الشريف الحسين بن علي ملك الحجاز، وملك العرب، الذي تنتسب إليه الأسرة الهاشمية الكريمة في الأردن، وعلى رأسها سليل الدوحة الهاشمية الملك عبد الله الثاني ابن الحسين، الذي يواصل حمل الرسالة والأمانة كما حملها آباؤه وأجداده من قبل بكلّ حكمة ومسؤولية واقتدار.

٣- شرعية الإنجاز (البعد النهضوي)

إنّ الهاشميين هم من حفّز العرب في العصر الحديث نحو نهضتهم، وهم من حمل لواء الثورة ضدّ الظلم والاستبداد، فكانت الثورة العربية الكبرى بعثاً لقضية العرب جميعاً؛ إذ سعى الشريف الحسين نحو استقلال العرب، وتوحيد كلمتهم، وحفظ أوطانهم، لما كان يمتاز به من الحكمة، قال رسول الله ﷺ: "الحمد لله الذي جعل فينا الحكمة أهل البيت"^(١)، وضخّى بملكه في سبيل تحقيق مبادئه التي آمن بها، وسار على نهجه الملوك الهاشميون في سبيل تحقيق الوحدة العربية، والتضامن العربي.

ولقد أشاد الهاشميون دولاً وأوطاناً في تاريخنا الحديث في العراق وسورية والأردن، وكانت الثورة العربية كذلك سبباً في نشوء الدول والممالك العربية الأخرى بعدما أقصي العرب عن الحكم فعلياً منذ سقوط الخلافة العباسية في عام ٦٥٦ هـ.

(١) تفسير ابن أبي هاشم ج٢/ص ٣٢٤

- ١- وضح المقصود بالمفاهيم والمصطلحات الآتية:
النظام الإسلامي، الزكاة، العدالة الاجتماعية، البيعة العامة، الشورى.
- ٢- يمتاز النظام الإسلامي بمجموعة من الخصائص التي جعلته مختلفاً عن باقي الأنظمة الوضعية. بين هذه الخصائص .
- ٣- كيف يعمل النظام الاقتصادي الإسلامي على تحقيق العدالة الاجتماعية؟
- ٤- ارسم خطاً زمنياً للملوك الهاشميين الذين حكموا الأردن منذ عام ١٩٢١م إلى الوقت الحاضر.
- ٥- اذكر الأدلة التاريخية والدينية لشرعية نظام الحكم في الأردن.
- ٦- اذكر أدلة من التاريخ على:
أ - محاربة الهاشميين الظلم والاستبداد.
ب - دعم الهاشميين للتضامن العربي.

الأنشطة

- اختر أحد النشاطين الآتين، واعرضه أمام زملائك:
١- ناقش زملاءك في إنجازات الملك عبد الله الثاني ابن الحسين في المجال الاقتصادي والمجال العلمي والتكنولوجي.
- ٢- ارجع إلى أحد كتب السيرة النبوية، واكتب تقريراً عن مبدأ الشورى في الإسلام.

ازداد في السنوات الأخيرة شيوع استعمال مصطلح العولمة، وأصبح (موضة) رائجة على لسان الباحثين والمفكرين والسياسيين في العلوم المختلفة، ونظر إليه كل منهم من زاوية معينة. والحديث عن العولمة حديث تسيطر عليه عبارات وأوصاف ومصطلحات، من مثل: ثورة المعلومات، وثورة الاتصالات والمواصلات المذهلة السرعة، وتسارع حركة التبادل التجاري، وتضخم حجمها، والشركات متعددة الجنسيات، والعبارة للمقارنات، والقرية الكونية الصغيرة، وغيرها.

أولاً: مفهوم العولمة

• ما أصل كلمة العولمة؟ وماذا يعني مفهوم العولمة؟

يرادف كلمة العولمة في اللغة العربية كلمة الكونية، وكلاهما الترجمة الحرفية لكلمتي: **Mondialisation**، وتعني الكونية وهي فرنسية الأصل، و **Globalization**، وتعني العولمة وهي إنجليزية، وتطرح العولمة اليوم كإطار لنظام اقتصادي عالمي جديد. العولمة لغة: من العالم وتعني: تعميم الشيء، وتوسيع دائرته؛ ليشمل العالم كله. العولمة اصطلاحاً: ليس هناك دلالة واضحة على مفهوم العولمة من الناحية الاصطلاحية، وقد تناولها الباحثون كلٌّ حسب اختصاصه وتوجهاته، فالجغرافي - مثلاً - يتناول مفهوم العولمة من وجهة نظر جغرافية، والاقتصادي يتناول المفهوم من وجهة نظر اقتصادية، وكذلك فعل السياسي، والتربوي، والاجتماعي، والرياضي، وغيرهم. وهكذا، نجد أنفسنا أمام تعريفات عدّة لمفهوم العولمة، منها: السياسي، ومنها الاقتصادي، ومنها الثقافي، ومنها الاجتماعي، وذلك على النحو الآتي:

١- المفهوم السياسي للعولمة

تعني العولمة في المنظور السياسي، أنّ الدولة لا تكون هي الفاعل الوحيد على المسرح السياسي العالمي، إنما نقل لسلطة الدولة واختصاصاتها إلى مؤسسات عالمية، تتولّى تسيير العالم وتوجيهه.

٢- المفهوم الاقتصادي للعولمة

يرتبط مفهوم العوالمة من المنظور الاقتصادي إلى تحوّل العالم إلى منظومة من العلاقات الاقتصادية المتشابكة، التي تزداد تعقيداً؛ لتحقيق سيادة نظام اقتصادي واحد، يتبادل فيه العالم الاعتماد بعضه على بعض في كلّ الخدمات، والسلع، والمنتجات، والأسواق، ورؤوس الأموال، والعمالة، والخبرة.

٣- المفهوم الثقافي للعوالمة

يرتبط المفهوم الثقافي للعوالمة بفكرة التنميط، أو التوحيد الثقافي للعالم، واتّخذ هذا المفهوم بُعداً اقتصادياً، وإعلامياً؛ إذ إنّ الإعلام هو أداة التوصيل والتأثير في الأفكار الثقافية، التي يراد لها الذيوع والانتشار.

٤- المفهوم الاجتماعي للعوالمة

العوالمة من الناحية الاجتماعية وجه جديد من وجوه الرأسمالية، التي لا تفكر إلا في نفسها، ضاربةً عرض الحائط بكل ما هو ضدّ زيادة رأسمالها، واستثماراتها، من دون التفكير بالمجتمعات، أو بالهمّ المجتمعي.

مما تقدم يمكن تعريف العوالمة بأنها:

ظاهرة تقوم على تبادل شامل إجمالي بين مختلف أطراف الكون، يتحوّل العالم بموجبها إلى محطة تفاعلية للإنسانية بأكملها. إنها نموذج القرية الكونية التي تربط بين الناس والأماكن، ملغية المسافات ومشجعة على تبادل المعلومات، والسلع، والأفكار، ورؤوس الأموال.. وانسيابها من غير قيود أو حدود.

ثانياً: التطوّر التاريخي للعوالمة

يمكن القول إن للعوالمة تاريخاً قديماً، فهي ليست نتاج العقود الماضية التي ازدهر فيها مفهوم العوالمة وذاع وانتشر، وأصبح أحد المفاهيم الرئيسة لتحليل الظواهر المتعدّدة التي تنطوي عليها

العولمة، في السياسة والاقتصاد والاجتماع والثقافة. ويمكن تصنيف المراحل التاريخية التي مرت بها العولمة كما يأتي:

المرحلة الأولى

المرحلة الجنينية: ظهرت في أوروبا منذ القرن الخامس عشر حتى منتصف القرن الثامن عشر، وشهدت هذه المرحلة نمو المجتمعات القومية، وإضعافاً للقيود التي كانت سائدة في القرون الوسطى، كما تعمقت الأفكار الخاصة بالفرد والإنسانية.

المرحلة الثانية

مرحلة النشوء: وقد استمرت في أوروبا أساساً بعد منتصف القرن السابع عشر وما بعده؛ إذ حدث تحوّل كبير في فكرة الدولة المتجانسة الموحدة، وأخذت تتبلور المفاهيم الخاصة بالعلاقات الدولية، ونشأ مفهوم أكثر تحديداً للإنسانية، وازدادت إلى حدّ كبير الاتفاقيات الدولية، ونشأت المؤسسات الخاصة المتعلقة بتنظيم العلاقات والاتصالات بين الدول، وبدأت مشكلة قبول المجتمعات غير الأوروبية في المجتمع الدولي، وبدأ الاهتمام بموضوع القومية والعالمية.

المرحلة الثالثة

مرحلة الانطلاق: وهي التي بدأت في عام ١٨٧٠م واستمرت إلى العشرينيات من القرن العشرين، وظهرت في أثنائها مفاهيم كونية، من مثل: خط التطور الصحيح، والمجتمع القومي، كما ظهرت مفاهيم تتعلق بالهويات القومية والفردية، وتم إدماج عدد من المجتمعات غير الأوروبية في المجتمع الدولي، وبدأت عملية الصياغة الدولية للأفكار الخاصة بالإنسانية ومحاولة تطبيقها.

المرحلة الرابعة

الصراع من أجل الهيمنة: استمرت هذه المرحلة من العشرينيات إلى منتصف الستينيات من القرن العشرين، وظهرت فيها الخلافات والحروب الفكرية حول المصطلحات الناشئة الخاصة بعملية العولمة، التي بدأت في مرحلة الانطلاق، ونشأت صراعات كونية حول صور الحياة وأشكالها المختلفة.

المرحلة الخامسة

مرحلة عدم اليقين: بدأت منذ الستينيات، وأدت إلى بروز الاتجاهات والأزمات في التسعينيات من القرن العشرين، وقد تمّ فيها إدماج العالم الثالث في المجتمع العالمي... وحدث أول هبوط على

القمر، كما شهدت هذه المرحلة نهاية الحرب الباردة وشيوع استخدام الأسلحة الذرية، وظهرت حركة الحقوق المدنية، وازداد الاهتمام بالمجتمع المدني العالمي، والمواطنة العالمية.

• برأيك، ما العوامل التي أدت إلى بروز ظاهرة العولمة في الوقت الراهن؟

ثالثاً: العولمة وتأثيراتها في الوطن العربي

١- التأثيرات الاقتصادية

تتضح معالم هذه التأثيرات في تزايد الاعتماد المتبادل بين اقتصاديات الدول على مستوى العالم، ووحدة الأسواق المالية والنقدية، وفتح الحدود أمام التجارة الحرة بلا قيود. غير أن أبرز رمز معاصر للعولمة الاقتصادية يظل إنشاء منظمة التجارة العالمية وتأسيسها، وإذا كانت غالبية الدول العربية قد وافقت على المعاهدة الخاصة بإنشاء هذه المنظمة، التي أخذت على عاتقها فتح الحدود لحرية التجارة، وإزالة القيود وأنماط الدعم كافة التي تفرضها بعض الدول، فإن أخطر ما يرتبط بها أنه بعد سنوات قليلة، وبعد نهاية مدة السماح التي أعطيت لبعض الدول، سيفتح الستار واسعاً وعريضاً من غير قيود أمام حقبة التنافس العالمي. ويفترض التنافس العالمي أن الدول كافة؛ غنيهاً وفقيرها، ستكون على قدم المساواة، ومن هنا ينبغي أن تلتفت الدول العربية إلى أهمية الارتقاء إلى مستوى المنافسة العالمية.

٢- التأثيرات الثقافية

وتتمثل هذه التأثيرات في الارتفاع الخطر في معدلات الأمية في الوطن العربي. علمًا بأن الشعب العربي لن يكون قادرًا - حينذاك - على التعامل بكفاءة مع عصر الثورة العلمية والتكنولوجية، ومع حقبة ثورة الاعلام والاتصالات الكبرى، ونشوء مجتمع المعلومات العالمي. وهكذا يمكن القول إن الوطن العربي يحتاج إلى ثورة تعليمية كاملة لا تقضي على الأمية حَسْبُ وإنما تعيد تأسيس مؤسسات التعليم العام من حيث الشكل والمضمون، وترفع مستوى الأداء في المؤسسات الجامعية، وفي المراكز البحثية.

٣- التأثيرات السياسية

تجابه الدول العربية جميعًا تحديات خطيرة. فعلى الرغم من أنّ بعض هذه الدول قطعت خطوات لا بأس بها في طريق الانتقال من السلطوية إلى الديمقراطية والتعددية السياسية، فإنّ هذه التعددية السياسية لا زالت مقيدة، كما أنّ عددًا لا بأس به من الدول العربية لم يخط الخطوة الأولى في طريق الديمقراطية.

- ما مخاطر العولمة؟
- برأيك، ما الوسائل التي يجب أن تقوم بها الدول العربية لمواجهة تحديات العولمة؟

- ١- وضح المقصود بالمفاهيم والمصطلحات الآتية:
العولمة، ثورة المعلومات، التنميط الثقافي، المرحلة الجنينية للعولمة.
- ٢- ما المقصود بالعولمة من وجهة نظر السياسيين والاقتصاديين؟
- ٣- ارسم خطاً زمنياً لمراحل تطوّر العولمة منذ القرن الخامس عشر حتى القرن العشرين، مبيّناً أهمّ المظاهر في كل مرحلة.
- ٤- وضح أثر العولمة في الوطن العربي.

الأنشطة

- ١- من خلال جلسة عصف ذهني، ناقش وزملاءك موقف المجتمع الأردني من العولمة.
- ٢- استخدم برنامج العروض التقديمية في تصميم شرائح تتناول مراحل التطوّر التاريخي للعولمة، واعرضه أمام زملائك.

- ١- وضح المقصود بالمفاهيم والمصطلحات الآتية:
النازية، المادية الجدلية، الهاشميون، الحرية الفردية، الفاشية، اللاسامية، العولمة، البيعة الخاصة، ثورة المعلومات، التمييز العنصري، الليبرالية، العدالة الاجتماعية، الجنس الآري، البروليتاريا، الصهيونية.
- ٢- يستند الحكم الهاشمي إلى شرعيات عدة، اذكرها.
- ٣- اذكر أهداف كل من:
أ - الليبرالية.
ب - الاشتراكية.
ج - الصهيونية.
- ٤- ارسم خطًا زمنيًا لمراحل التطور التاريخي للعولمة.
- ٥- أعط أسباب ما يأتي:
أ - اتخاذ موسوليني لباسًا وتحيّة خاصّتين لحزبه.
ب - اضطهاد شعوب العالم لليهود.
ج - منع الإسلام تركّز الثروة في أيدي فئة محدّدة من الأشخاص.
- ٦- بيّن أثر العولمة في الوطن العربي من النواحي السياسية الاقتصادية والثقافية.
- ٧- وضح العلاقة بين الثورة الصناعية وقيام الاشتراكية والليبرالية.
- ٨- ما آثار الحركة الصهيونية في البلاد العربية من النواحي السياسية والاقتصادية والعسكرية؟
- ٩- اقترح وسائل تستطيع الدول العربية بوساطتها مجابهة تحديات العولمة.

المستوى الرابع





٤

الوحدّة الرابعة

الأحلاف والتكتّلات الدولية وأثرها في الوطن العربي

تتناول هذه الوحدة نوعين من الأحلاف والتكتّلات، هما: الأحلاف العسكرية والسياسية التي تشكّلت في أوروبا والعالم بعد الحرب العالمية الثانية، وأهمها: حلف شمال الأطلسي، الذي ضمّ المعسكر الغربي الرأسمالي بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية، وحلف وارسو، الذي ضمّ المعسكر الشرقي الاشتراكي بزعامة الاتحاد السوفيتي. وفي ظلّ الحرب الباردة بين الحلفين، رفضت مجموعة من الدول أن تنضمّ أو تشارك في أيّ منهما، ورأت أن من حقّها أن تسلك السياسة التي تراها مناسبة لمصالحها القومية، لذا شكّلت حركة عُرفت باسم حركة عدم الانحياز. أمّا النوع الآخر فهو التكتّلات الاقتصادية التي أصبحت سمة مميّزة للعلاقات الدولية في النصف الثاني من القرن العشرين، وأهمّ هذه التكتّلات منظمة الكوميكون، والسوق الأوروبية المشتركة (الاتحاد الأوروبي)، ومنظمة الأوبك، وهي الأقطار المصدّرة للنفط، ومنظمة الأوابك، وهي الأقطار العربية المصدّرة للنفط.

النتائج العامة للوحدة

يتوقّع من الطالب في نهاية هذه الوحدة أن:

- يوضّح المفاهيم والمصطلحات والتعميمات، ويتمثّل القيم والاتجاهات، ويتقن المهارات الواردة فيها.
- يدرك أثر الحرب الباردة في الوطن العربي، والعالم.
- يبيّن الأحلاف والتكتّلات الدولية التي قامت قبل الحرب العالمية الأولى.
- يتعرّف الأحلاف العسكرية التي نشأت بعد الحرب العالمية الثانية.
- يستنتج أثر انهيار حلف وارسو في الوطن العربي.
- يبيّن أثر التكتّلات والأحلاف الدولية في الوطن العربي.
- يُحلّل أسباب قيام حركة عدم الانحياز.
- يبيّن أهداف حركة عدم الانحياز.

- يتتبع مراحل قيام السوق الأوروبية المشتركة (الاتحاد الأوروبي) .
- يُوضّح أسباب نشأة منظمتي الأوبك والأوابك.
- يُبيّن أهداف منظمتي الأوبك والأوابك.
- يُثمّن موقف جلالته الملك الحسين بن طلال - طيّب الله ثراه - في دعم سياسة الحياد الإيجابي لدول عدم الانحياز .
- يدرك أهمية التكتّلات الاقتصادية في تحقيق التكامل الاقتصادي والوحدة السياسية.
- يُوظّف الحاسوب في إعداد التقارير والبحوث المتعلقة بالموضوع.

شهدت الفترة التي سبقت الحرب العالمية الأولى انقسام أوروبا إلى أحلاف وتكتلات دولية أدت إلى تهديد السلام فيها، والاستعداد لقيام الحرب. ومن أهم هذه الأحلاف:

١- عصبة الأباطرة الثلاثة (١٨٧٣-١٨٧٨ م)

وَضَع أساس هذا الحلف بسمارك مستشار ألمانيا، وتكوّن من: ألمانيا، وروسيا، والنمسا. ومن أبرز أهدافه:

أ - المحافظة على الأوضاع القائمة في أوروبا آنذاك.

ب- مساعدة كل منهم الآخر إذا تعرّض لاعتداء عسكري خارجي.

ج- حلّ المشكلات بين هذه الدول بالطرق السلمية.

د - محاربة الحركات الثورية المتطرّفة.

٢- التحالف الثلاثي (١٨٨٢ م)

يُعدّ هذا التحالف امتداداً لعصبة الأباطرة الثلاثة، بعد انسحاب روسيا منه وانضمام إيطاليا إليه في عام ١٨٨٢؛ بهدف الانتقام من فرنسا لاحتلالها تونس في عام ١٨٨١ م.

٣- الوفاق الثلاثي (١٩٠٧ م)

ظهر هذا الحلف في عام ١٩٠٧ م بعد اتفاق روسيا وفرنسا وبريطانيا على مواجهة أي هجوم قد تعرّض له هذه الدول من ألمانيا أو النمسا أو إيطاليا .

وقد أدّى التنافس بين هذه الأحلاف إلى سباق في التسلّح بين الدول الأوروبية، وكان ذلك أحد العوامل المهمّة في اندلاع الحرب، فانطلقت شرارة الحرب العالمية الأولى في عام ١٩١٤ م. وبسبب هذه الحرب وما خلّفته من خسائر فادحة، اجتمعت الدول المنتصرة في الحرب العالمية الأولى في مؤتمر الصلح في باريس ١٩١٩ م، واتّفقت على إنشاء عصبة الأمم؛ بهدف التعاون والحفاظ على السلام، وعدم اللجوء إلى الحرب لفضّ النزاعات بين الدول الأعضاء.

• هل تتوقع أن تنجح عصبة الأمم في تحقيق أهدافها؟ لماذا؟

رغم الآمال الكبيرة التي علّقت على قيام عصبة الأمم، ورغم نجاحها في السنوات الأولى من قيامها في حل بعض الخلافات بين الدول الصغيرة، فإنها بحكم تكوينها لم تكن قادرة على حفظ السلام، فقد فشلت في حل النزاعات بين الدول الكبرى المسيطرة عليها وعلى قراراتها.

- ما الشروط التي فرضتها دول الحلفاء على ألمانيا في معاهدة فرساي في عام ١٩١٩م؟
- هل تتوقع أن تخضع ألمانيا لهذه الشروط؟ لماذا؟

لم يمضِ عشرون عامًا على نهاية الحرب العالمية الأولى، حتى وقع العالم في حرب عالمية ثانية كانت أشد فتكًا من سابقتها، ولم تكن معاهدات الصلح الجائرة التي عُقدت في أعقاب الحرب العالمية الأولى سوى هدنة مؤقتة. وبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية أُعلن عن إنشاء هيئة الأمم المتحدة في عام ١٩٤٥م؛ بهدف حفظ السلام والأمن الدوليين، وتدعيم التعاون الدولي. إلا أنّ هذه المنظمة التي ما تزال قائمة لم تنجح في تحقيق السلم والاستقرار العالمي.

- ما المقصود بالحرب الباردة؟ وما الفرق بينها وبين الحرب الساخنة؟

بدأ العالم بعد الحرب العالمية الثانية يدخل في صراع من نوع جديد، وانقسم إلى معسكرين هما: المعسكر الشرقي (الاشتراكي): ويتزعمه الاتحاد السوفييتي (سابقًا)، والمعسكر الغربي (الرأسمالي): وتتزعمه الولايات المتحدة الأمريكية، وقد وقف كل من المعسكرين للآخر موقف العداء والتربص والاستعداد، واتسعت الصراعات بينهما. وشهدت الأمم المتحدة ألوًا من هذا الصراع كادت في أحيان كثيرة أن تؤدي إلى قيام حرب عالمية ثالثة؛ إذ عاش العالم آنذاك ما عُرف بالحرب الباردة، التي كان قطباها: الولايات المتحدة الأمريكية، والاتحاد السوفييتي، وكان هدف كل منهما الحصول على مناطق نفوذ عسكري، أو سياسي، وتوسيعها كلما كان ذلك ممكنًا. والطرفان، وإن كفا عن استخدام السلاح، إلا أنهما لم يتوقفا عن تطوير قدراتهما العسكرية والدخول في سباق لم يشهد له العالم مثيلاً من قبل، وهذا السباق من أبرز سمات الحرب الباردة. فضلاً عن سعي كل من الطرفين إلى الاستئثار بمناطق نفوذ على حساب الآخر، وإنهاكه عن طريق إشعال حروب محدّدة لاستنزاف الخصم، كما هو الحال في أزمة صواريخ كوبا.

استمرّت الحرب الباردة بعد الحرب العالمية الثانية حتى عام ١٩٩٠م؛ إذ تفكّك الاتحاد السوفييتي. وفي تلك الفترة قامت صراعات مسلّحة عدّة بسبب الحرب الباردة، من مثل حرب فيتنام، والغزو السوفييتي لأفغانستان. وظلت الصراعات محدودة لعدم تعرّض الكتل الكبيرة، أو شعوبها للأذى.

فضلاً عن الصراع الاستراتيجي بين المعسكرين، الذي تمثّل في الصراعات التّقنيّة وسباق التسلّح المعروف بحرب النجوم، فقد لجأ الطرفان إلى عملية التجسّس واغتيال عملاء الطرف النّد، وتجدر الإشارة إلى أن الصراعات الجانبية المسلّحة، من مثل حرب فيتنام ومثيلاتها، أُرقت العالم في احتمال تطوّر تلك الصراعات إلى حرب نووية.

وقد كان للحرب الباردة العديد من الآثار، من أبرزها ما يأتي:

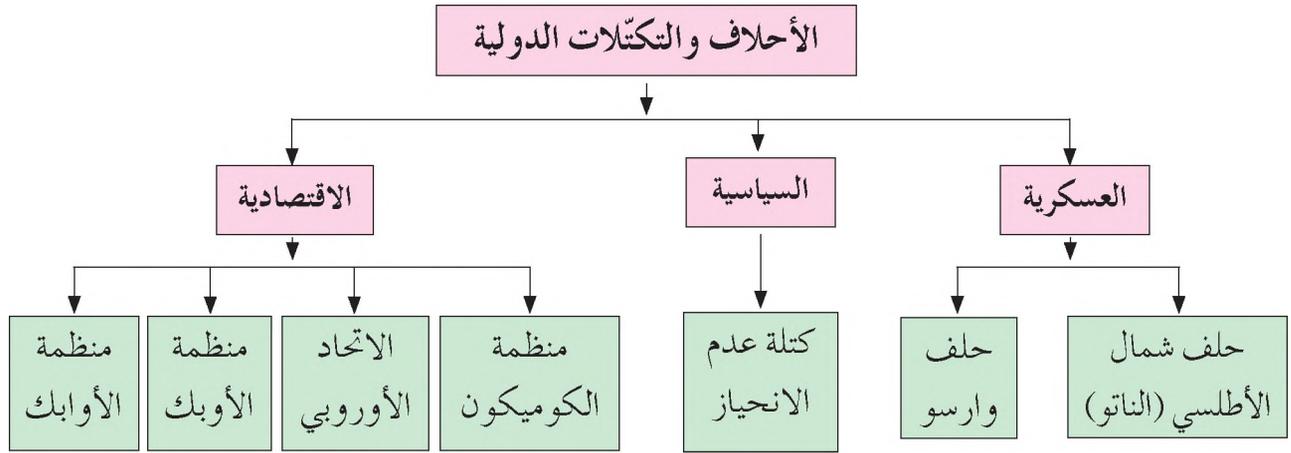
١- السباق المحموم على التسلّح، الذي أدّى إلى استنزاف المداخيل الضخمة للعديد من الدول، وأثر بدوره في التنمية الاقتصادية والاجتماعية لمعظم الدول في المعسكرين: الاشتراكي والرأسمالي، وكذلك في دول العالم الثالث.

٢- ازدياد وتيرة التسلّح في العالم، النوعي خاصّة، أدّى إلى تفكير العديد من الدول بامتلاك الأسلحة غير التقليدية، لاسيّما الدول النامية، مما تسبب في أنواع جديدة من اختلال التوازنات الإقليمية، ومن ثمّ ظهور الحروب مجدّداً، التي غالباً ما تركت آثاراً على مستوى النظام العالمي.

٣- انتقال الحرب الباردة بين المعسكرين إلى أزوقة الأمم المتحدة، وكان ذلك سبباً إضافياً ورئيساً في إفشال عملها، لاسيّما تدخلها في الأزمات التي تهدّد السّلم والأمن الدّوليين، وهو موضوع اختصاصها وأساس انطلاقتها.

وكان من نتائج الحرب الباردة أيضاً انهيار الاتحاد السوفيتي، وظهور النظام العالمي الجديد، الذي سمح للولايات المتحدة الأمريكية (القطب الذي كسب الحرب الباردة) بالانفراد بالسياسة العالمية، وتطويعها وفقاً لمصالحها ورغباتها، وفرض رؤيتها على الدول والتدخل في شؤونها، وصار العالم يتشكّل وفقاً للنمط الأمريكي من التعددية الحزبية إلى التجارة الحرة والحدود المفتوحة، من غير مراعاة لأية خصوصية دينية أو ثقافية.

وكان للحرب الباردة، مظاهر عدّة منها قيام الأحلاف والتكتّلات الدولية. ولتعرّف أبرزها، تأمّل الشكل (٤-١) والخريطة الشكل (٤-٢).



الشكل (٤-١): الأحلاف والتكتلات الدولية.



الشكل (٤-٢): الأحلاف العسكرية في القرن العشرين.

الأحلاف العسكرية

شهد العالم على مرّ العصور صورًا مختلفة من الأحلاف العسكرية، وقد زاد انتشار هذه الأحلاف واتّسع نطاق الدول التي تشترك فيها، بحيث أصبحت أحد المعالم الرئيسة لسياسة توازن القوى المعاصرة، ويرجع ذلك إلى زيادة الصراعات العقائدية بعد الحرب العالمية الثانية بين المعسكرين الشرقي والغربي. ومن أبرز تلك الأحلاف:

أولاً: حلف شمال الأطلسي (الناتو) NATO

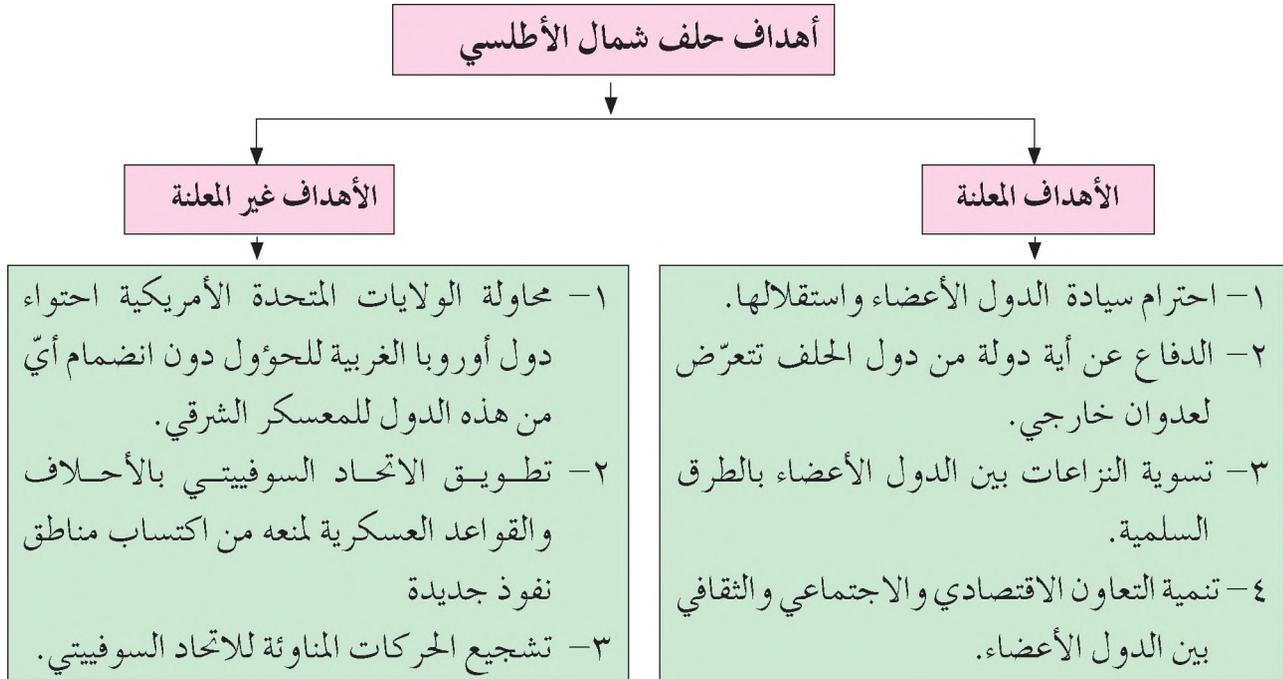
١- نشأة الحلف

تبلورت فكرة إنشاء حلف عسكري يضمّ دول غرب أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية،

إثر قيام الاتحاد السوفييتي بتشديد حصاره على برلين في عام ١٩٤٨م. وقد أنشئ الحلف بموجب ميثاق تمّ توقيعه في واشنطن في نيسان ١٩٤٩م، وكان عدد الدول الموقّعة (١٢) اثنتي عشرة دولة، هي: الولايات المتحدة الأمريكية، وبريطانيا، والدنمارك، وفرنسا، وهولندا، وبلجيكا، ولكسمبورغ، وأيسلندا، وإيطاليا، والنرويج، وكندا، والبرتغال. ثمّ انضمت إلى الحلف تركيا، واليونان في عام ١٩٥٤م، وألمانيا الاتحادية (ألمانيا الغربية) في عام ١٩٥٥م. وقد اختيرت بروكسل عاصمة بلجيكا مقرّاً للحلف.

٢- أهداف الحلف

أنشئ حلف شمال الأطلسي (الناتو) لتحقيق مجموعة من الأهداف. ولتعرّفها، تأمل الشكل (٤-٣)، ثمّ أجب عن الأسئلة التي تليه:



الشكل (٤-٣): أهداف حلف شمال الأطلسي.

- برأيك، أيّهما أكثر أهمية، الأهداف المعلنة أم غير المعلنة بالنسبة لدول الحلف؟ لماذا؟.
- رتب أهداف حلف شمال الأطلسي غير المعلنة حسب درجة أهميتها بالنسبة لدول الحلف من وجهة نظرك، مبرراً ترتيبك.

٣- الأثر الدولي والإقليمي للحلف

أ - زيادة حدّة الحرب الباردة بين المعسكرين؛ إذ أنشأ المعسكر الشرقي بزعامة الاتحاد

- السوفييتي حلف وارسو؛ لمواجهة الحلف الأطلسي.
- ب- انهماك الحلفين في سياسة سباق التسلح، ممّا أدى هذا إلى إرهاب اقتصاد الولايات المتحدة، والاتحاد السوفييتي خاصة.
- ج- تحقيق نوع من التوازن بين القوتين العظميين، ممّا أضعف قدرة إحداهما على التفرد بالقرار الدولي سواء في الأمم المتحدة أو خارجها.
- د - إضعاف هيئة الأمم المتحدة بسبب التنافس بين القوى الكبرى، ممّا أدى إلى عدم قدرة المنظمة الدولية على تحقيق الأمن والسلم الدوليين.
- هـ - إسهام حلف شمال الأطلسي في ضرب حركات التحرر كما حدث مع الثورة الجزائرية، ودعمه لإسرائيل.

٤- الدور الجديد لحلف شمال الأطلسي

انهيار الاتحاد السوفييتي في عام ١٩٩١م، كما أُعلن عن انتهاء الحرب الباردة بعد مؤتمر قمة الأمن والتعاون الأوروبي في تشرين الثاني ١٩٩٠م، وهذا يعني أن الخطر الذي أدى إلى قيام حلف شمال الأطلسي لم يعد قائمًا، لاسيما أن روسيا بدأت بسحب قوّاتها من ألمانيا بعد توحيدها.

اتّخذ الحلف خلال التسعينيات سلسلة من الخطوات بهدف تحسين علاقته مع روسيا (الاتحاد السوفييتي سابقًا)، فبعد هجمات ١١ أيلول عام ٢٠٠١م على مركز التجارة العالمي في الولايات المتحدة الأمريكية، وإعلان روسيا تضامنها مع الولايات المتحدة، قام الحلف بالخطوة الأولى نحو تقارب العلاقات بين الطرفين؛ إذ منح روسيا حقوقًا مساوية لدول حلف شمال الأطلسي في عملية اتخاذ القرار بشأن سياسة مكافحة الإرهاب والتهديدات الأمنية الأخرى. ويرى الكثيرون أنّ العلاقة الجديدة بين روسيا ودول الحلف، تؤكّد اتّخاذ الناتو قرارًا بتغيير جدول أعمال الحرب الباردة إلى جدول يركّز على محاربة التهديدات الرئيسية، من مثل: الإرهاب، وانتشار أسلحة الدمار الشامل.

ثانيًا: حلف وارسو (معاهدة الصداقة والتعاون والمعونة المتبادلة)

١- نشأة الحلف

منظمة عسكرية أُسّست في أيار عام ١٩٥٥م؛ لتواجه تهديدات أعضاء حلف شمال الأطلسي. وكان من أبرز أسباب إنشائها انضمام ألمانيا الاتحادية لحلف شمال الأطلسي، وقد وقّعت:

ألبانيا، وبولندا، وتشيكوسلوفاكيا، والمجر (هنغاريا)، وألمانيا الديمقراطية (الشرقية سابقاً)، ورومانيا، وبلغاريا، والاتحاد السوفييتي ميثاق حلف وارسو، باسم "معاهدة الصداقة والتعاون والمعونة المتبادلة"، في مدينة وارسو عاصمة بولندا، وإليها نُسب الاسم.

• برأيك، لماذا احتجّت دول أوروبا الشرقية على إنضمام ألمانيا الاتحادية في حلف شمال الأطلسي؟

لم توقع الصين على المعاهدة، لكنها تعهّدت بدعم الأعضاء في الحلف، كما انسحبت ألمانيا من الحلف في عام ١٩٦٨ م.

وقد نصّ ميثاق حلف وارسو على أن يكون مفتوحاً لانضمام الدول المحيطة للسلام كافة، بغضّ النظر عن نُظُمها السياسية والاجتماعية، وتشترط الإجماع لقبول عضوية الدولة الجديدة.

٢- أهداف الحلف

قامت دول أوروبا الشرقية، بزعامة الاتحاد السوفييتي، بتشكيل حلف وارسو؛ لتحقيق مجموعة من الأهداف ولتعرّف أبرزها، تأمل الشكل (٤-٤):

* إقامة قيادة عسكرية موحّدة.

* الدفاع الجماعي ضدّ أيّ هجوم عسكري تتعرّض له أيّة دولة من دول الحلف.

* مواجهة الأحلاف الغربية، وفي طليعتها حلف شمال الأطلسي.

* فكّ الحصار السياسي والعسكري والاقتصادي الذي فرضته الولايات المتحدة الأمريكية، والدول الغربية على الكتلة الشرقية.

أهداف حلف وارسو

الشكل (٤-٤): أهداف حلف وارسو.

شهد العالم منذ منتصف الثمانينيات من القرن العشرين العديد من التحوّلات التاريخية الكبرى، على صعيد الاتحاد السوفييتي وأوروبا الشرقية، وقد أثرت هذه التحوّلات في العلاقات الدولية. وفي هذا السياق يمكن القول إن عام ١٩٩٠م يُعدّ الحدّ الفاصل بين زمانين لكل منهما ملامحه التي تختلف كلياً عن الآخر على المستويات الإقليمية والدولية.

كان انهيار الحلف نتيجة لتداعيات كثيرة بدأت منذ عام ١٩٨٥م عندما تولّى الرئيس السوفييتي السابق غورباتشوف السلطة في الاتحاد السوفييتي، وأعلن مبدأين في سياسته الجديدة، هما:

أ - البرسترويكا: (وهي كلمة روسية تعني إعادة البناء). وتضمّنت محاولة إصلاح جذري للبنية الاقتصادية من خلال التخلّي التدريجي عن سياسة الاقتصاد الموجه، وإعطاء استقلال أكبر للقطاع الخاصّ، فصدرت قوانين عدّة تؤكد أهمية حاجات الأفراد الأساسية من خلال تشجيع المبادرة الفردية، وتحقيق إصلاحات جذرية في الزراعة، وتحسين الخدمات الاجتماعية القائمة، ودعم المؤسسات الاقتصادية.

ب - الغلاسنوست: (وهي كلمة روسية تعني الشفافية والانفتاح). أعلن غورباتشوف عن اعتماده هذه السياسة؛ أي الشفافية التي تسمح باتخاذ إجراءات التحرّر السياسي، وتفتح المجال أمام ديمقراطية المجتمع السوفييتي.

غير أنّ سياسة غورباتشوف فشلت في إيجاد نظام أكثر تطوّرًا، كما انتقلت عدوى الإصلاح إلى دول أوروبا الشرقية، وبدأت النزعة الانفصالية تظهر بين الجمهوريات السوفييتية من ناحية، ودول حلف وارسو من ناحية ثانية.

وكان عام ١٩٨٩م عام بداية تسارع التغيّرات؛ إذ اقتحم المواطنون فيه سور برلين، وفي العام الذي تلاه ١٩٩٠م هُدم السور، وأعلنت الوحدة الألمانية وبدأت الجمهوريات السوفييتية بإعلان نفسها دولاً مستقلة، مستغلةً الفوضى السياسية في الاتحاد السوفييتي، وهذا ما سهّل على دول حلف وارسو التحلّل من التزاماتها في الحلف، إلى أن أعلنت روسيا في عام ١٩٩١م حلّ الحلف رسميًا.

• هل يمكن اعتبار حرب الخليج الثانية وما أعقبها من نظام عالمي أحادي التوجّه حربًا عالمية ثالثة؟
لماذا؟

- ١ - وضح المقصود بالمفاهيم والمصطلحات الآتية:
الحلف، الحرب الباردة، حلف وارسو، الغلاسنوست، البيرسترويكا.
- ٢ - بين أسباب كلٍّ مما يأتي:
أ - فشل عصبة الأمم.
ب- انضمام إيطاليا للتحالف الثلاثي في عام ١٨٨٢م.
ج- ظهور الأحلاف والتكتلات الدولية بعد الحرب العالمية الثانية.
- ٣ - اذكر اثنين لكلٍّ مما يأتي:
أ - أهداف عصبة الأباطرة الثلاثة.
ب- عوامل قيام حلف وارسو.
- ٤ - بين أهداف كلٍّ مما يأتي:
أ - حلف وارسو.
ب- حلف شمال الأطلسي غير المعلن.
- ٥ - قارن بين حلف شمال الأطلسي وحلف وارسو، من حيث:
تاريخ التأسيس، الدول المشاركة، الوضع الحالي (الاستمرارية).
- ٦ - ما التغييرات التي طرأت على جدول أعمال الناتو في ضوء العلاقة الجديدة مع روسيا؟
- ٧ - وضح أثر كلٍّ من:
أ - حلف شمال الأطلسي (إقليمياً ودولياً).
ب- سياسة غورباتشوف الإصلاحية.
- ٨ - هل تؤيد ما يأتي؟ لماذا؟
أ - قيام الأحلاف والتكتلات العسكرية.
ب- الانضمام إلى الأحلاف والتكتلات العسكرية.
- ٩ - ماذا تتوقع لو:
أ - نجحت عصبة الأمم في تحقيق السلام والأمن الدوليين.
ب- لم تدخل الولايات المتحدة الأمريكية الحرب العالمية الثانية.

- ج- لم تظهر الأنظمة الديكتاتورية في بعض الدول بعد الحرب العالمية الأولى.
د - نجحت سياسة غورباتشوف الإصلاحية.

الأنشطة

- اختر أحد الأنشطة الآتية، وتعاون مع زملائك في تنفيذه:
- ١- اكتب تقريراً عن أثر انهيار حلف وارسو على الدول العربية والنامية، وناقشه مع زملائك في الغرفة الصفية.
 - ٢- مستعيناً بمحرّكات البحث على الشبكة العالمية (الإنترنت)، ابحث في ملامح العالم المعاصر منذ ١٩٨٥ م، واعرض ما تتوصّل إليه على زملائك.
 - ٣- صمّم جدولاً تقارن فيه بين حلف شمال الأطلسي وحلف وارسو، من حيث:
 - أ - تاريخ التأسيس.
 - ب - المقرّ.
 - ج - الدول المشاركة.
 - د - الوضع الحالي.

رفضت مجموعة من الدول أن تنضمّ، أو أن تشارك في الأحلاف العسكرية التي نشأت إبان الحرب الباردة بين المعسكرين الشرقي الاشتراكي، والغربي الرأسمالي في نهاية الحرب العالمية الثانية، ورأت أن من حقّها أن تسلك السياسة التي تراها مناسبة لمصالحها القومية، لذا تكتلت في ما بينها في حركة عُرفت باسم عدم الانحياز. وفي ما يأتي توضيح للظروف التاريخية لنشأة الحركة وتطوّرها.

أولاً: حركة عدم الانحياز

١- نشأتها

- هل تشكل الأحلاف العسكرية خطراً على الدول التي استقلّت حديثاً؟ لماذا؟
- ما السياسة التي اتبعتها الدول حديثة الاستقلال لمواجهة خطر هذه الأحلاف؟

بدأ الاستعمار ينحسر منذ نهاية الحرب العالمية الثانية؛ فحصلت كثير من الدول على استقلالها، وقد عُرفت هذه الدول باسم "الدول النامية"، وراحت تبحث عن مركز لها بين دول العالم من دون انزلاقها في الحرب الباردة، وذلك بإبعادها عن محاور الدول الكبرى وأحلافها. لقد أدركت هذه الدول الحديثة الاستقلال حقيقة الخطر الذي يكمن وراء هذه الأحلاف، فحاولت جهداً أن تتمسك بميثاق الأمم المتحدة، وأن تنطلق منه دوماً، وتجعله موجّهاً لسلوكها، وتعمل بموجب أحكامه، وأن يكون لها موقفها الخاص حيال الأحداث والأحلاف، وأن تسلك سياسة حكيمة رائدها المصلحة القومية والعمل على إحلال السلام والوثام محلّ الحرب والدمار؛ لإبعاد شبح الحرب وبذل الجهد لخير أبنائها وخير البشرية جمعاء. وقد عُرفت هذه السياسة باسم سياسة الحياد الإيجابي، أو عدم الانحياز.

كان المنهج الأساس لحركة عدم الانحياز في العلاقات الدولية هو "التعايش السلمي"، وقد استند هذا المنهج إلى المبادئ الآتية:

- ١ - الاحترام المتبادل لحقّ السيادة على كامل الأرض.
- ٢ - عدم العدوان.
- ٣ - عدم التدخّل في الشؤون الداخلية للدول الأخرى.
- ٤ - التعاون المتبادل المفيد على أساس المساواة.

٢- مؤتمرات عدم الانحياز

يُعدّ مؤتمر باندونغ (١٩٥٥م)، الذي عقد في إندونيسيا بمشاركة (٢٦) ستّ وعشرين دولة آسيوية وأفريقية، الخطوة الأولى لظهور حركة عدم الانحياز، وقد حاولت هذه الدول وضع سياسة مشتركة لتحريرها من التبعية السياسية والاقتصادية لأيّ من الكتلتين الشرقية والغربية، وكان للرئيس الهندي جواهر لال نهرو، والرئيس المصري جمال عبد الناصر، والرئيس اليوغسلافي جوزيف تيتو، ورئيس وزراء إندونيسيا أحمد سوكارنو دور مهمّ في بلورة سياسات عدم الانحياز. وتشكل في هذا المؤتمر مفهوم الحياد الإيجابي، الذي حلّ محلّه لاحقاً مفهوم عدم الانحياز.

وفي عام ١٩٥٦م عقد مؤتمر بريوني لدول عدم الانحياز في يوغسلافيا، وقد أكد المشاركون قرارات مؤتمر باندونغ، وطالبوا بحظر التجارب النووية، ووقف التسلّح، ودعم نضال الشعبين الجزائري والفلسطيني.

وفي حزيران ١٩٦١م عُقد في القاهرة المؤتمر التحضيري، بمشاركة وزراء خارجية (٢١) إحدى وعشرين دولة آسيوية وإفريقية، فضلاً عن يوغسلافيا وكوبا؛ للتحضير لانعقاد أول مؤتمر لرؤساء دول عدم الانحياز في بلغراد، وفي هذا المؤتمر تمّ تعيين خمسة موازين لعدم الانحياز. وقد استمر تطوّر الحركة وتزايد عدد أعضائها إلى أن بلغ في عام ١٩٩٧م (١١٣) مئة وثلاث عشرة دولة من دول آسيا، وأفريقيا، وأوروبا وأمريكا اللاتينية.

• ناقش وزملاءك ما يأتي:

- أسباب تزايد عدد الدول المشاركة في حركة عدم الانحياز باستمرار.
- انضمام كوبا الشيوعية ويوغسلافيا الاشتراكية (سابقاً) إلى كتلة عدم الانحياز.

٣- أهداف عدم الانحياز

تتضمّن أهداف حركة عدم الانحياز، طبقاً للموازين التي حدّدها المؤتمر التحضيري في القاهرة (١٩٦١م)، ما يأتي:

أ - تبني سياسة مستقلة على أساس التعايش مع الدول ذات الأنظمة السياسية والاجتماعية المختلفة.

ب- حماية الحركات التي تكافح من أجل الاستقلال الوطني.

ج- عدم الانضمام إلى حلف عسكري متعدّد الأطراف تشترك فيه الدول الكبرى.

- د - عدم الارتباط بمعاهدة عسكرية ثنائية مع إحدى الدول الكبرى.
- هـ - عدم السماح لدولة أجنبية بإقامة قواعد عسكرية على أراضي الدولة غير المنحازة.
- وفي عام ١٩٨٢م أعلنت أنديرا غاندي، ابنة جواهر لال نهرو، أن أبها كان يعتقد أن الدول غير المنحازة كانت تسعى إلى تحقيق ثلاثة أهداف رئيسية، هي:

* التحرر من القيود الاستعمارية. * تخفيف التوتر على الساحة الدولية. * النمو الاقتصادي.

٤- الإيجابيات السياسية لعدم الانحياز

كان لحركة عدم الانحياز بعض الإيجابيات السياسية التي انعكست على العالم النامي، والدول العربية، ومنها:

من خطاب الملك الحسين بن طلال في مؤتمر قمة عدم الانحياز (١٩٧٩م) "إنّ على حركتنا (عدم الانحياز) أن تحافظ على منطقاتها الاستقلالية هذه، وأن تظل مجموعة دول تعمل على إحلال السلام العادل في العالم، وبناء علاقات دولية تقوم على التعاون والتكافؤ والاحترام المتبادل، وعدم التدخل في الشؤون الداخلية. وعلى حركتنا أن تكون قوة إيجابية فاصلة بين المعسكرين الدوليين المتصارعين، تحول دون اشتداد التنافس المصلحي واحتمالات الصدام المدمر في العالم، وتشر روح التعاون البناء بين الدول .. وعلى حركة عدم الانحياز أن تعمل بشكل موحد لحماية استقلال وسيادة الدول الصغيرة من تناول الدول الكبيرة، وأن تدعم حق تقرير المصير للشعوب الرازحة تحت الاحتلال، أو السيطرة الأجنبية، أو سيطرة الأقلية العنصرية".

- لماذا يعدّ خطاب جلالة الملك الحسين في مؤتمر عدم الانحياز (١٩٧٩م) دليلاً على الحياد الإيجابي في السياسة الأردنية؟

أ - التأييد السياسي والمعنوي عبر مؤتمرات الكتلة لقضايا التحرر العالمية والعربية، فقد احتلت القضية الفلسطينية في أواخر السبعينيات دور الصدارة في قضايا حركة عدم الانحياز.

ب- تشكيل قوة ضغط معنوي؛ للحدّ من الارتباط بالدول الكبرى.

ج- التأثير في قرارات الأمم المتحدة، ولاسيما قرارات الجمعية العامة، أو توصياتها باستغلال القوة التصويتية لدول الحركة.

د - العمل على تحسين الأوضاع الاقتصادية للدول الأعضاء بإنشاء صندوق التضامن للتنمية الاقتصادية والاجتماعية، وصندوق تنظيم أسعار المواد الأولية، ومجلس للدول النامية المنتجة للمواد الأولية والمصدرة لها.

• ناقش وزملاءك أسباب عدم اتفاق دول عدم الانحياز على مواقف مشتركة من القضايا الدولية.

وبعد انهيار الاتحاد السوفيتي، ظهرت ثلاثة تيارات في حركة عدم الانحياز، هي:

* تيار يدعو إلى استمرار الحركة وإدخال تغييرات على طبيعة عملها، وهو موقف قريب من الموقف الذي يتبناه التيار الثاني.

* تيار يدعو إلى دمج الحركة مع مجموعة ال ٧٧ على أساس أن التوجّه الدولي أصبح نحو التكتلات الاقتصادية.

* تيار يدعو إلى أن الحركة فشلت في تحقيق أهدافها. وبالتالي فقدت مسوِّغ وجودها.

• أي التيارات الثلاثة تؤيد؟ لماذا؟

وقد حرص الأردن - وما يزال - على حضور مؤتمرات قمة دول عدم الانحياز، ودعم القرارات التي تتخذ لصالح الحركة والعالم. إن العالم الآن يمرّ بفترة تزداد فيها التوترات؛ فالحرب الباردة قد انتهت، ونظام الكتلتين، الذي يسيطر على العالم، قد اضمحلّ، وظهرت مفاهيم جديدة في مجال العلاقات الدولية، وهذا يؤكد أن حركة عدم الانحياز لا يمكنها البقاء بعيدة عن هذه التحوّلات، لذلك فإن عليها أن تعيد النظر في الكثير من أسسها وبرامجها وتنظيماتها، مع حفظ الأهداف الأساسية الأولية للمؤسّسين.

ثانيًا: أثر الأحلاف والتكتلات السياسية والعسكرية في الوطن العربي

كان للأحلاف السياسية والعسكرية التي نشأت بعد الحرب العالمية الثانية، وهي: حلف شمال الأطلسي، وحلف وارسو، وحركة عدم الانحياز، آثار في الوطن العربي من أبرزها:

١- اضطراب بعض الدول العربية في ظلّ الصراعات الإقليمية والمحلية في كثير من الأحيان إلى الاستعانة بأحد المعسكرين الشرقي أو الغربي، أو اتباع سياسة المجاملة لهما، أو الارتباط بمعسكر ارتباطًا أو ضح من ارتباطها بالمعسكر الآخر.

٢- ظهور حركة عدم الانحياز، وانضمام الأقطار العربية جميعها إليها.

٣- أدى غياب التكافل والتعاون الاقتصادي بين الدول العربية إلى اعتماد بعضها على الآخرين لتمويل مشروعاتها.

إن انهيار الاتحاد السوفيتي وتفكّك دوله، وبقاء الولايات المتحدة قوّة عظمى وحيدة في العالم، يتطلّب من الدول الأعضاء، بما فيها الدول العربية، في حركة عدم الانحياز، القيام بدور أكثر فاعلية يضمن استمرارها وتمكينها من تأدية دورها على الصعيدين الإقليمي والعالمي.

- ١ - وضح المفاهيم والمصطلحات الآتية:
الحياد الإيجابي، عدم الانحياز، الدول النامية.
- ٢ - بين الظروف التاريخية التي أدت إلى نشأة حركة عدم الانحياز.
- ٣ - ما أهمية مؤتمر باندونج (١٩٥٩م)؟
- ٤ - عدد أهداف حركة عدم الانحياز.
- ٥ - ما السمات التي تجمع بين دول عدم الانحياز؟
- ٦ - اذكر أبرز قادة حركة عدم الانحياز.
- ٧ - بين دور الأردن في دعم حركة عدم الانحياز.
- ٨ - وضح الدور السياسي الإيجابي لكثلة عدم الانحياز.
- ٩ - قيم دور حركة عدم الانحياز في دعم حركات التحرر الوطنية.
- ١٠ - ارسم خطأ زمنيًا لتطور حركة عدم الانحياز.
- ١١ - ما المبدأ الجديد الذي اعتمده الدول حديثة الاستقلال في سياستها الخارجية؟
- ١٢ - هل تؤيد موقف الدول الحديثة الاستقلال لمواجهة خطر الأحلاف؟ لماذا؟
- ١٣ - ماذا تتوقع أن يحدث لو نجحت دول عدم الانحياز في تحقيق أهدافها؟

الأنشطة

- اختر أحد الأنشطة الآتية، وتعاون مع زملائك في تنفيذه.
- ١- أدرج جدولاً بأهم مؤتمرات حركة عدم الانحياز، تبين فيه ما يأتي:
أ - اسم المؤتمر وتاريخ انعقاده. ب - مكان انعقاده.
ج- عدد الدول المشاركة. د - أهم موضوعاته وأبرز قراراته.
 - ٢- مستعيناً بأحد محركات البحث على الشبكة العالمية (الإنترنت)، ابحث في دور حركة عدم الانحياز في دعم القضية الفلسطينية.
 - ٣- قم بإعداد مطوية عن أحد الشخصيات الآتية:
جواهر لال نهرو، جمال عبد الناصر، جوزيف تيتو، أحمد سوكارنو. موضحاً دوره في بلورة سياسة عدم الانحياز.

سنتناول في ما يأتي عددًا من التكتلات الاقتصادية التي واكبت ظهور الأحلاف العسكرية نهاية الحرب العالمية الثانية وما بعدها، ومن هذه التكتلات:

- ١- منظمة الكومبيكون.
- ٢- السوق الأوروبية المشتركة (الاتحاد الأوروبي).
- ٣- منظمة الدول المصدرة للنفط (الأوبك).
- ٤- منظمة الدول العربية المصدرة للنفط (الأوابك).

أولاً: منظمة الكومبيكون (مجلس المعونة الاقتصادية المتبادلة)

١- نشأتها

مشروع مارشال (برنامج إنعاش أوروبا) تقدم جورج مارشال، الذي كان وزيراً للخارجية الأمريكية بعد الحرب العالمية الثانية، للإدارة الأمريكية بمشروع اقتصادي لدعم دول أوروبا التي تضررت من جراء الحرب، ولإعادة إصلاح الأوضاع الاقتصادية في هذه الدول، وقد نال المشروع موافقة الحكومة الأمريكية، ورحبت به الدول الأوروبية التي وافقت على تلقي المساعدة من الولايات المتحدة، ووقع الاتفاق في باريس عام ١٩٤٧م، ومدته عشرة أعوام.

ترتب على التقدم التكنولوجي، اتجاه الدول ذات النظم الاقتصادية المتقاربة إلى إنشاء تكتلات اقتصادية؛ بهدف تحقيق التكامل الاقتصادي بين أعضائها، ومن هذه التكتلات التي ظهرت بعد الحرب العالمية الثانية مجلس المعونة الاقتصادية المتبادلة. فقد أعلن ممثلو الاتحاد السوفيتي، وبلغاريا، والمجر، وبولندا، ورومانيا وتشيكوسلوفاكيا في ٢٢ كانون الثاني ١٩٤٩م قيام مجلس للتعاون الاقتصادي بين دولهم رداً على مشروع مارشال وزير خارجية الولايات الأمريكية (١٩٤٧م). وانضمت لهذا المجلس ألبانيا، وألمانيا الشرقية، ومنغوليا، وكوبا، ويوغسلافيا، وفيتنام.

وقد اقتصر نشاط المجلس في مدته الأولى على مجالات التجارة الخارجية وإبرام الاتفاقات الثنائية، ثم جرى تطويره بإنشاء لجان دائمة، إلى أن وُضع ميثاق منظمة الكومبيكون الدائم في عام ١٩٥٩م، ودخل حيز التنفيذ في عام ١٩٦٠م.

٢- أهداف الكوميكون

أنشئت منظمة الكوميكون لتحقيق مجموعة من الأهداف، من أبرزها ما يأتي:

أ - تشجيع التبادل التجاري بين الدول الأعضاء، وتنسيق السياسات بينها من أجل تحقيق التكامل الاقتصادي والاجتماعي.

ب - تبادل الخبرات العلمية والفنية بين الدول الأعضاء في المنظمة.

ج - تحقيق مستوى متطور من التصنيع، مع التركيز على الدول الأقل تقدماً من بين الدول الأعضاء.

٣- انهيار الكوميكون

أدى انهيار الاتحاد السوفييتي - الدولة المؤسسة للكوميكون، وحلّ حلف وارسو في عام ١٩٩١م، وتوجه بعض أعضائه نحو حلف شمال الأطلسي، وفشل محاولة الكوميكون في التحول إلى سوق مشتركة مماثلة للاتحاد الأوروبي، إلى إعلان الدول الأعضاء في الكوميكون وضع نهاية لوجوده في تموز ١٩٩١م.

ثانياً: السوق الأوروبية المشتركة / الاتحاد الأوروبي

أدت المآسي التي تعرّضت لها أوروبا في الحربين العالميتين: الأولى والثانية، وتراجع مكانتها أمام مكانة الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي، إلى دفع مجموعة من الدول الأوروبية إلى التقارب والتعاون الاقتصادي، وفي عام ١٩٥٧م وقّعت هذه الدول معاهدة في روما أدت إلى قيام ما عُرف بالسوق الأوروبية المشتركة.

١- تطوّر نشأة السوق الأوروبية المشتركة / الاتحاد الأوروبي

يمكن تقسيم مراحل نشوء السوق الأوروبية، التي تحوّلت إلى الاتحاد الأوروبي، إلى المراحل الآتية:

المرحلة الأولى : إنشاء منظمة التعاون الاقتصادي الأوروبي

يبدأ تاريخ الوحدة الأوروبية مع نهاية الحرب العالمية الثانية؛ إذ كانت أوروبا تعاني - آنذاك - مشكلات اقتصادية كبيرة، فسارعت الولايات المتحدة وأعلنت عن مشروع مارشال لإنقاذ أوروبا اقتصادياً. لذا، فقد تم إنشاء منظمة التعاون الاقتصادي الأوروبي في عام ١٩٤٨م لإدارة المشروع، وتنظيم تقديم المساعدات الأمريكية للدول الأوروبية.

المرحلة الثانية : نشأة جماعة الفحم والصُّلب الأوروبية

اقترح وزير الخارجية الفرنسي روبر شومان إنشاء جماعة الفحم والصُّلب الأوروبية، التي كانت الخطوة الحقيقية تجاه الوحدة الأوروبية، وقد تمّ التوقيع على معاهدة إنشاء هذه الجماعة في عام ١٩٥١م من قبل ست دول أوروبية هي : فرنسا، وألمانيا، وإيطاليا، وبلجيكا، ولوكسمبورج، وهولندا. وتهدف المعاهدة إلى إنشاء سوق أوروبية، مشتركة في الفحم والصُّلب عن طريق إلغاء قيود الاستيراد والتصدير، وقيود التجارة، وتطوير السياسات المشتركة للدول الأعضاء في صناعات الفحم والصُّلب.

المرحلة الثالثة : نشأة الجماعة الاقتصادية والجماعة الأوروبية للطاقة الذرية

دفع نجاح جماعة الفحم والصُّلب الأوروبية الدول الأوروبية الست إلى أن تنشئ عام ١٩٥٧م منظمّتين أخريين، هما:

أ - الجماعة الاقتصادية الأوروبية: التي ركّزت في معاهدة إنشائها على الوحدة الاقتصادية، وتمثّلت أهدافها في إنشاء سوق أوروبية مشتركة لتقريب السياسات الاقتصادية للدول الأعضاء، وإيجاد مُناخ اقتصادي مناسب لعمل السوق الأوروبية المشتركة.

ب - الجماعة الأوروبية للطاقة الذرية: وقد شكّلت هاتان المنظمّتان الجديدتان، مع جماعة الفحم والصُّلب الأوروبية، ما سُمّي بالمجموعة الأوروبية.

المرحلة الرابعة : تأسيس الاتحاد الأوروبي

بدأ استخدام مصطلح "الاتحاد الأوروبي" في ١ تشرين أول ١٩٩٣م، حين دخلت معاهدة ماستريخت حيّز التنفيذ. ولتعرّف التطوّرات التي أدّت إلى نشأة الاتحاد الأوروبي، اقرأ النصّ الآتي، ثمّ أجب عن الأسئلة التي تليه:

..... مع سقوط الاتحاد السوفيتي، وانهيار كتلة دول المعسكر الشرقي، وسقوط جدار برلين، انتعشت الآمال من جديد بتحقيق شعار الوحدة الأوروبية، بعد أن هيّأت هذه التطوّرات المُناخ الأمني، والاقتصادي، والسياسي، والاجتماعي لإنشاء أوروبا جديدة. وتُرجمت هذه الفكرة بداية عبر توقيع عدد من الاتفاقيات التي توجّتها اتفاقية ماستريخت في عام ١٩٩٢م؛ إذ اتفقت اثنتا عشرة دولة على إصدار عملة موحدة، وبناء نظام أمني ودفاعي مشترك ومتكامل ومستقل... وقد دخلت المعاهدة حيّز التنفيذ في عام ١٩٩٣م، وجرى تطوير هذه الاتفاقية في

أمستردام في عام ١٩٩٧م، واتفق آنذاك على السماح بانضمام أعضاء جُدد من أوروبا الشرقية والوسطى.

سمير صارم، اليورو، ١٩٩٩م، بتصرف

- استخرج من النصّ التطوّرات الدولية التي أدّت إلى تحقيق الوحدة الأوروبية.
- في أيّ عام تمّ التوقيع على اتفاقية ماستريخت؟ وما مضمونها؟
- ما التطوّرات التي تضمّنتها اتفاقية أمستردام (١٩٩٧م)؟
- اذكر أكبر عدد ممكن من المفاهيم المرادفة والمضادة لمفهوم الوحدة.
- اقترح عناوين مناسبة للنصّ.

٢- أهداف الاتحاد الأوروبي

قامت الدول الأوروبية بإنشاء السوق الأوروبية المشتركة (الاتحاد الأوروبي)؛ لتحقيق مجموعة من الأهداف، من أبرزها ما يأتي:

- أ - وضع أسس للاتحاد الوثيق بين شعوب أوروبا.
- ب - تشجيع التقدّم الاقتصادي والاجتماعي، وتحقيق مستوى عالٍ من التوظيف، وتنمية متوازنة ومستمرّة.
- ج - تأكيد الهوية الأوروبية على المستوى الدولي من خلال تنفيذ سياسة خارجية وأمنية دفاعية مشتركة.

- د - تقوية حقوق مواطني الدول الأعضاء، وحماية مصالحها.
- هـ - تنمية التعاون الوثيق في شؤون العدالة والشؤون الداخلية.
- و - الحفاظ على الاتحاد وتنميته كمنطقة للحرية والأمن والعدالة.

٣- توسيع الاتحاد الأوروبي

كان عدد الدول الأعضاء في بداية الأمر ست دول أوروبية، هي: فرنسا، وألمانيا، وإيطاليا، وهولندا، وبلجيكا، ولوكسمبورغ، ثم انضمت بريطانيا، وإيرلندا، والدنمارك، واليونان، ومن ثمّ انضمت إسبانيا والبرتغال، وفي عام ١٩٩٥م انضمت النمسا، والسويد، وفنلندا ليصبح عدد الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي (١٥) خمسة عشر عضوًا.

شهد الاتحاد الأوروبي في الأول من أيار ٢٠٠٤م أكبر خطواته نحو التوسّع بانضمام عشر دول جديدة إلى عضويّته، هي: (قبرص، وجمهورية التشيك، وإستونيا، وهنغاريا، ولاتفيا، وليتوانيا، ومالطا، وبولندا، وسلوفاكيا، وسلوفينيا)، كما انضمت رومانيا وبلغاريا إلى الحلف في ١/١/٢٠٠٧م، وبذلك أصبح عدد الدول الأعضاء (٢٧) سبعة وعشرين عضواً.

٤- أهميّة الاتحاد الأوروبي

* الاتحاد الأوروبي اليوم هو أكبر شراكة سياسية واقتصادية في العالم؛ إذ يشكّل ٣٨٪ من التجارة الحرّة. ومع إمكانية حرّية الحركة للبضائع والخدمات والأفراد فإن هذا الاتحاد يوفّر الفرص لمواطنيه جميعهم البالغ عددهم أكثر من (٥٠٠) خمسمئة مليون نسمة.

* تأثير الاتحاد الأوروبي في عدد من الدول النامية من خلال عقده اتفاقيات شراكة متوسطة مع عدد من الدول العربية، من مثل الأردن التي عقد معها اتفاقية في عام ٢٠٠٢م. وتهدف هذه الشراكة إلى تحرير التجارة بين دول البحر المتوسط وأوروبا، فضلاً عن التزام الشركاء في دول البحر المتوسط بتطبيق التجارة الحرّة بين دول المنطقة.

* تقديم نموذج ناجح لتطوير التعاون والتكامل بين الدول، والوصول بها إلى الوحدة، بالتخطيط العلمي، والإدراك التام لأهميّة هذه الوحدة.

* تم تحقيق الوحدة الاقتصادية الشاملة في ١ كانون الثاني ٢٠٠٢م؛ إذ حلت الأوراق النقدية والعملة المعدنية لليورو محلّ العملات الوطنية. ويرى بعضهم أن اليورو سيكون الأداة الفاعلة الوحيدة التي ستغيّر وجه أوروبا من خلال:

* تشكيل كتلة صلبة داعمة لتحقيق طموح الوحدة السياسية الأوروبية.

* إسهامه في تدعيم الاندماج الاقتصادي بين أعضائه.

أما على المستوى الدولي فمن المنتظر أن يشكل الاتحاد الاقتصادي والنقدي الأوروبي إحدى الدعامات الرئيسة للنظام المالي العالمي، من خلال تحول اليورو إلى وحدة نقد دولية ذات دور رئيس في المعاملات المالية لأسواق المال العالمية، وكذلك المصارف المركزية.

نجح الأوروبيون في تحقيق الوحدة الاقتصادية والنقدية، بينما فشل العرب، مع أن مقومات نجاح العرب أكثر توافراً في الواقع، فلماذا نجحوا؟ ولماذا فشلنا؟ وهل من أمل؟

رغم الإنجازات الكبيرة التي حققها الاتحاد الأوروبي، في المجال الاقتصادي خاصة، فإنه ما زال يعاني مشكلات عدّة منها: البطالة، التي تُعدّ نقطة الضعف الرئيسة في الاتحاد الأوروبي، والتوترات الاجتماعية، ومشكلات الأجانب، وتنامي التوجّهات القومية التي شكّلت عوائق مهمّة أمام مسيرة اليورو، ولربما كانت سبباً في إعادة إحياء الشعور القومي والوطني في كل دولة من دول الاتحاد الأوروبي.

ثالثاً : منظمة الأقطار المصدّرة للبترول (منظمة الأوبك) (Organization of petroleum exporting countries)

١- نشأة الأوبك.

أنشئت منظمة الأقطار المصدّرة للبترول (أوبك) في عام ١٩٦٠م، بمبادرة من المملكة العربية السعودية، والكويت، والعراق، وإيران، وفنزويلا. وكان العامل الأساسي في تأسيس الأوبك إقدام شركات النفط العالمية على تخفيض أسعار النفط المعلنة في عام ١٩٥٩م من دون استشارة حكومات البلدان المنتجة للنفط، متجاهلة بذلك مصالح هذه البلدان، ممّا أدّى إلى انخفاض معدّل إيراداتها النفطية، ومن ثمّ إرباك خططها التنموية.

وتضمّ منظمة الأوبك (١٣) ثلاثة عشر عضواً، وهي: الجزائر، وأندونيسيا، وليبيا، ونيجيريا، وقطر، والإمارات العربية المتحدة، والإكوادور، والجابون، وإيران، والعراق، والكويت، والسعودية، وفنزويلا. ويبلغ إنتاج المنظمة ٤٠٪ من الإنتاج العالمي للنفط الخام، أمّا حجم صادراتها فيبلغ ٥٥٪ من الصادرات العالمية. ويقع مقرّ منظمة أوبك في مدينة فيينا بالنمسا، ويشرف عليها مجلس المحافظين من الدول الأعضاء، ويعدّ مؤتمرها الوزاري المرجع الرئيس في قراراتها.

٢- شروط العضوية

تشترط منظمة الأوبك في أي بلد يرغب في الانضمام إليها، أن تتوافر فيه الشروط الآتية:

أ - أن يكون مصدراً للنفط الخام بكميات وفيرة.

ب - أن توافق على انضمامه ثلاثة أرباع البلدان الأعضاء، بما فيها أصوات بلدان الأعضاء

المؤسسين جميعها.

٣- أهداف منظمة أوبك

تتمثل الأهداف الرئيسية لمنظمة الأوبك في ما يأتي:

* تنسيق السياسات النفطية للبلدان الأعضاء وتوحيدها، وتوفير أفضل السبل لحماية مصالحها بصورة منفردة ومجتمعة.

* إيجاد الطرق والوسائل التي تساعد على استقرار الأسعار، والدفاع عن مصالح الدول المنتجة.

* توفير إمدادات نفطية للدول المستهلكة بطريقة اقتصادية ومنتظمة.

* تحقيق مردود عادل لرؤوس أموال الدول المستثمرة في الصناعة النفطية.

٤- الأوبك إقليمياً ودولياً

أ - من وجهة نظر الدول المنتجة: أتت سياسة نفطية موحدة جعلتها تتحكم في زمام أمورها النفطية من ناحية تحديد حصص الإنتاج، وتتحكم - أيضاً - في الأسعار عن طريق العرض والطلب؛ إذ قامت هذه الدول في عام ١٩٧٣م بإجراءات مهمة، منها: تنظيم أسعار النفط من جانب الدول المنتجة فقط، بعد أن كانت الشركات الأجنبية هي التي تتحكم في هذه الأسعار.

وفي عام ١٩٧٩م قامت دول الأوبك باتباع سياسة نفطية جديدة تجعل أسعار النفط مرتبطة بالأسعار النهائية للسلع، بمعنى أن أي زيادة في أسعار السلع تؤدي إلى زيادة في أسعار النفط، كما تؤدي إلى ربط عملية الإنتاج بعمليات العرض والطلب.

ب - من وجهة نظر الدول المستهلكة: قامت الدول الصناعية بإجراءات لتحمي نفسها من تحكّم الدول المنتجة للنفط؛ فأسست الوكالة الدولية للطاقة بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية. وقد استطاعت هذه الوكالة تحقيق أهدافها باستثمار أكبر ما يمكن من العوائد النفطية في الدول المستهلكة؛ وذلك بإعادة تدويرها باستهلاك طاقة أقل، وإنتاج أكبر. كما تدنّت نسب استهلاك النفط، ونشط البحث عن مصادر بديلة له.

٥- مشكلات الأوبك

تعاني منظمة الأوبك بعض المشكلات، ومنها:

* ظهور دول منتجة للنفط ليست أعضاء في المنظمة، مما أفقدها القدرة على التحكم في كميات الإنتاج المعروضة في الأسواق.

* سياسات الدول الصناعية المتمثلة في تخزين احتياطات نفطية كبيرة؛ لاستخدامها عند حدوث أزمة ما، وتزايد التوجّه نحو مصادر بديلة لتقليل الاعتماد على النفط.

* الخلافات في توزيع حصص الإنتاج بين الدول الأعضاء من ناحية، ومدى التزام هذه الدول بحصص الإنتاج المحددة لها من الناحية الفعلية.

رابعاً: منظمة الدول العربية المصدّرة للنفط (الأوبك)

Organization Of Petroleum Exporting Arab Countries

١- نشأة الأوبك

أسست الأقطار العربية المصدرة للبترول، وهي (المملكة العربية السعودية، والجمهورية الليبية، والكويت) منظمة (الأوبك) في عام ١٩٦٨ م، وانضم إليها لاحقاً ثماني دول عربية مصدّرة للنفط، هي: البحرين، والإمارات العربية المتحدة، وتونس، والجزائر، وسورية، والعراق، وقطر، ومصر. ويشكل إنتاج دول الأوبك نحو ٣٠٪ من مجموع الإنتاج العالمي، للنفط، ويبلغ مجموع احتياطها نحو ٥٠٪ من الاحتياط العالمي. واختيرت مدينة الكويت مقراً للمنظمة.

وتمارس منظمة الأوبك مسؤولياتها واختصاصاتها عن طريق الأجهزة الأربعة الآتية:

الهيئة القضائية

الأمانة العامة

المكتب التنفيذي

المجلس الوزاري

وتتركز أنشطة منظمة الأوبك في خدمة التنمية الاقتصادية العربية من خلال المشروعات المشتركة في الأنشطة النفطية كافة. ومن الشركات المنبثقة عن هذه المنظمة: الشركة العربية البحرية لنقل النفط، والشركة العربية لإصلاح السفن وبنائها والشركة العربية للاستثمارات البترولية.

٢- شروط العضوية

تشترط المادة السابعة من ميثاق المنظمة في أيّ بلد عربي يرغب في الانضمام إليها، أن تتوافر فيه الشروط الآتية:

* أن يلتزم بأحكام اتفاق المنظمة وما يطرأ عليها من تعديلات.



* أن يكون النفط مصدرًا مهمًا لدخله القومي.

* أن يوافق مجلس وزراء المنظمة على انضمامه بأغلبية ثلاثة أرباع الأصوات، على أن يكون من بينها الأعضاء المؤسسون للمنظمة.

٣- أهداف منظمة الأوابك

قامت الأقطار العربية المصدرة للنفط بإنشاء منظمة الأوابك لتحقيق مجموعة من الأهداف، منها ما يأتي:

* التعاون بين الدول الأعضاء، وتوحيد جهودها لتحقيق أفضل السبل لتطوير الصناعة البترولية في الدول العربية.

* تقرير الوسائل والسبل التي تساعد على المحافظة على مصالح الأعضاء المشروعة في الصناعة البترولية (منفردين ومجتمعين).

* الاستفادة من موارد البلدان الأعضاء وإمكاناتها في إقامة المشروعات المشتركة.

* تحقيق نوع من التكامل الاقتصادي بين الدول العربية من خلال إقامة المشروعات المشتركة بين الدول الأعضاء.

٤- تأثير الأوابك إقليميًا ودوليًا

أ- الإسهام في تطوير الخبرات العربية، إذ أنشئ معهد البترول العربي لتطوير الخبرات العربية.

ب- تعميق التعاون العربي في مجال النفط، الذي اتّضح في زيادة التعاون بين الشركات النفطية العربية، وتقديم المساعدات إلى بعض الدول في بعض المجالات، من مثل بناء الأرصفة البحرية في الموانئ.

ج- أما على المستوى الدولي، فقد عملت المنظمة على إقامة علاقات مع الدول الأوروبية؛ بهدف طمأنة هذه الدول إلى السياسات النفطية العربية، وتشجيع التعاون بين الطرفين. كما دعت الدول العربية النفطية الدول الأوروبية إلى الاستثمار المشترك في المجال النفطي.

• ناقش زملاءك كيف يمكن أن تكون منظمة الأوبك، والأوبك تكتلات اقتصادية فاعلة في العالم؟

أثر التكتلات الاقتصادية في الوطن العربي

أصبحت التكتلات الاقتصادية الإقليمية سمة مميزة للعلاقات الدولية في النصف الثاني من القرن العشرين؛ فقد سعت مجموعة من الدول الأوروبية إلى التقارب والتعاون بينها، مما أدى إلى قيام الاتحاد الأوروبي، كما سعت الدول المنتجة للنفط والمصدرة له إلى أن تتكتل في منظمات إقليمية حفاظاً على مصالحها وثرواتها، فكانت منظمة الأوبك ومنظمة الأوبك. وقد تأثر الوطن العربي بهذه التكتلات، ومن مظاهر تأثر الوطن العربي بالنزعة الإقليمية الاقتصادية ما يأتي:

* التوجه العربي نحو محاولة إنشاء تكتلات إقليمية عربية، وإن كانت هذه التكتلات لا تشمل الدول العربية جميعها، ومن أمثلتها: مجلس التعاون لدول الخليج العربي (١٩٨١م)، ويضم: السعودية، والإمارات العربية، وقطر، والكويت، وعمان، والبحرين. واتحاد المغرب العربي (١٩٨٩م)، ويضم: المغرب، والجزائر، وتونس، وليبيا، وموريتانيا. غير أن آثار هذه التكتلات ليست ذات قيمة تذكر.

* إن تشكيل الدول الأخرى لتكتلات اقتصادية سيزيد من صعوبة دخول الإنتاج العربي إلى أسواق هذه التكتلات، التي تعطي الأولوية في التجارة للدول الأعضاء فيها، وهذا ما يجعل نصيب الوطن العربي من التجارة الدولية محدوداً.

* لم يستطع الوطن العربي تشكيل تكتلات اقتصادية، مما جعل قدرته التفاوضية مع الأطراف الأخرى ضعيفة إلى حد بعيد؛ إذ من غير الممكن أن تتفاوض الدول العربية على نحو فردي مع الاتحاد الأوروبي.

- ١- وضح المقصود بالمفاهيم والمصطلحات الآتية:
السوق الأوروبية المشتركة، الكوميكون، مشروع مارشال.
- ٢- بين أسباب كلِّ مما يأتي:
أ - انهيار منظمة الكوميكون.
ب - الوكالة الدولية للطاقة.
- ٣- وضح الأثر الإقليمي والدولي لكلِّ مما يأتي:
أ - منظمة الأقطار المصدرة للبترول (الأوبك).
ب - منظمة الدول العربية المصدرة للنفط (الأوابك).
- ٤- قارن بين منظمتي الأوبك، والأوابك، من حيث:
أ - سنة التأسيس. ب- المقر الدائم. ج- العضوية. د- الأهداف.
- ٥- ارسم خطًا زمنيًا للتطورات التي أدت إلى تحقيق الوحدة الاقتصادية الأوروبية.
- ٦- ماذا تتوقع لو:
أ - استطاعت الدول العربية أن تشكل تكتلاً اقتصادياً على غرار الاتحاد الأوروبي.
ب - نجحت منظمتا الأوبك والأوابك في تحقيق أهدافهما.
ج - حققت منظمة الكوميكون أهدافها.

الأنشطة

- اختر أحد الأنشطة الآتية، وتعاون مع زملائك في تنفيذه.
- ١- اكتب تقريراً عن إمكانية استخدام النفط العربي كسلاح في السياسة الإقليمية والدولية، وناقشه مع زملائك في الغرفة الصفية.
 - ٢- ابحث في أهداف الشراكة اليورو متوسطة في المجال الاقتصادي والمالي، وناقشها مع زملائك في الغرفة الصفية.

١- يتكوّن هذا السؤال من سبع فقرات لكل فقرة إجابة واحدة صحيحة، انقل إلى دفتر إجابتك رقم الفقرة ورمز الإجابة الصحيحة في ما يأتي:

١. أعلنت الوحدة بين شطري ألمانيا في عام:

أ - ١٩٨٩ م ب - ١٩٩١ م ج - ١٩٩٠ م د - ١٩٩٢ م

٢. البيروسترويكا كلمة روسية، تعني:

أ - الشفافية والوضوح ب - إعادة البناء
ج - التحرر السياسي د - ديمقراطية المجتمع

٣. يقع المقرّ الدائم لحلف شمال الأطلسي في مدينة:

أ - روما ب - باريس ج - نيويورك د - بروكسل

٤. المؤتمر الذي يُعد الخطوة الأولى لظهور حركة عدم الانحياز، هو:

أ - باندونغ ب - بريوني ج - بلغراد د - القاهرة

٥. قامت السوق الأوروبية المشتركة فعليًا في عام:

أ - ١٩٥٧ م ب - ١٩٥٠ م ج - ١٩٥٥ م د - ١٩٥٤ م

٦. الدول المؤسسة لمنظمة الأوبك:

أ - السعودية وليبيا والكويت ب - السعودية والعراق والكويت
ج - العراق والكويت وليبيا د - الكويت والعراق وقطر

٧. مجموع احتياط منظمة الأوبك من الاحتياطي العالمي للنفط يشكل حوالي:

أ - ٥٥% ب - ٤٠% ج - ٥٠% د - ٧٦%

٢- بيّن مراحل تطوّر السوق الأوروبية المشتركة / الاتحاد الأوروبي.

٣- ما القرارات التي إتخذها المشاركون في مؤتمر قمة دول عدم الانحياز الثانية (١٩٦٤م)، المنعقد في القاهرة؟

٤- عدد أهداف حركة عدم الانحياز التي أعلنتها أنديرا غاندي في عام ١٩٨٢م.

٥- وضح أهمية مؤتمر باندونغ (١٩٥٩م).

- ٦ - عدّد المشكلات التي تعانيها منظمة الأوبك.
- ٧ - قيّم أثر التكتّلات الاقتصادية في الوطن العربي.
- ٨ - ما مظاهر الحرب الباردة؟
- ٩ - بيّن المشكلات التي تواجه الاتحاد الأوروبي.
- ١٠ - وضح أهمّية الاتحاد الأوروبي.
- ١١ - بيّن أهمية اليورو على المستويين الإقليمي والدولي.
- ١٢ - قيّم منجزات منظمة الأوبك عربيًا.
- ١٣ - بيّن التيارات التي ظهرت في حركة عدم الانحياز بعد انهيار الاتحاد السوفيتي.



٥

الوحدة الخامسة

المنظمات الدولية والإقليمية

النتائج العامة للوحدة

تناول هذه الوحدة دراسة المنظمات الدولية والإقليمية من حيث ظروف نشأتها، وأهدافها، ومبادئها، وأجهزتها، ومهامها، ودورها في تعزيز التعاون بين الدول وتحقيق السلام والأمن الدوليين، وذلك من خلال دراسة مجموعة من هذه المنظمات.

يتوقع من الطالب في نهاية هذه الوحدة أن:

- يوضح المفاهيم والمصطلحات، ويتمثل القيم والاتجاهات والتعميمات، ويتقن المهارات الواردة فيها.
- يذكر الهيئات والمنظمات الدولية والإقليمية، ويميز بينها.
- يذكر أسباب قيام عصبة الأمم.
- يفسر أسباب انهيار عصبة الأمم.
- يبين العوامل التي أدت إلى ظهور هيئة الأمم المتحدة.
- يبين أهداف هيئة الأمم المتحدة.
- يذكر أسماء الدول الدائمة العضوية في هيئة الأمم المتحدة.
- يقيم دور هيئة الأمم في حل النزاعات الدولية.
- يقارن بين عصبة الأمم، وهيئة الأمم من حيث تاريخ التأسيس، والأهداف، والعضوية.
- يبين مهام كل من: محكمة العدل الدولية، ومجلس الأمن، ومنظمة العفو الدولية، ومنظمة حقوق الإنسان، والفاو، واليونسكو، واليونسيف.
- يتتبع نشأة جامعة الدول العربية.
- يبين أهداف جامعة الدول العربية.
- يقيم دور جامعة الدول العربية في حل الخلافات العربية.
- يذكر مؤتمرات القمة العربية التي عُقدت في الأردن.

- يُبيّن أسباب نشوء مننّمة المؤنمر الإسلامى .
- يوضّح أهداف مننّمة الوحدة الإفريقية .
- يذكر أهداف مننّمة الدول الأمريكية حسب ميثاق بوجوتا .
- يعين على خريطة العالم السياسية دول مننّمة المؤنمر الإسلامى .
- يحلل شعار كلّ من هيئة الأمم المتحدة، وجامعة الدول العربية، والصليب الأحمر والهلال الأحمر .
- يقدّر دور الصليب الأحمر والهلال الأحمر في تقديم المساعدات في حالة الكوارث والحروب .
- يعتزّ بدور الأردن، ومشاركته في المننّمات الإقليمية والدولية .

إن فكرة التنظيم الدولي فكرة قديمة راودت المفكرين والحكام منذ أقدم العهود، وجوهرها أن العلاقات بين الدول تكون أكثر سلمًا، وأعمق أمنًا، وأشمل تعاونًا، إذا كانت تجري من خلال أجهزة منظمة، وهذا التنظيم لا يستطيع حل المشكلات وتحقيق التعاون على وجه فعال إلا بوجود هيئة أو منظمة دائمة يتم من خلالها تحقيق ذلك.

وما وجود المنظمات الدولية والإقليمية في وقتنا الحاضر إلا ثمرة جهود فكرية وسياسية متعدّدة، بذلها الفقهاء ورجال السياسة منذ العصور القديمة، وقد ساعد على ذلك ما تعرّضت له البشرية من حروب عديدة قضت على عشرات الملايين من النفوس وآلاف الملايين من الأموال.

يُقصد بالمنظمة الدولية الهيئة التي تضم مجموعة من الدول، وتتفق فيما بينها على رعاية مصالح مشتركة دائمة بينها، وتمتّع هذه الهيئة بإرادة ذاتية مستقلة. وتُقسم هذه المنظمات إلى قسمين:

- ١- منظمات دولية عالمية تسمح لأيّ دولة بالانضمام إليها وتقبل عضويتها، مثل منظمة هيئة الأمم المتحدة، ومنظمة العمل الدولية، ومنظمة الصحة العالمية، ومنظمة الطيران المدني الدولية.
- ٢- منظمات إقليمية تقتصر عضويتها على دول إقليم معين، أو منطقة جغرافية معينة، كما هو الحال في جامعة الدول العربية، أو منظمة الوحدة الإفريقية، والمنظمة الأوروبية للسكك الحديدية، ومنظمة الدول الأمريكية.

عُصْبَةُ الأُمَم (١٩١٩-١٩٤٥ م)

كان قيام الحرب العالمية الأولى (١٩١٤-١٩١٨ م) وما نجم عنها من آثار، سببًا رئيسيًا في إدراك ضرورة إيجاد وسيلة تمتاز بالتنظيم والدوام للحوول دون تكرار الحروب. وللتوصل إلى ذلك، عُقد مؤتمر الصلح في عام ١٩١٩ م في مدينة باريس، وذلك بعد أن وضعت الحرب أوزارها، وانتهى هذا المؤتمر بعقد العديد من معاهدات الصلح، التي كان أهمّ ما تضمّنته إقامة تنظيم جديد ذي نزعة عالمية، عُرف باسم عصبة الأمم.

١- مبادئ عصبة الأمم

- أ - التزام الدول بعدم الرجوع إلى الحرب.
- ب - إقامة علاقات واضحة بينها، تقوم على أساس العدالة.
- ج - احترامها لقواعد القانون الدولي.
- د - إحقاق العدالة، واحترام الالتزامات التي اتفق عليها في المعاهدات.

٢- مهام العصبة

- يكمن الهدف الرئيس لعصبة الأمم في: زيادة التعاون بين الدول، ومنع تكرار الحروب. ولتحقيق ذلك كان لا بد من قيام العصبة بالعديد من المهام، وهي:
- أ - ضمان السلم، ومنع الحروب عن طريق الوسائل الآتية:
 ١. تخفيض التسلح إلى الحد الأدنى المتفق عليه.
 ٢. ضمان سلامة أقاليم الدول الأعضاء، واستقلالها السياسي ضد أي اعتداء خارجي.

٣. فك النزاعات بالطرق الودية، وذلك بعرضها على مجلس العصبة.

ب - تنظيم التعامل الدولي وتوثيقه عن طريق الاهتمام ب:

١. الشؤون الاقتصادية والمالية والدولية.

٢. المسائل الاجتماعية والإنسانية والصحية.

٣. تنشيط التعامل الفكري بين الشعوب.

ج - مهام إدارية، وتمثل في:

١. الإشراف على نظام الانتدابات الدولية.

٢. الإشراف على تطبيق نظام حماية الأقليات، الذي وضعته معاهدات الصلح بعد

الحرب العالمية الأولى.

٣- نهاية العصبة

أحرزت العصبة بعض النجاحات في ميدان التعاون الاقتصادي والاجتماعي والإنساني بين الدول، وأسهمت كذلك في حلّ المشكلات الدولية البسيطة بين الدول العادية غير الكبرى، ولكنها فشلت في مجالات عدّة، وقد تضافرت مجموعة من الأسباب أدت إلى فشل العصبة، منها:

أ - عدم انضمام بعض الدول ذات الأهمية إلى عضويتها، من مثل الولايات المتحدة

الأمريكية والاتحاد السوفيتي، وانسحاب دول أخرى ذات أهمية آنذاك من عضويتها، من مثل اليابان وألمانيا وإيطاليا والبرازيل.

ب - افتقار العصبة إلى قوة عسكرية تابعة لها، يمكن أن تحرّكها عند الحاجة إليها.

ج - فشل العصبة في حلّ بعض القضايا، من مثل: منع ألمانيا من تمزيق دولة تشيكوسلوفاكيا، وضمها الشيلوسي ودانزج في عام ١٩٣٩م.

د - تهاون العصبة في رقابتها على تنفيذ برامج تحديد التسلّح.

هـ - احتواء هذه العصبة على نقاط ضعف تتعلّق بالسلطات التي خولها العهد لها وطريقة ممارستها، ومن أهمها: اشتراط الإجماع في التصويت لإصدار القرار.

و - منح العصبة بعض الدول المنتصرة في الحرب العالمية الأولى ميزات خاصّة بها، مما سهّل على هذه الدول، أن تفرض إرادتها على العالم، وتتصرّف كيفما يحلو لها؛ فميزت في حماية الأقليات، وأساءت تطبيق نظام الانتداب ومبدأ حقّ تقرير المصير.

- ١- ما المقصود بالمنظمات الدولية والمنظمات الإقليمية.
- ٢- صنّف المنظمات الآتية إلى منظمة عالمية أو منظمة إقليمية:
 - أ - منظمة العمل الدولية.
 - ب - منظمة الصحة العالمية.
 - ج - منظمة الوحدة الإفريقية.
- ٣- متى أنشئت عصبة الأمم؟ وما ظروف نشأتها؟
- ٤- اذكر ثلاثة من:
 - أ - مبادئ عصبة الأمم.
 - ب - وسائل العصبة في تحقيق السلام ومنع الحروب.
 - ج- المجالات التي حاولت عصبة الأمم الاهتمام بها؛ لزيادة التعاون بين الدول.
- ٥- صنّف مهامّ العصبة الرئيسية، وحدّد الوظائف الآتية حسب كل تصنيف رئيس:
 - أ - الإشراف على نظام الانتدابات الدولية.
 - ب - تخفيض التسلّح إلى الحد الأدنى المتفق عليه.
 - ج- المسائل الاجتماعية والإنسانية.
- ٦- اذكر مثالين لكلّ من:
 - أ - قضايا استطاعت منظمة عصبة الأمم حلّها.
 - ب - قضايا لم تستطع حلّها.
 - ج - دول انسحبت من عضويتها.



الشكل (٥-١): شعار هيئة الأمم المتحدة.

أولاً: نشأة هيئة الأمم المتحدة

بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية، وحل عصبة الأمم نفسها، تعددت الجهود المنادية بإقامة تنظيم دولي جديد يكون أكثر ثباتاً، وأعمق أثراً، وأكثر قدرة على حل المشكلات الدولية، (وهو ما تضمنته مجموعة من الإعلانات والتصريحات الثنائية المتعددة الأطراف). وكان أقوى هذه الأصوات وأهمها تصريح واشنطن الذي تضمن اقتراح اسم الأمم المتحدة على هذا التنظيم. وعليه، فقد تم الاتفاق على ميثاق هيئة الأمم المتحدة، وتوقيعه في مؤتمر سان فرانسيسكو في عام ١٩٤٥م، علماً بأن هذا المؤتمر كان الأخير، وضم (٥٠) خمسين دولة.

ثانياً: أهداف هيئة الأمم المتحدة ومبادئها

تنحصر أهداف هيئة الأمم المتحدة ومبادئها، وفقاً لما نص عليه ميثاقها في ما يأتي:

- ١- الحفاظ على السلم والأمن الدوليين من خلال الوسائل والأساليب الآتية:
 - أ - القيام بحل النزاعات بالوسائل السلمية.
 - ب - اتخاذ الإجراءات العقابية الجماعية ضد الدول المعتدية.
 - ج - عدم التدخل في الشؤون الداخلية لأية دولة.
- ٢- تدعيم التعاون الدولي في المجالات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وتعزيز حقوق الإنسان.
 - أ - تحقيق مبدأ المساواة في السيادة وفي الحقوق بين الدول الأعضاء.
 - ب - حق الشعوب في تقرير مصيرها بنفسها.

ثالثاً: عضوية الأمم المتحدة

تضمّن ميثاق الأمم المتحدة النصّ على نوعين من العضوية، هما:

١- الأعضاء الأصليون للأمم المتحدة

وهي الدول التي اشتركت في مؤتمر سان فرانسيسكو ووقّعت ميثاق الهيئة، وصادقت عليه. وكذلك الدول التي وقّعت من قَبْلُ تصريح الأمم المتحدة.



الشكل (٥ - ٢): خريطة توضّح الدول المنضمّة إلى الأمم المتحدة.

٢- الأعضاء المنضمّون

وتقوم على قاعدتين، هما:

أ - العضوية الاختيارية، بمعنى ضرورة موافقة الدولة على الانضمام إلى المنظّمة.

ب - العضوية المشروطة، بمعنى توافر شروط معيّنة في الدول التي تريد الانضمام إلى المنظّمة. وأهمّ هذه الشروط:

١ . موضوعية: أن تكون الدولة محبّة للسلام، وأن تكون قادرة على القيام بالتزاماتها الواردة في الميثاق.

٢ . شكلية: أن يتم قبول العضو الجديد بقرار من الجمعية العامة، بناء على توصية مجلس الأمن، علمًا بأن عدد الأعضاء قد بلغ (١٩٦) مئة وستة وتسعين دولة.

رابعًا: مقرّ الهيئة ولغاتها الرسمية، وطرق تمويلها

تم اختيار مدينة نيويورك لتكون مقرّاً دائماً للهيئة، أمّا اللغات الرسمية، فهي الإنجليزية، الإسبانية، الروسية، الصينية، الفرنسية، والعربية، ويتم تمويل الهيئة من قبل الدول الأعضاء.

خامسًا: أجهزة هيئة الأمم المتحدة

من أجل قيام هيئة الأمم المتحدة بدورها، كان لا بدّ من إنشاء أجهزة فرعية عدّة لها، ولذلك نصّت المادة (٧) من الميثاق على إنشاء ستة أجهزة، هي :

١- الجمعية العامّة

هي الجهاز العامّ للمنظمة الدولية، الذي يتكوّن من أعضاء المنظمة جميعهم، ويتمتع بجملّة من الاختصاصات التي تجعل منه منبرًا عالميًا. وتُعقد اجتماعاتها مرة واحدة كل عام، فضلًا عن الاجتماعات الخاصّة أو الطارئة بناءً على طلب من مجلس الأمن، أو طلب أغلبية أعضاء الأمم المتحدة.

أهم اختصاصاتها

أ - مناقشة المسائل كافّة التي تدخل في إطار الميثاق، والمسائل المتعلّقة بالتعاون الاقتصادي والاجتماعي والثقافي بين الدول الأعضاء.

ب - النظر في المبادئ المتعلّقة بحفظ السّلم والأمن الدّوليين.

ج - انتخاب أعضاء مجلس الأمن غير الدائمين، وأعضاء المجلس الاقتصادي والاجتماعي، والأعضاء المختارين في مجلس الوصاية، وقضاة محكمة العدل الدولية.

د - تعيين الأمين العام بناءً على توصية مجلس الأمن.

هـ - تُقرّر قبول الأعضاء الجدد، وفصل من ينتهك الميثاق.

٢- مجلس الأمن

ويعدّ أهم أجهزة هيئة الأمم، وتنبع أهمّيته ممّا عُهد إليه من اختصاصات في حفظ السّلم والأمن الدّوليين، فضلًا عن أنه يمتلك سلطة اتخاذ إجراءات عديدة باستعمال القوّة العسكرية.

ويتكوّن مجلس الأمن من:

- أ - أعضاء دائمين، وهم دول: الصين، وفرنسا، وروسيا الاتحادية، وبريطانيا، والولايات المتحدة الأمريكية، وتمتّع هذه الدول بحق استخدام حق النقض (الفيتو).
- ب - أعضاء غير دائمين، يبلغ عددهم (١٠) عشر دول تنتخبهم الجمعية العامة من بين أعضائها مدّة سنتين.

وبمّارس مجلس الأمن اختصاصات عدّة يمكن تقسيمها إلى ثلاثة أنواع، هي:

أ - اختصاصات سياسية

١. حلّ المنازعات الدولية بالطرق السّلمية.

٢. حفظ السّلم والأمن الدوليين.

ب - اختصاصات عسكرية

١. الطلب من الدول المتحاربة وقف إطلاق النار، وسحب قوّاتها إلى مواقعها.

٢. القيام بعمليات حربية بمساعدة القوّات المسلحة التي تقدّمها الدول الأعضاء.

ج - اختصاصات تنظيمية، من مثل

١. التوصية بقبول أعضاء جُدد في المنظّمة.

٢. التوصية بتعيين الأمين العام في المنظّمة.

٣. الإشراف على الأقاليم الاستراتيجية الخاضعة لنظام الإقليم.

٤. وضع خطط التسليح وتنظيمه.

٣- المجلس الاقتصادي والاجتماعي

يتكوّن من (٥٤) أربعة وخمسين عضواً يمثّلون الدول التي يتم انتخابها من قبل الجمعية العامة، على أن يتم تجديد عضوية (١٨) ثمانية عشر عضواً كل سنة، ويستمرّ ذلك ثلاث سنوات. وتهدف عملية الانتخاب الجزئي السنوي إلى عدم تغيير أعضاء المجلس دفعة واحدة؛ ضماناً للاستقلال في أعمال المجلس.

ويقوم المجلس الاقتصادي والاجتماعي بوظائف عدّة، أهمّها:

أ - وضع الحلول للمشكلات الدولية الاقتصادية والاجتماعية والصحيّة، وتعزيز التعاون الدولي في أمور الثقافة والتعليم.

ب - الدعوة إلى عقد مؤتمرات دولية أو إقليمية؛ لدراسة المسائل التي تدخل في الدائرة الاقتصادية.

ج - وضع مشروعات الاتفاقيات الدولية لمنع إبادة الجنس البشري، واتفاقيات مكافحة المخدرات، والإعلان العالمي لحقوق الإنسان، وعرضها على الجمعية العامة للموافقة عليها.

٤- مجلس الوصاية

ويقوم بالوظائف الآتية:

- أ - النظر في التقارير التي ترفعها السلطة القائمة بالإدارة.
- ب - قبول العرائض وفحصها بالتشاور مع السلطة القائمة بالإدارة.
- ج - تنظيم زيارات دورية للأقاليم المشمولة بالوصاية.
- د - رفع التوصيات إلى الجمعية العامة من أجل إقرارها.

٥- محكمة العدل الدولية

وهي أهم جهاز قضائي للأمم المتحدة، ومقرّها مدينة لاهاي في هولندا. تتكوّن من (١٥) خمسة عشر عضوًا يُنتخبون من بين الأشخاص ذوي الخبرات العالية، الحائزين في بلادهم على المؤهلات العلمية المطلوبة، لا على أساس جنسياتهم، ومدّة عضويتهم تسع سنوات، ويجوز إعادة انتخابهم بعد انتهاء مدّتهم. ومن وظائف المحكمة:

أ - اختصاص قضائي متمثّل في حلّ النزاع بين الدول الأعضاء، أو غير الأعضاء، سواء أكانت المنازعات قانونية، أم غير قانونية، ويكون الحكم الصادر مازماً ونهائيًا لا يُقبل الطعن فيه بالاستئناف.

ب - اختصاص إفتائي متمثّل في إبداء الرأي القانوني في المسائل التي تعرض عليها. علما بأنّ هذه الآراء غير مازمة.

وقد ترأس المحكمة في الدورة السابقة القاضي الجزائري محمد البجاوي، ويشغل فيها حاليًا منصب نائب الرئيس القاضي الأردني عون الخصالنة.

٦- الأمانة العامة

وهي الهيئة الإدارية للأمم المتحدة، يرأسها الأمين العام الذي يعيّن بتوصية من مجلس الأمن، ويعاونه عدد من الموظفين يعملون في مقرّ الأمم المتحدة في نيويورك، أو في المقرّ الأوروبي في جنيف. ومن أهم اختصاصات الأمين العام:

أ - إعداد تقرير سنوي للجمعية العامة حول أعمال الهيئة.

ب - تحضير مشروع ميزانية الأمم المتحدة.

جـ - تمثيل هيئة الأمم المتحدة أمام المحاكم، والمنظمات الدولية الأخرى.

سادساً: المنظمات أو الوكالات المتخصصة التابعة للأمم المتحدة

ويقصد بالوكالات المتخصصة الهيئة التي تضم مجموعة من الدول، وتسعى إلى تحقيق أغراض ومصالح مشتركة بينها، والذي يميزها عن غيرها هو أن اختصاصها ينحصر في تحقيق التعاون بين الدول الأعضاء لتنظيم مرفق من المرافق الدولية، من مثل الصحة، والتعليم، والاقتصاد... وغيرها. ومن أهم هذه المنظمات:

١- منظمة العمل الدولية (I.L.O)

تأسست في عام ١٩١٩م، وهي أول منظمة متخصصة ترتبط بالأمم المتحدة، ومقرها جنيف. أهدافها

أ - تسهم في نشر العدالة الاجتماعية عن طريق إصدار قواعد دولية للعمل.
ب - تحسين أحوال العمل والعمال ورفع مستوى المعيشة، واستقرار الأحوال الاقتصادية والاجتماعية.

٢- منظمة الأغذية والزراعة (الفاو) (F.A.O)

أُسست في عام ١٩٤٥م، ومقرها مدينة روما، ومن أهدافها:
أ - العمل على رفع مستويات المعيشة والتغذية.
ب - ضمان زيادة فعالية الإنتاج، وتحسين توزيع المواد الغذائية والزراعية من المزارع والغابات ومصائد الأسماك.

٣- منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (اليونسكو)

أُنشئت اليونسكو في عام ١٩٤٦م واتخذت مدينة باريس مقراً لها. ومن أهدافها الإسهام في تشجيع التعاون بين الدول في ميادين التربية والعلوم والثقافة. فضلاً عن تحقيق تعاون دولي في المجالات التعليمية من أجل تعميق الفهم والمعرفة بين الشعوب، والمساعدة على نشر العلم. ولتحقيق تلك الأهداف تقوم المنظمة بالمهام الآتية:
أ - نشر الثقافة والبحث العلمي.
ب - تدريس العلوم المتنوعة للشعوب كافة.

- ج - إزالة الحواجز التي تحدّ من انطلاق الفكر الإنساني ودعم حرية الإعلام.
- د - تبادل المعرفة وزيادة التفاهم بين الشعوب، مستعينة بوسائل الإعلام الجماهيري.
- هـ - تشجيع إقامة المشاريع الفنية.

٤- منظمة الصحة العالمية

أنشئت في عام ١٩٤٨م، وهي من أكبر المنظّمات المتخصصة؛ إذ تضمّ في عضويتها (٩٠) تسعين دولة تقريباً، وتهدف إلى بلوغ الشعوب جميعها أرفع مستوى صحّي. وتسهم في تقديم نوعين من الخدمات وهي:

أ - الخدمات الاستشارية وتشتمل على:

١. تهيئة برامج عالمية لتدريب القائمين على مكافحة الأمراض المختلفة.
٢. تقدير أفضل الوسائل للقضاء على الأمراض المتفشية في البلاد (المالاريا، والسل، والكوليرا، والإيدز).
٣. رعاية الأمّهات والأطفال، والاهتمام بالتغذية، وتحسين الأحوال الصحية في المناطق المأهولة بالسكان.

ب- الخدمات الفنية، وتتناول ميادين متعدّدة مثل علم الأحياء.

٥- صندوق الأمم المتحدة لإغاثة الأطفال (اليونيسيف).

أنشئت في عام ١٩٤٦م، بعد أن واجه أطفال أوروبا خطر انتشار المجاعة والمرض إثر انتهاء الحرب العالمية الثانية. ومن مهامها:

أ - رعاية الأطفال وحمايتهم من الجوع وسوء التغذية والمرض والجهل.

ب - تأمين التبرّعات والأموال والمؤن والأغطية والثياب والأدوية.

اليونيسيف في الأردن

بدأت اليونيسيف برامجها في الأردن منذ عام ١٩٥٢م، بتقديم مساعدات للنساء والأطفال، ولاحقاً أصبحت تقدّم خدمات في الصحّة والتغذية والتعليم، وعملت على دعم الحكومة الأردنية في تسريع التنمية الاجتماعية والاقتصادية، وتشجيع حقوق الأطفال والنساء. وتعمل اليونيسيف في الأردن مع الحكومة الأردنية والمنظّمات الأخرى التابعة للأمم المتحدة وللمجتمع المدني، وتحظى بدعم الأسرة الهاشمية والحكومة والمنظّمات المدنية في المملكة.

٦- وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا)

أسست في عام ١٩٤٩م، وبدأت أعمالها بعد إنشائها بعام، وحُدّدت مدّة انتهاء مهماتها في (٣٠ حزيران ١٩٦٩م)، غير أنّ استمرار الاحتلال الإسرائيلي، ومعاناة الشعب الفلسطيني، كان سبباً في أن يُجدد لها سنوياً بعد هذا التاريخ. ومنطقة نشاطها الأردن، ولبنان، وسورية، والضفة الغربية، وقطاع غزة، حيث توجد مكاتبها الإقليمية، ومقرّها الرئيس في بيروت.

ومن أنشطة الوكالة تقديم الخدمات في المجالات الآتية:

أ - التعليم: إنشاء المدارس، وعقد دورات التدريب للمعلمين؛ التي حلّ مكانها في ما بعد مساقات تمنح درجة جامعية في العلوم التربوية، وتوفير مراكز تدريب، وعقد دورات في الأعمال المصرفية، والإدارة المالية.

ب - الصحة: تقدم الرعاية الصحية من خلال:

١. معالجة المرضى، ومكافحة الأمراض غير السارية، وتقديم برامج للصحة العقلية والنفسية.

٢. خدمات تنظيم الأسرة، وتمثل في التوعية الصحية والإرشاد، وتوفير أساليب مبادعة الأحمال في برنامج رعاية صحّة الأم والطفل.

٣. توفير التدريب للموظّفين في أثناء الخدمة وبعد التخرج.

ج - الإغاثة والخدمات الاجتماعية، وتعمل على:

١. توفير الإغاثة المباشرة للاجئين غير القادرين على توفير المأوى والغذاء.

٢. تعزيز مبدأ الاعتماد على النفس من خلال استراتيجيات إغاثية للرعاية الاجتماعية بدعم تقني وتمويل مكمل من الأونروا، وقد أسهم ذلك في تطوير مشاريع عمل صغيرة، وإيجاد فرص عمل جديدة.

د - امتلاك صندوق خاصّ للمساعدة على إعادة توطين اللاجئين، ولتمويل مشاريع الإسكان التي يرفضها اللاجئون الفلسطينيون؛ لإصرارهم على حقّهم في العودة إلى ديارهم.

٧- المفوضية العليا للاجئين (UNHCR)

أسست في عام ١٩٤٩م بهدف مساعدة لاجئي الحرب العالمية الثانية، وتوسّع نشاطها في ما بعد ليشمل مساعدة الذين يعانون أوضاعاً صعبة، من مثل طالبي اللجوء السياسي والمهجرين

والعائدين إلى أوطانهم، ومحاولة دمجهم وتأهيلهم. وتمارس المفوضية أعمالاً شاقة، من مثل إحصاء اللاجئين والعناية بهم، وتأمين الطعام وتوفير الحماية الدولية لهم، والعمل على إيجاد الحلول الدائمة لقضاياهم. ويقع مقرّها في جنيف بسويسرا، ويتم تمويلها من التبرّعات الحكومية.

٨- المفوضية السامية لحقوق الإنسان

أُنشئت في عام ١٩٩٣م خلفاً للجنة حقوق الإنسان، وتبلغ ولاية المفوض السامي فيها أربع سنوات قابلة للتجديد مرّة واحدة، ومن أبرز مهامها:

- أ - الإشراف على أنشطة الأمم المتحدة في مجال حقوق الإنسان.
- ب - متابعة عمل منظمات الأمم المتحدة وتنسيقه في مجال تدريس حقوق الإنسان، ومتابعة الحالات الطارئة التي تستدعي إجراءات وقائية، ومتابعة بعثات التحقيق وفرق العمل.

سابعاً: تقييم عام لأداء منظمة الأمم المتحدة

أُنشئت الأمم المتحدة كمنظمة دولية على أساس من التعاون الاختياري بين الدول، فهي لا تعمل على فرض سلطاتها على الأعضاء، لكنها قد تدبّر الوسائل التي تمكن هذه الدول الأعضاء من التعاون. لذا، فهي إن فشلت في بعض المجالات، تنجح في مجالات أخرى. وفي تقييم سريع لمنظمة الأمم المتحدة يمكن القول: إنها نجحت في النواحي الآتية:

١- من الناحية الإنسانية

أسهمت في تقديم المساعدات للاجئين في العالم، من فلسطين، والبوسنة والهرسك. فضلاً عن تقديم الإغاثة الإنسانية في مناطق اللاجئين، وفي الكوارث الطبيعية من مثل الزلازل، والفيضانات، ومناطق المجاعات. وأسهمت أيضاً في دعم حقوق الإنسان في مناطق مختلفة من العالم.

٢- من الناحية السياسية

- أ - ساندت حركات التحرر في العالم، من مثل تونس والجزائر.
- ب - أسهمت في حلّ العديد من النزاعات الطويلة، أو التخفيض من حدّتها عن طريق إرسال قوّة متعدّدة الجنسيات، كما حصل في أفغانستان، والعراق، أو إرسال مراقبين دوليين في مناطق التوتر، من مثل الشرق الأوسط وشبه القارة الهندية، أو إرسال قوّة حفظ سلام، من مثل: إرتيريا، والبوسنة، وكرواتيا.

ومع ذلك، يؤخذ على منظمة الأمم المتحدة السلبيات الآتية:

١- هيمنة الدول الكبرى على قراراتها.

٢- عدم الحيادية في بعض القضايا، من مثل القضية الفلسطينية.

- ١- تتبّع التطوّر التاريخي لفكرة إنشاء هيئة الأمم المتحدة.
- ٢- متى أنشئت منظمة اليونسيف؟ وما دوافع إنشائها؟
- ٣- وضح الخدمات التي تقدّمها الأونروا.
- ٤- اذكر وظائف منظمة العمل الدولية.
- ٥- تقوم منظمة اليونسكو بمجموعة من المهّمات من أجل تشجيع التعاون بين الأمم في ميادين التربية والعلوم والثقافة، اذكر هذه المهّمات.
- ٦- وضح اختصاصات الأمين العام للأمم المتحدة.
- ٧- عدّد الأعضاء الدائمين في مجلس الأمن.
- ٨- وضح وظائف المجلس الاقتصادي والاجتماعي.
- ٩- انقل قائمة الشطب الآتية إلى دفترك، ودوّن إجابتك على المعايير الواردة فيها:

مستوى الأداء		المعايير، السلوك، الأداء
لا	نعم	
		أذكر أهداف إنشاء هيئة الأمم المتحدة.
		أحدّد شروط عضوية الدول الجديدة لهيئة الأمم المتحدة.
		أعرف المهام التي تناقشها الهيئة العامة للأمم المتحدة.
		أذكر الأعضاء الدائمين في مجلس الأمن.
		أوضح مهام محكمة العدل الدولية.
		أبيّن المنظّمات أو الوكالات المتخصصة التابعة للأمم المتحدة.
		أبيّن الأنشطة التي تقوم بها كل منظمة من منظّمات الهيئة العامة للأمم المتحدة.

الأنشطة

- اختر أحد النشاطين الآتيين:
- ١- ارجع إلى أحد المواقع الإلكترونية، واكتب تقريراً حول أنشطة اليونسيف في الأردن.
 - ٢- عيّن على خريطة العالم السياسية الدول الأعضاء في منظمة الأمم المتحدة.

أولاً: جامعة الدول العربية



الشكل (٥-٣): شعار جامعة الدول العربية.

أنشئت جامعة الدول العربية بهدف تجسير التعاون بين الأقطار العربية في المجالات المختلفة، وصولاً إلى تحقيق الوحدة العربية؛ إذ دعا الأمير عبد الله بن الحسين إلى مؤتمر عربي، فبدأت الاتصالات والمشاورات لإنشاء هذه الجامعة، التي ضمت الدول العربية آنذاك (مصر، والأردن، واليمن، ولبنان والعراق، والسعودية، وسورية)، وقد تولت مصر زمام المبادرة بالدعوة إلى عقد لجنة تحضيرية للمؤتمر العربي العام، التي اجتمعت في الإسكندرية في شهر أيلول من عام ١٩٤٤م، وأسفر الاجتماع عن توقيع

بروتوكول الإسكندرية الذي تضمن إنشاء لجنة خاصة لوضع مشروع ميثاق الجامعة العربية، وفي (٢٢ آذار ١٩٤٥م) عقد المؤتمر في مدينة القاهرة، وتم التوقيع على ميثاق الجامعة، واختيرت القاهرة مقراً دائماً لها.

١- أهداف جامعة الدول العربية

نصّ ميثاق جامعة الدول العربية على مجموعة من الأهداف من أجل زيادة التعاون بين الدول العربية لتحقيق المصالح المشتركة، ومن أهمّها:

- أ - توثيق الصّلات بين الدول العربية في المسائل السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية.
- ب - صيانة استقلال الدول الأعضاء.
- ج - حل المنازعات بين الدول العربية بالطرق السلمية.
- د - النظر في مصالح الدول العربية.

٢- مبادئ جامعة الدول العربية

- أ - المساواة في السيادة وفي الحقوق بين الدول الأعضاء، فهي قائمة على أساس التعاون الاختياري، وليست لها اختصاصات تعلو حكومات الدول الأعضاء.
- ب - عدم اللجوء إلى القوّة لفضّ النزاعات العربية.

جـ - عدم التدخّل في الشؤون الداخلية للدول الأعضاء.

د - الدفاع المشترك.

٣- أجهزة الجامعة

تضمّ جامعة الدول العربية مجموعة من الأجهزة من أجل تنظيم عملها، والمساعدة على زيادة التعاون والتنسيق بين الدول العربية، وأهم هذه الأجهزة:

أ - مجلس الجامعة: يتكوّن من ممثلي الدول الأعضاء فيها، ولكل عضو صوت واحد، ومن اختصاصاته:

١. تحقيق أغراض الجامعة، ومراعاة ما تعقده الدول المشتركة فيها من اتّفاقات.

٢. دعم التعاون بين الدول العربية والهيئات الدولية لحفظ السّلام والأمن الدوليين.

٣. فضّ النزاعات التي قد تنشأ بين الدول العربية عن طريق الوساطة والتحكيم.

٤. تعيين أمين عامّ الجامعة.

٥. الموافقة على ميزانية الجامعة، وتحديد نصيب كل عضو في النفقات.

٦. وضع الأنظمة الداخلية للمجلس.

٧. اتّخاذ التدابير اللازمة لدفع العدوان الذي يقع على أحد الأعضاء.

يجتمع المجلس، من حيث المبدأ، في القاهرة - المقر الدائم للجامعة -، ويجوز له أن يجتمع في أي مكان آخر يختاره المجلس، ويكون انعقاده صحيحًا بحضور ممثلي أغلبية الدول الأعضاء. أمّا في ما يتعلّق بنظام التصويت، فالأصل ضرورة توافر الإجماع كي تكون القرارات نافذة وملزمة للجميع، أمّا إذا صدرت بالأكثرية فهي ملزمة لمن يقبلها. وهناك حالات يُكتفى فيها بأغلبية ثلثي المجلس، كتعديل الميثاق، وتعيين الأمين العامّ.

ب - الأمانة العامة، وتتكوّن من:

١. الأمين العامّ، ويتم انتخابه بقرار من مجلس الجامعة وبأكثرية ثلثي الأعضاء مدّة خمس سنوات قابله للتجديد، ويُعدّ عبدالرحمن عزّام أول أمين عامّ لجامعة الدول العربية، ويرأس منصب الأمين العامّ حاليًا عمرو موسى.

٢. أمناء مساعدين، وعدد من الموظفين يعيّنهم الأمين العامّ بموافقة مجلس الجامعة.

ج - اللجان الفنية، ومن أهمّها:

١. اللجنة السياسية، وتتكوّن من وزراء خارجية الدول الأعضاء؛ وتقوم بمعالجة الشؤون السياسية.

٢. اللجنة الدائمة للإعلام العربي، وتختصّ بالنظر في إعداد السياسة الإعلامية وتنسيقها.
٣. اللجنة الدائمة للمشؤون القانونية، وتختصّ بشؤون الجنسية والجوازات، وتوحيد التشريعات، وتنفيذ الأحكام، وتسليم المجرمين.
٤. اللجنة العسكرية الدائمة، وتعمل على تنظيم خطط الدفاع المشترك لمواجهة العدوان.
٥. المجلس الاقتصادي والاجتماعي، ويقوم برسم السياسات الاقتصادية والاجتماعية وتخطيطها للدول الأعضاء.
٦. اللجنة العربية الدائمة لحقوق الإنسان، وتعمل بالتعاون مع الإدارة العامة للإعلام على مراقبة حقوق الإنسان، وإظهار الانتهاكات الإسرائيلية لحقوق الإنسان خاصة.

٤- أنشطة الجامعة وإنجازاتها

يمكن إجمال أنشطة الجامعة العربية وإنجازاتها بالآتي:

أ - الشؤون السياسية

١. أسهمت الجامعة العربية في دعم مطالبات الدول العربية في الاستقلال (سورية، ولبنان، ومصر، والسودان، وليبيا، وتونس، والجزائر، والمغرب، واليمن الجنوبي).
٢. عملت على حلّ النزاعات السياسية العربية، من مثل تشكيل لجان تحقيق في أزمة اليمن (١٩٤٨م)، وعزل القوات المتحاربة بين العراق والكويت (١٩٦١م)؛ ومحاولات وقف الحرب الأهلية في لبنان (١٩٧٥م).
٣. أسهمت الجامعة العربية في خدمة القضايا القومية، وقضية العرب الأولى خاصة (قضية فلسطين) من خلال:
 - أ. إتاحة الفرصة للتمثيل الفلسطيني في الجامعة عن طريق إعطاء فلسطين العضوية الكاملة في عام ١٩٧٦م، بعد أن كان هذا التمثيل جزئياً.
 - ب. تقديم الدعم المالي والسياسي لمنظمة التحرير الفلسطينية، والعمل على الصعيد الدولي لكسب اعتراف دول العالم بشرعية هذه المنظمة.
 - ج. الإسهام في توقيع اتفاقيتي الدفاع المشترك، والتعاون الاقتصادي بين الدول العربية في عام ١٩٥٤م؛ خدمةً للقضية الفلسطينية.

ب- الشؤون الثقافية

١. إنشاء معهد المخطوطات العربية العام؛ بهدف جمع أشتات التراث العربي.
٢. إنشاء معهد الدراسات العربية العالمية العام؛ لإعداد جيل من الدارسين والباحثين.
٣. توقيع اتفاقية ثقافية بين الدول الأعضاء.
٤. إنشاء معهد الموسيقى العربية.
٥. إنشاء اتحاد الجامعات العربية.

ج- الشؤون الاقتصادية

١. تم التوقيع على اتفاقية الوحدة الاقتصادية العربية في عام ١٩٥٧م، ومن أهم بنودها:
 - أ. حرية انتقال الأشخاص ورؤوس الأموال.
 - ب. تبادل البضائع والمنتجات الوطنية.
 - ج. تبادل العمل والإقامة.
 - د. تبادل النقل والترانزيت، واستخدام وسائل النقل والموانئ والمطارات.
٢. إصدار مجلس الوحدة الاقتصادية في عام ١٩٦٤م قرار إنشاء السوق العربية المشتركة.
٣. إقامة مشروعات عربية مشتركة، من مثل: شركة البوتاس العربية المساهمة المحدودة، والصندوق العربي للإئتماء الاقتصادي والاجتماعي.

٥- القصور والضعف في جامعة الدول العربية

يرجع ضعف الجامعة العربية وعجزها عن تحقيق أهدافها إلى العوامل الآتية:

- أ - القصور في مضمون الميثاق؛ إذ توجد فيه عيوب من أهمها:
 ١. عدم وجود نظام إلزامي لحلّ النزاعات ما بين الدول الأعضاء.
 ٢. صدور القرارات بالإجماع، مما يضعف من أداء الجامعة.
- ب - عدم وجود آلية رادعة لفضّ النزاعات.
- ج - ضعف الموارد المالية للجامعة العربية.
- د - عدم إشراك مؤسسات المجتمع المدني في مجلس الجامعة، أسوة بالتمثيل الحكومي.
- هـ - عدم التزام بعض أقطار الدول العربية بتنفيذ قرارات مجلس الجامعة، أو تنفيذ أحكام المعاهدات التي أبرمت في ظلّ الجامعة.

٦- دور الأردن في جامعة الدول العربية

يُعدّ الأردن أحد الدول المؤسّسة لجامعة الدول العربية، وله فيها حضور مميّز من حيث تبني القضايا العربية، والدعوة إلى الحوار. كما لعب الأردن دور الوسيط في القضايا العربية، فضلاً عن دوره المميّز في اللجان المنبثقة عن جامعة الدول العربية بحكم سياسته القائمة على الاعتدال والوسطية. وحرص الأردن - أيضاً - على حضور مؤتمرات القمة العربية التي ظهرت نتيجة لظهور الاختلافات الفكرية العربية، حالت دون تحقيق ما تصبو إليه الدول العربية من آمال، وقد دعا الأردن بدوره إلى عقد هذه المؤتمرات التي أصبحت دورية منذ عام ٢٠٠١م، ومن مؤتمرات القمة العربية التي عُقدت في الأردن:

اسم المؤتمر	مكان الانعقاد	تاريخ الانعقاد	أهم القرارات
١- قمة عمّان العادية	عمّان	٢٥-٢٧/١١/١٩٨٠	١- رفض اتفاقية كامب ديفيد التي عقدها مصر مع إسرائيل في عام ١٩٧٨م. ٢- الدعوة إلى وقف إطلاق النار بين العراق وإيران، مع التأكيد على حقوق العراق في أرضه ومياهه. ٣- المصادقة على وثيقة استراتيجية العمل الاقتصادي العربي المشترك. ٤- إدانة اعتداء إسرائيل على لبنان، واعتبار أيّ اعتداء على أيّ بلد عربي اعتداءً على البلاد العربية جميعها.
٢- قمة عمّان غير العادية (الوفاق والاتفاق)	عمّان	٨-١١/١١/١٩٨٧	١- التضامن مع العراق في حربها مع إيران. ٢- بناء القوّة الذاتية للعرب، وتأكيد استرجاع الأراضي المحتلة. ٣- لكلّ دولة عربية الحقّ في إعادة العلاقات الدبلوماسية مع مصر.
٣- قمة عمّان الدورية الأولى	عمّان	٢٧-٢٨/٣/٢٠٠١	١- تأكيد مواصلة الدعم المالي والسياسي، ومواصلة التحرك العربي في مجلس الأمن والجمعية العامة؛ لتوفير الحماية الدولية للشعب الفلسطيني. ٢- المصالحة السورية-الفلسطينية، والتضامن التام مع سورية ولبنان، ورفض التهديدات الإسرائيلية التي تصاعدت ضدّ البلدين.

٧- دور جامعة الدول العربية دولياً

أسهمت الجامعة العربية في خدمة القضايا الدولية على النحو الآتي:
أ - شاركت في المؤتمرات الإسلامية، وأسهمت في حل القضايا العربية المشتركة.

- ب - كان للجامعة العربية دور مهم في التعاون مع منظمة الوحدة الإفريقية، وفي مساندة قضايا التنمية والتحرر وتأييدها في القارة الإفريقية.
- ج - تجلّت مظاهر التعاون العربي الأوروبي، على الصعيد الدولي، من خلال الحوار العربي الأوروبي؛ بهدف كسب تأييد المجموعة الأوروبية للقضايا العربية، والقضية الفلسطينية خاصة.
- د - عملت الجامعة العربية على تجسيد العلاقة بين المنظّمات العربية المتخصصة التابعة للجامعة، مع المنظّمات الدولية المماثلة وفي إطار هيئة الأمم المتحدة.
- هـ - عملت الجامعة العربية على التفاعل مع دول العالم الإسلامي، من مثل: إيران، وتركيا، وباكستان.

ثانياً: منظمة الوحدة الإفريقية

١- نشأة المنظمة

دعت الدول الإفريقية المستقلة إلى الوحدة الإفريقية في مؤتمرات عدّة، أهمّها مؤتمر أديس أبابا، الذي عقد في الحبشة وتم فيه توقيع ميثاق منظمة الوحدة الإفريقية في عام ١٩٦٣م، ومقرّها أديس أبابا.

٢- أهداف المنظمة

حدّدت المادة الثانية من ميثاق المنظمة الأهداف الآتية:

- أ - تشجيع وحدة دول إفريقيا وتضامنها.
- ب - تدعيم التعاون الإفريقي في المجالات كافة.
- ج - الدفاع عن سيادة الدول الأعضاء، وسلامة أراضيها.
- د - محاربة الاستعمار بأشكاله جميعها.
- هـ - تشجيع التعاون الدولي.

٣- دور منظمة الوحدة الإفريقية إقليمياً ودولياً

نجحت المنظمة في تجسيد وحدة إفريقيا، وفي دعم العلاقات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية بين دول القارة، والدفاع عن حقوق الإنسان الإفريقي ومناهضة التفرقة العنصرية والدفاع عن قضايا الدول المختلفة بصفة عامّة في الأمم المتحدة، والمؤتمرات الدولية. كما قامت بدور مهمّ في فضّ كثير من النزاعات التي نشأت بين أعضائها، ومن أمثلتها: النزاع بين المغرب والجزائر،

والنزاع بين إثيوبيا والصومال، وقامت بدعم الدول الإفريقية التي تعرّضت للعدوان، من مثل مسانديتها لغينيا ولمصر والدول العربية ضدّ العدوان الإسرائيلي. وعلى الرغم من ظهور بعض التغيير في المسيرة نتيجة للخلافات داخل الصف الإفريقي، التي تحوّلت إلى نزاعات مسلحة، فإنّ واقع الوحدة لا زال موجودًا.

ثالثًا: منظمّة المؤتمر الإسلامي

١ - نشأة المنظمّة

ظهرت الدعوة لإيجاد هيئة تعمل على توحيد العالم الإسلامي حديثًا بعد سقوط الخلافة الإسلامية؛ فتمّ عقد مؤتمرات دولية عديدة منها: مؤتمر الحجّ، بدعوة من الشريف الحسين ابن علي في موسم الحجّ؛ الذي قدّم فيه وثيقة من ثماني موادّ، داعيًا إلى عقد مؤتمر سنوي لمناقشة قضايا المسلمين، وتلاه مؤتمرات عديدة، من أهمّها: مؤتمر قمّة الرباط (١٩٦٩م)، الذي عقد على إثر حريق المسجد الأقصى، وفيه تمت دعوة (٢٥) خمس وعشرين دولة إسلامية؛ لوضع ميثاق لمنظمّة إسلامية، وبعد ستة أشهر انتهى مؤتمر وزراء الخارجية في جدّة (١٩٧٠م). بموافقة أغلبية الدول على إنشاء المنظمّة، وفي السنة نفسها عقد مؤتمر في كراتشي (الباكستان) نوقشت فيه وسائل التمويل، وضمّ (٣٠) ثلاثين دولة وافقت على ميثاق منظمّة المؤتمر الإسلامي، وتقرّر فيه أن تكون القدس مقرّ المنظمّة، وبسبب الاحتلال أخذت مدينة جدّة مقرًا مؤقتًا للمنظمّة حين تحرير القدس.

٢ - أهداف منظمّة المؤتمر الإسلامي ومبادئها

حدّد ميثاق المنظمّة أهدافها ومبادئها في:

أ - تعزيز التضامن الإسلامي بين الدول الأعضاء.

ب - دعم التعاون بين الدول الأعضاء في المجالات جميعها.

ج - دعم السّلم والأمن الدوليين.

د - تعزيز التعاون بين الدول الأعضاء والدول الأخرى.

هـ - العمل على محاربة التفرقة العنصرية.

٣ - دور المنظمّة عربيًا وإسلاميًا ودوليًا

تعمل المنظمّة الإسلامية على تحقيق التضامن والتعاون بين الدول الإسلامية، وتسهم في دعم السّلام العالمي، ودعم القضايا التي تهّم العالمين الإسلامي والعربي، القضية الفلسطينية خاصّة،

عن طريق دعم كفاح الفلسطينيين وتنسيق الجهود؛ للحفاظ على الأماكن المقدسة. وتقوم المنظمة على إنشاء المعاهد التعليمية والإسلامية في العواصم العالمية كافة، والدعوة إلى عقد مؤتمرات القمة الإسلامية والقيام بدور إعلامي على الصعيدين العربي والإسلامي؛ لتوضيح وجهة النظر الإسلامية تجاه ما تتعرض له الدول والشعوب الإسلامية من اعتداءات. فضلاً عن دعم جهود الحوار الدولي بين الأديان السماوية من خلال ما عرف بحوار الحضارات. وتعمل -أيضاً- على التقريب بين المذاهب الإسلامية، والمساعدة في إجراء حوارات تهدف إلى حل الخلافات الفقهية.

وعلى الرغم من ذلك كله، فإن منظمة المؤتمر الإسلامي تفتقر إلى وجود آلية للعمل، وتتعامل بدبلوماسية ناعمة في إطار العلاقة بين الدول الإسلامية؛ إذ لا يوجد لها مواقف مؤثرة، فهي منظمة لا تملك أية آلية لتنفيذ قراراتها، حيث إن معظم توصياتها هي توصيات أدبية غير ملزمة، كما أن تمويل هذه المنظمة الذي يأتي من الدول الأعضاء يؤثر في سياساتها ومواقفها.

رابعاً: منظمة الدول الأمريكية

تشارك الدول الأمريكية في عدد من عوامل الوحدة، أهمها: التجاور الجغرافي، والتاريخ المشترك المتمثل في حركات التحرر ضد الاستعمار الأوروبي، والرغبة في التعاون السياسي والاقتصادي بعيداً عن تدخل القارة الأوروبية. وقد ظهرت الدعوات إلى قيام اتحاد أمريكي خلال القرن التاسع عشر، وعُقدت مؤتمرات عديدة لذلك، أولها مؤتمر واشنطن (١٨٩٩م)، وآخرها المؤتمر الدوري للاتحاد الأمريكي في بوجوتا في كولومبيا (١٩٤٨م) بحضور (٢١) إحدى وعشرين دولة، وتم في هذا المؤتمر التوقيع على ميثاق المنظمة الإقليمية، وأصبح نافذاً في عام ١٩٥١م، وأجري عليه تعديل بموجب مؤتمر "بوينس آيرس" في عام ١٩٦٧م.

مبادئ المنظمة

- ١- قيام النظم السياسية للدول الأعضاء مستندة إلى مبادئ الديمقراطية.
- ٢- مراعاة العدالة الاجتماعية والضمان الاجتماعي، وعدّهما أساسين للسلام.
- ٣- اعتبار أيّ اعتداء على أيّ عضو اعتداءً على الدول الأمريكية جميعها.
- ٤- احترام الحقوق الأساسية للإنسان من دون تمييز.

- ١- وضح المجالات التي كان للجامعة العربية نشاط فيها، مع إعطاء مثال على كل مجال.
- ٢- تقوم الجامعة العربية على مجموعة من المبادئ، اذكرها.
- ٣- عدّد الدول التي وقعت على ميثاق جامعة الدول العربية عند نشوئها.
- ٤- وضح الدور الذي لعبته منظمة الوحدة الإفريقية إقليمياً، ودولياً.
- ٥- متى أنشئت منظمة المؤتمر الإسلامي؟ وأين يقع مقرّها؟
- ٦- بين دور منظمة المؤتمر الإسلامي عربياً، وإسلامياً، ودولياً.
- ٧- متى أصبح ميثاق منظمة الدول الأمريكية نافذاً؟

الأنشطة

اختر أحد الأنشطة الآتية:

باستخدام الحاسوب

- ١- صمّم جدولاً تبيّن فيه مؤتمرات القمة العربية منذ عام ١٩٦٤م حتى الآن، من حيث اسم المؤتمر ومكان انعقاده، وتاريخ انعقاده، وهل هو مؤتمر عادي أم غير عادي.
- ٢- اكتب تقريراً عن مشاركة الأردن في المنظمات الإقليمية والدولية والإسلامية.

أولاً: الحركة الدولية للصليب الأحمر، والهلال الأحمر

١- نشأة الحركة

يرجع تاريخ إنشاء الحركة الدولية للصليب الأحمر إلى عام ١٨٦٣م، بعد مؤتمر عقد في مدينة جنيف؛ لبحث الحالة السيئة التي كانت عليها القوّات المتحاربة في حرب القرم، والحرب النمساوية الإيطالية (معركة سولفرينو) في عام ١٨٥٩م، التي صوّر أحوالها السويسري هنري دونان في كتابه "ذكرى من سولفرينو"، الذي نُشر في عام ١٨٦٢م، بعد أن رأى حالة الجنود والجرحى والإهمال الذي أدى إلى وفاة أكثرهم. واقترح في كتابه:

أ - إنشاء جمعية تطوعية للإغاثة في كلِّ بلد، وإمدادها بالكوادر الطبية القادرة على تقديم المساعدة للجرحى في ساحة المعركة.

ب - اعتبار الجرحى وأفراد الكادر الطّبي في المعركة أشخاصاً محايدين، وتمييزهم بشارة معيّنة.

ج- صياغة اتفاقية دولية تضيء على هذه المقترحات قوّة القانون.

وقد أعدّ (١٦) ستة عشر خبيراً من دول العالم عشرة

قرارات مثّلت وثيقة تأسيس الصليب الأحمر. وفي

عام ١٨٦٤م عُقد مؤتمر دولي بدعوة من الحكومة

السويسرية، حضرته (١٢) اثنتا عشرة دولة أقرّت

القرارات العشر وأقرت الشارة المميّزة، وهي:

الصليب الأحمر على قاعدة بيضاء؛ وهو العلم

السويسري معكوساً، شعارها "الرحمة في وسط

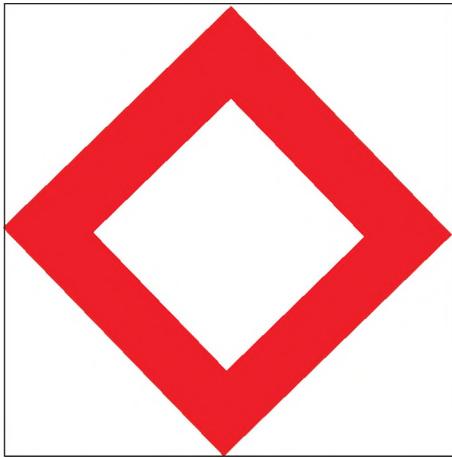
المعارك" و"الإنسانية طريق السّلم"، وقد ظهرت

شارة أخرى في عام ١٨٧٦م، وهي شارة الهلال

الأحمر على أرضية بيضاء، عندما استخدمتها الجمعية العثمانية لإسعاف الجرحى في

أثناء حربها ضدّ روسيا، وتبنّت هذه الشارة العديد من الدول الإسلامية في العالم.

وبعدها اختارت إيران شعاراً جديداً هو الأسد والشمس الأحمران. وقد أقرّتا إلى



الشكل (٥-٤): شارة البُلورة الحمراء.

جانب الصليب الأحمر في اتفاقية جنيف في عام ١٩٩٢ م. وقام المؤتمر الدولي التاسع والعشرون للصليب الأحمر والهلال الأحمر في عام ٢٠٠٦ م بتعديل النظام الأساسي للحركة الدولية للصليب الأحمر والهلال الأحمر، بحيث يتم إدراج إشارة البلورة الحمراء الإضافية، التي تتمتع الآن بالوضع القانوني نفسه للصليب الأحمر والهلال الأحمر.

٢- المبادئ الأساسية للحركة الدولية للصليب الأحمر والهلال الأحمر

أ - الإنسانية: فهي حركة دولية قائمة على أساس تقديم العون والمساعدة لجرحي الحرب من غير تمييز، يبذل الجهد لتخفيف المعاناة البشرية، وتوفير الصحة العامة، وتحسين التفاهم والصداقة بين الشعوب.

ب - العالمية: أي أنّ على كل جمعيات الحركة الدولية التي تحظى بحقوق متساوية، وتوطيد التعاون في ما بينها.

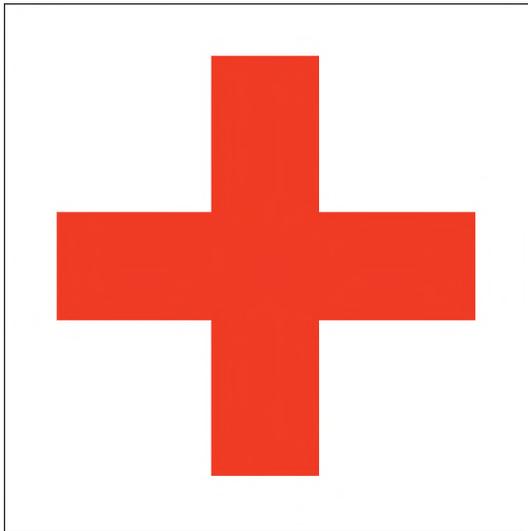
ج - الطابع الوحدوي: ففي كل بلد جمعية وطنية واحدة يشمل عملها كل أراضي البلاد.

د - الطابع التطوعي: فهي مؤسسة إغاثة تطوعية خيرية لا تسعى إلى تحقيق كسب مادي.

هـ - الاستقلال: فعلى الرغم من أن الجهات الوطنية خاضعة لقوانين بلادها، فإنّها مستقلة طبقاً لمبادئ الصليب الأحمر والهلال الأحمر.

و - الحياد: أي عدم الاشتراك في الخلافات ذات الطابع السياسي، أو العنصري، أو الديني. أو المذهبي.

ز - عدم التحيز: إذ يؤدّي الصليب الأحمر أو الهلال الأحمر رسالته دون تمييز بين الأجناس، أو القوميات، أو الأديان، أو الأوضاع الاجتماعية.



الشكل (٥-٥): شعار اللجنة الدولية للصليب الأحمر وجمعيات الصليب الأحمر.

٣- مؤسسات الحركة الدولية للصليب الأحمر والهلال الأحمر

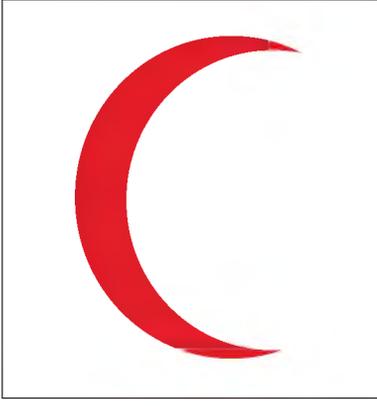
أ - اللجنة الدولية للصليب الأحمر: وهي منظمة

محايدة أنشئت في جنيف في عام ١٨٦٣ م،

تزاوّل نشاطها على نحو خاصّ زمن النزاعات

المسلّحة والاضطرابات الداخلية، وتتدخل

لصالح العسكريين والمدنيين. ومن أعمالها:



الشكل (٥-٦): شعار الهلال الأحمر.

- ١ . الإشراف على حُسن معاملة ضحايا الحرب.
- ٢ . الاعتناء بأوضاع الأسرى والمعتقلين، من حيث الغذاء والملبس والمسكن والعلاج والضمانات القضائية.
- ٣ . زيارة الأسرى والمعتقلين، والتدخل للحصول على إذن لهم بمراسلة عائلاتهم.
- ٤ . الاهتمام بأحوال المعتقلين الأمنيين خاصةً.

ويتم تمويل هذه اللجنة من المصادر الآتية:

- ١ . الجمعيات الوطنية للصليب الأحمر والهلال الأحمر.
- ٢ . الدول الموقعة على اتفاقيات جنيف.
- ٣ . منظمات حكومية أو خاصةً.

ب- الجمعيات الوطنية للصليب الأحمر والهلال الأحمر: تنتشر في أنحاء العالم، ولا يجوز تأسيس أكثر من جمعية واحدة في كل دولة، وينضم إليها المواطنون جميعهم من دون تمييز، ويشترط لقبول عضويتها في الرابطة عشرة شروط، يقرّر مجلس إدارة الرابطة على إثرها قبول الجمعية الجديدة وهذه الشروط هي:

- ١ . أن تكون الدولة موقعة على اتفاقية جنيف الخاصة بالجرحى والمرضى.
- ٢ . أن تكون الدولة مستقلة.
- ٣ . أن تعترف حكومة البلد الذي تنتمي إليه بوصفها جمعية إغاثة تطوعية.
- ٤ . أن تستخدم تسمية الصليب الأحمر أو الهلال الأحمر وشارتهما.
- ٥ . أن تكون ذات تنظيم يسمح لها بمزاولة المهام الرئيسة في نظامها الأساسي.
- ٦ . أن يشمل عملها أراضي الدولة جميعها.
- ٧ . أن توظف المتطوعين لديها من دون تمييز.
- ٨ . أن تكون هي الوحيدة في الدولة.
- ٩ . أن تتعاون مع المكونات الأساسية للدولة.
- ١٠ . أن تخضع لمبادئ الحركة الأساسية، وتسترشد في عملها بمبادئ القانون الدولي الإنساني.

ومن هذه الجمعيات

١. الجمعية الوطنية للهلال الأحمر الأردني: تأسست في عام ١٩٤٧م، وتم الاعتراف بها من قبل حركة الصليب الأحمر، والهلال الأحمر في عام ١٩٥٠م، ومركزها الرئيس عمان، ولها فروع منتشرة في أنحاء المملكة، ومن أهدافها:

أ. نشر المبادئ الأساسية والقيم الإنسانية لحركة الصليب الأحمر والهلال الأحمر.
ب. إدارة مراكز العناية الاجتماعية والصحية، من مثل العيادات، والمختبرات الطبية، ومراكز العناية بصحة الأم والطفل، ومراكز الإسعافات الأولية، ودور الأيتام، وبيوت كبار السن (العجزة).

ج. القيام بالمشاريع المتنوعة على المستوى:

* العالمي: من مثل المشاركات الفعالة مع حركة الصليب الأحمر، والهلال الأحمر.
* المحلي: من مثل برامج التوعية من الأمراض المختلفة، وتدريبات الإسعافات الأولية، والاستعداد لحدوث الكوارث؛ وكيفية التعامل معها، والتوعية من أخطار الألغام.

٢. الجمعية الوطنية للهلال الأحمر الفلسطيني: أنشئ الهلال الأحمر الفلسطيني استجابة للحاجات الإنسانية التي تفرضها الأوضاع في فلسطين منذ قرار تقسيمها في عام ١٩٤٧م، وقيام إسرائيل على جزء منها، واحتلال ما تبقى منها عام ١٩٦٧م. وزادت حدة انتهاكات القانون الدولي الإنساني من طرف قوات الاحتلال من صعوبة الأوضاع المعيشية في الأراضي الفلسطينية المحتلة، مما ضاعف من مسؤوليات الهلال الأحمر الفلسطيني الإنسانية، وبفضل عمله الدؤوب وحضوره الميداني أصبح عضواً كاملاً لحقوق في الحركة الدولية. وقد كان للحركة النسائية في فلسطين دور مميز في أنشطة الجمعية، وارتبط ذلك باسم السيدة فريدة أرشيد، التي كان لها إسهامات وحضور مميز كأول سيدة عربية اهتمت بهذا المجال.

٣. المنظمة العربية للهلال الأحمر والصليب الأحمر العربية: تأسست في عام ١٩٧٥م، ومقرها جدة في السعودية، وتضم جمعيات الهلال الأحمر، والصليب الأحمر العربية، التي تجتمع مرة كل عام لتبادل الرأي، وتنسيق الجهود للمشاريع المشتركة، وتقديم المعونة المالية للجمعيات المحتاجة إليها.

٤. الاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر، والهلال الأحمر: أنشئ في باريس في عام ١٩١٩م، وحمل اسم الرابطة، واستقرّ في جنيف في عام ١٩٣٩م. يهدف إلى العناية بضحايا الحالات الناجمة عن الكوارث الطبيعية، من مثل الزلازل، والفيضانات، والأوبئة، والمجاعات، وغيرها. وأصبحت الرابطة تسمى «الاتحاد» منذ عام ١٩٩١م.

٥. الوكالة المركزية للبحث عن المفقودين: أنشئت بموجب اتفاقيات جنيف لعام ١٩٤٩م لتتولى المهام الآتية:

- أ . جمع المعلومات عن المستفيدين من أنشطة اللجنة الدولية، ونقلها إلى ذوي المستفيدين.
- ب . نقل الرسائل إلى ذوي الأشخاص المستفيدين.
- ج . تنظيم جمع شمل الأسرة، وإعادةتها إلى الوطن.
- د . إصدار شهادات إلى المحتجزين القدامى، وأسرى الحرب، وإعادةتهم إلى ذويهم.
- هـ . إصدار وثائق سفر لأشخاص مجردين، بسبب النزاع المسلح، من مستندات ثبوت الشخصية، أو جواز سفر لمرة واحدة بصفة مؤقتة.

٦. أجهزة أخرى

- أ . المؤتمرات الدولية للصليب الأحمر والهلال الأحمر الدولية: وهو السلطة الاستشارية العليا للصليب الأحمر الدولي، يضم وفوداً من مؤسسات الصليب الأحمر جميعها، ووفود الحكومات الموقعة على اتفاقيات الصليب في جنيف. تُعقد كل أربعة أعوام، وتتخذ قرارات بالنسبة إلى تعاون مؤسسات الصليب مع الحكومات، ولا يجوز لها مداومة المسائل السياسية.
- ب . اللجنة الدائمة للحركة.
- ج . مجلس مندوبي الحركة.

ثانياً: القانون الدولي الإنساني

ويُقصد به: "مجموعة القواعد التي تُحدّد حقوق الدول المتحاربة وواجباتها في حالة نشوب الأعمال العدائية. وتفرض قيوداً على المتحاربين في ما يتعلّق بوسائل استخدام القوّة العسكرية، وقصرها على المتقاتلين دون غيرهم، وتحمي حقوق ضحايا النزاعات المسلّحة؛ القتلى، والجرحى، والمرضى، والأسرى خاصّة، في المعارك البرية، والبحرية، والجوية فضلاً عن المدنيين المحميين من سكان المناطق المختلفة".

ويشمل القانون الدولي الإنساني:

١- قانون لاهاي (١٨٨٩م) و(١٩٠٧م)، الذي يحدّد القواعد التي تُنظّم سلوك المتحاربين في الحرب.

٢- قانون جنيف (اتفاقيات جنيف لسنة ١٩٤٩م وبروتوكولاتها الإضافية)، الذي يبيّن المبادئ والقواعد التي تحمي الشخصية الإنسانية في حالة الحرب، ويهدف إلى حماية العسكريين الذين أصبحوا خارج المعركة، وحماية الأشخاص المدنيين في البلاد المحتلة الذين ليسوا جرحى، أو مرضى، أو أسرى، وهذا ما يُفرّقه عن قانون لاهاي، فضلاً عن أن نصوص جنيف وُضعت لمصلحة الفرد حَسْبُ، فلا تمنح حقوقاً للدول بعضها إزاء بعض، كما هو في قانون لاهاي، الذي يستهدف العمليات بين المتحاربين.

٣- أمّا المعاهدات الخاصّة بحظر الأسلحة وتقييد استخدامها، فتضمّن تشريعات حقوق الإنسان، التي تؤمّن وتحمي حقوق الفرد وحرّياته الأساسية في الأوقات جميعها. وتقع المسؤولية في تعزيز هذه الحقوق على المستوى العالمي على الأمم المتحدة، والمؤسسات الأخرى، من مثل المجلس الأوروبي، ومنظمة الدول الأمريكية كل حسب إطاره الجغرافي.

وتشمل اتفاقيات جنيف الأربع الموقعة في (٢ آب ١٩٤٩م):

- أ - اتفاقية جنيف الأولى لتحسين حال جرحى القوّات المسلّحة ومرضاها في الميدان.
- ب - اتفاقية جنيف الثانية لتحسين حال غرقى القوّات المسلّحة وجرحاها ومرضاها في البحار.
- ج - اتفاقية جنيف الثالثة بشأن معاملة أسرى الحرب.
- د - اتفاقية جنيف الرابعة بشأن حماية الأشخاص المدنيين في وقت الحرب، التي اشتمل الباب الثالث منها على وضع الأشخاص المحميين ومعاملتهم، وتطرّق إلى أحكام عامة تنطبق على أراضي أطراف النزاع والأراضي المحتلة، وفيه يتمتع الأفراد بـ:
 ١. حقّ الاحترام لأشخاصهم وشرفهم وعائلاتهم، وثقافتهم وعاداتهم وتقاليدهم.
 ٢. الحماية ضدّ أعمال العنف أو التهديد جميعها.
 ٣. عدم القيام بأيّ إكراه بدني أو معنوي ضدّهم.
 ٤. عدم الاعتداء على حياتهم.
 ٥. حقّ الرعاية الطبية.
 ٦. حرّية التنقل، وعدم النقل الجبري الجماعي، أو الفردي.

ولسّد النقص في اتفاقيات جنيف، صيغ بروتوكولان إضافيّان في عام ١٩٧٧م، يتعلّقان بحماية ضحايا النزاعات المسلّحة الدولية وغير الدولية، وقد وُضعت قائمة جديدة في البروتوكول الأول للانتهاكات الجسيمة (أي جرائم الحرب) التي تُرتكب في الحرب، ومنها:

١. قيام دولة الاحتلال بنقل بعض سكّانها إلى الأراضي المحتلة، أو ترحيل سكّان الأراضي المحتلة كلّهم أو بعضهم.
 ٢. التّأخير غير المبرر في إعادة أسرى الحرب، أو المدنيين إلى أوطانهم.
 ٣. التفريق بين الضحايا عنصريّاً.
 ٤. استهداف الآثار التاريخية، وأماكن العبادة، والأعمال الفنية.
 ٥. حرمان شخص تحميه اتفاقيات جنيف من إجراء محاكمة عادلة.
 ٦. الهجوم على المنشآت العامة.
 ٧. الهجوم على السكّان المدنيين بوساطة الطائرات أو القوّات الجوية.
- وفي أواخر عام ٢٠٠٥م، أضيف بروتوكول ثالث إلى اتفاقيات جنيف يتعلّق بشارة جديدة تضاف إلى شارتي الهلال الأحمر والصليب الأحمر، وهي شارة (البلّورة الحمراء على رقعة بيضاء)؛ لدعم حماية الخدمات الإنسانية.

- ١ - متى أنشئت حركة الصليب الأحمر والهلال الأحمر؟
- ٢ - ما الشارة المميزة للحركة الدولية للصليب الأحمر؟
- ٣ - وضح المبادئ الأساسية للحركة الدولية للصليب الأحمر.
- ٤ - فسّر كلاً مما يأتي:
- أ - إنشاء الاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر.
- ب - إنشاء المنظمة العربية لجمعيات الهلال الأحمر، والصليب الأحمر العربية.
- ٥ - اذكر شروط قبول الجمعيات الوطنية للصليب الأحمر والهلال الأحمر.
- ٦ - اذكر ما نصّت عليه اتفاقيات جنيف الأربع بشأن حماية ضحايا الحروب.
- ٧ - ما المقصود باللجنة الدولية للصليب الأحمر؟ موضّحاً أهم أعمالها.
- ٨ - فرّق بين قانون لاهاي وقانون جنيف.
- ٩ - وضح الاقتراحات التي قدّمها الطبيب السويسري هنري دونان في كتابه "ذكرى من سولفرينو".
- ١٠ - عدّد مؤسسات الحركة الدولية للصليب الأحمر، والهلال الأحمر.
- ١١ - اذكر أعمال اللجنة الدولية للصليب الأحمر.
- ١٢ - وضح الأدوار التي تقوم بها الوكالة المركزية للبحث عن المفقودين.
- ١٣ - وضح أهداف الجمعية الوطنية للهلال الأحمر الأردني.
- ١٤ - فرّق بين فروع القانون الدولي الإنساني.
- ١٥ - وضح ما تشتمل عليه اتفاقيات جنيف الأربع لحقوق الإنسان الموقعة في عام ١٩٤٩م.
- ١٦ - حدّد الانتهاكات الجسيمة التي ترتكب في أثناء الحرب، كما حدّدها البروتوكول الإضافي الأول (١٩٧٧م).

الأنشطة

اختر أحد النشاطين الآتيين:

- ١- صنف الدول الإسلامية التي اعتمدت شارة الصليب الأحمر، والهلال الأحمر.
- ٢- اكتب تقريراً عن حياة هنري دونان، موضّحاً دوره في ظهور فكرة الصليب الأحمر.

- ١- يتكون هذا السؤال من (١٠) فقرات، لكل فقرة أربع إجابات، واحدة منها فقط صحيحة، انقل إلى دفترك رقم الفقرة، ثم ضع أمام كل منها رمز الإجابة الصحيحة:
١. تم التوقيع على ميثاق منظمة الدول الأمريكية في المؤتمر الذي عقد في:
- أ - بيونس آيرس/الأرجنتين ب - هافانا/ كوبا
ج - بوجوتا/كولومبيا د - كراكاس/فنزويلا
٢. يقع مقرّ منظمة المؤتمر الإسلامي في مدينة:
- أ - مكة المكرمة ب - المدينة المنورة ج - القدس د - جدة
٣. يقع مقرّ هيئة الأمم المتحدة في مدينة:
- أ - نيويورك ب - لاهاي ج - بروكسل د - باريس
٤. مدّة عضوية الأعضاء غير الدائمين في مجلس الأمن، هو:
- أ - أربع سنوات ب - ثلاث سنوات ج - سنتان د - خمس سنوات
٥. إحدى الدول الآتية ليست من الأعضاء الدائمين في مجلس الأمن:
- أ - الصين ب - اليابان ج - روسيا د - فرنسا
٦. يقع مقرّ منظمة العمل الدولية في مدينة:
- أ - روما ب - باريس ج - جنيف د - برلين
٧. الصندوق الخاص بإغاثة الأطفال ورعايتهم، هو:
- أ - اليونسف ب - اليونسكو ج - منظمة الصحة العالمية د - الفاو
٨. إحدى اللغات الآتية ليست لغة رسمية في الأمم المتحدة:
- أ - الصينية ب - العربية ج - الفارسية د - الإسبانية
٩. يقع مقرّ جامعة الدول العربية في مدينة:
- أ - تونس ب - القاهرة ج - عمّان د - الدار البيضاء
١٠. تم تأسيس جامعة الدول العربية في عام:
- أ - ١٩٤٤م ب - ١٩٤٥م ج - ١٩٤٦م د - ١٩٤٧م

- ٢ - صمّم جدولاً، وقارن فيه بين الجامعة العربية، ومنظمة الوحدة الإفريقية، ومنظمة الدول الأمريكية، من حيث:
- أ - سنة إقرار ميثاق كل منظمة، ومكانه.
- ب - شروط العضوية في كل منظمة.
- ج - الأهداف المتفق عليها بين كل المنظمات.
- د - الأهداف الخاصة بكل منظمة.
- ٣ - وضح المقصود بالمصطلحات الآتية:
- مجلس الأمن، الأمانة العامة، اليونسيف، الأورنوا، القانون الدولي الإنساني، حقّ النقض (الفيتو)، مجلس الوصاية، منظمة الدول الإفريقية.
- ٤ - تتبّع مسيرة الجامعة العربية كمنظمة إقليمية، من حيث أهمّ الإنجازات التي حققتها من جانب، وأهمّ أسباب ضعفها التي أعاقت دورها من جانب آخر.
- ٥ - عدّد الوكالات المتخصصة التابعة للأمم المتحدة.
- ٦ - وضح الطرق التي يلجأ إليها مجلس الأمن لحفظ الأمن والسّلام الدّوليين.
- ٧ - قيّم أداء هيئة الأمم المتحدة.
- ٨ - اذكر المصادر الأساسية للقانون الدولي الإنساني.
- ٩ - أ - اذكر أهمّ مؤتمرات القمة التي عُقدت في الأردن.
- ب - عدّد أهمّ القرارات الصادرة عنها.
- ١٠ - فسّر ما يأتي:
- أ - دلالات شارة الصليب الأحمر والهلال الأحمر.
- ب - اتخاذ مدينة جدّة مقراً للمؤتمر الإسلامي المنعقد في عام ١٩٧٠م.
- ج - إنشاء عصبة الأمم بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى.



٦

الوَحدة السادسة

الوَحدة العربيّة

النتائج العامة للوَحدة

تتناول هذه الوَحدة بالدراسة والتحليل مفهوم الوَحدة العربية وأهدافها ومقوماتها وضرورتها ومحاولات قيامها، ونماذج من الوَحدة العربية، والعوامل التي حالت دون قيامها، وتصوّرات مستقبلية لوَحدة عربية منشودة.

يتوقع من الطالب في نهاية هذه الوَحدة أن:

- يوضّح المفاهيم والمصطلحات والتعميمات، ويتمثّل القيم والاتجاهات، ويتقن المهارات الواردة فيها.

- يبيّن مقومات الوَحدة العربية .

- يتتبّع الجذور التاريخية لمحاولات قيام الوَحدة العربية.

- يذكر أهمّ المشروعات الوحدوية العربية.

- يبيّن أهداف الوَحدة العربية.

- يبيّن ضرورات قيام الوَحدة العربية.

- يعدّد معوقات قيام الوَحدة العربية.

- يذكر نماذج لـ الوَحدة العربية.

- يتنبأ بمستقبل الوَحدة العربية.

- يقترح تصوّرات وأشكالاً مستقبلية للوَحدة العربية.

- يقارن بين الجمهورية العربية المتحدة والاتحاد العربي الهاشمي من حيث سنة التأسيس، والدول الأعضاء، ونظام الحكم، والأهداف، والنتائج.

- يقيّم المحاولات الرامية لقيام الوَحدة العربية.

- يبيّن دور الوَحدة العربية في مواجهة الخطر الإسرائيلي.

- يحلّل نصوصاً تاريخية حول العمل العربي المشترك.

- يحلل أسباب عدم نجاح وحدة عربية شاملة حتى الآن.
- يثمن دور الهاشميين في محاولات تحقيق الوحدة العربية.
- يدرك أهمية الدين الإسلامي في توحيد الأمة العربية.
- يؤمن بضرورة التعاون العربي المشترك في القضايا العربية.
- يدرك الأهمية الاقتصادية في تحقيق الوحدة العربية.
- يحلل مضمون شعار "الأردن أولاً".

إننا اليوم أمام خيارين لا ثالث لهما، فإما أن نستنهض قوانا، ونوحد مواقفنا وسياساتنا لبناء ثقل عربي - إقليمي نواجه به التحديات والأخطار التي تحيط بنا، وتهدد أمننا ومستقبل أوطاننا، وإما أن نبقي على ما نحن عليه من فُرقة، وخلافات تضعف موقفنا أمام العالم، وتغري الآخرين بالهيمنة على منطقتنا بالتدخل في شؤوننا، وفرض أجنداتهم علينا، ولذلك فقد آن الأوان لبلورة موقف عربي موحد يحشد طاقاتنا وقدراتنا ومواردنا لخدمة مصالحنا المشتركة، ويتصدى لهذه الأخطار والتحديات.

من خطاب جلالة الملك عبد الله الثاني في مؤتمر القمة العربي في الرياض ٢٩/ آذار ٢٠٠٧م

- كيف يمكن مواجهة التحديات التي تحيط بالأمة العربية، من وجهة نظر جلالة الملك عبد الله الثاني؟
- استنتج القضايا التي تشغل بال جلالتهم من خلال الخطاب.

لقد شغل بال العرب، منذ نهايات القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين، هم الوحدة العربية، وظلّ هذا الحلم يراود العرب من أجل تحقيق هذه الوحدة؛ التي ترفع من شأنهم وتحقق لهم الرفعة والتقدم، ولتأخذ الأمة العربية دورها كأمّة رائدة وفاعلة في النظام الدولي، ولتعيد أمجاد العرب، وتتصدّر قيادة البشرية من جديد، كما قادها أسلافنا من قبل.

أولاً : مفهوم الوحدة العربية

يقصد بمفهوم الوحدة العربية: "التطلع نحو إقامة نظام سياسي تكاملي يربط بين العرب، ويقوم على التكامل بين أقطاره سياسياً واقتصادياً واجتماعياً وثقافياً وعسكرياً، بحيث يركز هذا النظام على الروابط الحضارية والتاريخية والدينية واللغوية والمصالح المشتركة. يقضي على أسباب الفُرقة، ويؤمن للعرب هيبتهم، ويحقق لهم أهدافهم في التحرر والتنمية والتكامل الاقتصادي والاجتماعي. فضلاً عن تحقيق الأمن العربي بمستوياته المختلفة: الداخلي والخارجي، والعيش ضمن المجموعة الإنسانية، وهي بعبارة أخرى عملية بناء مجتمع عربي جديد تنعدم فيه الحواجز التي اصطنعها الاستعمار الغربي".

والوحدّة العربية هدف أسمى للعرب جميعهم، تتناقض مع الإقليمية الضيقة، وتقوم على الإيمان بالأمة العربية المتميّزة بلغتها وثقافتها وتاريخها، التي تقوم على القيم الإنسانية التي جاء بها الإسلام، وتؤمن بالتعاون الإنساني القائم على الاحترام المتبادل، كما تتعارض مع التعصّب الطائفي، وترفض الاستغلال والجمود والتخلّف.

- اذكر أهداف الوحدّة العربية.
- اذكر مفهوماً مرادفاً لمفهوم الوحدّة العربية، وآخر مناقضاً لها.

ثانياً : مقومات الوحدّة العربية

تستند الوحدّة العربية إلى مجموعة من المقومات الأساسية التي قلّ أن تتوافر لأية أمة من الأمم، التي استطاعت أن تحقّق وحدتها القومية خلال العصور الحديثة. ومن هذه المقومات:

١- اللغة

تعدّ اللغة أهمّ وسيلة من وسائل الاتصال قديماً وحديثاً، وهي لسان الدولة أو الأمة، والوعاء الذي يحتضن النتاجات الحضارية المختلفة لأي شعب. وبمقدار ماتقوى شخصية الأمة وتعمّم في عصرها، يكون مجد اللغة ودورها في نشر الثقافة والفن والفكر.

وتعدّ اللغة العربية أبرز رابط حضاري وديني وتاريخي وجغرافي للمناطقين بها، وقد عدّت منذ القدم عنصراً مهماً من عناصر الوحدّة العربية إلى جانب وحدة الدم والتاريخ والمصير. واللغة العربية هي اللغة التي نزل بها القرآن الكريم؛ إذ قال تعالى في محكم التنزيل: ﴿وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا﴾ [سورة طه، الآية ١١٣]، وقال سبحانه: ﴿كِتَابٌ فَصَّلْتُمْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ [سورة فصلت، الآية ٣].

تربط اللغة العربية أبناء المجتمع العربي بأقوى الروابط، وأكثرها اتصالاً بالحياة، وبذلك فإنّها تعمل على توطيد الصّلات الفكرية، والتجاوب العاطفي. ولقد أكّد المؤرّخون العرب أهميّة اللغة العربية كركن أساسي في ثقافة الأمة، والعنصر الأهمّ من عناصرها القومية، والرابطة الأولى التي تجمع الأمة وتؤلّف بينها، وتعمل على تكوين المفاهيم المشتركة وتوحيد المشاعر والأحاسيس، وتبعث الثقة بالنفس والاعتزاز بماضي الأمة.

- ما الروابط التي توفّرها اللغة العربية بين الناطقين بها؟
- ما الدور الذي تلعبه اللغة العربية في مجال توحيد الأمة؟

٢- التاريخ المشترك

إنّ الأمة الواحدة هي الأمة التي لها تاريخ واحد مشترك، وللعرب تاريخ مشترك منذ أكثر من خمسة عشر قرناً، وعندما نقول التاريخ المشترك فإننا نعني مجموع تطوّر حياة الأمة كلّها في الميادين السياسية والاجتماعية والاقتصادية والعلمية والفنية والأدبية والعمرانية، وكل ما يتّصل بالمقوّمات الحضارية من معانٍ واسعة. ولا تعني وحدة التاريخ العربي، انطباق جميع جزئيات وحوادث التاريخ جميعها بالقوّة والدرجة نفسيهما على أجزاء الوطن العربي جميعها انطباقاً تاماً، وإنما تعني الوحدة النسبية التي تتجلى في أهم صفحات التاريخ التي بيّنت تأثير العرب وتأثيرهم في الأحداث التاريخية كافة، التي أوجدت ثقافة الأمة، وأعطتها لغتها، وطبعتها بطابعها الخاصّ. وقد ظل التاريخ العربي المشترك يدفع العرب إلى الإحساس بوحدهم، على الرغم من كل العوامل التي كانت تفرض عليهم الشعور بالفرقة والانعزال.

- ما المقصود بمفهوم التاريخ المشترك؟
- لماذا يُعدّ التاريخ المشترك أحد مقوّمات الوحدة العربية؟

٣- الجغرافيا

يتمتّع الوطن العربي بوحدة جغرافية متماسكة بحدوده الطبيعية، والوحدة لا تعني التشابه التام بين أقاليم الوطن العربي الكبير، الذي تنعدم بين أجزاء الحدود الطبيعية المانعة. إنما تعني: تكامل أقاليم الوطن تكاملاً يساعد على تنوّع الإنتاج، وقيام الصناعات المختلفة، وهذا مرتبط بالتنوّع في تربة الوطن العربي، ممّا أدّى إلى تنوّع في المنتجات الزراعية، والموارد المعدنية، والوطن العربي يشتمل على أقاليم وأجواء متنوّعة تساعد على تنوّع إمكاناته الاقتصادية، وعلى تحقيق التكامل الاقتصادي بين أجزائه. والوحدة الجغرافية بهذا المعنى تعطينا وطناً واحداً متكاملًا رغم تباين أقاليمه الطبيعية، وذلك أن هذا التباين إنّما يؤدّي إلى التكامل الذي يعزّز معنى الوحدة ويقوّيها.

- بيّن أثر تنوّع الأقاليم في الوطن العربي في تحقيق التكامل الاقتصادي.

٤- الدين

الدين الإسلامي هو الموروث الاستراتيجي للأمة، وكان وما يزال وسيبقى المكوّن الرئيس لهوية الأمة على الدوام. وحيث إنّ الغالبية العظمى من العرب تُدين بالدين الإسلامي، الذي

طبع حياة المجتمع العربي طوال أربعة عشر قرناً بطابعه الخاص، فقد كان ذلك عاملاً أساسياً في وحدة المجتمع العربي، والأمة العربية. ويُعدّ الدين الإسلامي رابطة قويّة تجمع أبناء الأمة الواحدة، ولاسيّما أن الدين فيه من الخصائص الجماعية والأداء الجماعي ما يتطلّب التعاون، ومن هذه المظاهر مثلاً الحجّ ومناسكته، والزكاة وتشريعاتها. والإسلام دين المحبّة والتسامح، وإذا كانت غالبية العرب تدين بالإسلام، فإن المواطنين من غير المسلمين قد عاشوا في الوطن العربي كمواطنين يشاركون إخوانهم المسلمين في اللغة والعادات والتقاليد والثقافة، وفي بناء الحضارة العربية الإسلامية والدفاع عنها، كما أن غير المسلمين من العرب نشأوا على الثقافة العربية الإسلامية بكلّ أبعادها الحضارية في القيم والعلوم والتاريخ.

• بيّن أهمية الدين الإسلامي في توحيد الأمة العربية.

٥- الثقافة

الثقافة هي مجموعة الأفكار والقيم والمُثل والعقائد والمنجزات والتجارب التاريخية والروابط الاجتماعية، التي تعمل في مجموعها على تكوين السمات العامة التي تميّز إنساناً عن إنسان أو جماعة عن جماعة. والمجتمع العربي يكوّن وحدة ثقافية ذات طابع خاصّ مميّز. وقد ظلّ العرب يستشعرون وحدتهم الثقافية المتمثلة في العقيدة الروحية، واللغة الواحدة، والتاريخ المشترك، والعادات والتقاليد والقيم والآداب المشتركة. ورغم ما تعرّضت له الأمة العربية من نكبات وآلام قاسية، وبالرغم ممّا أصابها من نقّاتٍ سياسية، وما طرأ عليها من أفكار دخيلة، فقد ظلّت الثقافة العربية لا يمسّها تغيير جوهرى يُجزّئ وحدتها، أو يحولّها إلى ثقافات متباينة، فحافظت على سماتها الأساسية وروابطها الإنسانية. إن التشابه والتماثل في العادات والتقاليد والقيم بين أبناء الأمة العربية هو عنصر قويّ من عناصر التقارب والترابط بين أبناء الأمة العربية وأقطارها، وقد كانت الثقافة العربية سدّاً مانعاً أمام الغزو الثقافي أيام الاستعمار الأوروبي، ويجب أن تكون كذلك في وقتنا الحاضر أمام تحديات العولمة التي تتداخل فيها أمور السياسة والاقتصاد والثقافة والاجتماع والإعلام والاتصال؛ بحيث أصبحت هذه الأمور تخترق الحواجز والحدود من دون استئذان، وتتماهى فيها الأدوار، وتختلط فيها الخصوصيات بالعموميات، ممّا يعرّض الثقافة والهوية الوطنية للاختراق، ما لم يكن أفراد الشعب محصّنين بثقافتهم الوطنية واحترام خصوصياتهم الثقافية والمجتمعية في ظلّ العولمة.

- بيّن عناصر الوحدة الثقافية .
- ما أثر التفكّات السياسي والنكبات في الوحدة العربية ؟
- بيّن دور القيم والعادات والتقاليد في توحيد الأمة العربية .
- كيف يمكن المحافظة على الخصوصية الثقافية، والهوية الوطنية والقومية في ظلّ العولمة؟

٦- المصير الواحد، والتحديات المشتركة

إنّ كَوْن العرب يتكلّمون لغة واحدة، ويدينون بعقيدة واحدة، ويشتركون بآداب واحدة وتراث فكري واحد، ويجمع بينهم تاريخ عامّ مشترك، وحضارة واحدة. هذه العوامل مجتمعة، ربطتهم بمصير واحد في ضرورة العيش المشترك واستمرار الحياة المشتركة، والتطلّع إلى مصير واحد مشترك. وإن كانت هذه الرغبة، نتيجة لبعض الظروف الإقليمية والسياسية، تبدو في بعض الأقطار العربية أضعف منها في بقية الأقطار الأخرى.

- اذكر العوامل التي أوجدت لدى العرب رغبة واحدة ومشية واحدة.
- اذكر أسباب تباين الرغبة المشتركة والمشية الواحدة بين بعض أقطار الوطن العربي.

٧- القومية العربية

تمثّل القومية العربية الانتماء الأساسي، والرابطة التي تجمع بين أقطار الوطن العربي وتعمل على تأكيد الانتماء للعروبة، فالشعب العربي هو حصيلة تطوّر المجموعات البشرية جميعها، التي سكنت الوطن العربي، وأسهمت في بناء مجتمعاته وإقامة حضارته، وجعلت منه وحدة منسجمة قادرة على البقاء والثبات، حملت رسالة الإسلام الخالدة قيمها الروحية. فالشعور بالرسالة القومية يكسب جهادها في سبيل الحرية والاستقلال معنيّ جديداً. والعروبة مادة الإسلام، وأرضيته التي انبنى عليها، وهي التي حملت رسالة الإسلام الخالدة، وقد دعا رواد القومية العربية إلى تعزيز الروابط القومية لما تتمتع به هذه الأمة من وحدة التاريخ والمصير واللغة، والمصالح المشتركة وحب الوطن، والتمسك به والانتماء إليه. ومن هذا المنطلق كان محتوى القومية العربية محتوياً إنسانياً، ورسالة ترمي إلى تجديد القيم الإنسانية، وحفز التقدم البشري، وتنمية الانسجام والتعاون بين الدول العربية، ودعوة للوحدة بين أقطارها، وقد توجت القومية نضالها ضد الاستعمار بصورة كلّها وأشكاله كافة، ودعت إلى تحرر الأمة،

وتحقيق آمالها في الوّحدة، وكان للثورة العربية الكبرى بقيادة الشريف الحسين بن علي كبير الأثر في طرح القضية القومية العربية من خلال شعار الثورة (الوّحدة، الحرية، الحياة الفضلى). والقومية العربية، على هذا الأساس، تعني الالتزام بثوابت العروبة والإسلام والوقوف إلى جانب القضايا العربية والإسلامية، وهي بذلك ليست قومية عنصرية، موجهة ضدّ أحد، وإنما هي ذات طابع إنساني تناصر القضايا العادلة جميعها في هذا العالم، بغضّ النظر عن اللون أو الدين أو العرق أو اللغة؛ إذ اشتملت في ثناياها على الكثير من الجوانب الإنسانية التي تهدف إلى أن يأخذ العرب دورهم في الإسهام في بناء الحضارة الإنسانية وتطوّرها وخدمتها، كما خدمها أسلافنا من قبل.

- ١- وضح المقصود بالمفاهيم والمصطلحات الآتية :
الوحدة العربية، الوحدة الجغرافية، التاريخ المشترك، الثقافة.
- ٢- اذكر مقومات الوحدة العربية.
- ٣- كيف يمكن للوحدة العربية أن تحقق التكامل الاقتصادي بين أقطار الوطن العربي؟
- ٤- المصير الواحد أحد مقومات الوحدة العربية. وضح ذلك.
- ٥- ما أثر اللغة العربية في حفظ التراث العربي، وتوحيد الأمة العربية؟
- ٦- ما أهداف القومية العربية؟

الأنشطة

- اختر أحد النشاطين الآتين، ونقده بالتعاون مع زملائك:
- ١- حلل زملاءك دور اللغة العربية، والدين الإسلامي في توحيد أقطار الوطن العربي، مستشهداً بأمثله تعزز مفاهيم الوحدة .
 - ٢- طُلب إليك أن تشارك في ندوةٍ عن مقومات الوحدة العربية. اكتب أهم الأفكار التي ستطرحها في هذه الندوة.

الدرس الثاني الوحدة العربية ضرورتها المعاصرة، ومحاولات تحقيقها، ومعيقاتها ٢

أولاً: ضرورات الوحدة العربية

الوحدة العربية ضرورة ملحّة، ومطلب قومي وإنساني تعتمد عليها مواجهة تحديات الحاضر والمستقبل، وعلى تحقيقها تتوقف قدرة العرب على تجاوز الأوضاع الراهنة، والتغلب على المشكلات الاقتصادية والاجتماعية، والانطلاق في مجالات التنمية والعلم والتقدم الحضاري. وهناك العديد من التحديات التي تؤكد ضرورة التوجّه نحو الوحدة العربية، ومنها.

١- الخطر الصهيوني

إن واقع التخلف والتجزئة قد مكّن إسرائيل من احتلال فلسطين برمتها، واحتلال أجزاء من ثلاث دول عربية أخرى. وهذا الخطر لا يقتصر على مجرد احتلال الأراضي العربية، وفصل مشرق الوطن العربي عن مغربه، بل يسعى إلى تحقيق الأهداف الصهيونية الآتية:

أ - إيجاد حدود جديدة، لن تكون جغرافية تقليدية، بل اقتصادية وسياسية، والتحوّل إلى مركز اقتصادي غربي داخل الوطن العربي؛ بهدف قيام سوق شرق أوسطية.

ب - مشاركة العرب في ثرواتهم، وتهديد الاقتصاد العربي وتدميره.

ج - إنشاء مراكز للبحوث تسعى إلى الترويج والتطبيع وطرح مفاهيم وأفكار غريبة عن حقيقة الصراع العربي الصهيوني؛ لإضفاء الشرعية على الاحتلال الصهيوني لفلسطين.

د - السيطرة على مصادر المياه باعتبارها مسألة استراتيجية، يقوم عليها مفهوم الأمن الغذائي والاستيطاني للمشروع الصهيوني.

فضلاً عن تعثر مشروعات التكامل العربي في المجالات الاقتصادية، ونقص الإنتاج الغذائي في الوطن العربي، وعدم امتلاك التكنولوجيا، وعدم القدرة على تحييد العمل العربي المشترك أو إبعاده عن الاعتبارات والخلافات السياسية.

- ما نوع الخطر الذي تمثله إسرائيل للبلاد العربية؟
- لماذا تعدّ السيطرة على مصادر المياه مسألة استراتيجية في نظر الكيان الصهيوني؟

شهد العالم في نهايات القرن العشرين نقلة نوعية في المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية؛ بفعل ثورة الاتصالات، وتفجر المعرفة، والتقدم العلمي والتكنولوجي. فبعد انهيار الاتحاد السوفياتي عام ١٩٩٠م انهار النظام العالمي ثنائي القطبية وولد على أنقاضه نظام عالمي جديد لم تتشكل ملامحه النهائية بعد، أُطلق عليه نظام العولمة. ولا يزال العالم مشغولاً منذ بدايات العقد الأخير من القرن العشرين بشؤون وشجون العولمة ومفاهيمها وآثارها وأبعادها، وتوجهاتها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية على العالم بشكل عام، ودول العالم النامي بشكل خاص.

إلا أنه وعلى الرغم من التقدم العلمي والتكنولوجي، وتفجر ثورة الاتصالات والمعلومات، فإن هذه العولمة أو كما يسميها البعض (الكوكبة) التي جعلت من العالم قرية صغيرة بحاجة إلى الكثير من التأمل والتفكير والاستعداد، حيث إن هناك عالماً يعاد تشكيله وتصنيفه وفق معايير ومواصفات جديدة، ينبغي التنبيه إليها وفهم مراميها ومضامينها .

وقد اختلف السياسيون والباحثون والمفكرون، وكذلك موقف الشعوب من العولمة وتداعياتها، فمنهم من يرى فيها خطراً يهدد السيادة الوطنية للدول، ومنهم من يرى أنها خطر يسعى إلى تذويب الهويات والثقافات الوطنية لحساب القوى الكبرى (قوى الهيمنة) في العالم، ومنهم من يرى فيها خطراً على اقتصاديات الدول النامية وتجييرها لصالح الشركات الكبرى، والتحكم في مصائر الشعوب الفقيرة والدول النامية، وهناك من المتفائلين الذين يرون في العولمة حملاً وديعاً ويرى فيها الجانب الإيجابي الذي يقود إلى رفاه العالم وسعادته، وسعيها إلى صياغة وحدة إنسانية تحترم التعددية والتنوع وحقوق الإنسان.

وفي الحقيقة أصبحت العولمة أمراً واقعاً يجب التعامل معه بحذر، وبالقدر الذي نستفيد منه فنترك وندع مالا فائدة منه، ونأخذ بالأمور الإيجابية منها بالقدر الذي ينسجم مع تراثنا وقيمنا العربية الإسلامية، وسيادتنا الوطنية ويتطلب ذلك مداً الحرص على ديننا، وتراثنا وقيمنا العربية الإسلامية النبيلة وهويتنا الوطنية في ظل عالم تتزاحم فيه الثقافات، وتتنافس فيه الحضارات وتنوع فيه المعطيات السياسية والاقتصادية والاجتماعية. إذ إن ركب (قطار) العولمة يسير ولا مجال للانزواء أو التأخر أو التقوقع، فنحن جزء من هذا العالم الفسيح الذي لا يمكن أن

ننعزل عنه بأي شكل من الأشكال، وعلينا كذلك أن لانكون فقط متلقين أو مستوردين لكل ما يصدر عن هذه العولمة بل علينا التعامل معها بحذر وعقلانية، لتحصين شعوبنا ضد كل ما يتعارض مع ديننا وقيمنا وتراثنا وخصوصياتنا الثقافية وسيادتنا الوطنية والقومية، وذلك بترسيخ قيم المواطنة والسيادة والانتماء لثوابتنا الدينية والوطنية والقومية، وكذلك عن طريق التطور العلمي والتجذر الثقافي، ومعرفة الذات الحضارية، وتقوية الاقتصاد، والتكامل، وتقوية الروابط والعلاقات المختلفة فيما بين الدول العربية، وفيما بينها وبين دول العالم الاسلامي، ودول العالم الثالث المتطور، وبذلك يسهم العرب في بناء نهضة الحضارة الإنسانية لكي تأخذ الأمة العربية دورها ومكانتها التي تستحق على المسرح العالمي، تماما كما كان أسلافنا رواداً يتصدرون قيادة العالم، عندما لم يغمضوا أعينهم حينها عما كان يجري حولهم بل استوعبوا حركة التاريخ من حولهم فأفادوا واستفادوا عن طريق حراكهم وتفاعلهم الفاعل المستند إلى كل المعطيات والثوابت الدينية والقومية التي ارتكزت اليها وحافظت عليها في ظل هذا الحراك العالمي.

• بين كيف يمكن الحفاظ على هويتنا وخصوصياتنا الوطنية في ظل نظام العولمة؟

٣- حالة تردّي مؤسسات العمل العربي المشترك

لا يتمثل التحدّي الذي تجسّده حالة تردّي مؤسسات العمل العربي المشترك وعجزها الكبير، في تعزيز هذا العمل وتدعيمه فقط، وإنما أيضاً في ما يتّصل بتطوير ذاتها ومحاولة الإفادة من تجارب المنظمات الدولية، العالمية منها والإقليمية، الرائدة في هذا الخصوص التي تتضاءل الروابط في ما بين أعضائها بدرجة كبيرة إذا ما قورنت بحالتنا العربية.

من أقوال جلالة الملك عبدالله الثاني في مجال العمل العربي المشترك.

لقد عانت أمتنا العربية عبر العقود الماضية وبخاصة خلال السنوات العشر الأخيرة من الخلافات والصراعات، وغياب التضامن العربي، وتراجع مفهوم العمل العربي المشترك؛ فاستهان بها القاصي والداني، واستقوى عليها الضعيف قبل القوي، وأصبح المواطن العربي يشعر بالإحباط والمرارة وانعدام الثقة بالنفس والمستقبل. وقد آن لنا أن نطوي صفحة الماضي، وأن نتجاوز ما بيننا من خلافات، وأن نفتح صفحة جديدة في العمل العربي المشترك بقلوب صافية وضمائر نقية تجسد ما بيننا من أخوة، وروابط مقدّسة، ومصالح مشتركة. فالتحديات التي تواجهها أمتنا كبيرة، ولا بد لنا من مواجهة هذه التحديات والارتقاء إلى مستوى الطموحات والآمال التي تسعى شعوبنا لتحقيقها.

مؤتمر القمة العربية المنعقد في عمان ٢٧ آذار ٢٠٠١

- بيّن أسباب شعور المواطن العربي بالإحباط والمرارة، كما وضّحها جلالة الملك عبدالله الثاني.
- وضّح ملامح الرؤية الشاملة التي حدّدها جلالة الملك عبد الله الثاني لتجاوز الخلافات وتعزيز العمل العربي المشترك.
- اذكر أبرز سمات الواقع العربي، كما حدّدها جلالة الملك عبد الله الثاني.

ثانياً: مشاريع الوَحدة العربية

على الرغم من توافر عناصر الوَحدة جميعها ومقوماتها كلّها للأمة العربية، ومع كون الوَحدة قضية مصيرية يتوقّف على تحقيقها مستقبل الأمة العربية، فإنها - أي الوَحدة العربية - لم تحظْ بعدُ بالاهتمام الكافي، والعمل الجادّ من قِبل الدول العربية. ويمكن تصنيف مشاريع الوَحدة على النحو الآتي:

- ١- مشاريع الوَحدة العربيّة خلال الحرب العالميّة الأولى (١٩١٤-١٩١٨م)
الثورة العربية الكبرى ١٩١٦م.
- ٢- مشاريع الوَحدة العربية خلال الحرب العالميّة الثانية (١٩٣٩-١٩٤٥م)
أ - مشروع الهلال الخصيب ١٩٤٢م.
ب - مشروع سورية الكبرى ١٩٤٣م.
ج- تأسيس جامعة الدول العربية ١٩٤٥م.
- ٣- المشاريع والتجمّعات الوَحدوية بعد الحرب العالميّة الثانية
أ - المشاريع الوَحدوية
١. وُحدة الضفتين ١٩٥٠م.
٢. الاتحاد العربي الهاشمي ١٩٥٨م.
٣. وُحدة مصر وسورية (الجمهورية العربية المتحدة) ١٩٥٨م.
٤. مشروع المملكة المتحدة بين الأردن وفلسطين ١٩٧٢م.
٥. إعادة الوَحدة اليمنية ١٩٩٤م.
ب - التجمّعات الإقليمية التعاونية
١. مجلس التعاون الخليجي ١٩٨١م.
٢. مجلس التعاون العربي ١٩٨٩م.
٣. مجلس التعاون المغربي ١٩٨٩م.

• استعن بمكتبة مدرستك، بوالديك، بمعلّمك لمعرفة ما طرأ على محاولات الوَحدة العربية بعد الحرب العالميّة الثانية، واكتب تقريراً، أو أعدّ مطوية بذلك، وعمّمها على زملائك.

١- مشاريع الوحدة العربية خلال الحرب العالمية الأولى (١٩١٤ - ١٩١٨ م)

الثورة العربية الكبرى ١٩١٦ م

كانت الثورة العربية الكبرى ثورة قومية عربية إسلامية، ولم تكن ثورة إقليمية أو عائلية. أسهمت في إبراز القضية العربية إلى حيز الوجود على ميدان السياسة العالمي، وأعدت وحدة العرب الروحية.

وهكذا كانت محاولة للاستقلال بالولايات العربية الآسيوية وتوحيدها في إطار دولة عربية حرّة مستقلة، ويمكن ملاحظة ذلك بالرجوع إلى ميثاق دمشق. ومن نتائج هذه الثورة ومنجزاتها، قيام مجموعة من الدول الهاشمية في آسيا العربية على أساس قومي عربي وحدوي، شكّلت كل منها قاعدة ومنطلقاً للحركة العربية التحرّرية، وهي: المملكة الحجازية بزعامة الشريف الحسين بن علي، والمملكة العربية السورية بزعامة الأمير فيصل بن الحسين، ثم المملكة العراقية بعد انتهاء الحكم الفيصلي في سورية، وإمارة شرق الأردن بزعامة الأمير عبد الله بن الحسين بن علي.

• لماذا تعدّ الثورة العربية الكبرى محاولة جادة لقيام الوحدة بين أقطار الوطن العربي الآسيوية؟

٢- مشاريع الوحدة العربية في أثناء الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩-١٩٤٥ م)

أ - مشروع الهلال الخصيب: بعد انتصار الحلفاء في معركة العلمين، وجد نوري السعيد - رئيس وزراء العراق آنذاك - الفرصة سانحة لتقديم مشروع وحدوي يهدف إلى تحقيق وحدة (بلاد الشام والعراق)، فقدّم مذكرة إلى وزير الدولة البريطاني في كانون أول / ١٩٤٢ م، عُرفت (بالكتاب الأزرق)، وتضمنت المذكرة الأفكار الآتية:

١. إعادة توحيد سورية، ولبنان، وشرق الأردن في دولة واحدة وضمها مع العراق.
٢. إقرار حقّ الأهالي في اختيار شكل نظام الحكم الملكي، أو الجمهوري.
٣. يتولّى اليهود إدارة مناطقهم (حكم ذاتي) في الأماكن التي يشكّلون فيها أغلبية.
٤. تكون القدس مفتوحة لمعتنقي الأديان الثلاثة.
٥. يمنح الموارد في لبنان الامتيازات التي كانوا يتمتعون بها في أواخر العهد العثماني.

وقد تخلّى نوري السعيد عن مشروعه لأسباب عدّة، منها: ردّ بريطانيا غير المشجّع على هذا المشروع، وتزامنه مع مساعي الأمير عبد الله بن الحسين بن علي لتحقيق مشروع وحدة سورية الكبرى.

- ما سبب تخليّ نوري السعيد عن مشروع الهلال الخصيب؟
- برأيك، لماذا كان ردّ بريطانيا غير مشجّع على مشروع الهلال الخصيب؟

ب - مشروع سورية الكبرى: تمثّلت أهمّ طموحات الأمير عبد الله بن الحسين بن علي، منذ وصوله إلى الأردن، في توحيد أقطار سورية الطبيعية في إطار دولة واحدة، وشكّل مشروع سورية الذي سعى من أجل تحقيقه أهمّ المشاريع الوحدوية التي طُرحت على الساحة العربية. وجد الأمير عبد الله أن الفرصة أصبحت مواتية لإعادة توحيد أقطار سورية الطبيعية (الأردن، وسورية، ولبنان، وفلسطين) في إطار دولة واحدة، وقد توجّحت اتصالات الأمير بعقد مؤتمر وطني سوري عام في عمّان (٥-٦ آذار ١٩٤٣) شمل شخصيات سورية ولبنانية وأردنية وفلسطينية، وتمخّض عن هذا المؤتمر وضع ميثاق مشروعين لتحقيق وحدة سورية الطبيعية على النحو الآتي:

١. المشروع الأول: وهو مشروع مركزي، وينصّ على الآتي:

- أ . تضمّ الدولة الموحّدة سورية، وشرق الأردن، وفلسطين، ولبنان.
- ب . إعطاء الأقليات اليهودية في فلسطين والمسيحية في لبنان الحقّ في إقامة حكم ذاتي في المناطق المخصّصة لهم، على أن يكون ذلك تحت مظلة الدولة السورية الموحّدة.
- ج . تخضع هذه الدولة إلى نظام حكم ملكي دستوري برئاسة الأمير عبد الله بن الحسين بن علي.
- د . يُلغى وعد بلفور لعدم موافقة العرب عليه، وهم أصحاب البلاد الشرعيون.
- هـ . بعد تأسيس الدولة السورية الموحّدة، يشكّل اتحاد تعاهدي عربي مع العراق، تنضمّ إليه الدول العربية متى شاءت .

٢. المشروع الثاني: سعى إلى تأسيس دولة سورية اتحادية في حالة عدم إمكانية تأسيس دولة سورية الموحّدة ضمن الأسس الآتية:

- أ . قيام دولة مستقلة اتحادية مركزية تشمل حكومات الدول السورية الأربع، تكون عاصمتها دمشق، وتتولّى حكومتها الاتحادية شؤون الدفاع والمواصلات والاقتصاد والسياسية الخارجية، مع إعطاء الاستقلال الذاتي للحكومات الإقليمية.

ب . يكون للاتحاد مجلس تشريعي مكوّن من الأقاليم السورية كافة.

ج . إسناد رئاسة الدولة السورية الاتحادية إلى الأمير عبد الله بن الحسين.

وقد عارضت بعض الدول العربية مشروع وحدة سورية الكبرى بسبب خشية الدول العربية من تحقيق الوحدة العربية الكاملة التي رفع لواءها الهاشميون وقادوا الثورة العربية الكبرى من أجلها، الأمر الذي سيبدد كياناتهم ومصالحهم القطرية. فضلاً عن الموقف الفرنسي والبريطاني الذي اتّسم بالسلبية، وكان موقف الحركة الصهيونية مُعادياً لمثل هذا المشروع، وفي عام ١٩٤٦م اتخذت جامعة الدول العربية قراراً بإلغاء المشروع.

• ما دلالة انعقاد المؤتمر السوري في عمّان (٥-٦ آذار عام ١٩٤٥م)؟

• ما دوافع الأمير عبد الله بن الحسين بن علي لطرح مشروع سورية الكبرى؟

• حدّد موقف بريطانيا وفرنسا من مشاريع الوّحدة العربية.

ج - تأسيس جامعة الدول العربية: يعد قيام جامعة الدول العربية مرحلة جديدة من مراحل محاولات الوّحدة التي بدأت منذ مطلع القرن الماضي وما زالت مستمرة حتى اليوم. وقد سعت هذه الجامعة جاهدة إلى تحقيق الوّحدة بين الدول العربية، والمحافظة على استقلالها السياسي، وتجسيد القومية العربية، وتحقيق التعاون المثمر بينها في المجالات كافة؛ فتبنّت منذ تأسيسها القضايا العربية وفي مقدّماتها القضية الفلسطينية، وقضايا سورية، ولبنان، والجزائر، وليبيا، ومدت جسور التعاون وأقامت الروابط بين الدول الإسلامية والإفريقية والأوروبية؛ بهدف التعاون وتبادل الخبرات في إطار هيئة الأمم المتحدة . كما استطاعت أن تنسّق مواقف الدول العربية في كثير من القضايا القومية والدولية، وفضّ النزاعات بين هذه الدول.

• اقترح آليات لتفعيل دور الجامعة العربية.

٣- المشاريع والتجمّعات الوحدوية العربية بعد الحرب العالمية الثانية

أ - المشاريع الوحدوية

١ . وحدة صفتي الأردن (١٩٥٠م): نظراً للموقف الأردني من القضية الفلسطينية ودور

الجيش العربي الأردني في الدفاع عن فلسطين وأهلها العرب في حرب (١٩٤٨م)

واحتفاظه بالقدس والمناطق الفلسطينية التي كُلف بالدفاع عنها في تلك الحرب،

عُقد مؤتمر فلسطيني في عمّان بتاريخ ١٠/١٠/١٩٤٨م ضم عددا من الشخصيات البارزة التي تمثل مختلف المناطق الفلسطينية، وذلك من أجل التباحث في مصير فلسطين وما تبقى من أرضها بعد حرب ١٩٤٨م وضمها إلى الأردن تحت قيادة المغفور له بإذن الله الملك المؤسس عبد الله بن الحسين.

وقد مهّد هذا المؤتمر إلى عقد مؤتمر فلسطيني آخر في مدينة أريحا بتاريخ ١٢/١٠/١٩٤٨م حضره خمسمئة شخصية تقريباً تمثل المناطق الفلسطينية كافة، وقد تمخض هذا المؤتمر عن عدّة قرارات أهمّها:

أ . وحدة فلسطين مع الأردن في إطار مملكة واحدة هي المملكة الأردنية الهاشمية.

ب . مبايعة الملك عبد الله بن الحسين بن علي ملكاً دستورياً على الأردن وفلسطين.

ج . الدعوة إلى الوحدة العربية الشاملة لمقاومة الخطر الصهيوني، واعتبار الوحدة الأردنية الفلسطينية مقدّمة لها.

د . مطالبة الدول العربية بمواصلة القتال من أجل فلسطين.

هـ . مطالبة هيئة الأمم وجامعة الدول العربية، باتّخاذ الوسائل الفعّالة لإعادة النازحين من عرب فلسطين إلى بلادهم، وتعويضهم عمّا أصابهم من خسائر.

و . رفع قرار المبايعة الذي أعلن بالإجماع في مؤتمر أريحا، وقرار توحيد الضفة الغربية مع الأردن، إلى الملك عبد الله بن الحسين، والجامعة العربية، وهيئة الأمم المتحدة للموافقة عليه.

تقدّمت الحكومة بقرار الوحدة بين الضفتين، ونصّ هذا القرار على:

أ . تأييد الوحدة التامة بين ضفتي الأردن الشرقية والغربية، واجتماعهما في دولة واحدة هي المملكة الأردنية الهاشمية، وعلى رأسها صاحب الجلالة الهاشمية الملك عبد الله بن الحسين المعظم (الملك المؤسس)، وذلك على أساس الحكم النيابي الدستوري، والتساوي في الحقوق والواجبات بين المواطنين .

ب . تأكيد المحافظة على كامل الحقوق العربية في فلسطين، والدفاع عن تلك

الحقوق بالوسائل المشروعة كافة، وعدم المساس بالتسوية النهائية لقضيتها العادلة في نطاق الأمان القومي، والتعاون العربي والعدالة الدولية.

ج . رفع هذا القرار عن مجلس الأمة بهيئته النواب والأعيان الممثل لضفتي الأردن إلى حضرة صاحب الجلالة المعظم، مع اعتباره نافذاً في حالة اقترانه بالتصديق الملكي.

د . إعلان هذا القرار وتنفيذه من قبل حكومة المملكة الأردنية الهاشمية حال اقترانه بالتصديق الملكي السامي، وتبليغه للدول العربية الشقيقة، والدول الأجنبية الصديقة بالطرق الدبلوماسية المرعية.

أجريت الانتخابات النيابية في عام ١٩٥٠م، وتمّ انتخاب مجلس نواب يمثّل الضفتين الشرقية والغربية مناصفة، وكذلك شكّل مجلس للأعيان شمل ممثلين عن الضفتين الشرقية والغربية.

من خطاب الملك المؤسس عبد الله بن الحسين بن علي في افتتاح الجلسة الأولى لمجلس الأمة الأردني، بعد قرار وحدة الضفتين.

أما بعد، فإنه لمن دواعي الغبطة أن أفتتح لأول مرّة في تاريخ الحياة الدستورية الأردنية مجلس الأمة، وقد جمع بين ضفتي الأردن، منبثقاً عن إرادة شعب واحد ووطن واحد، وإنها خطوة مباركة هذه الخطوة إلى الوحدة تخطوها الضفتان، ويُقبل على تحقيقها الشعب صاحب الشأن محمولاً على التمكين لوحدته القومية، وعزّته الوطنية، ومصالحه المشتركة. إنكم لتعلمون يا أعيان الأمة ونوابها أن وحدة الضفتين حقيقة قومية وواقعية، أمّا أنها حقيقة قومية فثابت في تشابك الأصول والفروع، والتحام المصالح الحيوية، ووحدة الآلام والآمال، وأمّا أنها حقيقة واقعية فثابت في قيام روابط اتحادية وثيقة بين الضفتين منذ عام ١٩٢٢م.

من خلال قراءتك لخطاب الملك المؤسس، أجب عن الأسئلة الآتية:

- ما الأسس التي انبثقت عنها وحدة الضفتين؟
- لماذا تُعدّ وحدة الضفتين حقيقة قومية وواقعية؟
- "انبثقت وحدة الضفتين عن إرادة الشعب". ما دلالة ذلك؟

بعد وقوع الضفة الغربية تحت الاحتلال الإسرائيلي في عام ١٩٦٧م تحمّل الأردن مسؤولية القضية الفلسطينية على المستويات كافة، وتقديم العون والمساعدة للشعب الفلسطيني داخل فلسطين وخارجها. وبقيت الضفة الغربية مرتبطة إدارياً وقانونياً بالمملكة الأردنية حتى صدور قرار فك الارتباط القانوني والإداري في عام ١٩٨٨م، والذي جاء تجاوباً مع الرغبة العربية؛ باعتبار منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني، ومع ذلك بقيت القضية الفلسطينية هي المحور الرئيس في السياسة الخارجية الأردنية، وبقي الأردن مسؤولاً عن الأماكن المقدسة في الضفة الغربية.

- اذكر قرارات مؤتمر أريحا (١٩٤٨م).
- تتبّع خطوات الوّحدة بين الضفتين منذ مؤتمر أريحا وحتى قرار فك الارتباط.
- ما دوافع فك الارتباط القانوني والإداري في عام ١٩٨٨م؟

٢. وّحدة مصر وسورية (الجمهورية العربية المتحدة ١٩٥٨م): خرجت مصر من حرب السويس أكثر تمسّكاً بعروبيتها، وأكثر التزاماً بالقضية العربية. وباستقرار الوضع في سورية بعودة الحياة النيابية في عام ١٩٥٤م، أخذت تسير في خطّ مماثل لخط السياسة المصرية، وبالتقاء سياسة مصر وسورية، اتّخذ مجلسا النواب المصري والسوري قرارهما التاريخي بقيام الوّحدة بين القطرين. وفي شباط (١٩٥٨م) أعلنت الحكومتان المصرية والسورية قيام الوّحدة بين القطرين، وسمّيت الدولة الجديدة الجمهورية العربية المتحدة، وانتخب الرئيس جمال عبد الناصر رئيساً لهذه الجمهورية.

وقد نصّ دستور الدولة الجديدة (الجمهورية العربية المتحدة) على أن تكون:
أ . الجمهورية العربية المتحدة جمهورية ديموقراطية مستقلة ذات سيادة، وشعبها جزء من الأمة العربية.

ب . للدولة الجديدة رئيس واحد، وشخصية واحدة، وسلطات داخلية تنفيذية وتشريعية موحّدة.

ج . تتكوّن الجمهورية العربية المتحدة من إقليمين؛ شمالي (سورية)، وجنوبي (مصر)، على أن يُعيّن رئيس الجمهورية لكل إقليم مجلساً تنفيذياً يختصّ بدراسة

الأمر الداخلي للإقليم وتنفيذها ضمن السياسة العامة للدولة .
إلا أنّ حركة انفصالية قادها بعض الضباط السوريين أطاحت بالوحدّة بين
القطرين في ٢٨ / أيلول / ١٩٦١ م.

العوامل التي أدت إلى قيام الحركة الانفصالية بين مصر وسورية، فهي :

- أ . تباين النظم السياسية والاقتصادية والاجتماعية في كل من مصر وسورية.
- ب . تباين الوعي القومي، وعدم إدراك كل من الشعبين لقضية الوحدّة.
- ج . عدم دراسة قرار الوحدّة الاندماجية قبل اتّخاذه.
- د . أخطاء الممارسات في إطار دولة الوحدّة، ومنها: إلغاء الأحزاب السياسية كافّة في سورية، وقد أدّى ذلك إلى وجود فراغ سياسي لم يستطع الاتحاد ملأه.
- هـ . تعرّض تجربة الوحدّة المصرية السورية إلى ضغوط خارجية عنيفة منذ البداية، فقد نظرت إليها إسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية على أنها تمثّل أكبر تهديد لوجود الأولى ومصالح الثانية في المنطقة.

• اتّخذت إسرائيل والولايات المتحدة موقفاً معادياً لمشروع الوحدّة السورية المصرية، ما أسبب موقف كل منهما ؟

٣ . الاتحاد العربي الهاشمي (١٩٥٨م): كان الأردن دائم السعي لتحقيق الوحدّة العربية؛ فقد كرّس جلالة الملك الحسين بن طلال جهوده لأقامة اتحاد مع المملكة العراقية يكون نواة وحادّة عربية وفّق مبادئ الثورة العربية الكبرى، ونجح جلالته في مسعاه، وتوّج ذلك النجاح بتوقيع اتفاقية الاتحاد العربي بين المملكتين الهاشميتين الأردنيّة والعراقيّة، في (١٤ شباط ١٩٥٨ م) في عمّان، وتضمن الاتفاق:

- أ . إنشاء اتحاد عربي بين المملكتين، تحتفظ فيه كلّ منهما بشخصيتها الدولية المستقلّة.

- ب . تشمل الوحدّة الكاملة بينهما ما يأتي: السياسة الخارجية، والتمثيل السياسي، ووحدّة الجيش الأردني والعراقي (الجيش العربي)، وإزالة الحواجز الجمركية، وتوحيد القوانين والمناهج التعليمية والسياسات الاقتصادية.

ج . تتولّى شؤونَ الاتحادِ حكومة اتحادية مكوّنة من مجلس تشريعي، وسلطة تنفيذية.

د . يكون ملك العراق فيصّل الثاني رئيساً لحكومة الاتحاد، وملك الأردن الحسين ابن طلال نائباً له.

هـ . يكون مقرّ حكومة الاتحاد مدينتي بغداد وعمّان، على نحوٍ دوري. وقد قُوبِلَ الاتحاد بحالة من الفرح والارتياح من قبل الشعبين الأردني والعراقي، وشكّل مجلس الاتحاد من (٤٠) أربعين عضواً مناصفة بين الأردن والعراق في (٢٢/أيار/١٩٥٨م). ولم يُعمّر الاتحاد العربي طويلاً؛ إذ حصل انقلاب دموي في العراق بتاريخ (١٤/تموز/١٩٥٨م) وانتهى النظام الملكي، وانتهى معه الاتحاد العربي.

• لماذا قُوبِلَ الاتحاد العربي بالارتياح والفرح من قبل الشعبين الأردني والعراقي؟

٤ . مشروع المملكة المتحدة بين الأردن وفلسطين (١٩٧٢م): تقدّم الملك الحسين بن طلال بمشروع المملكة العربية المتحدة، الذي ينصّ على قيام دولة اتحادية تتكوّن من المملكة الأردنية الهاشمية وعاصمتها عمّان، والضفة الغربية وأيّة أراض فلسطينية يتم تحريرها وعاصمتها القدس، ويترأسها الملك الحسين بن طلال. إلاّ أن هذا المشروع لم يكتب له النجاح بسبب الانقسامات العربية والظروف التي كانت تحيط بالقضية الفلسطينية.

٥ . إعادة الوحدة اليمنية: بدأ تنفيذ مشروع الوحدة في عام ١٩٨٩م، وأعلن عن توحيد شطري اليمن في عام ١٩٩٠م في بلد واحد، وقد كان للأردن شرف استضافة مؤتمر المصالحة بين أطراف السلطة في شطري اليمن في عمّان برعاية الملك الحسين بن طلال في عام ١٩٩٤م. وقد أحاطت بهذه الوحدة أخطار حقيقية كان أهمّها وجود سلطتين فعليّتين؛ كل منهما تملك مقومات الدولة في يديها، لكنّ الصراع حُسمَ بخروج الاشتراكيين من السلطة بعد هزيمتهم في الحرب الأهلية في عام ١٩٩٤م، وبسط اليمن سيطرته على أرضه كلّها.

• بيّن الأخطار التي أحاطت بالوحدة اليمنية منذ قيامها .

• ما دلالة استضافة الأردن لمؤتمر المصالحة بين أطراف السلطة في شطري اليمن ؟

ب - التجمّعات الإقليمية التعاونية: ظهرت بوادر محاولات جادة نحو تشكيل تجمّعات تعاونية عربية، تدرج ضمن مبادئ الجامعة العربية، وتشكل مقدّمة لقيام وحدة عربية شاملة. ويمكن تلخيص هذه التجمّعات في ما يأتي:

١. مجلس التعاون الخليجي: أنشئ مجلس التعاون الخليجي في عام ١٩٨١م؛ إذ عقد قادة السعودية، والكويت، والإمارات، وقطر، والبحرين، وعمّان، في مدينة أبو ظبي، أول قمة لمجلس التعاون، وتمّ فيها إقرار النظام الأساس، واختيرت العاصمة السعودية الرياض مقرّاً للأمانة العامة لمجلس التعاون. ويهدف هذا المجلس إلى وضع أنظمة متماثلة في الميادين المتنوّعة بين الدول الأعضاء، ودفع عجلة التقدّم العلمي، وإقامة المشروعات، وتشجيع تعاون القطاع الخاصّ، والعمل على ترسيخ ودعم ما تحقّق من إنجازات تهّم الشعوب والدول، من مثل قيام الاتحاد الجمركي بين دول المجلس، وتملّك العقار، والمشروعات العسكرية المشتركة، والتنسيق الأمني، ومشروع الربط الكهربائي، وحرية انتقال الأفراد والبضائع.

• اذكر الأهداف التي أنشئ من أجلها مجلس التعاون الخليجي؟

• وضح الدور الذي لعبه مجلس التعاون الخليجي في دعم القضايا العربية.

٢. مجلس التعاون العربي: نجحت مساعي الملك الحسين في قيام مجلس التعاون العربي، الذي

ضمّ الأردن، والعراق، ومصر، واليمن. ووقّعت اتفاقية المجلس في بغداد في شباط ١٩٨٩م. ويهدف المجلس إلى:

أ. تحقيق أعلى مستوى من التنسيق والتعاون والتكامل والتضامن بين الدول

الأعضاء، والارتقاء بها تدريجياً وفّق الظروف والإمكانات والخبرات.

ب. تحقيق التكامل الاقتصادي في المجالات: الاقتصادية، والمالية، والصناعية،

والزراعية، والنقل، والمواصلات، والاتصالات، والتعليم، والثقافة، والإعلام،

والبحث العلمي، والتكنولوجيا، والشؤون الاجتماعية والصحية والسياسية.

ج. تنظيم العمل والتنقل والإقامة، وتشجيع الاستثمارات والمشروعات المشتركة،

والتعاون الاقتصادي بين القطاعات العامة والخاصة والتعاونية المختلطة.
د . إقامة سوق مشتركة بين الدول الأعضاء، وصولاً إلى السوق العربية المشتركة
والتحاد الاقتصادي العربية .

هـ . توثيق الروابط والأواصر بين مواطني الدول الأعضاء في المجالات جميعها،
وتعزيز العمل المشترك وتطويره مما يوثق الروابط العربية.
إلا أن المجلس لم يكتب له الاستمرار بسبب الظروف السياسية وغزو العراق
للكويت في عام ١٩٩١م، وما نجم عن ذلك من تداعيات.

٣ . مجلس التعاون المغربي: تأسس في شباط (١٩٨٩م)، وضمّ المملكة المغربية، الجزائر،
تونس، وليبيا، وموريتانيا. عمل مجلس رئاسة الاتحاد في عام ١٩٩٠م، على إنشاء
أربع لجان وزارية، هي: لجنة الأمن الغذائي، ولجنة الاقتصاد والمالية، ولجنة البنية
الأساسية، ولجنة الموارد البشرية. ولا زال هذا المجلس قائماً حتى وقتنا الحاضر .

• هل يمكن اعتبار التجمّعات العربية التعاونية مقدمات لوحدة عربية؟ برّر إجابتك.

وفي ضوء الحديث عن الوحدة العربية ومحاولاتها المتكرّرة ومشاريعها المتعثّرة،
تبنّت مجموعة من الأحزاب العربية طروحاتٍ سياسيةً حملت فكراً وحدويّاً؛
إذ دعت إلى وحدة العرب بصيغ وأشكال وبرامج مختلفة، من مثل حزب البعث
العربي، والحزب القومي السوري الاجتماعي، والقوميين العرب، وغيرها.

ثالثاً: العوامل التي حالت دون تحقيق الوحدة العربية

يمكن ملاحظة مجموعة من العوامل التي تضافرت جميعها للحؤول دون قيام الوحدة العربية
المنشودة، ومن هذه العوامل:

١- التجزئة والاستعمار

تمكّنت الدول الاستعمارية من تمزيق الوطن العربي، واقتسام معظم أجزائه خلال القرنين
التاسع عشر والعشرين، وتأمّرت على الثوره العربية الكبرى في الحرب العالمية الأولى، وتم
اقتسام مشروع الدولة العربية؛ التي قامت الثورة العربية من أجل تحقيقه، ومزّقت أوصال
الوطن العربي، وأقامت إسرائيل لفصل مشرق الوطن العربي عن مغربه، وكان من الطبيعي
الحؤول دون توحيد أجزاء هذا الوطن حتى بعد تحرّر دوله وتخلّصها من نفوذ الاستعمار

- المباشر. وقد لجأ الاستعمار إلى أساليب عدّة لتنفيذ مخطّطه، ومنها:
- أ - استعمال القوة أو التهديد، كما حدث في العدوان الثلاثي على مصر في عام ١٩٥٦م؛ لإحباط التضامن العربي، وضرب الرأي العام العربي المطالب بالوحدّة آنذاك.
- ب - فرض الحصار الاقتصادي على العرب، والامتناع عن الإسهام في المشروعات العربية.
- ج - دفع إسرائيل إلى القيام بحملات عسكرية متواصلة؛ بغية التوسّع على حساب الوطن العربي واستنفاد طاقاته.
- د - زجّ الوطن العربي في قضايا دولية لا تهمّه مباشرة من مثل الصراع بين المعسكرات الدولية والأحلاف العسكرية.
- هـ - إثارة الفتن والنعرات الإقليمية والطائفية بين الدول والشعوب العربية؛ لإلهاء العرب عن قضاياهم الأساسية بمشكلات ثانوية.

- ما أكثر الأساليب خطورة على مستقبل الوحدّة العربية؟ برّر إجابتك.
- اذكر أساليب أخرى استخدمها الاستعمار لمقاومة الوحدّة العربية.

٢- الانقلابات العسكرية

من الملاحظ أن معظم محاولات الوحدّة العربية بعد الحرب العالمية الثانية قد أُحبطت بانقلاب عسكري؛ كما حدث في العراق وسورية، أو جاءت في أعقاب الانقلابات العسكرية. فالوحدتان اللتان خرجتا إلى حيّز التنفيذ العملي، وهما الجمهورية العربية المتحدة بين مصر وسورية، والاتحاد العربي الهاشمي بين الأردن والعراق، أُحبطتا بانقلابات عسكرية، في حين أن الوحدّة الاتحادية بين سورية والعراق، وكذلك الوحدّة بين العراق والجمهورية العربية المتحدة، واتحاد الجمهوريات العربية، قد جاءت جميعها بعد انقلابات عسكرية، وقد كان معظم رجال الانقلابات يبرّرون انقلاباتهم عادة بالعمل من أجل الوحدّة العربية واسترداد فلسطين، حتى إذا استقرت لهم الأمور، وانتهوا من وضع المشروعات الوحدوية على الورق، وجاء موعد التنفيذ العملي نشبت بينهم الخلافات، وتنكروا لدواعي الوحدّة، وظلّت مشاريعهم الوحدوية حبراً على ورق.

• بيّن كيف حالت الانقلابات العسكرية دون تحقيق الوحدة العربية.

٣- عوامل التسرّع والارتجال، وغياب التخطيط الشامل للوحدة

جاءت بعض محاولات الوحدة سريعة وارتجالية وغير مدروسة على نحوٍ كافٍ؛ إذ قامت من دون أن يسبقها تخطيط يهيئ الرأي العام للوحدة، ويضع معالم الحياة السياسية والاقتصادية والدفاعية والثقافية في طريق الوحدة السياسية.

• اذكر أبرز مظاهر التسرّع والارتجال التي حالت دون تحقيق الوحدة العربية.

• لماذا يُعدّ التخطيط وتهيئة الرأي العام مطلباً لاستمرار أيّ مشروع وحدوي؟

٤- اهتمام الدول العربية بالمصالح الوطنية والقومية

عملت الدول العربية بعد الاستقلال على تحسين مستوى المعيشة لمواطنيها، وتطوير الخدمات الأساسية المقدمة إليهم، وتعميق النهج الديمقراطي، والمضي في تحديث التشريعات بما يواكب المستجدات في الميادين: الاقتصادية والاجتماعية والتكنولوجية العلمية والبيئية، وتأمين الاحتياجات الداخلية لمواطنيها؛ مما أكد النزعة الوطنية في كلّ قطر، وأصبح الأمن القطري هاجس الأغلبية. وهنا لا بدّ من التنويه إلى أن الوطنية ليست عيباً، بل هي متطلب رئيس ومنطلق ضروري للقومية، التي نحافظ ومن خلالها على كل ما هو عربي، ونحقق - من ثمّ - الوحدة العربية، ونضمن الأمن القومي العربي بمفهومه الشامل.

٥- تناقض بعض خطط التنمية مع هدف التكامل الاقتصادي العربي

لقد أسهم تأكيد مبدأ النزعة الوطنية في أقطار الوطن العربي كافة، في انطلاق بعض خطط التنمية بمعزل عن بعضها؛ إذ حملت هذه الخطط اتجاهاتٍ منافيةً للتكامل الاقتصادي، وأدى تميّز الأقطار النفطية عن الأقطار غير النفطية، من حيث الاستثمارات الداخلية والخارجية، إلى تزايد الفجوة بين الطرفين، بالرغم من المساعدات الكبيرة التي قدّمتها الدول النفطية للدول العربية الأخرى.

• وضح المقصود بالعبارة الآتية: تناقض خطط التنمية مع هدف التكامل الاقتصادي العربي.

• بيّن مظاهر تناقض خطط التنمية مع هدف التكامل الاقتصادي العربي.

- ١- وضح المقصود بالمفاهيم والمصطلحات الآتية:
مشروع الهلال الخصيب، الكتاب الأزرق، الاتحاد العربي الهاشمي، مجلس التعاون العربي (١٩٨٩م).
- ٢- وضح التحديات التي تواجه الأمة العربية.
- ٣- وضح كيف تسعى إسرائيل إلى تثبيت نفوذها في الوطن العربي.
- ٤- بين منطلقات العمل العربي المشترك، التي حددها جلالة الملك عبدالله الثاني؛ لمواجهة التطورات العالمية المتسارعة.
- ٥- ما أهداف إسرائيل من إنشاء مراكز للبحوث؟
- ٦- بين الجهات التي عارضت مشروع سورية الكبرى.
- ٧- اذكر العوامل التي أدت إلى قيام الحركة الانفصالية في سورية، مما أدى إلى الإطاحة بالوحدة بين القطرين المصري والسوري في عام ١٩٦١م.
- ٨- بين كيف سعت الجامعة العربية إلى تحقيق الوحدة العربية ودعم القومية العربية.
- ٩- وضح العبارات الآتية:
أ - تناقض بعض خطط التنمية مع هدف التكامل الاقتصادي العربي.
ب - بقاء الأمة العربية مرهون بتحقيق الوحدة بين أقطار الوطن العربي.

الأنشطة

- اختر أحد النشاطين الآتين:
- ١- ناقش وزملاءك كيفية مواجهة العوامل التي تحول دون تحقيق الوحدة العربية، مقدّمًا أكبر عدد من الاقتراحات للتغلب عليها.
 - ٢- ناقش وزملاءك دور الوحدة العربية في التصدي للخطر الإسرائيلي.

تعدّ الوحدة العربية خياراً استراتيجياً للأمة العربية لتحقيق تنمية اقتصادية واجتماعية ، فمن خلالها يمكن وضع خطط التنمية الشاملة التي تتوافر لها جميع عناصر الإنتاج اللازمة لنجاحها، ومن خلال هذه الوحدة يمكن تجديد الإنتاج العربي وتطويره بحيث يصبح قادراً على المنافسة في الأسواق الخارجية، كما يمكن تنمية الدخل القومي، وزيادة فرص العمل، والقضاء على البطالة، ورفع مستوى معيشة المواطنين، وتسهيل عمليات التبادل التجاري، وربط أجزاء الوطن العربي بشبكة قوية من المواصلات السريعة، ومن خلال الوحدة - أيضاً- يمكن للاقتصاد العربي أن يقف على قدم المساواة مع التكتلات الاقتصادية الدولية. وهكذا يبدو واضحاً أن الوحدة هي الخيار الوحيد للأمة العربية وأفضل وسيلة للاستقرار السياسي.

فالوحدة العربية، فضلاً عن كونها تجسيدا للقومية العربية، تتفق وسير التطور الموضوعي لعالمنا المعاصر، وهي ضرورة أساسية لمحاربة الأخطار الجديدة، وهي - أيضاً - الأساس الطبيعي لتطوير العالم العربي واللاحق بالتطور العالمي.

وسنعرض في مايلي بعض الصور والتطلّعات المنشودة على طريق تحقيق الوحدة العربية:

١- الاتحاد الفيدرالي

بحيث تتحد الدول العربية جميعها أو بعضها ووفق إرادتها في دولة واحدة، ذات دستور واحد وتحت قيادة واحدة، وحكومة مركزية واحدة يكون من مهامها إدارة الشؤون الخارجية والدفاع وسك النقود وتنظيم المعاملات التجارية، مع احتفاظ كل دولة بدستورها الداخلي وبقوانينها الخاصة، على أن يبقى المجال مفتوحاً لانضمام بقية الدول لهذا الاتحاد.

٢- الاتحاد الكونفدرالي

بحيث تتحد الدول العربية جميعها أو بعضها وتتعاون في المجالات السياسية أو الاقتصادية أو الاجتماعية، وذلك بتوحيد سياساتها في بعض هذه المجالات على غرار مجلس التعاون الخليجي، ومجلس التعاون المغاربي، مع احتفاظ كل دولة بسيادتها الداخلية والخارجية وبمآلات يتعارض مع أهداف الاتحاد.

٣- تنسيق أو توحيد السياسات العربية في مجال التعليم والإعلام

كتوحيد المناهج التعليمية والمجال الثقافي والإعلامي عن طريق التنسيق الإعلامي وتقديم البرامج الإذاعية والتلفازية التي من شأنها تقوية الروابط العربية، وتوحيد المنابر الإعلامية العربية.

٤- تنسيق أو توحيد السياسات المالية، والنقدية

كإصدار عملة عربية موحدة على غرار عملة " اليورو " لدول الاتحاد الأوروبي.

- اقترح اسمًا للعملة العربية حال اتحاد العرب.
- اقترح صورًا وأشكالاً أخرى للوحدة العربية غير الواردة في الدرس.
- ما الفوائد التي ستعود على العرب حال وحدتهم؟

- ١- وضح المقصود بالمفهومين والمصطلحين الآتيين :
الاتحاد الفيدرالي، الاتحاد الكونفدرالي.
- ٢- ما الاعتبارات التي تفسر الحاجة إلى قيام وحدة عربية بين أقطار الوطن العربي ؟
- ٣- وضح التصورات والتطلعات المنشودة على طريق تحقيق الوحدة العربية.

الأنشطة

- ١- بالتعاون مع زملائك، ومن خلال جلسة عصف ذهني، اقترح تصوّرات أخرى للوحدة العربية، مراعيًا معطيات الواقع.
- ٢- بالتعاون مع زملائك، ناقش دور التربية والتعليم في تهيئة الأفراد والرأي العام لقبول فكرة الوحدة العربية.

إن شعار الأردن أولاً ليس شعاراً انعزالياً يريد الأردن من خلاله الإنكفاء على ذاته، والانقطاع عن امتداده العربي وعمقه الإسلامي، والهروب من واجباته القومية، بل هو دعوة قوية لتفعيل كل إمكاناته الذاتية من أجل نفسه وأمته، فالأردن القوي اقتصادياً والمستقر سياسياً هو السند القوي والفعال لأمته. وهكذا، إذا كان الأردن أولاً، فالمقصود أن يكون الأردن قوياً أولاً ويمتلك قدراتٍ ذاتيةً تمكنه من خدمة الآخرين ومساندتهم ودعمهم، لا أن يكون عبئاً عليهم.

فالأردن أولاً : نداء هاشمي أطلقه جلالة الملك عبد الله الثاني في تشرين الثاني عام ٢٠٠٢م، ويهدف هذا النداء إلى :

- ١- تعزيز أسس الدولة الديمقراطية.
- ٢- ترسيخ روح الانتماء بين المواطنين.
- ٣- نشر ثقافة الاحترام والتسامح.
- ٤- تغليب مصلحة الأردن على غيرها من المصالح.

- ما دلالة نشر ثقافة الاحترام والتسامح بين أبناء المجتمع الأردني؟
- استخلص ملامح الرؤيا الشاملة التي حددها جلالة الملك عبدالله الثاني لتعزيز قوة الأردن.

والأردن أولاً مشروع نهضة واستنهاض، يحرك مكامن القوى عند الفرد والمجتمع، ويستكمل ما بدأه الرواد والبنّاء الأوائل، ويؤسس لمرحلة جديدة من التنمية الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية والتربوية والإدارية، تشارك فيها قطاعات المجتمع الأردني الرسمية والشعبية كافة، وهو أيضاً بوتقة انصهار تعمل على تامين النسيج الوطني للأردنيين جميعهم، وتحترم تنوع أصولهم واتجاهاتهم وأعراقهم ومشاعرهم، وتسعى إلى دمجهم وطنياً واجتماعياً، فضلاً عن أنه مصدر قوة لمجتمع مدني حديث متماسك يزدهر في مناخات من الحرية والديموقراطية البرلمانية، وسيادة القانون، والعدالة الاجتماعية، وتكافؤ الفرص؛ من أجل بناء أردن منيع يستمد قوته من شعبه، مؤكداً على المصلحة الوطنية العليا قبل كل شيء، فالأردن قبل المصلحة الشخصية والعشيرة والحزب والجهة والطائفة والمذهب، وهو كذلك من دون انكفاء عن قضايا الأمة العربية وهمومها، ومن غير انعزال عن الدائرة الإسلامية الأوسع، التي ظلّ الأردن الهاشمي في موقع البؤرة منها على الدوام، فالشعب الأردني وفقاً للدستور جزء من الأمة العربية، والإسلام دين الدولة.

إن طرح مفهوم "الأردن أولاً" لا يعني التراجع عن المشروع النهضوي العربي، أو الانكفاء عن مبادئ الثورة العربية الكبرى، التي ضحى من أجلها الأجداد والآباء، وإنما يأتي انسجاماً مع فهم القيادة العميق للأوضاع السائدة على صعيد الإقليم والعالم وتقاطعاتها المتعددة، وعلى نحو أصبح يتطلب إعادة مضامين هذا المشروع وإخراجه في ضوء رؤية واضحة تلائم المستجدات والتغيرات، سعياً إلى الوصول إلى وحدة الأمة، مهما طال الزمن أو عظمت التحديات. فالأردن وقيادته الحكيمة يؤمنان بأن قوة الأردن وقوة غيره من الدول العربية تعدّ ضرورة ملحة على طريق وحدة الأمة، ويشكل الأساس لهذه الوحدة؛ إذ لا يمكن أن تتكامل الأبعاد العروبية القومية للأمة في إطارها الإسلامي إلا بالقوة والمنعة والصلابة التي تمتلكها كل دولة من دولها.

وفي ظلّ هذا الطرح، فإن هذا المفهوم ليس حصرياً على الأردن، بل يمكن أن ينسحب على كل دولة عربية كأساس لاتحاد الأمة وقوتها، وكوسيلة للمحافظة على الهوية الإسلامية. وعليه، يأتي تقديم الهمّ الوطني الأردني على أيّ شيء سواه، وعلى الصعد السياسية والاقتصادية والاجتماعية والعسكرية. وتعني "الأردن أولاً" تأكيد البيعة للوطن والأرض والهوية؛ ليقوى على حمل مسؤولياته المحلية، ثم ينطلق قوياً المنكبين لحمل الهمّ العربي والإسلامي على السواء، ولا يمكن تنفيذ ذلك إلا بتعظيم الوقم الأردني في معادلة الإقليم، بغية مواجهة التحديات كلّها من خلال صهر الأردنيين في نسيج اجتماعي يحقّز حسّهم بالانتماء لوطنهم والاعتزاز بأردنيتهم وعروبيتهم في مناخ من الحرية والتعددية والعدالة الاجتماعية. وكما هو الحال الأردني، فإنّ هذا المفهوم ينطبق على حال كل دولة عربية، سعياً إلى تحقيق طموحات الشعوب في الوحدة والحرية والأمن والاستقرار والحياة الفضلى.

لقد جسّد جلاله الملك عبدالله الثاني ابن الحسين شعار الأردن أولاً بروؤية شاملة وعملية تمثّلت في دعمه للأشقاء الفلسطينيين في حصولهم على حقوقهم وتأسيس دولتهم على ترابهم الفلسطيني، وعاصمتها القدس الشريف، وأيضاً بالمرافعة في قضية الجدار العازل، وفي الدفاع عن حقّ الأشقاء العراقيين في استعادة سيادتهم، وبناء دولتهم، وحكم أنفسهم بأنفسهم، وفي الدفاع عن رسالة الإسلام السمحة، التي لا يجوز تشويهها أو وصمها بالإرهاب، في ضوء أنّ الإسلام عقيدة أمة، ويشكّل هويتها، وهو موروثها الحضاري الاستراتيجي على الدوام.

ويعدّ الخطاب الذي ألقاه جلاله الملك عبدالله الثاني أمام الكونغرس الأمريكي تجسيداً لمفهوم الأردن أولاً، ودليلاً على عمق الرؤية الأردنية، سعياً إلى تحقيق طموحات الأمة العربية في الوحدة. وللوقوف على ما جاء في الخطاب، اقرأ النصّ الآتي، ثم أجب عن الأسئلة التي تليه:

" لا نستطيع إنكار أن زماننا يواجه قضايا حاسمة. وأنا أعلم أن هناك قلقاً عاماً كبيراً هنا بالنزاع في العراق، وكذلك هو الحال في منطقتنا. وعلى المجتمع الدولي بمُجملة أن يتخذ قرارات أساسية رئيسية حول مسار التقدم إلى الأمام، وكيفية ضمان أمن العراق ووحدته ومستقبله. ولكن يجب ألا تغيب عنا رؤية حقيقة أساسية مفادها أن مصدر الانقسام الإقليمي ومصدر الحقد والإحباط أبعد من ذلك، فأصل المشكلة هو إنكار العدالة والسلام في فلسطين. أنا هنا بينكم اليوم لأقول لكم إنها فعلاً القضية المحورية. وهذه القضية لا تقف عند حدّ إحداهما نتائج بالغة القسوة لمنطقتنا، بل تتعدى ذلك إلى إحداث نتائج بالغة القسوة لعالمنا.

إن أمن جميع البلدان، واستقرار اقتصادنا العالمي يتأثران بصورة مباشرة بالنزاع في الشرق الأوسط، وعبر المحيطات تسبّب هذا النزاع في إبعاد المجتمعات عن بعضها، في الوقت الذي يُفترض فيها أن تكون صديقة. إنني ألتقي بمسلمين يعدون عنا آلاف الأميال، يحملون في قلوبهم تأثراً شخصياً عميقاً بمعاناة الشعب الفلسطيني. ويريدون أن يعرفوا كيف ظلّ الشعب الفلسطيني حتى الآن دون حقوق ودون دولة. ويتساءلون إن كان الغرب يعني فعلاً ما يقوله عن المساواة والاحترام والعدالة الشاملة.

"يجب أن نعمل معاً لاستعادة فلسطين، بلد يغرق في اليأس من دون بارقة أمل. وعلينا أن نعمل معاً لاستعادة السلام والأمل والفرص للشعب الفلسطيني. وبعملنا هذا، سنبدأ عملية بناء السلام لا في أرجاء المنطقة فحسب، بل في أرجاء العالم أيضاً. فكم من الدم المراق وحالات الموت سنشهد، وكم سنقدم ثمناً لحل هذا الوضع الخطير؟

وأقول هنا: .. لا لمزيد من سفك الدماء، لا لمزيد من الموت دون سبب!
الصبي الصغير الذي يذهب إلى المدرسة مع أخيه في فلسطين .. دعه ينعم بالسلام.
والأب في لبنان، الذي يعمل بجهد لتوفير التعليم لأطفاله .. دعه ينعم بالسلام.
والفتاة الصغيرة، التي ولدت في العراق، وعيناها الواسعتان مليئتان بالدهشة .. دعوها تنعم بالسلام ..

فاليوم، علينا أن نتكلم، فلا نستطيع التزام الصمت."

من خطاب جلالة الملك عبدالله الثاني في الكونغرس الأمريكي في السابع من آذار (٢٠٠٧م)

- مفهوم الأردن أولاً لا يعني التراجع عن المشروع النهضوي العربي والتغاضي عن قضايا الأمة العربية وهمومها. بين كيف جسّد جلالة الملك عبدالله الثاني هذا عملياً من خلال خطابه في الكونغرس الأمريكي .
- ما دلالة اهتمام الملك عبدالله الثاني بالقضية الفلسطينية ؟
- تطرق جلالة الملك عبدالله الثاني مع العديد من الملفات المطروحة في المنطقة العربية، وضح رؤيته لمواجهة تحديات المنطقة .
- ما مخاطر الابتعاد عن نهج السلام العادل التي حدّدها جلالة الملك عبدالله الثاني في الخطاب ؟
- بين ما تشير إليه العبارة الآتية، التي وردت في نصّ خطاب جلالة الملك عبدالله الثاني أمام الكونغرس الأمريكي : "علينا أن نتكلم ، فلا نستطيع التزام الصمت" .
- ما القضية المحورية التي أشار إليها جلالة الملك عبدالله الثاني في خطابه ؟

مرتكزات مشروع (الأردن أولاً)

وقد قام هذا المشروع على مرتكزات عدّة، أهمّها:

- ١- تحقيق استقرار الأردن وتقدّمه ترسيخاً للرؤيا السياسية الشاملة للقيادة الهاشمية.
- ٢- اعتبار المواطنة وصدق الانتماء والولاء هي المحور والمنطلق للتفكير والممارسة، والمعيار الرئيس في تقييم التمايز بين المواطنين الأردنيين .
- ٣- رفض الانعزال والانكفاء والانغلاق، والتأكيد على مبدأ اعتزاز الأردن وتمسّكه بهويته العربية والإسلامية كأحد الركائز الأساسية التي تقوم عليها الدولة الأردنية، ومنطلقاً لنهج القيادة الهاشمية التي تسعى باستمرار إلى تكريس مبادئ الوّحدة والتضامن العربي، وإيجاد أردن قوي ومقتدر سياسياً واقتصادياً وعسكرياً، ليكون خير عون وسند لأمتة العربية والإسلامية .
- ٤- تأكيد على قوّة الأردن، واعتباره مصدر قوة واقتدار لأمتة العربية؛ لتعزيز صمود الأهل والأشقاء في فلسطين، مستنداً بذلك إلى إرث موصول من الالتزام بالمصالح القومية.
- ٥- اعتبار الوّحدة الوطنية، والتمسّك بقيم الولاء والانتماء، والالتزام بالأدوار، والتنافس في العطاء الجاد للقطاعات الشعبية والرسمية كافة، قاعدة أساسية في تعزيز مسيرة البناء وإحداث تنمية شاملة في الأردن.

• ما مظاهر اهتمام جلالة الملك عبدالله الثاني بتطوير مسيرة البناء وإحداث التنمية الشاملة في الأردن؟

٦- تعزيز مفهوم الديمقراطية، وتطوير مؤسساتها، وتعميق ممارساتها، وتوسيع المشاركة السياسية، وتنظيم الحياة الحزبية، وإرساء تقاليد الحوار المؤسسي البناءة وفقاً لمبادئ الدستور والميثاق الوطني الأردني .

• لماذا يعدّ مشروع (الأردن أولاً) منطلقاً لتكريس مبادئ الوحدة والتضامن؟

- ١- وضح المقصود بالمفاهيم والمصطلحات الآتية :
مشروع الأردن أولاً ، ديموقراطية ، مجتمع مدني
- ٢- بين مرتكزات مشروع الأردن أولاً.
- ٣- اذكر الأهداف التي يسعى إلى تحقيقها الأردن أولاً.
- ٤- تعدّ " قوة الأردن وقوة غيره من الدول العربية، ضرورة ملحة على طريق وحدة الأمة، وتشكل الأساس لهذه الوحدة " بين ما تشير إليه هذه العبارة .

الأنشطة

- ١- حلل بالتعاون مع زملائك، المضامين التي يشير إليها مشروع الأردن أولاً.
- ٢- طلب إليك أن تشارك في ندوة عن "مشروع الأردن أولاً" ما أهم الأفكار التي ستتطرحها في هذه الندوة؟
- ٣- إذا أردت بناء عمارة مكوّنة من طوابق عدة ، فأي هذه الطوابق أولاً يجب أن يكون قوياً؟ لماذا؟

التزم الأردن بالعروبة والوحدة العربية، وكان على الدوام يسعى إلى تحقيق حلم الوحدة العربية، وتأسيس دولة عربية واحدة، وربط العرب بسلسلة من المنجزات الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية، تجعل من الشعوب العربية شعباً واحداً في إطار المصلحة العربية، والالتزام بالعمل العربي المشترك وآليات تفعيله وتطويره؛ ليتواءم مع متغيرات العصر. وقد سعى الأردن إلى حماية الأمن القومي، والحفاظ عليه من خلال:

- ١- الدعم الكامل لشعب فلسطين، والمساندة التامة لممثليه الشرعيين في جهودهم على الصعيدين القومي والدولي، ومن أجل استعادة الحقوق المشروعة للشعب العربي الفلسطيني.
- ٢- السعي الدؤوب والصادق إلى إقامة علاقات حُسن الجوار بين الأردن وسورية ولبنان والعراق والسعودية وفلسطين.
- ٣- الوقوف مع الصفّ العربي دائماً في الظروف كلّها، والدفاع عن القضايا العربية في أحلك الأحوال ممّا جعل هذا البلد (الأردن) المحدود المساحة والموارد يلعب دوراً سياسياً كبيراً في المنطقة العربية والعالم، ويحظى باحترام الجميع.
- ٤- الدفاع عن النظام العربي ضدّ ثورة رشيد علي الكيلاني في العراق في الأربعينيات من القرن العشرين والوقوف مع النظام الشرعي في سلطنة عمان ضدّ الشيوعيين.
- ٥- التمسك بالنهج القومي الحرّ المستقل؛ إذ كان الأردن في طليعة العاملين من أجل تحقيق آمال الأمة العربية في الوحدة.
- ٦- المشاركة في تأسيس الجامعة العربية، ومجلس الوحدة العربية، والسوق العربية المشتركة. فضلاً عن أنه عضو مؤسس في مجلس التضامن العربي.
- ٧- تأكيده حل المشكلات العربية ضمن البيت العربي؛ إذ إنّ سياسته تنبع من إيمانه بأن العرب أمة واحدة، بل أسرة كبيرة تشدّ أفرادها بعضهم إلى بعض صلات الدّم وروابط الروح وآمال المستقبل.
- ٨- تنقية الأجواء العربية من أجل تحقيق التضامن العربي، وإقامة علاقات قوية بين الأقطار العربية، والدفاع عن قضايا العرب العادلة وعلى رأسها القضية الفلسطينية، والتمسك بالنهج القومي؛ إيماناً بوحدة الموقف والمصير والتطلّعات المشتركة لأبناء الأمة العربية. وفي هذا الصدد حرص الأردن على انتهاج سياسة تتسم بالواقعية والفهم الموضوعي للمتغيرات السريعة المتلاحقة في عالمنا المعاصر، وتستوحي في المقام الأول الانتماء العربي باعتباره جزءاً لا يتجزأ من الوطن

العربي الكبير؛ فقد لعب الأردن دورًا بارزًا في تقريب وجهات النظر العربية المتعددة حيال القضايا العربية التي مرّت بها الأمة العربية، مؤمنًا بأنّ الأردن العربي جزء من الأمة العربية الكبيرة؛ فقد وقف إلى جانب أشقائه في كل مكان في الوطن العربي، وجاهد لتعزيز عرى الصداقة والأخوة وتوثيقها مع الدول العربية كلّها، وبناء الثقة وتعزيز التعاون معها في شتى المجالات، فكان دأب جلالته المغفور له بإذن الله الحسين بن طلال ومن بعده جلالته الملك عبد الله الثاني ابن الحسين تعزيز علاقات الأردن وتوثيقها مع مجلس التعاون الخليجي، ومجلس التعاون المغاربي، والدول العربية المجاورة، وتنميتها في شتى المجالات. ومن هذا المنطلق سعى جلالته الملك عبد الله الثاني، خلال زيارته المتكررة للدول العربية الشقيقة، إلى تنسيق المواقف والتشاور بين البلدان العربية. كما حرص على حضور مؤتمرات القمة العربية كافة، وكان على الدوام فاعلاً نشطاً يعمل من أجل المصلحة العليا في إطار من الحكمة والعقلانية والواقعية، وقد أكد جلالته في مؤتمر القمة العربي الذي عقد في الرياض على الاهتمام الموصول بالقضايا العربية؛ إذ قال:

" لقد تعاطى الأردن مع قضايا أمته وواقعها من وحي دوره التاريخي وواجبه القومي في مساندة الأشقاء ومناصرة الإخوة، وما طلبنا إلا رفعة أمتنا واستقرارها وازدهارها، وحرصنا كل الحرص على ترسيخ الاحترام لسيادة كلّ دولة من دولنا الشقيقة ورفض التدخل في شؤونها أيّما كان مصدره. وقد كانت القضية الفلسطينية على مدى تاريخها قضيتنا القومية الأولى. وتجسيدا لهذه المبادئ التي نوّمن بها، فقد خاطبنا العالم مؤخرًا في الكونغرس الأميركي، وركّزنا في خطابنا على ضرورة إيجاد حلّ عادل ودائم للقضية الفلسطينية، التي ما زالت تشكل قضية العرب الأولى، وجوهر الصراع في المنطقة، وتوجهنا أيضًا بنداء صريح مضمونه: "أنقذوا الشرق الأوسط... بل والعالم قبل فوات الأوان"، وهذا الإنقاذ يتمّ برفع الظلم عن الفلسطينيين، وتحقيق العدالة لهذا الشعب الشقيق؛ لينعم بحريته ودولته المستقلة، وعاصمتها القدس الشريف".

من خطاب جلالته الملك عبد الله الثاني ابن الحسين في مؤتمر القمة العربي في الرياض ٢٩/آذار/٢٠٠٧م.

- ما المبادئ التي يؤمن بها الأردن في تعاطيه مع قضايا الأمة العربية؟
- حدّد قضية العرب الأولى كما جاءت في الخطاب.
- ما النداء الذي وجهه جلالته الملك عبد الله الثاني في الكونغرس الأميركي قبيل انعقاد مؤتمر القمة العربي في الرياض؛ من أجل إنقاذ الشرق الأوسط والعالم؟

وبشأن قضية العراق و الأخطار التي تواجه لبنان والدول العربية على نحوٍ عام، جاء في خطاب جلالته في هذا المؤتمر:

"إن المأساة التي يمرّ بها العراق الشقيق تستدعي منّا موقفًا واحدًا وموحّدًا لدعم المصالحة الوطنية، وسيادة العراق الكاملة على ترابه، وأمنه واستقراره من خلال التنسيق العربي مع الأشقاء في العراق، والمجتمع الدولي؛ حتى تنتصر فيه إرادة الحياة على شبح الموت والخراب. وهذا لا يتأتّى إلا بإشراك مكوّنات الشعب العراقي جميعها في العملية السياسية القائمة، ووضع حدّ لدوامة العنف، ومدّ يد العون لفئات الشعب العراقي كلّها، ومنع انتشار بذور الفتنة الطائفية، وعدم السماح لأيّ جهة خارجية بالتدخّل في شؤونه. وهذا يستدعي أيضًا وقفة عربية صريحة مع القيادات العراقية؛ لتتحمّل مسؤولياتها الوطنية والتاريخية نحو العراق والعراقيين، ونحو أمّتنا العربية والإسلامية.

أما لبنان، هذا البلد العربي العزيز، الذي يواجه مخاطر تهدّد أمنه واستقراره، فإنّ الأردن يؤكّد من جديد ضرورة التزام العرب والمجتمع الدولي بتقديم الدعم والمساعدة للحكومة اللبنانية لتتجاوز الآثار التي خلفها العدوان الإسرائيلي على هذا البلد الشقيق. ومن هنا، فقد عمل الأردن وسيعمل على استمرار تقديم الدعم لإعادة إعمار لبنان، وتمكين شعبه من العيش بسلام وأمن واستقرار. وكذلك هو الحال بالنسبة للسودان والصومال الشقيقين، فالأردن يؤكّد حرصه على تحقيق السلام والاستقرار، وإيجاد حل عادل لمشكلة دارفور يجنب السودان الشقيق أيّ تدخّل خارجي، كما يدعم ويساند الجهود المبذولة لتعزيز الأمن والاستقرار وترسيخ السلام في الصومال."

من خطاب جلالته الملك عبدالله الثاني ابن الحسين في مؤتمر القمة العربي في الرياض ٢٩/آذار/٢٠٠٧م.

- ما القضايا العربية التي تطرّق إليها خطاب جلالته الملك عبدالله الثاني في المؤتمر؟
- بين موقف جلالته الملك من المسألة العراقية والقضايا والأخطار التي تواجه كلاً من لبنان والسودان والصومال.

- ١- بيّن دور جلالة الملك عبدالله الثاني ابن الحسين في تجسيد الوحدة العربية عملياً.
- ٢- ما السياسة التي اتبعتها الأردن تجاه التمسك بالنهج القومي العربي؟
- ٣- بيّن مساعي الأردن لحماية الأمن القومي العربي والوحدة العربية.
- ٤- استنتج من خطاب جلالة الملك عبدالله الثاني موقف الأردن من قضايا كل من العراق، لبنان، السودان، الصومال.

الأنشطة

- ١- ناقش وزملاءك اهتمام جلالة الملك عبدالله الثاني في المجال الاقتصادي محلياً وعربياً، وأثر ذلك في قيام وحدة عربية قوية.
- ٢- استخرج من الدستور الأردني المواد التي تؤكد الهوية القومية العربية للشعب الأردني والأرض الأردنية.
- ٣- لخص بأسلوبك الخاص الأفكار الرئيسة في خطاب جلالة الملك عبدالله الثاني الذي ألقاه في مؤتمر القمة العربي في الرياض في ٢٩/آذار ٢٠٠٧م.

- ١- وضح المقصود بالمفاهيم والمصطلحات الآتية :
 الوحدة العربية، الوحدة الجغرافية، الثقافة، المصير الواحد، الاتحاد العربي الهاشمي، مشروع سورية الكبرى.
- ٢- أعط أسباب ما يأتي :
 أ - قيام مجلس التعاون الخليجي .
 ب - العدوان الثلاثي على مصر في عام ١٩٥٦م .
 ج- قيام تجمّعات إقليمية عربية .
 د - قيام الحركة الانفصالية التي أطاحت بالوحدة بين سورية ومصر في عام ١٩٦١م .
- ٣- أذكر ثلاثة لكلّ ممّا يأتي :
 أ - أساليب الاستعمار للحيلولة دون قيام وحدة عربية .
 ب - دور الأردن في الوحدة العربية .
- ٤- ارسم خطاً زمنياً تبين فيه مشروعات الوحدة العربية منذ عام ١٩١٦م وحتى الآن .
- ٥- يشكّل الخطر الصهيوني عائقاً رئيساً أمام الوحدة العربية، وضح هذه العبارة مبيناً مساعي الحركة الصهيونية لإعاقة الوحدة العربية .
- ٦- عُقدت مؤتمرات عدّة قبل قيام وحدة الضفتين بين الأردن وفلسطين في عام ١٩٥٠م، أسهمت في قرار الوحدة .
 أ - اذكر أسماء المؤتمرات التي مهّدت لقيام الوحدة .
 ب - وضح الخطوات التي اتخذت تمهيداً لقيام الوحدة .
 ج - بين دوافع قرار فك الارتباط القانوني والإداري في عام ١٩٨٨م .

مسرد المصطلحات

- الاستعمار: سيطرة دولة قوية على دولة ضعيفة، وبسط نفوذها عليها من أجل استغلال خيراتها في المجالات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والعسكرية، فهي عملية نهب وسلب مُنظم لثروات البلاد المستعمرة، وتسخير مواردها وإمكاناتها البشرية والطبيعية لخدمة مصالح الدول القوية، وتحطيم كرامة شعوب تلك البلاد الضعيفة، وتدمير تراثها الحضاري والثقافي، وفرض ثقافة الاستعمار؛ على أنها الثقافة الوحيدة القادرة على نقل البلاد المستعمرة إلى مرحلة الحضارة.
- مؤتمر برلين (١٨٨٤م): عقد هذا المؤتمر لتقسيم القارة الإفريقية إلى مناطق نفوذ بين الدول الأوروبية الاستعمارية الطامعة، ولمنع الصدام بين هذه القوى الاستعمارية؛ بسبب الصراع بينها على هذه المناطق.
- السيطرة الاقتصادية: هي اكتفاء الدول القوية بالاستيلاء على موارد الدول الضعيفة، ومرافقتها الاقتصادية، مع التظاهر بعدم التعرّض لاستقلالها وسيادتها.
- الحماية الجمركية: مجموعة من الإجراءات القانونية والإدارية والمالية، تفرضها الدولة على السلع الداخلة إليها، والخارجة منها. يمنع استيرادها، أو فرض رسوم إضافية عليها.
- الاستشراق: دراسات يقوم بها باحثون غربيون عن حضارة الشرق عامة، وعن الإسلام والمسلمين خاصة، من الجوانب جميعها: التاريخية، والفقهية، والثقافية والحضارية. وقد بدأ الاستشراق في الأندلس في القرن السابع الهجري .
- اتفاقية إيفيان : اتفاقية وُقعت في إيفيان (منطقة فرنسية بالقرب من الحدود السويسرية) في عام ١٩٦٢م، بين فرنسا والجزائر، وهي أول وثيقة رسمية تعترف فيها فرنسا بحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره ووحدة أراضيه. وقد نالت الجزائر على إثرها الإستقلال.
- التأميم: هو نقل الملكية من الأفراد أو الشركات الخاصة إلى ملكية الأمة، أي (الملكية العامة). وينطوي التأميم على عنصرين: الأول، نقل الملكية من القطاع الخاص إلى القطاع العام، والثاني، تنظيم إداري جديد، وظهرت فكرة التأميم كمطلب وطني في دول العالم الثالث من أجل استعادة ثرواتها الطبيعية، ووضع يدها على كل مرافق اقتصادها الحيوية.
- التبعية السياسية: فرض هيمنة الدول الاستعمارية على الفئات والطبقات الاجتماعية اقتصاديًا،

- وثقافياً، وسياسياً، وإبعادهم عن المشاركة الفعلية في اتخاذ القرارات التنموية والحيوية.
- التبعية الاقتصادية: خضوع الدولة التابعة إلى تأثيرات أو توجيهات تباشرها مراكز من خارج الدولة؛ للحصول على المنفعة من غير النظر إلى المصالح الذاتية للاقتصاد التابع .
- التجزئة: هي عملية تفتيت وترسيم سياسي تقوم الدول الاستعمارية بتنفيذها إثر الحروب، والأحداث العسكرية، عن طريق فرض المعاهدات الدولية التي تهدف إلى السيطرة على الكيانات المجزأة سياسياً، وعسكرياً، واقتصادياً ، ووفق مبدأ (فرق تسد).
- جبهة التحرير الوطني الجزائري: جبهة فتوية اندمجت فيها الأحزاب الجزائرية جميعها بعد حلها، وأخذت على عاتقها مسؤولية قيادة حركة الكفاح ضد الاستعمار.
- الحكومة الجزائرية المؤقتة: حكومة جزائرية تشكلت في المنفى برئاسة فرحات عباس في أيلول (١٩٥٨م)، نالت اعترافاً عربياً، ودولياً واسعاً، وأصبحت الممثل الشرعي، والناطق باسم الشعب الجزائري.
- حركات التحرر : حركات تقوم بها الشعوب بهدف التخلص من الظلم والاستبداد والاستعمار .
- الحركة الطورانية : حركة تنادي بالقومية التركية المحضة، وترغب في تمجيد الجنس التركي وإعلائه فوق سائر الأجناس، استمدت أسسها من الاعتقاد بأن السبيل لبعث الجنس التركي هو في اتحاده من جديد مع الشعوب التي نمت إليه بصلته القربى، من السلالة الطورانية في آسيا الوسطى، مما يتناقض مع فكرة الوحدة العثمانية التي ترمي إلى توحيد الأجناس المختلفة في الدولة في أمة واحدة على أساس المساواة بين الجميع.
- الأيديولوجية: هي النظام الفكري والعاطفي الشامل الذي يعبر عن مواقف الأفراد حول العالم والمجتمع والإنسان، وقد طبق هذا الاصطلاح بصورة خاصة على الافكار والعواطف والمواقف السياسية التي هي اساس العمل السياسي واساس تنفيذه وشرعيته .
- الليبرالية: تيار فكري ينادي بالحرية المطلقة في الميدانين الاقتصادي والسياسي، برز في أوروبا منذ القرن السابع عشر، واقرن بالثورة الصناعية .
- الحرية الفردية: استقلال الفرد وحرية الاعتراف له بمجال خاص يتمتع فيه بحريته، ولا يجوز للسلطة التدخل في هذا المجال أو التعدي عليه وتجاوزه؛ لأن هذه الحرية هي حق طبيعي للفرد.

- حرية الصحافة: وتعني حرية الصحف في التعبير عن رأيها، بما في ذلك انتقاد الحكومة أو المؤسسات القائمة من دون الخضوع إلى الرقابة.
- الاشتراكية: مجموعة متكاملة من المفاهيم والمناهج التي تهدف إلى القضاء على المجتمع الرأسمالي، وإقامة مجتمع أكثر كفاية وعدلاً، وتحقيق المساواة بين الأفراد جميعهم، والإخاء بين الأمم .
- الاشتراكية العلمية: ظهرت في منتصف القرن التاسع عشر كواحدة من أقوى الدعوات المناوئة لتيار الفردي، واعتمدت على أساس التحليل العلمي الواعي للمجتمع ولظروفه السياسية والاقتصادية والاجتماعية والفكرية.
- المادية الجدلية: نظرية فلسفية تردّ تفسير الظواهر الطبيعية والفكرية إلى المادة، وتقول بأنّ المادة أساس كل شيء
- المادية التاريخية: مفهوم مادّي للتاريخ ينطلق من قوانين المادية الجدلية في دراسة الحياة الاجتماعية وتفسير تطوير المجتمعات.
- البروليتاريا: تعبير قانوني روماني، يطلق على المواطن الذي ليست له صفة سوى أنه أنجب أطفالاً، ثم أطلق سان سيمون هذا التعبير على الذين لا يملكون نصيباً من الثروة أو لا يتمتعون بأية ضمانات في الحياة.
- ثم استخدم كارل ماركس هذه الكلمة قاصداً بها طبقة العمال الأجراء الذين يشتغلون في الإنتاج الصناعي، ومصدر دخلهم هو بيع ما يملكون من قوة العمل، وهذه الطبقة تعاني الفقر نتيجة الاستغلال الرأسمالي لها، ولأنها هي التي تتأثر أكثر من غيرها بحالات الكساد والأزمات الدولية.
- فائض القيمة: هو قيمة العمل الذي يبذل في إنتاج سلعة ناقص قيمة الأجر الذي حصل عليه العامل الذي أنتج السلعة، وهذا الفرق يكسبه الرأسمالي.
- دكتاتورية البروليتاريا: هي من العبارات التي تشيع في الفكر الماركسي، ويعتبرها شكلاً من ديمقراطية العمال، لأن البروليتاريا سوف تشكل أغلبية المجتمع.
- النازية: حركة سياسية عنصرية ظهرت في ألمانيا على يد مؤسسها أدولف هتلر، وتؤمن هذه الحركة بالتفوق العرقي للشعب الألماني، وسموّ الجنس الآري على باقي الأجناس.
- الفاشية: هي الحركة التي أسسها بنيتو موسوليني في إيطاليا في عام ١٩١٩م، مستعيناً بقدامي المحاربين، وهي نظام سياسي عنصري فرضه على إيطاليا بعد وصوله إلى السلطة في عام ١٩٢٢م.

- الشيوعية: إيديولوجية سياسية واقتصادية ترى بأن تحتكر الدولة الملكية وأن تنظم كل وظائف الإنتاج والتبادل التجاري بما في ذلك العمالة. ويعد كارل ماركس أهم مفكرها، حيث عبر عن الفكر الشيوعي بعبارة "من كل حسب قدرته إلى كل حسب حاجته". وتشمل الشيوعية الاقتصاد المخطط مركزياً، حيث تتخذ الحكومة القرارات الاستراتيجية المتعلقة بالإنتاج والتوزيع.
- الجيتو: يقصد بها الأحياء الأوروبية التي كان يعيش فيها اليهود وقد كانت هذه الأحياء محاطة بأسوار عالية تمنع اليهود من مغادرتها بعد منتصف الليل وفي أعياد المسيحية، وتعدّ هذه الأحياء رمزاً لعزلة اليهود.
- التمييز العنصري: هو مبدأ يصنّف البشر على أساس الهوية العنصرية، ويقسمهم إلى أجناس متفوّقة وأخرى مُتدنية ويمنح الأجناس المتفوّقة امتيازات خاصّة (مادية ومعنوية)، ويحجبها عن الأجناس الدنيا التي تعيش في حرمان واضطهاد وقهر مادي ومعنوي.
- العدالة الاجتماعية: ممارسة الفضيلة والسلوك المستقيم في العلاقات مع الآخرين، وإعطاء كل ذي حقّ حقه، وتوزيع المنافع المادية في المجتمع، والمساواة في الفرص.
- العولمة: ظاهرة تقوم على تبادل شامل وإجمالي بين أطراف الكون كلّها، يتحوّل العالم بموجبها إلى محطة تفاعلية للإنسانية بأكملها. وعليه، فإنّها نموذج القرية الكونية التي تربط بين الناس والأماكن ملغية المسافات ومشجعة تبادل المعلومات والسلع والأفكار ورؤوس الأموال.. وانسيابها بلا قيود.
- مشروع سورية الكبرى : مشروع يهدف إلى توحيد أقطار سورية الطبيعية (الأردن، سورية، ولبنان، وفلسطين) في إطار دولة واحدة ويعدّ مشروعاً قومياً أردنياً ، طرحه الأمير عبد الله ابن الحسين بن علي في (٥/آذار/١٩٤٣)، عندما تبنّى المؤتمر الوطني الأردني في عمّان مشروع الوحدة.
- مشروع الهلال الخصيب : مشروع يهدف إلى وحدة (بلاد الشام والعراق، عُرف باسم (نظام الكومنولث العربي) بداية، ثم أطلق عليه اسم الهلال الخصيب ، طرحه رئيس وزراء العراق نوري السعيد في كانون أول ١٩٤٢ م، وقد تخلّى عنه لأسباب أهمّها ردّ بريطانيا غير المشجّع على هذا المشروع.

- ميثاق دمشق: ميثاق قومي أعدّه أعضاء جمعيتي العهد، والعربية الفتاة في عام ١٩١٥م، تضمّن مشروعًا لوّحدة الأقطار العربية في آسيا العربية، واستقلالها عن الدولة العثمانية، والشروط التي اتفقوا عليها لعقد معاهدة مع بريطانيا، والدخول إلى جانبها في الحرب، وكان هذا الميثاق إطارًا عامًّا للمراسلات التي جرت بين الشريف الحسين ومكماهون.
- الحرب الباردة: حالة توتر دبلوماسي حادّ بين دول معيّنة (من مثل الدول الاشتراكية والرأسمالية) تُكرّس لتحقيق مكاسب سياسية أو اقتصادية بلا قتال، ولجذب الدول الأخرى إلى دائرة نفوذها.
- الحلف: التزام مشروط ذو طابع سياسي أو عسكري، تلتزم فيه مجموعة من الدول باتخاذ التدابير التعاونية في مواجهة دولة، أو مجموعة دول.
- الحياد الإيجابي: اتجاه حديث في السياسة الدولية المعاصرة يُطلق على موقف مجموعة من الدول رفضت الانضمام إلى الدول الغربية أو الكتلة الشرقية في الحرب الباردة التي ظهرت في الفترة التالية للحرب العالمية الثانية؛ بهدف تخفيف التوتر الدولي أو النزاعات المسلحة.
- السوق الأوروبية المشتركة: مشروع اقتصادي سياسي ظهر في أعقاب الاجتماع التمهيدي الذي عقده وزراء خارجية ست دول أوروبية في إيطاليا (حزيران ١٩٥١م)؛ لإنشاء وّحدة اقتصادية بين دولهم، وهذه الدول هي فرنسا، وإيطاليا، وألمانيا الغربية، وهولندا، وبلجيكا، ولوكسمبورغ. وقد تمّ التوقيع على المبادئ الأساسية لهذه السوق في ما سُمّي (معاهدة روما) في آذار ١٩٥٧م، الذي يعدّ التاريخ الفعلي لقيام السوق الأوروبية المشتركة.
- عدم الانحياز: مفهوم سياسي تأخذ به الدول بإرادتها الحرّة، وبحقها في سلوك السياسة التي تراها مناسبة لمصلحتها القومية مع الدول الأخرى، وليس لعدم الانحياز مفهوم قانوني، ولا يخول حقوقًا معيّنة، أو يفرض عليها واجبات خاصّة، إلّا التزام موقف الحياد وعدم الانحياز لأي من الأطراف المتصارعة في حال نشوب الحرب.
- مجموعة ال ٧٧: مجموعة من الدول النامية، تشكلت في المؤتمر الأول للتجارة والتنمية التابع للأمم المتحدة، الذي عقد في عام ١٩٦٤م، وأخذت تدعو إلى نظام اقتصادي عالمي جديد، وإلى تطوير الحوار بين دول الشمال الغنية ودول الجنوب الفقيرة.

قائمة المراجع

المراجع العربية

- ١ - ابراهيم الشرعة - الاتحاد العربي عام ١٩٥٨م، اللجنة العليا لكتابة تاريخ الأردن، عمان، ٢٠٠٤م.
- ٢ - أحمد طربين - التجزئة العربية كيف تحققت، سلسلة الثقافة القومية (١٤)، مركز دراسات الوحدة العربية، دون تاريخ.
- ٣ - أحمد عزت عبدالكريم وآخرون - دراسات تاريخية في النهضة العربية الحديثة، مطبعة الرسالة، جامعة الدول العربية، ١٩٨٩م.
- ٤ - أحمد عطية الله - القاموس السياسي، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٦٨م.
- ٥ - احمدود حرب اللصاصمة - الهاشميون والوحدة العربية في التاريخ المعاصر، ط ١، دار الخليج للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٠م.
- ٦ - أدولف هتار - كفاحي، ترجمة لويس الحاج، دون تاريخ.
- ٧ - أمين المشاقبة - التربية الوطنية والنظام السياسي الأردني، ط ٧، دار الحامد للنشر والتوزيع، مطابع الرسالة - الكويت، ١٩٩٨م.
- ٨ - بكر خازر المجالي وآخرون - مسائل في الثورة العربية الكبرى، المطابع العسكرية، عمان، ١٩٩٦م.
- ٩ - بكر خازر المجالي - الراية الأردنية المجد والتاريخ، الديوان الملكي الهاشمي إدارة الإعلام والمعلومات، عمان، ٢٠٠٥م.
- ١٠ - جان بكتيه - مبادئ الهلال / الصليب الأحمر، جينيف، ١٩٧٦م.
- ١١ - جورج أنطونيوس، - يقظة العرب تاريخ حركة العرب القومية، ترجمة ناصر الدين الأسد، وإحسان عباس، ط ٥، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٧٨م.
- ١٢ - خيرية قاسمية - الحكومة العربية في دمشق (١٩١٨ - ١٩٢٠م)، ط ٢، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٨٢م.
- ١٣ - رجب حسين الزعيرات - مستقبل حلف شمال الأطلسي في ضوء انتهاء القطبية الثنائية، رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية، ١٩٩٥م.
- ١٤ - زاهية قدورة - تاريخ العرب الحديث، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٧٥.

- ١٥ - سليمان موسى - الثورة العربية الكبرى (الحرب في الحجاز ١٩١٦-١٩١٨م)، مديرية المطابع العسكرية، عمان، ١٩٨٩م.
- ١٦ - سمير صارم - اليورو، ط ١، دار الفكر المعاصر، بيروت، ١٩٩٩م.
- ١٧ - شريف جويدان العلوان - سياسة عدم الانحياز وآفاق تطورها، منشورات الجاحظ، بغداد، ١٩٨١م.
- ١٨ - شوقي الجمل، وعبد الله إبراهيم، - تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الدوحة، ١٩٨٧م.
- ١٩ - عبد الإله بلقزيز - الوحدة العربية: اليوتوبيا والواقع، ط ١، ١٩٩٣م.
- ٢٠ - عبد الحميد البطريق - التيارات السياسية المعاصرة، دار الفكر العربي، ١٩٩٩م.
- ٢١ - عبدالعزيز سليمان نوار - التاريخ المعاصر، دار الفكر العربي، ١٩٨٢م.
- ٢٢ - عبدالعزيز عمر - دراسات في تاريخ العرب الحديث والمعاصر، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٨٠م.
- ٢٣ - عبد الكريم أحمد جرادات - عزيز علي المصري وأثره في الحركة العربية (١٩٠٤-١٩١٨م)، رسالة ماجستير غير منشورة، اربد: جامعة اليرموك، ٢٠٠٠م.
- ٢٤ - عبد الكريم غرايبة - تاريخ العرب الحديث، الأهلية للنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٨٤م.
- ٢٥ - عبد الله علي المسند - المنظمات الدولية وأثرها على العالم الإسلامي، دار المنار، القاهرة ١٩٩١م.
- ٢٦ - عبد الوهاب الكيالي - موسوعة السياسة، الجزء ٧، ط ١، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، عمان، ١٩٩٤م.
- ٢٧ - علي الصلابي - الدولة العثمانية عوامل النهوض وأسباب السقوط، الدار الإسلامية للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٤م.
- ٢٨ - علي محافظة - مواقف الدول الكبرى من الوحدة العربية، موقف فرنسا والمانيا وايطاليا (١٩١٩-١٩٤٥م)، ط ١، بيروت، ١٩٨٥م.
- ٢٩ - غالب الحمود العربيات - الوحدة العربية المنسية، ط ١، جمعية عمّال المطابع التعاونية، عمان، ١٩٨٤م.
- ٣٠ - فخري أبو صفية - أسس الاقتصاد الإسلامي، قدسية للنشر والتوزيع، ١٩٩٣م.

- ٣١ - قاسم محمد صالح - في رحاب الثورة العربية الكبرى، مديرية المطابع العسكرية، عمان، ١٩٨٨م.
- ٣٢ - كريم يوسف أحمد كشاكش - الحريات العامة في الأنظمة السياسية المعاصرة، منشأة المعارف، الإسكندرية، ١٩٨٧.
- ٣٣ - محمد إسماعيل - الوجيز في المنظمات الدولية، دار الكتاب الجامعي، القاهرة، ١٩٨٢م.
- ٣٤ - محمد بشير الكافي وآخرون - موسوعة السياسة، ط ١، دار الفارس للنشر والتوزيع، عمان، ١٩٩٠م.
- ٣٥ - محمد سعيد الدقاق - المنظمات الدولية العالمية والإقليمية، دار الثقافة، الإسكندرية، ١٩٨٨م.
- ٣٦ - محمد فضة - الأردن ومؤتمرات القمة، منشورات لجنة تاريخ الأردن، عمان، ١٩٩١م.
- ٣٧ - محمد عدنان البخيت - بحوث في تاريخ بلاد الشام في العهد العثماني، مطبعة الجامعة الأردنية، عمان، ١٩٩٢م.
- ٣٨ - مصطفى طلاس - الثورة العربية الكبرى (١٩١٦-١٩٥٤م)، ج ٣، ط ٤، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، ١٩٨٧م.
- ٣٩ - مفيد شهاب - جامعة الدول العربية ميثاقها وإنجازاتها، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، ١٩٧٨م.
- ٤٠ - ممدوح الروسان - حروب الثورة العربية الكبرى في الحجاز وبلاد الشام (١٩١٦-١٩١٨م)، مكتبة الكتاني، إربد، ١٩٨٦م.
- ٤١ - نقولا زيادة - دراسات في الثورة العربية الكبرى، الشركة الأردنية العالمية للنشر والتوزيع، عمان.
- ٤٢ - زين نورالدين زين - نشوء القومية العربية، دار النهار للنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٨٠م.
- ٤٣ - وزارة التربية والتعليم - كتاب تاريخ العرب والعالم المعاصر، للمرحلة الثانوية م٣+٤م المطابع المركزية، عمان، ٢٠٠١م.
- ٤٤ - وصفي التل - كتابات في القضايا العربية، دار اللواء للمصحافة والنشر، عمان، ١٩٨٠م.

المراجع الأجنبية

- 1- Alec kir kbride. acrackle of Thorns, London, 1956
- 2- Jhon Glublbe . story of the Arab Legion, London . 1956
- 3- Syed Ali EL-edros - The Hashemite Arab Army 1908 - 1974,
h The puplishing commitle, Amman. 1980

المواقع الإلكترونية

<http://www.moe.gov.jo>
<http://www.jordan.jo>
<http://www.kingabdullah.jo>
<http://www.nis.gov.jo>
<http://www.jaf.mil.jo>
<http://www.arabrevoltclub.org.jo>
<http://www.psd.gov.jo>

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

